

الإمام أحمد الرفاعي

سيرته وأخباره

في كتب التاريخ العامة والأنساب والتراجم

مرتبة حسب وفيات أصحابها

(ت / ٥٧٨ هـ)

قدم له فضيلة الدكتور

جمال الدين فالح الكيلاني

أستاذ التاريخ والفلسفة الإسلامية

جمع واعداد

ماجد حميد البياتي

الطبعة الأولى الجديدة

الجزء الأول

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

العراق - بغداد

٩٢٢/١

ب/٩٢٢ البياتي، ماجد حميد

الإمام أحمد الرفاعي سيرته وأخباره

/ ماجد حميد البياتي .. بغداد: دار الكوثر، ٢٠١٨

ص، ٢٤سم.

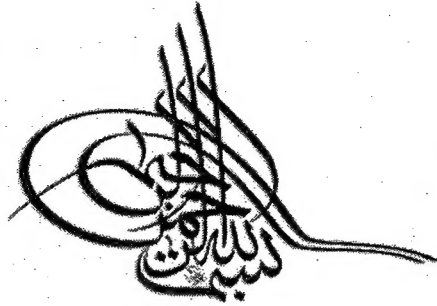
١. الرفاعي، (أحمد - رجل دين) أ - العنوان

م.و

٢٠١٨/١٣٧

الفهرسة أثناء النشر (المكتبة الوطنية) رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

ببغداد (١٣٧) لسنة ٢٠١٨



أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿يونس/ ٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿يونس/ ٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿يونس/ ٦٤﴾

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين أصطفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه وأتباعه أهل الصدق والوفاء .
أما بعد .. هذه الطبعة الثانية للكتاب منقحة ومزودة وبحلة جديدة .

أما التنقيح : فكان في رفع الأسطر والهوامش الزائدة الداخلة على ترجمة الامام أحمد الرفاعي، وعادة ما تأتي هذه الزيادة قبل بداية ترجمته وبعد نهايتها والهوامش العائدة لها، التي لا بد من رفعها كونها ستختلط على القارئ وتشوش عليه، إذ هي أصلاً للترجمة السابقة قبله أو بعده، وأيضاً استبدال الطباعات لبعض الكتب بأفضل منها، وبذلك أصبحت هذه الطبعة مختلفة عن سابقتها بقدر ما حدث فيها من التنقيح والزيادة في المادة .

وأما الزيادة : فكانت في العثور على مصادر أخرى وأضافتها إلى الكتاب لتصبح مادته (٦٧) مصدراً بدلاً من (٤٧) مصدراً ، أي بزيادة (٢٠) مصدراً على الطبعة السابقة .. وهذا ما عدا تعدد الطباعات التي أضفتها لبعض الكتب كالثبت المصان وعمدة الطالب وحاشية الزبيدي على بحر الأنساب ولأنّ فيها اختلافاً في النص فكان لا بد من وضع الجميع معاً ..؟! وهذا العمل يعود إلى أن صاحبه قد بذل جهوداً كبيرة في جمعه، وأظهر حرصاً على أن يكون الجمع " كلياً وليس انتقائياً" ..؟! ليصبح الكتاب (موسوعة متكاملة عن سيرة الامام أحمد الرفاعي كما رواها المؤرخون) وفق منهج وخطة وضعتها عمادها تقديم النصوص كما هي عند الأقدم فالأقدم تباعاً، وهنا تكمن أهمية كتابي هذا، في كونه مسرداً تاريخياً يبين تطور ترجمة الامام الرفاعي عند المؤرخين وما لحق بهذه الترجمة من أخبار وأقوال وتحليلات وآراء وردت ضمن ما أورده نصوصهم " كلية وجزئية " بينت أحواله وأقواله من أصول معتمدة، والتي ستكون بوابة للمؤرخ الاكاديمي والقارئ المدقق، وبوابة لكتابة تاريخ نقدي وفق هذه التراجم مقارنة بتراجمه في كتب السادة الرفاعية الخاصة، ولعلني بذلك عبّدت الطريق لهؤلاء جميعاً بمشيئة الله تعالى .

وقد كان لزاماً عليّ أن أذكر أن الفضل للمتقدم، فأول من صنع ذلك هو السيد محمد أبو الهدى الصيادي في كتابيه (التاريخ الأوحّد وقلائد الجواهر) والسيد محمد العبدلي الرفاعي في كتابه المكمل (لباب المعاني في أخبار القطبين الرفاعي والجيلاني) ، وقد كفتنا هذه المصادر الثلاثة إيراد نصوص من كتب بعضها لم يعد اليوم موجوداً؟! . وقد فاتنا في مقدمة الطبعة الأولى أن نشير إلى لباب المعاني هذا، وأيضاً (قلائد الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر) ذلك الكتاب الماتع الذي أفردّه السيد أبو الهدى في ترجمة وافية عن حياة السيد أحمد الرفاعي وأهل بيته وأتباعه وأصول طريقته، ويعد من الأعمال الموسوعية الشاملة التي لا يستغني عنها الباحث في هذا الباب، وقد أراد به مؤلفه أن يجعله مصدراً رفاعياً يوازي كتاب التاذفي الموسوم (قلادة الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر) من باب الاستعارة والمشاكلة والمقابلة فكان كما أراد في الإجادة والوضع والابداع؟! .

وقبل أن أختتم مقدمتي هذه أرى لزاماً عليّ أن أشكر شيخنا الموسوعي السيد (ظاهر آل الشيخ قمر الرفاعي) الذي أشار علينا بفكرة عمل هذا الكتاب، كما أنني أشكر أخانا العزيز الدكتور (جمال الدين فالح الكيلاني) الذي قدم الكتاب وباركه - جزاه الله خيراً - وكذلك أسجل شكري وامتناني لزميلي في (الرابطة العراقية للتاريخ وتوثيق علم الانساب) الاستاذ الفاضل السيد (عبد القادر عبد الكريم الحياتي) صاحب مكتب دار الكوثر بباب المعظم، ولولاه لما أخرج الكتاب بهذا الشكل، والفضل لله وحده أولاً وآخراً، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ماجد حميد البياتي

الخميس ١٤٣٩/١/١ هـ

يوافق ٢٠١٧/٩/٢١ م

كلمة فضيلة الدكتور/ جمال الدين فالح الكيلاني

"استاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ((هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَيَذْكُرُوا لِلْأَلْبَابِ)) [ابراهيم/ ٥٢]

ربما قلة منا من لم يسمع (بالإمام أحمد الرفاعي) ، وربما قلة من لم يتعرف أو يطلع على سيرته بعمق، فهو علم من أعلام السادة الصوفية الذين أصبح عشقهم الإلهي هو جل همهم، وهو من نهل من معينه الشاعر الباكستاني الصوفي محمد اقبال، والمسيحي جبران خليل جبران، والتقى في فلسفته طاغور الهندي، وهو من أصبح مادة في التسامح يبحث ويكتب فيها المستشرقون، فسينا الرفاعي سلك مسالك المعرفة للتقرب لله ثم حبيبنا المصطفى- عليه أفضل الصلاة والسلام- بالسلوك والشعر والنثر.

تميز (سيدنا الرفاعي) بالبراعة في الفقه والعلوم الاسلامية، وتملكته نزعة التصوف النقي الذي يرتقي به مدارج العبودية والعبادة والعشق، فقد أنشأ الأشعار في العشق الإلهي وفي حب النبي الحبيب محمد ﷺ ، وكان كلامه أدباً صوفياً راقياً فيه كل لوازم البناء الأدبي الراقى، ولم يك كلامه مجرد انسياب لشعور قوي أو سيل فيض عاطفي جياش يعبر به عن ذاته، بل كان قادراً على ابتداع المعاني في ابداع مرهف تتوالد المعاني مناسبة فتستمرسل أفكاره وخياله، بارع في انتقان وفي انتقاء العبارات، يطوع اللغة ويتحكم فيها بالفاظها ومدخلاتها ومخرجاتها، وله عرض شائق يدل على ذائقة عالية علو المدارج التي يرتقيها، وبأسلوب جذاب يأسر الألباب، وبلغة تستعمل فيها عبارات تتميز بصفات الشفافية والرقّة. أما الحديث عن دوره في أحداث عصره فيكفي أن نشير اشارة سريعة إلى دوره مع الشيخ (عبد القادر الكيلاني) في إعداد جيل (صلاح الدين الأيوبي) الذي حرر القدس الشريف من الصليبيين من خلال الإشراف على المدارس التربوية التي حملت على عاتقها دور التربية والإعداد لهذا الجيل الفذ، إذ كانت توجيهاته وتوجيهات الامام الكيلاني وباقي الائمة الاعلام تدور حول (المواجهة) السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية لإعداء الأمة الاسلامية، والنهوض بدورها العظيم للعالم .

لنكتب عن (سيدنا الرفاعي) فلا بد لك من أن تتقّب في كل مبحث، وعن كل ما تناوله المؤرخون والمتصوفون والاكاديميون أيضاً، وأنا شخصياً عشت معه أجمل أيام حياتي حينما أعددت كتابي عنه المطبوع عام (٢٠١٣) بعنوان (الامام احمد الرفاعي المصلح المجدد) وبالاشتراك مع زميلي الدكتور (زياد حمد الصميدعي). وقلنا في مقدمته: بأن الامام الرفاعي قامة صوفية، تتجاوز حدود المألوف، وتقترب من الأسطورة؟! إنه الرائع بحضوره في القلوب، التي عشقته رغم غيابه عن الدنيا، ورغم مر العصور والزمان على رحيله، ولكنه لا يزال حاضراً في النفوس وبقوة - وسيظل - ما دام هناك من يعرفون مقامات الواصلين ودروب العاشقين .

إن موسوعية (سيدنا الرفاعي) لهي أكبر وأسمى من أن تعرض في كلمة عابرة، وإلا كنا كطائر في السديم يسبح في الفضاء ويعلم وجهته، ولكنه تائه في سديم العشق أملاً في الوصول إلى مدارج الرقي والارتقاء عبر السباحة في عوالم الشفافية الروحية بعد التحرر من إसार النفس والهوى إلى أضواء الاستتارة والتتوير!.

وختاماً فאלله أسأل أن يجزي أخانا فضيلة الشيخ (ماجد البياتي البغدادي) خير الجزاء على هذا الجهد الطيب والأثر الخالد، الذي سيخدم الباحثين ويوفر لهم الجهد والوقت في إعداد دراساتهم وأبحاثهم عن مزايا شخصية الامام احمد الرفاعي وحياته، فهنيئاً لك جهدك الطيب يا أيها الباحثة العلمي الأمين، والله أسأل أن يجعل هذا العمل في موازين حسناتك وهو ولي التوفيق والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

دكتور/ جمال الدين فالح الكيلاني

استاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية

الزائر بمعهد الدراسات الاسلامية

في جامعة لانجو - الصين -

الاحد ١١/٤/١٤٣٨ هـ

يوافق ٨/١/٢٠١٧ م

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) [الأحزاب/ ٢٣]

الحمد لله الذي فتح لأولياته طرق الهدى، وأجرى على أيديهم الخيرات ونجاهم من الردى، فمن اقتدى بهم فقد اهتدى، ومن حاد عن طريقتهم انتكس وتردى، وأصلي وأسلم على سيدنا وحبيبنا محمد المنقذ من الضلالة والهوى، وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى .

وبعد .. فإن الأمم الحية والشعوب الراقية تذكر دائماً أبناءها بسير عظمائها وعباقرتها ليستمدوا من سيرتهم العظمة والعبرة . وتاريخنا الاسلامي حافل بتراجم عظماء المسلمين، الذين تركوا أثراً حميدة في المجتمع وطبقت شهرتهم الخافقين، لما اتصفوا به من إيمان بالله وتقوى وصلاح وأخلاق رفيعة وسيرة عطرة مستقيمة في طاعة الله تعالى، ومن هؤلاء الرجال الأفذاذ السيد الجليل والقطب الشهير سيدنا (الامام أحمد الرفاعي الكبير - رحمه الله تعالى ونفعنا به-) مؤسس ثاني أكبر طريقة صوفية عرفها العالم الإسلامي بعد الطريقة القادرية، والذي انتهت اليه الرياسة في علوم الطريق والتصوف، حتى أصبح أحد أئمة الدين المتين، والأقطاب المتدركين في الدين، في الأدب والأخلاق والمقامات والأحوال والأفعال والأقوال، وقد بدأت حياته الروحية في الاسلام زهداً وورعاً وتصوفاً وطريقةً، ولسنا هنا بصدد تبيان المزايا التي بوأت الامام الرفاعي هذه المكانة العظيمة بمجاهدته النفس والشيطان والدنيا والهوى، بل في مكان آخر وكتب مخصوصة أخرى يطلب فيها هذا الأمر، وإن هذه المنزلة ترجع الى أصل واحد وحقيقة واحدة وهي (الإحسان) وهو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهو غاية الدين الاسلامي الحنيف ولبه؟! .

وكتابي هذا حوى تهيئة ما نسميه: (ببليوغرافيا الدراسات التاريخية العامة المخصصة) أي نسخ الكتب العامة ذات الدراسات المخصصة وتصنيفها على الرغم من اختلاف مشارب مؤلفيها ومذاهبهم، حول دراسة شخصية الامام احمد الرفاعي بما كُتب عنه فيها، وتمثل المادة الأساسية الأولى لدراسة مزايا حياته الشريفة من المصادر والمراجع الأصلية القديمة .

وجرى ترتيب مادة الكتاب ترتيباً متسلسلاً على حسب وفیات أصحاب الكتب الذين تناولوا سيرته وأخباره في مصنفاتهم، ووضعناها كما هي بطبعاتها وترقيم صفحاتها والتعليقات التي عليها، ووضعنا ترقيماً خاصاً لها (١-٤٧) بجانب عنوان المصدر أو البحث .

ونرجو أن يقدم هذا العمل المتواضع الخدمة المطلوبة لمحبي الامام الرفاعي والباحثين عن سيرته في المصادر العامة هذه، ويوفر لهم عناء البحث عنها والجهد والوقت. ولا أرى من داع الى الاسترسال في بيان أهمية الكتاب وميزته ، فالقارئ المنصف لا بد له من اكتشاف ذلك، فهو عمل غير مسبوق في بابهِ عن الامام الرفاعي، وتفتقر إليه المكتبة الثقافية العربية والاسلامية ؟!

وبعد أخي القارئ الكريم فلا ندعي بأننا قد أحطنا بكل المصادر التي كتبت عنه- وإن كنا نأمل ذلك-، ولكن هذا ما وقفنا عليه منها، وربما نقف على مصادر أخرى فنستدرك بها على الطبعة الثانية حتى يكتمل العمل والله الموفق.

ولابد من الإشارة الى أن هناك (المصادر الرفاعية الخاصة) قديمها وحديثها وهذه لم نتطرق لها في كتابنا لأنها خارجة عن نطاقه ؟!. وخير كتاب في هذا الباب هو (التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد) للعلامة الكبير والشيخ المربي الشهير السيد محمد أبي الهدى الصيادي مجدد الطريقة الرفاعية - رحمه الله تعالى - . ومن الكتب والدراسات الحديثة النافعة: (السيد احمد الرفاعي حياته وآثاره) للشيخ يونس السامرائي، و(الإمام السيد احمد الرفاعي) للسيد يوسف الرفاعي، و(البدر المنير في سيرة السيد احمد الرفاعي الكبير) للشيخ يوسف خطار.

وختاماً نقول: هذا جهد المقل، راجياً اصلاح العثرات والخلل، والله ولي التوفيق والسداد والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ماجد حميد البياتي

السبت ١٤٣٨/٤/٢ هـ

يوافق ٢٠١٦/١٢/٣١ م

تسلسل الكتب
بحسب وفیات أصحابها

٦٧-١

الكامل في التلخيص

للإمام العلامة عمدة المؤرخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوليد الشيباني
المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بغير الدين
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

راجعته وصححته
الدكتور محمد يوسف الدقاق

المجلد العاشر

منشورات
محمد علي بيضون
لشركة نشر الكتب والحكمة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في جمادى الأولى توفي عز الدين فرخشاه ابن أخي صلاح الدين، وكان ينوب عنه بدمشق، وهو ثقة من أهله، وكان اعتماده عليه أكثر من جميع أهله وأمرائه، وكان شجاعاً كريماً فاضلاً عالماً بالأدب، وغيره، وله شعر جيد من بين أشعار الملوك، وكان ابتداء مرضه أنه خرج من دمشق إلى غزو الفرنج، فمرض وعاد مريضاً، فمات، ووصل خبر موته إلى صلاح الدين وقد عبر الفرات إلى الديار الجزرية، فأعاد شمس الدين محمد بن المقدم إلى دمشق ليكون مقدماً على عسكرها.

وفيها مات فخر الدولة أبو المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب كان أبوه وزير الخليفة، وأخوه أستاذ الدار، فتصوّف هو من زمن الصبا، وبنى مدرسة ورباطا ببغداد عند عقد المصطنع وبنى جامعاً بالجانب الغربي منها.

وفيها توفي الأمير أبو منصور هاشم ولد المستضيء بأمر الله ودفن عند أبيه.

✓ وفيها توفي أبو العباس أحمد بن علي بن الرفاعي من سواد واسط، وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس، وله من التلامذة ما لا يحصى.

مِثْلُ الرِّمَانِ فِي نَوَاحِي الْأَعْيَانِ

تصنيف

سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْأَكْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ رِجَالِي بَرَّ عِزِّي لِلَّهِ
وَالْعَرُوفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَخْزَرِ

٥٨١ - ٦٥٤ هـ

الجزء الحادي والعشرون

٥٥٤ - ٥٨٧ هـ

حَقَّقَ هَذَا الْجَزْءَ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَرَجِ

الرسالة العالمية



دار الإرفاق العالمة

مملع الحقوق مءفوفة للنأشر

القلعة الأولى

٢٠١٣م / ١٤٣٤هـ

وفيهما توفي

أحمد بن علي بن أحمد^(١)

أبو العباس ابن الرُّفَاعِي، شيخ البطائحيين، كان يسكن أم عَيْدَةَ^(٢)، وكان له كرامات ومقامات، وأصحابه [على ما بلغني]^(٣) يركبون السَّباع، ويلعبون بالحيَّات^(٤)، ويتسلَّق أحدهم في أطول النَّخل، ثم يُلقِي نفسه إلى الأرض ولا يتألَّم، ويجتمع عنده كلَّ سنة في المواسم خَلْقٌ عظيم.

قال المصنِّف رحمه الله: حكى لي بعضُ أشياخنا قال: حَضَرْتُ عنده ليلة نصف شعبان، وعنده نحو مئة ألف إنسان، قال: فقلتُ له: هذا جمع عظيم، فقال: حُشِرْتُ محشَرٌ هَامَانٌ إِنَّ خَطَرَ بِيَالِي أَنِّي مَقْدَمٌ هَذَا الْجَمْع. وكان متواضعاً، سليمَ الصَّدْر، مجرداً من الدُّنيا، وما ادَّخَرَ شيئاً قط.

[^(٥) وحكى لي بعضُ أصحابه أنه رآه] في المنام في مقعدِ صِدْقٍ مراراً، ولم يخبره، وكان للشيخ أحمد امرأةٌ بذيئة اللسان، تَسْفُهُ عليه وتؤذيه، فدخل عليه الذي رآه في مقعدِ صِدْقٍ يوماً وبُيِدَ امرأته مِخْرَاكُ الثُّور، وهي تضربه على أكتافه، فاسودَّ ثوبه وهو ساكت، فانزعج الرجل، وخرج من عنده، فاجتمع بأصحاب الشيخ، وقال: يا قوم، يجري على هذا الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت؟! فقال بعضهم: [مهرها ثَقِيل، قال: ما مهرها؟ قال: ^(٦) مهرها خمس مئة دينار، وهو فقير. فمضى الرجل، وَجَمَعَ خمس مئة دينار، وجاء بها إلى الشيخ في صينية، فوضعها بين يديه، فقال: ما هذا؟ قال: مهر هذه السَّفِيهة التي فعلت بك كذا وكذا. فتبسَّم، وقال: لولا صبري على ضَرْبِهَا ولسانها ما رأيتني في مقعدِ صِدْقٍ.

(١) له ترجمة في «الكامل»: ٤٩٢/١١، و«وفيات الأعيان»: ١٧١-١٧٢/١، و«الوفاء بالوفيات»: ٢١٩/٧، و«العبر» الذهبي: ٢٣٣/٤، و«سير أعلام النبلاء»: ٧٧-٨٠/٢١، وفيه تنمة مصادر ترجمته.

(٢) هي قرية، وقد ضبطها كذلك ابن خلكان في وفياته: ١٧٢/١.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) قال الذهبي في «العبر»: «ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء، وقد كثُر الزغل فيهم، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه، فنعوذ بالله من الشيطان».

(٥) في (ح): ورآه بعض أصحابه في المنام، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وكراماته أكثر من أن تحصى، وكان سبب وفاته أنَّ عبد الغني محمد بن نُقطة الزَّاهد مضى إلى زيارته، فأنشده أبياتاً منها: [من الطويل]

إذا جَنَّ ليلي هامَ قلبي بِذِكْرِكُمْ أنوحُ كما ناحَ الحَمَامُ المطوَّقُ
وفوقي سحابٌ يُمِطُّرُ الهَمَّ والأسى وتحتي بحارٌ بالأسى تندقُّ
سلوا أمَّ عمرو كيف باتَ أسيرُها تُفَكُّ الأسارى دونه وهو مُؤَنَّقُ
فلا أنا مقتولٌ ففي القَتْلِ راحةٌ ولا أنا مَمْنونٌ عليه فيعتقُ^(١)

فبكى الشيخ ومرض، وكانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى، وقد جاوز سبعين سنة.

(١) البيتان الأخيران لشبيب بن البرصاء كما في «الأغاني»: ٢٧٠/١٢، ويبدو أن عبد الغني ضمنهما هذه الأبيات مع تغيير في بعض ألفاظهما.

وَفِيَا الْإِيمَانِ

وَأَنْبَاءِ أَوْلِيَاءِ الْإِيمَانِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِيفَةَ
(٦٠٨ - ٨٦٨)

حقه

الدكتور احسان عباس

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

1978-1991

ابن الرفاعي

أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي؛ كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب ، أصله من العرب ، وسكن في البطائح بقرية يقال لها : أم عبيدة ، وانضم إليه خلق عظيم من الفقهاء ، وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه . والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقهاء

- ترجمة ابن الرفاعي في طبقات السبكي ٤ : ٤٠ ؛ ومراة الزمان : ٣٧٠ وابن الساعي : ١١٢ والوافي ٧ ، الورقة : ١٠٥ والشذرات ٤ : ٢٥٩ .

منسوبة إليه ، ولأتباعه أحوال عجيبة : من أكل الحيات وهي حية ، والنزول إلى التناير وهي تنضرم بالنار فيطفئونها ، ويقال : إنهم في بلادهم يركبون الأسود ، ومثل هذا وأشباهه ، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ، ويقومون بكفاية الكل . ولم يكن له عقب ، وإنما العقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن ، وأمورهم مشهورة مستفيضة ، فلا حاجة إلى الإطالة فيها .

وكان للشيخ أحمد - مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته - شعر ، فمنه على ما قيل :

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنْدُوحُ كَمَا نَاحَ الْحَامُ الْمَطْوُوقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يَمْطُرُ الْهَمَّ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بَجَارُ الْأَسَى تَتَدَفَّقُ
« سَاوَا أَمْ عَمْرُو كَيْفَ بَاتَ أَسِيرُهَا تَفْكُ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مُوَثَّقُ »
« فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةٌ وَلَا هُوَ مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُطْلَقُ »^١

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة ، وهو في عشر السبعين ، رحمه الله تعالى .

والرفاعي - يكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة - هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له رفاع ، هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته .

وأم عبيدة : بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء .

والبطائح - بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الألف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة - وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق .

١ يبدو أنه ضمن هذين البيتين فيها من قديم الشعر لشبيب بن البرصاء كما في الأغاني ١٢ : ٢٥٤ ،

٤
بُهْجَةُ الْإِسْلَامِ

وَمَعْدَنُ الْأَنْوَارِ

فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ الْقُطْبِ الرَّانِي
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ

تَأَلَّفَ

نُورُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَرِيرٍ

الْأَخِيَّ السَّطُونِيَّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٧١٣ هـ

اِسْتَنْفَى بِهِ

أَحْمَدُ فَرِيدُ الْمَرْيَدِي

مَنْشُورَات

مُحَمَّدُ كَلِي بِيضُون

لِنَشْرُوكُتِ السَّنَةِ وَالْجَمَلَةِ

دَارُ الْكُتُبِ الْعَالَمِيَّةِ

بِكَيْرُوت - لُبْنَان

(الشيخ سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه)

أخبرنا أبو محمد سالم بن علي بن عبد الله بن سنان الصوفي الدمياطي المولد والدار بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قال: أخبرنا الأشياخ الصلحاء قداة العراق الشيخ أبو طاهر الجليل ابن الشيخ أبي العباس أحمد الصرصري الجوسقي، والشيخ أبو الحسن الخفاف البغدادي، والشيخ أبو حفص عمر البريدي، والشيخ أبو القاسم عمر الدرداني، والشيخ أبو الوليد زيد بن سعيد، والشيخ أبو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقصير ببغداد بجامع المنصور سنة أربع وعشرين وستمائة.

قالوا: أخبرنا أبو الفرج عبد الرحيم، وأبو الحسن علي ابن أخت الشيخ القدوة أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه، قدما علينا ببغداد قريباً من سنة ثمانين وخمسمائة، قالوا: كنا عند شيخنا الشيخ أحمد بن الرفاعي براويته بأم عبيدة فمد عنقه وقال علي رقبتني، فسألناه عن ذلك، فقال: قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله.

أخبرنا الشريف الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى بن محمد الحسيني الموصللي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة.

قال: أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبد المحسن، ويسمى حسناً بن محمد بن أحمد بن الدويرة المقرئ الحنبلي البصري بها سنة سبع وثلاثين وستمائة.

قال: قال الشيخ أبو بكر عتيق بن أبي الفضل محمد بن عثمان بن أبي الفضل البندلجي الأصل البغدادي المولد والدار، والأزجي المعروف بمعتوق ببغداد سنة إحدى وستمائة، زرت الشيخ سيدي أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بأم عبيدة في سنة ست وسبعين وخمسمائة، فسمعت أكابر أصحابه وقدماء مريديه يقولون: كان الشيخ يوماً جالساً في هذا الموضع، وأشاروا لموضع بالرواق، فحنا رأسه وقال: علي رقبتني، فسألوه عن ذلك، فقال: قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله، فأرخنا ذلك الوقت، فكان كما قال في ذلك الوقت بعينه.

الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه: هذا الشيخ من أعيان مشايخ العراق، وأجلاء العارفين، وعظماء المحققين، وصدور المقربين. صاحب المقامات العلية، والجلالة العظيمة، والكرامات الجليلة، والأحوال السنية، والأفعال الخارقة، والأنفاس الصادقة. صاحب الفتح المونق، والكشف المشرق، والقلب الأنور، والسر الأظهر، والقدر الأكبر. صاحب المعارف الباهرة، والحقائق الزاهرة، واللطائف الشريفة، والهمم المنيفة، والإشارات السامية. له المكان المكين، في القرب، والمجلس المصدر في الحضرة، والطور الرفيع في التمكين، والمقام الأعلى في القوة، والقدم الراسخ في التصريف النافذ، والباع الطويل في أحكام الولاية، وهو أحد من خرق الله تعالى له العوائد، وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأنطقه بالمغيبات، وصرفه في الوجود، وأقامه حجة على المسلمين، ونصبه قدوة للسالكين، وأوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام. وهو أحد أركان هذه الطريقة علماً وحالاً، وتحقيقاً، وأحد أفراد هذا الشأن، وأئمة ساداته، وأعلام الدعاة والهدى إليه. وهو أحد من تذكر عنه القطبية، وهو الذي يقول: الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الأشقياء.

وقيل: إن رجلاً دخل على بعض مشايخ البطايح، فلما خرج الرجل قال ذلك الشيخ لمن حضره: قرأت على جبهة هذا الرجل سطر الشقاوة، فأتى ذلك الرجل إلى الشيخ أحمد، ولبس منه خرقة، ثم أتى إلى زيارة ذلك الشيخ، فقال الشيخ لأصحابه: قد محا من وجهه سطر الشقاوة، وأبدل بسطر السعادة، ببركة الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه. وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن.

فقال: هو الذي لو نصب له سنان، في أعلى شاهق في الأرض، وهبت الرياح الثمانية، ما حركت منه شعرة واحدة. وذكر عنه أنه دخل عليه رجل، فوضع له الشيخ طعاماً، فقال: إذا جاء وقتي أكلت، قال له: متى وقتك؟ قال: المغرب، قال له: عن كم؟ قال: عن ستة أشهر، فلما كان وقت المغرب، قدم له الطعام، فأكل وسأله أن يأكل معه.

فقال: إذا جاء وقتي أكلت، قال: ومتى وقتك؟ قال: بعد ستة أشهر، قال: وكم مضى لك؟ قال: ستة أشهر. قيل: فسئل الشيخ أحمد رضي الله عنه، عن

سبب ذلك، فقال: دخلت دارنا يوماً شديداً الحر، وأنا عطشان، فوجدت ماءً مخلوطاً ببياض العجين، قد فضل من ماء العجين، فأردت أن أشربه، فقالت لي نفسي: أما ترى الماء البارد في الكوز، فامتنعت من الشرب، وعاقدت الله أن لا أكل ولا أشرب إلى سنة. وهو أحد من قهر أحواله، وملك أسرار. وغلب مراده، وظهر على أمره بصحة زهده، وكثرة حلمه، وشدة تواضعه، وعظم إيثاره، وبخمول نفسه، تضرب الأمثال، وإلى مثلها تمتد الآمال، وتشد الرحال، وفي بغضها تفنى الآجال، ولا غرو إن عمر الله عز وجل القلوب بمحبته، وملأ الصدور من هيئته، وقاد النفوس إلى إرادته، وعم الأقطار بذكره، وعطرت الآفاق بنشره، فاستطار في الأنام استطارة النار بالرياح، وعلا في العالمين علاء الجو بالصباح. وانتهت إليه الرئاسة في علوم الطريق، وشرح أحوال القوم، وكشف مشكلات منازلهم، وبه غدق الأمر بتربية المريدين بالطايع. وتخرج بصحبته جماعة كثيرة، من أعلام الطريق، وتلمذ له خلق لا يحصون من أرباب الأحوال الصادقة. وانتمى إليه عالم عظيم في كل قطر، وتبعه جمٌ غفير من كل جهة، ورماء المشايخ والعلماء وغيرهم بأبصار التبجيل، وشهد له الخلق بالاحترام والتفضيل، وقصد بالزيارات من كل فج عميق، وكان مشتملاً على الطف الأخلاق وأشرف الصفات، وأكمل الآداب. وقد جمع الله تعالى له أشتات المناقب، ومتفرقات الفضائل. وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق.

منه: الكشف قوة جاذبة، فخاصيتها نور عين البصيرة، إلى فيض الغيب، فيتصل نورها به، اتصال الشعاع بالزجاجة، الصافية، حال مقابلتها بالمنع المجذوب، إلى فيضه، ثم يتقاذف نوره، منعكساً بضوئه، على صفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقد، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل، على ساحة القلب، فيشرق نور العقل، على إنسان عين السر، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأفهام تصوره، واستتر عن الأعيان مرآه.

ومنه: الزهد أساس الأحوال المرضية، والمراتب السنية. وهو أول قدم الصادقين القاصدين إلى الله عز وجل، والمنقطعين إلى الله، والراضين عن الله، والمتوكلين على الله. فمن لم يحكم أساسه في الزهد، لم يصح له شيء مما بعده، والفقر رداء الشرف، ولباس المرسلين، وجلياب الصالحين، وتاج المتقين، وغنيمة العارفين، ومنية المريدين رضا الجبار، وكرامة لأهل ولايته، والأنس بالله عز وجل لعباد قد كملت طهارته، وصفا ذكره، واستوحش من كل ما يشغله عن

الله عز وجل، فعند ذلك آتسه الله عز وجل به، وأراد به بحق حقائق الأنس به، فأخذهم عن وجد طعم الخوف لما سواه، والمشاهدة حضور، بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين، وحقائق المتقين، والتوحيد وجدان تعظيم في القلب، يمنع من التعطيل، والتشبيه.

ومنه: لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد، ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمنان، ولسان التوحيد يدعو إلى الإثبات والصحو، ومن أعرض عن الأعراض أدياً فهو الحكيم المتأديب.

ومنه: لو تكلم الرجل في الذات والصفات، لكان سكوته أفضل، ولو خطا من قاف إلى قاف، لكان جلوسه أفضل، ولو أكل ملء بيت طعاماً، ثم تنفس عليه نفساً فأحرقه، لكان جوعه أفضل.

أخبرنا الشيخ أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الأنصاري. قال: سمعت شيخنا الشيخ الإمام العالم تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن ناسويه الراسطي. يقول: جلس سيدي أحمد بن الرقاعي رضي الله عنه، يوماً على الشط، وأصحابه حوله، فقال: نشتهي أن نأكل اليوم سمكاً مشوياً، فلم يتم كلامه، حتى امتلأ الشط أسماكاً من أنواع شتى، ووثب منها أشياء إلى البر، ورئي في ذلك الوقت، بشط أم عبيدة من الأسماك ما لم ير مثله.

فقال الشيخ: إن هذه الأسماك كلها تسألني بحق الله تعالى على أن أكل منها، فصاد الفقراء منها شيئاً كثيراً، وشووه وقدموه سماً عظيماً من طواجن، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي في الطواجن من هذه السمكة رأسها، ومن هذه ذنبها، ومن هذه بعضها، فقال له رجل: يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن؟ قال: أن يعطى التصريف العام في جميع الخلائق، قال له: وما علامة ذلك؟ أن يقول لبقايا هذه الأسماك: قومي، واسعي، فتقوم وتسعي، ثم أشار الشيخ إلى تلك الطواجن بيده، وقال: أيها الأسماك التي في هذه الطواجن، قومي واسعي بإذن الله عز وجل، فلم يتم كلامه، حتى وثبت تلك البقايا في البحر، أسماكاً صحيحة، وذهبت في الماء من حيث أتت، قال: وحدثني ابن أخته الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الرحيم.

قال: كنت يوماً جالساً بحيث أرى خالي الشيخ أحمد رضي الله عنه، وأسمع كلامه، وكان جالساً وحده، فنزل عليه رجل من الهواء، وجلس بين يديه، فقال له الشيخ: مرحباً بوتد الأرض، فقال له ذلك الرجل: إن لي عشرين يوماً ما أكلت فيها ولا شربت، وإنني أريد أن تطعمني الآن شهوتي قال: وما شهوتك؟

فنظر إلى الجو، فإذا خمس وزات طائرات، فقال: أريد إحدى هذه الوزات بين يدي مشوية، ورغيفين، وماء بارداً.

فقال الشيخ: لك ذلك، ثم نظر إلى تلك الوزات، وقال: عجلي بشهوة الرجل، فما تم كلامه حتى نزلت إحداهن بين يديه مشوية، ثم مد الشيخ يده إلى حجرين بجانبه، فوضعهما بين يديه رغيفين يصعد فوارهما، من أحسن خبز الدنيا منظرًا، ثم مد يده إلى الهواء فإذا فيها كوز أحمر فيه ماء بارد، فأكل الرجل الوزة، وما بقي منها سوى عظامها، وأكل الرغيفين، وشرب الماء، وذهب في الهواء من حيث جاء، فقام الشيخ وأخذ تلك العظام، وضعها على يمينه، وأمر يده عليها، وقال: أيها العظام المتفرقة، والأوصال المقطعة، اذهبي باسم الله الرحمن الرحيم، فذهبت وزه سوية، وطار في الجو حتى غابت عن نظري.

أخبرنا الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن سالم بن أحمد القرشي. قال: سمعت الشيخ العارف أبا الفتح الواسطي بالإسكندرية يقول: حدثني الشيخ الجليل أبو الحسن علي، ابن أخت سيدي أحمد رضي الله عنه. قال: كنت يوماً جالساً على باب خلوة خالي الشيخ أحمد رضي الله عنه، وليس فيها غيره، فسمعت عنده حساً، فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قبلاً، فتحدثنا طويلاً، ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومرق في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي، وقلت له: من الرجل؟ فقال: أو رأيته؟ قلت: نعم.

قال: هو الرجل الذي يحفظ الله عز وجل به قطر البحر المحيط. وهو أحد الأربعة الخواص، إلا أنه هجر منذ ثلاث ليال، وهو لا يعلم، فقلت ياسيدي: وبأي شيء هجر؟ قال: إنه مقيم بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته، حتى سالت أوديتها، فخطر في نفسه، لو كان هذا المطر في العمران، ثم استغفر الله فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له: أو أعلمته؟ قال: لا لأنني استحييت منه، فقلت له: لو أذنت لأعلمته.

فقال: لا تفعل، قلت: نعم، قال: زيق فزيت، ثم سمعت صوته: يا علي ارفع رأسك، فرفعت رأسي من زريقي، فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط، فتحيرت في أمري، وقمت أمشي فيها، وإذا أنا بذلك الرجل، فسلمت عليه، وأخبرته، فقال: ناشدتك الله إلا فعلت ما أقول لك، قلت: نعم، قال: ضع خرقتي في عنقي، واسحبني على وجهي، ونادي علي: هذا جزاء من اعترض على الله سبحانه، فوضعت الخرقة في عنقه، وهممت بسحبه، وإذا أنا بهاتف يقول لي: يا علي

دعه، فقد ضجعت ملائكة السماء، باكية عليه، وسائلة فيه، وقد رضي الله عنه، فأغمي علي ساعة، وإذا أنا بين يدي خالي بخلوته، فوالله ما أدري كيف ذهبت، وكيف جئت.

وهو رضي الله عنه بطايحي المنشأ، وكأنه منسوب إلى من اسمه رفاعه، وسكن أم عبيدة، قرية بأرض البطايح، إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وخمسائة، وقد ناهز الثمانين، وقبره بها ظاهر يزار، رضي الله عنه، وقال قبل موته: أنا شيخ من لا شيخ له، أنا شيخ المنقطعين، أنا ماوي كل شاة غرباً انقطعت في الطريق. وكان رضي الله عنه، شافعي المذهب فاضلاً ظريفاً، وما تصدر في مجلس، ولا جلس علي سجادة، تواضعاً. وذكر عنه أنه قال: أمرت بالسكوت، فكان لا يتكلم إلا قليلاً، رضي الله عنه.

أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني، الموصلي، رحمه الله. قال: سمعت أبي يقول: كنت يوماً جالساً بين يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر، رضي الله عنه، فخطر في قلبي زيارة الشيخ أحمد الرفاعي، رضي الله عنه، فقال لي الشيخ: أتحب زيارة الشيخ أحمد؟ قلت: نعم، فأطرق يسيراً، ثم قال لي: يا خضر ها الشيخ أحمد، فإذا أنا بجانبه، فأريت شيخاً مهاباً، فقممت إليه، وسلمت عليه، فقال لي: يا خضر ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الأولياء يتمنى رؤية مثلي، وهل أنا إلا من رعيته، ثم غاب، وبعد وفاة الشيخ انحدرت من بغداد، إلى أم عبيدة، لأزوره، فلما قدمت عليه، إذا هو الشيخ الذي رأيته في جانب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، في ذلك الوقت، لم تجدد رؤيته عندي زيادة معرفة به، فقال لي: يا خضر ألم تكفك الأولى.

أخبرنا أبو القاسم محمد بن عبادة الأنصاري الحلبي. قال: سمعت الشيخ العارف أبا إسحاق إبراهيم بن محمود البعلبكي المقري. قال: سمعت شيخنا الإمام أبا عبد الله محمد البطايحي، قال: انحدرت في حياة سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه، إلى أم عبيدة، وأقمت برواق الشيخ أحمد رضي الله عنه أياماً، فقال لي الشيخ أحمد يوماً: اذكر لي شيئاً من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته، فذكرت له شيئاً منها، فجاء رجل في أثناء حديثي، فقال لي: مه، لا تذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا، وأشار إلى الشيخ أحمد، فنظر إليه الشيخ أحمد مغضباً، ورفع الرجل من بين يديه ميتاً، ثم قال: ومن يستطيع وصف مناقب

الشيخ عبد القادر، ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر، ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، من أيهما شاء اغترف الشيخ عبد القادر، لا ثاني له في عصرنا هذا. قال: وسمعت يوماً يوصي أولاد أخيه، وأكابر أصحابه، وقد جاء رجل يودعه مسافراً إلى بغداد. قال له: إذا دخلت إلى بغداد، فلا تقدم على زيارة الشيخ عبد القادر شيئاً إن كان حياً، ولا على زيارة قبره إن كان ميتاً، فقد أخذ له العهد أيما رجل من أصحاب الأحوال، دخل بغداد ولم يزره سلب حاله، ولو قبيل الموت. ثم قال: والشيخ محيي الدين عبد القادر حسرة على من لم يره رضي الله عنه، وأرضاه رحمة الله عليه.

○

مَجْمَعُ الْأَدَابِ

يَافِي

مَجْمَعُ الْأَدَابِ

لِلْجُلَدِ الْأَوَّلِ

الْفَتْحُ

كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفُوطِي الشَّيْبَانِي

الْمُتَوَفَّى عَامَ ٧٢٣ هـ

بِحَقِّقِ

مُحَمَّدُ التَّكَاظُمُ

٦ - [عز الدين أحمد الرفاعي].^(١)

من أولاد المشايخ العارفين المقيمين بأمر عبدة البطائح وكان عالماً زاهداً،
سمعت الشيخ محمد بن عبدالله الحرزي البطائحي بمراغة يقول:
سمعت الشيخ عز الدين ينشد:

مولاي ليس لعيش لست حاضره قدر ولا قيمة عندي ولا ثمن
ولا فقدت من الدنيا ولذتها شيئاً إذا كان عندي وجهك الحسن

١ - (جاء في كتاب «صحاح الأخبار» في نسب السادة الفاطمية الأخيار لسراج الدين
الرفاعي - ص ٨٦ - اسم «عز الدين أحمد الصغير ابن السيد عبدالرحيم الرفاعي» وأنه توفي
سنة «٦٠٤هـ» عن مائة وسبع سنين).
أقول: والترتيب لا يقتضيه وإن كان ينبغي أن يكون من هذه الأسرة فلعله أحمد بن أبي
الحسن الرفاعي الآتي ذكره في محيي الدين.

مَجْمَعُ الْأَدَابِ

ي

مَجْمَعُ الْأَدَابِ

لِلْجَلَدِ الثَّانِي

الْفَصْلُ

كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفُوطِي الشَّيْبَانِي

المتوفى عام ٧٢٣ هـ

بِحَقِّهِ

مُحَمَّدُ الْكَاطِمُ

٢٨٥٢ - قطب الدين أبو الحسن علي بن عبدالرحيم بن عثمان الرفاعي
البطانحي الشيخ بأم عبيدة^(٤).

من البيت المعروف بالتصوف والتقدم في التعرف، وله المريرون
والأصحاب ولهم الصيت الشائع في شرق البلاد وغربها، حدثني عنه جماعة من
الأصحاب وقال: كان في خدمته بعض من صحبه وأراد أن يقترض شيئاً فأنشده
الشيخ:

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً
على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الإقراض من كيس صبرها
على كل ما تهوي إلى زمن اليسر

٤ - أم عبيدة موضع بالبطانح وتقدم ذكر عز الدين أحمد الرفاعي تحت الرقم ٦.

مَجْمَعُ الْأَدَابِ

في

مَجْمَعِ الْأَدَابِ

المجلد الخامس

أَلْفٌ

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد

المعروف بابن الفوطي الشيباني

المتوفى عام ٧٢٣ هـ

بتحقيق

محمد الكاظم

٤٥٩٢ - محيي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن الرفاعي البطائحي
الزاهد [الأعزب] .^(٢)

من البيت المعروف بالزهد والعبادة والمعرفة والانقطاع إلى الله تعالى؛ ولهم
جماعة من الفقهاء ينتمون إليه، وللشيخ محيي الدين كلام لطيف في التصوف
والسلوك وكان يُعرف بإبراهيم الأعزب.

٢ - تقدم ذكره استطراداً تحت الرقم ٤٥٣٠ فلاحظ وانظر ما سيأتي في ترجمة
محيي الدين أحمد بن أبي الحسن الرفاعي.

٤٦٠١ - محيي الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن عبد الرحمن بن عثمان
ابن الرفاعي الشيخ العارف.^(١)

كان من أجَلِّ مشائخ العراق الذين شاع ذكرهم في الآفاق، وله الكلام
الرفيع والأسلوب البديع، من ذلك قوله: ما عرف من قال ولا قال [من] عرف.
وروى لنا عنه الشيخ إبراهيم بن عليّ المعروف بالأعزب.

١ - وتقدم ذكره استطراداً تحت الرقم ٤٥٢٩ فلاحظ. ولاحظ ما سيأتي تحت الرقم
٤٦١٤.

٤٦١٤ - محيي الدين أبو بكر بن أبي الحسن بن عبدالرحيم الرفاعي
البطائحي الشيخ الزاهد.^(٣)

من البيت المعروف بالزهد والدين والتفرّد بالعبادة والمعرفة واليقين، وله
المريدون الذين تشبّهوا به في العبادة وحفظ الأوقات والاشتغال
بمكارم الأخلاق، وبذلك اشتهروا في العراق، وظهرت آثار نجابتهم في جميع
الآفاق.

٣ - لا يبعد اتحاده مع المتقدم باسم أحمد بن أبي الحسن وخاصة مع ما عهدناه من
المصنف في زوايا الكتاب من الخطب والخلط، وتقدم ترجمة أبي اسحاق إبراهيم بن علي
الرفاعي محيي الدين وترجمة عز الدين أحمد بن [أبي الحسن ظ] الرفاعي فلاحظ.

﴿ الجزء الثالث ﴾

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي القدا صاحب حماة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله
تعالى آمين

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الحسينية المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عمل البرنس صاحب الكرك أسطولا في بحر ايلة وساروا في البحر فرقتين فرقة أقامت على حصن ايلة محصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب يفسدون في السواحل وبعثوا المسلمين في تلك التواحي فانهم لم يمهّدوا بهذا البحر فرجيا قط وكان بمصر الملك العادل أبو بكر نائبا عن أخيه السلطان صلاح الدين فمهر أسطولا في بحر عيذاب وأرسله مع حسام الدين الحاجب لولو وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظفرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا في طلبهم وأوقع بالذين يحاصرون ايلة قتلهم وأسره ثم سار في طلب الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وسار لولو يقفو أثرهم فبلغ رابع فأدركهم بساحل الحورا وقتلوا أشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم وأخذ الباقي أسرى وأرسل بعضهم الى مق لينحروا بها وعاد بالباقي الى مصر فقتلوا عن آخرهم (وفي هذه السنة) توفي عز الدين فرخشاء بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقة من بين أهله وكان فرخشاء شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو في البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بها واقرا بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاء المذكور (وفيها) توفي أبو العباس أحمد بن علي بن الرقاعي من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة مالا يحصى (وفيها) توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزر جي الانصاري وكان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة (وفيها) توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود التيسابوري الفقيه الشافعي ولد سنة خمس وخمسمائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماما فاضلا في العلوم الدينية قدم الى دمشق وصنف عقيدة للسلطان صلاح الدين وكان السلطان يقرئها أولاده الصغار (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة)

سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ

ووفيات المشاهير والأعلام

للمافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النهدي

المستوفى سنة ٧٤٨ هـ

تحقيق

الدكتور محمد عبد السلام تدمري

أستاذ التاريخ الإسلامي والجامعة اللبنانية

عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية
والتراثية في بيروت

الناشر

دار الكتاب العربي

إن دار الكتاب العربي لتفخر بإصدار هذه الأجزاء تبعاً من
تأريخ الإسلام لمؤلفه الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، وهي من
أوسع التأريخ العامة حيث تتناول التأريخ الإسلامي من بدء الهجرة
النبية الشريفة حتى سنة ٧٠٠ هـ.
يتم التحضير لهذا المؤلف الضخم في الدار تحت إشراف لجنة
من الذكائرة والأساتذة المتخصصين، بدءاً بالتظهير عن المخطوطة
الميكرو فيلم، إلى النسخ والتحقيق والتنقيح والاعتراف.
ويحتفظ دار الكتاب العربي في بيروت بحقوق هذا المول الكامل
المتضمن أعلاه وحده، ولا يحق لأي جهة كانت اقتباس النص
المسوخ، أو محاولة تقليده، أو إضافة مادة على التحقيق ونسبه إليه،
تحت طائلة المسؤولية.

الناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف -

٢٦٦- أحمد بن أبي الحسن بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه^(١).

الزاهد الكبير، سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي، المغربي رضي الله عنه.

قديم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد بن الرفاعي رحمه الله.

وكان أبو الحسن مقررًا يؤم بالشيخ منصور، فمات وزوجته حامل

(١) انظر عن (أحمد بن أبي الحسن بن علي) في: الكامل في التاريخ ٤٩٢/١١، ووفيات الأعيان ١٧١/١، ومروءة الزمان ٣٧٠/٨، ٣٧١، والمختصر في أخبار البشر ٦٥/٣، ٦٦، ودول الإسلام ٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٧٧/٢١ - ٨٠ رقم ٢٨، والعبر ٢٣٣/٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٧ رقم ١٨٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والبداية والنهاية ٣١٢/١٢، ومروءة الجنان ٤٠٩/٣ - ٤١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٠/٤، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٣٠، والوافي بالوفيات ٢١٩/٧، رقم ٣١٧٧، ومختصر تاريخ ابن الساعي ١١٢، والعسجد المسبوك ١٨٧/٢، والنجوم الزاهرة ٩٢/٦، وتاريخ ابن سباط ١٦٣/١، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ - ٢٦٢، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٩٣ - ١٠١ رقم ٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وبداية الزهور ج ١ ق ١/٢٢٤، والطبقات الكبرى للشمراني ١٦٤/١، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٧٥/٢، وذيل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨٧/١، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ٩٤٧، ٩٤٨، والأعلام ١٦٩/١، ومعجم المؤلفين ٢٥/٢، وديوان الإسلام ٣٣١/٢ رقم ٩٩٥.

بالشيخ أحمد، فرباه خاله منصور، ف قيل إنه وُلِدَ في أول المحرم سنة
خمسمائة .

ويُروى عن الشيخ يعقوب بن كراز قال: كان سيدي أحمد بن الرفاعي
في المجلس، فقال لأصحابه: إي سادة، أقسمتُ عليكم بالعزیز سبحانه، مَنْ
كان يعلم في عيني^(١) يقوله .

فقام الشيخ عمر الفاروقي وقال: إي سيدي، أنا أعلم فيك عيياً .
فقال: يا شيخ عمر، قله^(٢) لي .

قال: إي سيدي عيئك نحن الذين مثلنا في أصحابك .
فبكى الشيخ والفقراء وقال: أي عمر، إن سَلِمَ المركبُ حَمَلَ من فيه
في التَّعدية .

وقيل إنَّ مرَّةً نامت على كُفِّ الشيخ أحمد، وجاء وقت الصَّلاة، فقصَّ
كُفَّهُ، ولم يزعجها، وعاد من الصَّلاة فوجدها قد فاقت، فوصل الكُفُّ بالشَّوب
وخيَّطه وقال: ما تغيَّر شيء .

وعن يعقوب بن كراز، وكان يؤذَن في المنارة ويصَلِّي بالشيخ، قال:
دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد، وقد تَوَضَّأَ ويده ممدودة، فبقي زماناً
لا يُحرِّك يده، فتقدَّمتُ وجئتُ أَقبَّلُها فقال: أي يعقوب، شوشتُ، على هذه
الضعيفة .

قلت: من هي؟

قال: بَعُوضَةٌ كانت تأكل رزقها من يدي، فهربت منك .

قال: ورايته مرَّةً يتكلَّم ويقول: يا مُباركة ما علمت بك، أبعدتك عن
وطنك . فَظَنَرْتُ فإذا جرادَةٌ تعلقت بشو به، وهو يعتذر إليها رحمةً لها .

وعنه قال: سلكت كلَّ الطُّرُق الموصلة، فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا

(١) في الأصل: «عيب» .

(٢) في الأصل: «قوله لي» .

أَصَحَّ مِنَ الْاِفْتِقَارِ، وَالذَّلِّ، وَالْإِنْكَسَارِ. فَقِيلَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فَكَيْفَ يَكُونُ؟
قَالَ: تُعَظِّمُ أَمْرَ اللَّهِ، وَتُشْفِقُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَتَقْتَدِي بِسُنَّةِ سَيِّدِكَ رَسُولِ اللَّهِ.

وورد أنه كان فقيهاً، شافعي المذهب.

وعن الشيخ يعقوب بن كِرَاز قَالَ: كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ
شَمَّرَ، وَجَمَعَ الْحَطَبَ، ثُمَّ يَحْمِلُهُ إِلَى بَيْوتِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، فَكَانَ الْفُقَرَاءُ
يُوافِقُونَهُ وَيَحْتَطِبُونَ مَعَهُ. وَرَبَّمَا كَانَ يَمْلَأُ الْمَاءَ لِلْأَرَامِلِ وَيُؤَثِّرُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قِيلَ لَهُ: أَيُّ مَنْصُورٍ أَطْلُبُ. فَقَالَ: أَصْحَابِي. فَقَالَ رَجُلٌ لِسَيِّدِي أَحْمَدُ:
يَا سَيِّدِي وَأَنْتَ أَيش؟ فَبَكَى فَقَالَ: أَيُّ فَقِيرٍ، وَمَنْ أَنَا فِي الْيَمِينِ، كُنْتُ نَسَبٌ
وَأَطْلُبُ مِيرَاثًا^(١).

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَقْسَمُ عَلَيْكَ بِالْعَزِيزِ أَيش أَنْتَ؟

قَالَ: أَنِّي يَعْقُوبُ، لَمَّا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا^(٢) دَارَتْ
النُّوبَةُ إِلَى هَذَا اللَّاشِيءِ أَحْمَدُ وَقِيلَ: أَنِّي أَحْمَدُ أَطْلُبُ. قُلْتُ: أَنِّي رَبِّ عِلْمُكَ
مَحِيطٌ بِطَلْبِي. فَكَزَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ، قُلْتُ: أَنِّي مُوَلَايَ، أُرِيدُ أَنْ لَا أُرِيدَ، وَأَخْتَارُ
أَنْ لَا يَكُونَ لِي اخْتِيَارٌ. فَأَجَابَنِي، وَصَارَ الْأَمْرُ لَهُ وَعَلَيْهِ. أَنِّي يَعْقُوبُ، مَنْ
يَخْتَارُهُ الْعَزِيزُ يُحِبُّهُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ.

وعن يعقوب قَالَ: مَرَّ سَيِّدِي عَلَى دَارِ الطَّعَامِ، فَرَأَى الْكِلَابَ يَأْكُلُونَ
الثَّمَرِ مِنَ الْقُوصَرَةِ، وَهُمْ يَتَجَارَشُونَ، فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ لَثَلًا يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ
يُؤْذِيهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ: إِي مُبَارَكِينَ اصْطَلِحُوا وَكُلُّوا، وَإِلَّا يَدْرُوا بِكُمْ مَنَعُوكُمْ.

وَرَأَى فَقِيرًا يَقْتُلُ قَمَلَةً فَقَالَ: لَا وَاخَذَكَ اللَّهُ، شَفِيتَ غِيظَكَ؟

وعن يعقوب، قَالَ لِي سَيِّدِي أَحْمَدُ: يَا يَعْقُوبُ، لَوْ أَنَّ عَنْ يَمِينِي
خَمْسَمِائَةَ يَرْوَحُونِي بِمِرَاوِحِ النَّدِّ وَالطَّيِّبِ، وَهُمْ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيَّ، وَعَنْ
يَسَارِي مِثْلُهُمْ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ، مَعَهُمْ مَقَارِضُ يَقْرَضُونَ بِهَا لَحْمِي، مَا

(١) العبارة هكذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «شيء».

زاد هؤلاء عندي، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه. ثم قرأ: ﴿كُنْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(١).

وكان سيدي أحمد إذا حضر بين يديه تمرٌ أو رطبٌ ينقي الشَّيْص والحشف لنفسه يأكله ويقول: أنا أحقُّ بالذُّون من غيري، فإني مثله دون.

وكان لا يجمع بين لبس قميصين لا في شتاء ولا في صيف، ولا يأكل إلا بعد يومين ثلاثة أكلة. وإذا غَسَلَ ثوبه نزل في الشَّطَّ كما هو قائم يفركه، ثم يقف في الشمس حتى ينشف.

وإذا ورد عليه ضيفٌ يدور على بيوت أصحابه يجمع الطَّعام في مِئزر. وأحضر ابن الصَّيرفي وهو مريض ليدعو له الشَّيخ ومعه خَدْمه وحَشَمه، فبقي أَيْاماً لم يكلمه، فقال يعقوب بن كِراز: أي سيدي ما تدعو لهذا المريض.

فقال: أي يعقوب، وعِزَّة العزيز لأحمد كل يوم عليه مائة حاجة مَقْضِيَّة، وما سألتموه^(٢) منها حاجة واحدة.

فقلت: أي سيدي فتكون واحدة لهذا المريض المسكين.

فقال: لا كرامة ولا عزازة، تريدني أكون سيء الأدب. لي إرادة وله إرادة.

ثم قرأ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) أي يعقوب، الرجل المتمكِّن في أحواله، إذا سأل حاجة وقُضِيَتْ له، نقص تمكُّنه درجة.

فقلت: أراك تدعو عقيب الصَّلوات وكلَّ وقت. قال: ذاك الدَّعاء تعبُّد وأمثال. ودعاء الحاجات لها شروط، وهو غير هذا الدَّعاء.

ثم بعد يومين تعافى ذلك المريض.

(١) سورة الحديد، الآية ٢٣.

(٢) في الأصل: «وما سألتوه».

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

وعن يعقوب أنه سأل الشيخ أحمد: أي سيدي، لو كانت جهنم لك ما كنت تصنع بها؟ تُعَذِّبُ بها أحداً؟^(١) فقال: لا وعِزَّتِي، ما كنت أدخل إليها أحداً. فقال: أي شيخ، فانت تقول إنك أكرم ممّن خلقها لينتقم بها ممّن عصاه. فزقق وسقط على وجهه زماناً، ثم أفاق وهو يقول: من هو أحمد في البين؟ يكرّرها مرّات.

وقال: أي يعقوب، المالك يتصرّف سبحانه.
وعن يعقوب أنّ الشيخ أحمد كان لا يقوم لأحدٍ من أبناء الدنيا، ويقول: النظر إلى وجوههم يُقْسِي القلب.

وعن الشيخ يعقوب، وسئل عن أوراد سيدي أحمد، فقال: كان يُصَلِّي أربع ركعاتٍ بألف «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٢). ويستغفر الله كلّ يوم ألف مرّة، واستغفاره أن يقول: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، عملت سوءاً، وظلمت نفسي، وأسرفت في أمري، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فأغفر لي، وتُب عليّ، إنك أنت التّوّابُ الرَّحِيم. يا حيُّ يا قيّوم، لا إله إلا أنت. وذكر غير ذلك.

وكان يترنّم بهذا البيت:

إن كان لي عند سُليَمَى قَبُولُ فلا أبالي ما يقول العَدُولُ
وكان يقول:

ومستخبر عن سرِّ ليلي تركته بعَمِياء من ليلي بغير يقين
يقولون: خبّرنا، فأنت أمينها وما أنا إن خبّرتهم بأمين
ويقول:

أرى رجالاً بدون العيش قد قنعوا وما أراهم رضوا الدّنيا على الدّين

(١) في الأصل: «أحد».

(٢) أول سورة الإخلاص.

إذا رأيت ملوك الأرض أجمعها بلا مرأى ولا شك ولا مین
وقيل هو فوقهم في الناس مرتبة فقل نعم ملك في زئي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وصار يصلح للذنيا وللذين
ويقول:

أغار عليها من أبيها وأمتها ومن كل من يرنو إليها وينظر
وأخذر من حد المرأة بكفها إذا نظرت منك الذي أنا أنظر
ومنه:

إذا تذكرت من أنتم وكيف أنا أجللت ذكركم يجري على بالي
ولو شريت بروحي ساعة سلفت من عيشتي معكم ما كان بالغالي

وكان كثير التعظيم لخاله سيدي الشيخ منصور، ويقول للفقراء: إذا
قبلتم عتبة الشيخ منصور، فإنما تقبلون يده. ويقول: أنا ملاح لسفينة الشيخ
منصور، فاسألوا ربنا به في حوائجكم.

وكان يقول: إلى أن ينفخ في الصور لا يأتي مثل طريق الشيخ منصور.
وعن ابن كراز: سمعت يوسف بن صقير المحدث يقول: كنا في قرية
الصرية مع سيدي أحمد، وقد غنى ابن هدية:

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزّه رُكعاً وسُجوداً

فقام سيدي وتواجد، وردد البيت، ولم يزل حتى كادت قلوب الفقراء
تنفطر. وكان ذلك في بدايته بعد موت الشيخ منصور. ولما كان في النهاية
بقي سبع سنين لا يسمع الحادي وهو قريب منه حتى توفي.

وعنه قال: ذكر الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي أن سبب وفاة
سيدي أحمد أبيات أنشدت بين يديه، تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب
مرضه الذي مات فيه. وكان المنشد لها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره،
وهي:

إذا جنّ ليلي هام قلبي بإكرام أنوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سَحَابٌ يَمْطِرُ الهمَّ والأسى وتحتي بحارٌ بالدموع^(١) تدفقُ
 سلوا أمَّ عَمْرٍو كيف بات أسيرها تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثَّقُ
 فلا أنا^(٢) مقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ ولا أنا ممنونٌ عليَّ فأعتقُ^(٣)

قال: وتوفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين.

وعن يعقوب بن كراز قال: كان سيدي أحمد والفقراء في نهر وليد فقال: لا إله إلا الله، قد حان أوان هذا المجلس، فليعلم الحاضرُ الغائبُ أنَّ أحمد يقول، وأنتم تسمعون: مَنْ خَلَا بامرأةٍ أجنبية، فأنا منه بريء، وسيدي الشيخ منصور منه بريء، وسيدي المصطفى عليه السلام منه بريء، وربنا سبحانه منه بريء، ومن خلا بأمرٍ فكَذلك، ومن نكث البيعة فإنما ينكث على نفسه. ثم قام من مجلسه.

وبعد شهر عَبرَ إلى الله، ودُفِنَ في قَبَّةِ الشيخ يحيى التجار.

وحكى الشيخ محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الصوفي أنه سمع جده عفيف الدين أبا طالب يقول: سمعت الشيخ عبد الرحمن شَمْلَةَ يقول: سمعت سيدي علي يقول: لَمَّا حَضَرَتِ الوفاةُ سيدي أحمدَ قبلها بأيام قلت: أي سيدي، ما نقول بعدك، وأيش تورثنا؟

فقال: أي علي، قُلْ عَنِّي إِنَّهُ ما نام ليلةً إلا وكلُّ الخلق أفضل منه، ولا حرد قط، ولا رأى لنفسه قيمة قط. وأما ما أورثه فيا ولدي تشهد أن لي مال حتى أورثكم؟ إنما أورثكم قلوب الخلق.

فلَمَّا سمعت من سيدي خرجت إلى الشيخ يعقوب بن كراز فأخبرته، فقال: لك حَسَبٌ، أو لذريتك معك؟ فعدت إلى سيدي فقلت له فقال: لك

(١) في الوافي: «بحار للأسى».

(٢) في الوافي: «فلا هو».

(٣) في الوافي: «عليه فيُطْلَقُ». (٢١٩/٧).

ولذريتك إلى يوم القيامة؛ البيعة عامة، والتعمة تامة، والضمين ثقة، هي اليوم مشيخة وإلى يوم القيامة مملكة بمشيخة.

نقلت أكثر ما هنا عن يعقوب من كتاب «مناقب ابن الرفاعي» رضي الله عنه. جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي، الحسيني، الرفاعي، شيخ الزواق المعمور بالهلائية، بظاهر القاهرة، سمعه منه الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن الشيخ أبو طالب الأنصاري، الرفاعي، الدمشقي، ويعرف بشيخ حطين، بالقاهرة في سنة ثمانين وستمائة. وقد كتبه عنه مناولة وإجازة المولى شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الجزري، وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبعمائة، فأوله قال: ذكر ولادته. ثم قال: قال الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ يعقوب بن كراز؛ وأكثر الكتاب عن الشيخ يعقوب، وهو نحو من أربعة كرارس. وهو ثمانية فصول في مقاماته وكراماته، وغير ذلك. وهي بلا إسناد، وقع الاختيار منها على هذا القدر الذي هنا.

وتوفي الشيخ ولم يعقب. وإنما المشيخة في أولاد أخيه. قال القاضي ابن خلكان^(١): كان رجلاً صالحاً، شافعيًا، فقيهاً، أنصمً إليه خلق من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية. ويقال لهم البطائحية. ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية، والتزول إلى التناير وهي تضرم ناراً، والدخول إلى الأفرنة، وبنام الواحد منهم في جانب القرن والخباز يخبز في الجانب الآخر. وتوقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع، فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ. ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه. ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يخصون ويقومون بكفاية الجميع.

والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة.

(١) في وفيات الأعيان.

سيرة عجل الأمر النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

الجزء الحادي والعشرون

حقق هذا الجزء

الدكتور بشار عواد معروف و الدكتور مجي هلال الرهمان

طبع بمسألة اللجنة الوطنية

للاحتفال بطلع القرن الخامس عشر الهجري

في الجمهورية العراقية

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٤ هـ - ١٤٠٤ م

٢٨ - الرِّفَاعِيُّ *

الإمام ، القدوة ، العابد ، الزاهد ، شيخ العارفين ، أبو العباس

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ٢٠٠/١١، وسبط ابن الجوزي في المرأة: ٣٧٠/٨، وابن خلكان في الوفيات: ١٧١/١، والذهبي في العبر: ٢٣٣/٤، وتاريخ الإسلام، الورقة ٧٢ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، والصفدي في الوافي: ٢١٩/٧، والسبكي في الطبقات الكبرى: ٢٣/٦، وابن كثير في البداية: ٣١٢/١٢، والعيني في عقد الجمان: ١٦/الورقة ٦٥١، وابن العماد في الشذرات: ٢٥٩/٤. وفي خزنة كتب الدكتور بشار عواد معروف نسخة =

أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه
الرفاعي المغربي ثم البطائحي .

قدّم أبوه من المغرب ، وسكن البطائح ، بقرية أم عبيدة . وتزوج
بأخت منصور الزاهد ، ورزق منها الشيخ أحمد وإخوته .

وكان أبو الحسن مقرئاً يؤم بالشيخ منصور ، فتوفي وابنه أحمد حَمَلٌ .
فرباه خاله ، فقيل : كان مولده في أول سنة خمس مئة .

قيل : إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب يُنبهونه عليه ، فقال
الشيخ عمر الفاروئي : يا سيدي أنا أعلم فيك عيباً^(١) . قال : ما هو ؟ قال :
يا سيدي ، عيبك أننا من أصحابك . فبكى الشيخ والفقراء ، وقال - أي
عمر - : إن سلم المركب ، حمل من فيه .

قيل : إن هرة نامت على كُم الشيخ أحمد ، وقامت الصلاة ، فقص
كُمه ، وما أزعجها ، ثم قعد ، فوصله ، وقال : ما تغيّر شيء .

وقيل : توضاً ، فنزلت بعوضة على يده ، فوقف لها حتى طارت .

= مصورة من كتاب « تزيان المحبين في سيرة سلطان العارفين » لثقي الدين أبي الفرج عبد الرحمن
ابن عبد المحسن الواسطي . ومما تجدر الإشارة إليه أن الذهبي قد ترجم له في « تاريخ الإسلام »
ترجمة حافلة اختصرها من كتاب آخر مؤلف في سيرته ، قال : « نقلت أكثر ما ها هنا عن يعقوب
من كتاب مناقب ابن الرفاعي رضي الله عنه جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي
الحسيني الرفاعي شيخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة سمعه منه الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرفاعي الدمشقي ، ويعرف بشيخ حطين بالقاهرة في
سنة ثمانين وست مئة ، وقد كتبه عنه منأولة ، وأجازه المولى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم الجزري ، وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبع مئة ، فأوله قال ... الخ » . قلنا : توفي
الشمس ابن الجزري سنة ٧٣٩ وتاريخه من التواريخ المستوعبة وقد سماه : (حوادث الزمان
وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) .

(١) في الأصل : « عيب » وهو خطأ .

وعنه قال : أقرب الطرق الانكسار والذل والافتقار ؛ تعظم أمر الله ،
وتشفق على خلق الله ، وتقتدي بسنة رسول الله ﷺ .

وقيل : كان شافعيًا يعرف الفقه . وقيل : كان يجمع الخطب ،
ويجيء به إلى بيوت الأراذل ، ويملا لهم بالجرة .

قيل له : أيش أنت يا سيدي ؟ فبكى ، وقال : يا فقير ، ومن أنا في
البين ، ثبت نسب واطلب ميراث^(١) .

وقال^(٢) : لما اجتمع القوم ، طلب كل واحد شيء^(٣) ، فقال هذا
اللاش أحمد : أي رب علمك محيط بي وبطلبي فكرر علي القول . قلت :
أي مولاي ، أريد أن لا أريد ، وأختار أن لا يكون لي اختيار ، فأجبت ،
وصار الأمر له وعليه .

وقيل : إنه رأى فقيراً يقتل قملة ، فقال : لا واخذك الله ، شفيت
غيطك ؟ !

وعنه أنه قال : لو أن عن يميني جماعة يروحوني بمراوح البند والطيب ،
وهم أقرب الناس إلي ، وعن يساري مثلهم يقرضون لحيي بمقاريض وهم
أبغض الناس إلي ، ما زاد هؤلاء عندي ، ولا نقص هؤلاء عندي بما
فعلوه ، ثم تلا : (لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)

(١) هكذا وردت في الأصل وهي حكاية مثل ليس فيها التزام بقواعد النحو .

(٢) أي أحمد ، وفي « طبقات الشافعية الكبرى » أن القائل هو يعقوب ، وهو غير معقول ؛
بسبب العبارة الآتية (فقال هذا اللاش أحمد) .

(٣) هكذا هي في الأصل وفي « تاريخ الإسلام » وفي « طبقات الشافعية الوسطى » للسبكي
وفي نسخ من طبقاته الكبرى . وقد غيرها محققو الطبقات الكبرى إلى (شيئاً) حسب القواعد
النحوية ، وكثير من مثل هذا الكلام لا نجد التزاماً بالقواعد النحوية فيه فالأولى تثبيته كما جاء .

[الحديد : ٢٣] .

وقيل : أخضر بين يديه طبق تمر ، فبقي يُنقى لنفسه الحشف يأكله ، ويقول : أنا أحق بالدون ، فإني مثله دون .

وكان لا يجمع بين لبس قميصين ، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلة ، وإذا غسل ثوبه ، ينزل في الشط كما هو قائم يفرقه ، ثم يقف في الشمس حتى ينشف ، وإذا ورد ضيف ، يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام في مئزر .

وعنه قال : الفقير المتمكن إذا سأل حاجة ، وقضيت له ، نقص تمكنه درجة .

وكان لا يقوم للرؤساء ، ويقول : النظر إلى وجوههم يُقسي القلب .
وكان كثير الاستغفار ، عالي المقدار ، رقيق القلب ، غزير الإخلاص .

توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مئة في جمادى الأولى رحمه الله (١) .

(١) وقال المؤلف في « العبر » بعد هذا الملح الكثير : « ولكن أصحابه فيهم الجيد والردى ، وقد كثر الزغل فيهم ، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات ، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه ، فتعوذ بالله من الشيطان » (٢٣٣/٤) . وقال في « تاريخ الإسلام » : « ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية ، والنزول في التناير وهي تنضرم نارا ، والدخول إلى الأفرقة ، وبنام الواحد منهم في جانب القرن ، والخباز يخبز في الجانب الآخر ، وتوقد لهم النار العظيمة ، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ » (الورقة : ٧٤ - أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

٩

العبر

في خبر من غبر

لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

الجزء الثالث

حققه وضبطه على مخطوطتين
ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

★ وفيها توفي أحمد بن الرفاعي الزاهد^(١) القدوة أبو العباس بن علي بن أحمد . وكان أبوه قد نزل البطائح بالعراق بقرية أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد . فولد له الشيخ أحمد في سنة خمس مئة . وتفقه قليلاً على مذهب الشافعي . وكان إليه المُنتهى ، في التواضع والقناعة ولين الكلمة والذل والانكسار والإزاء على نفسه وسلامة الباطن ، ولكن أصحابه فيهم الجيد والردى ، وقد كثر الزغل فيهم ، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق : من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات . وهذا ما عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه . فنعوذ بالله من الشيطان .

(١) شذرات الذهب ٢٥٩/٤ ، الكامل في التاريخ ١٦٠/٩ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٢ ، مرآة الجنان ٤٠٩/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٢/٦ .

١٠

تذكرة الحفاظ

لِلإِمَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْذَّهَبِيِّ
المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٤٨ م

صَحِّحَ

عَنِ النُّسخَةِ الْقَدِيمَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي مَكْتَبَةِ الْعَرَمِ الْمَكِّيِّ
تَحْتَ إِعَانَةِ وَزَارَةِ الْعَارِفِ لِلْحُكُومَةِ الْعَالِيَةِ الْهِنْدِيَّةِ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وفيها: توفي زاهد العراق الشيخ احمد بن علي [ابن '] الرفاعي بالبلاطخ
 عن تسع وسبعين سنة ، و الشيخ ابوطالب الخضر بن هبة الله بن احمد بن طائوس
 بدمشق ، و مسند الوقت خطيب الموصل ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد
 الطوسي في شهر رمضان عن اثنتين و تسعين عاما ، و عالم دمشق قطب الدين
 مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الشافعي .

أخبرنا ابو عبد الله محمد بن عطاء الله بن المظفر الاسكندراني بها انا عبد الرحمن
 ابن مكي سنة ست و اربعين و ست مائة عن خلف بن عبد الملك الحافظ انا
 ابو بكر المعافري انا احمد بن علي الحلواني انا طاهر بن عبد الله القاضي ثنا ابو احمد
 الغطريفي ثنا ابو خليفة ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي اسحاق
 الحمداني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أكثروا
 الصلاة على فاته من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرة .

دَوَاكِلُ الْأَسْأَلِ

تأليف

إمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

٦٧٣ - ٧٤٨ هـ

ترجمة وفتح له

محمود الأرنؤوط

مفتي وعلو عليه

حسن إسماعيل مروة

الجزء الثاني

دار طاهر

بيروت

سنة ثمان وسبعين وخمسمئة

● فيها نازل صلاح الدين الموصل ، فأرسل إليه الخليفة يأمره بالترحل عنها^(١) .

● وفيها افتتح ملك الرُّوم قليج أرسلان بن مسعود مدينة كانت للتصاري^(٢) .

● وفيها أخذ صلاح الدين حرّان وسنجار ونصيبين والرقة والبيرة ، ثم رجع إلى حلب فملكها وعوض عز الدين مسعود بن مودود الأتابكي صاحبها الذي أخذها بعد ابن نور الدين بسنجار ، وعاد إلى مصر .

✓ ● وفيها توفي سيّد العارفين الشيخ أحمد^(٣) بن أبي الحسن علي بن الرفاعي الزاهد بالبطائح بقرية أم عبيدة وقد قارب ثمانين سنة .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٦/٥٧٨ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٤٩٦/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧/٥٧٨ .

✓ (٣) انظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ٤٩٢/١١ وفيه : الزبيعي ، ووفيات الأعيان :

١٧١/١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/٥٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٧/٢١ ، والشذرات : ٤٢٧/٦ .

مَسْنَدُ الْإِمَامِ فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ

لِابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ سَبِيحٍ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هِجْرِيَّةً

أَشْرَفَ عَلَيَّ تَحْقِيقَهُ الْمَوْسُوْعَةُ
وَعَمَّقُوهُ هَذَا السَّفَرُ

كَانَ سَلَامًا لِلْمُتَوَفَّى

الْمَجْمُوعَةُ الثَّامِنَةُ

مَشَاهِيرُ الْفُقَرَاءِ وَالصُّوْفِيَّةِ

الكتاب : مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

التصنيف : موسوعات
المؤلف : شهاب الدين ابن فضل الله العمري
المحقق : كامل سليمان الجبوري
ومهدي النجم
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات : 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)
قياس الصفحات : 17*24
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : الأولى

[٤٨]

أحمدُ المعروف بابن الرفاعي، أبو العباس بن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن يحيى بن حازم بن عليّ بن رفاعَة^(١)

عرف حقه الأنام، وألفت فضله الأيام، أي رجل، وأيُّ بطل، مثله في الخواطر

(١) ترجمته في: الكامل في التاريخ ٤٩٢/١١، ووفيات الأعيان ١٧١/١، ومرآة الزمان ٣٧٠/٨ =

لم يجبل، طالما اهتز في يديه كلُّ أخضر، وأهزله رداء ألقى المهابة في قلوب الحُضر، وكان لو من السحاب لم يعبأ بنواله، واستقر له استقرار الجبل لا يعن بزواله، وجاء في عصر مشعشع بالأولياء، وزمان مترعرع بمواليد الأتقياء، وكان دونهم مدلى اللهب، ومواطيء أقدام طائفته منها على أرض من الذهب، / ٩٨ / ورأوا النار برداً وسلاماً فاقحموها، وخاصموا ألسنتها وألجموها، إلى نهش الأفاعي وقد لفح سمومها، ونفح كالشرار سمومها، يأكلونها أكلاً لئماً، ويحبونها حباً جمّاً. هذا وشأن أشياعه حجب العنا، وطل العنا، وغير هذا مما ابتدعه، وابتدوه، ونسبوه إليه وشنعوه، مما لم يكن عليه، ولا يمكن أن ينسب إليه.

كان - رضي الله عنه - رجلاً صالحاً، فقيهاً، شافعي المذهب. قدم أبوه العراق، وسكن البطائح بقرية يقال لها: «أم عبيدة» - بفتح العين -، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها الشيخ أحمد، وإخوته.

وكان أبو الحسن مقرئاً يؤم بالشيخ منصور، فمات وزوجته حامل بالشيخ أحمد، فربّاه خاله منصور، فقليل: إنه ولد في أول المحرم سنة خمس مائة. ونشأ أحسن نشأة، وانضم إليه خلق عظيم من الفقراء، وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه. والطائفة المعروفة بالرفاعية، والبطائحية من الفقراء منسوبة إليه. ولأتباعه أحوال عجيبة، من أكل الحيات وهي حيّة، والنزول في التناير، وهي تنضم بالنار فيطفئونها، ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود، ومثل هذا وأشباهه، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يُعدّ، ولا يُحصى، ويقومون بكفاية الكل.

٣٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٥-٦٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٧٧-٨٠ رقم ٢٨، والعبر ٤/ ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٧ رقم ١٨٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، ومرة الجنان ٣/ ٤٠٩-٤١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسيكي ٤/ ٤٠، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٣٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٩، رقم ٣١٧٧، ومختصر تاريخ ابن الساعي ١١٢، والمسجد المسبوك ٢/ ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٩-٢٦٢، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٩٣-١٠١ رقم ٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وبدائع الزهور ج ١/ ٢٢٤، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٦٤، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٢/ ٧٥، وذيل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ٨٧، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٩٤٧-٩٤٨، والأعلام ١/ ١٦٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٥، وديوان الإسلام ٢/ ٣٣١ رقم ٩٩٥، تاريخ الإسلام (السنوات ٥٧١-٥٨٠ هـ) ص ٢٤٨-٢٥٥ رقم ٢٦٦.

ولم يكن له عقب، وإنما العقب لأخيه، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن، وأمورهم مشهورة. وله شعر، فمنه على ما قيل :- [من الطويل]

إذا جَنَّ ليلي هَامَ قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحابٌ يمطر الهم والأسى وتحتي بحارٌ بالأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها ثفك الأسارى دونه وهو مؤثق
«فلا هو مقتول، ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق»

٩٩/ قيل: إنه أقسم على أصحابه: إن كان فيه عيبٌ يبهونه عليه. فقال الشيخ عمر الفاروثي: يا سيدي! أنا أعلم فيك عيباً. قال: ما هو؟ قال: يا سيدي! عيبك أننا من أصحابك. فبكى الشيخ والفقراء، وقال: أي عمر! إن سلم المركب حمل من فيه.

قيل: إن مرة نامت على كُم الشيخ أحمد، وقامت الصلاة، فقص كُمه، ولم يزعجها، ثم قعد فوصله، وقال: ما تغير شيء!.

وقيل: توضأ، فنزلت بعوضة على يده، فوقف لها حتى طارت. وعنه قال: أقرب الطرق الانكسار، والذل، والافتقار، وتُعظم أمر الله، وتشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة سيدك رسول الله ﷺ.

وقيل: كان يجمع الخطب، ويحيي به إلى بيوت الأرامل، ويملا لهم الجرة. قيل له: أيش أنت يا سيدي؟ فبكى فقال: يا فقيراً، ومن أنا في البين، ثبت نسب واطلب ميراث.

وقال: لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً، دارت النوبة إلى هذا اللاشيء أحمداً. وقيل: أي أحمداً اطلب. قلت: أي رب! علمك محيط بطلبي، فكرر علي القول، قلت: أي مولاي! أريد أن لا أريد، وأختار أن لا يكون لي اختيار، فأجابني، وصار الأمر له وعليه.

وقيل: إنه رأى فقيراً يقتل قملة، فقال: لا واخذك الله، شفيت غيظك؟! وعنه أنه قال: لو أن عن يميني خمسمائة يروحوني بمراوح الند والطيب، وهم من أقرب الناس إلي، وعن يساري مثلهم من أبغض الناس إلي، معهم مقاريض يقرضون بها لحمي، ما زاد هؤلاء عندي، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه، ثم قرأ: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(١).

وقيل: أتى إليه بطبق تمر، فبقي ينقي لنفسه الحشف يأكله، ويقول: «أنا أحقُّ

بالدون من غيري، فإني مثله دون»!. وكان - رضي الله عنه - لا يجمع بين لبس قميصين لا في شتاء، ولا في صيف، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلة، وإذا غسل ثوبه ينزل في الشط كما هو قائم يفركه، ثم يقف في الشمس حتى ينشف. / ١٠٠ / وإذا ورد عليه ضيف، يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام في مئزر.

وقال: «الفقير المتمكن إذا سأل حاجة، وقضيت له، نقص من تمكنه درجة». وتوفي رضي الله عنه، يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة، بأم عبيدة، وهو في عشر السبعين. وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: «النظر إلى وجوههم يقسي القلب».

الجزء الثاني من تاريخ الاستاذ
العلامة والاديب الفهامة
الشيخ زين الدين عمر بن
الوردى تغمده الله
بغفرانه وأسكنه
محبوبة جنانه
آمين
(ت ٧٤٩ هـ)

(وفيها) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك
وكان شجاعا شاعرا وبلغ صلاح الدين وهو بالجزيرة موته فأرسل شمس الدين
محمد بن المقدم ليكون بدمشق وأقر بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه (وفيها)
توفي أبو العباس الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن الرافعي من سواد واسط وكان
صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من السلامة ما لا يحصى قلت ومن كلامه
لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل ولو خطي من قاف إلى قاف كان
جلوسه أفضل ولو أكل ملا البيت طعاما ثم تنفس عليه فأحرقه كان جوعه أفضل
قال ابن خلكان كان الشيخ أحمد فقيها شافعيًا أصله من المغرب ولا تباعه أحوال
عجبة من أكل الحيات وهي حية والتزول إلى التناير وهي تنضرم بالنار فيطفئونها
ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود ولم يعقب وإنما العقب لأخيه وكراماته
مشهورة والله أعلم (وفيها) توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن
شكوال الخزر رجي الانصاري من علماء الاندلس له تصانيف مفيدة ومولده سنة
أربع وتسعين وأربعمائة (وفيها) توفي بدمشق قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود
النيسابوري الفقيه الشافعي إمام في العلوم الدينية صنف عقيدة لصلاح الدين

كِتَابُ الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِي
(ت ٧٦٤ هـ)

الجزء السابع

(أحمد بن الطَّيِّب بن خَلْف - أحمد بن محمد بن شُرَاعَة)

الطبعة الثالثة

باعتناء

إحسان عباس

يطلب من دار النشر فرانز شتاير شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

(٣١٧٧) الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه ؛ قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة^٢ ، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد ، وكان رجلاً صالحاً شافعيّاً انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حيةً والنزول إلى التناير وهي تنضم والدخول في^٣ الأفرنة وبنام أحدهم في جانب القرن والحجاز يجز في الجانب الآخر ويرقصون في السماعات على النيران إلى أن تنطفئ ، ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود . وساق الشيخ شمس الدين في ترجمته قريباً من خمس أوراق . ولم يكن للشيخ أحمد ، رحمه الله ، عقب إنما العقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن ، وللشيخ أحمد على ما كان عليه من العبادة شعرٌ فمنه على ما قيل :

إذا جنّ لي لي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحابٍ يطرّهم والاسى وتحي بحارٍ للأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتولٌ ففي القتل راحة ولا هو ممنونٌ عليه فيُطلق

توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين .

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٤ (رقم : ٦٩) وطبقات السبكي ٤ : ٤٠ و مرآة الزمان : ٣٧٠

ومختصر ابن الساعي : ١١٢ وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٩ .

٢ ت : أبو عبيدة . ٣ ت د : إلى .

٤ البيتان الثالث والرابع من قديم الشعر ينسبان لشبيب بن البرصاء (الأغاني ١٢ : ٢٥٤ ، ٢٧٢) .

مِرْآتَةُ الْجَنَابَاتِ

وَعِبْرَةُ الْيَقْظَاتِ

فِي

مَعْرُوفَةٍ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ

تَأَلَّفَ

الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْيَافَعِيُّ الْيَمَنِيُّ لَمَّا كَفَّ الْمَوْتُفَى سَنَةَ ٧٦٨ هـ

وَضَعَ حَوَاشِيَهُ

خَلِيلُ الْمَنَاصِيحِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

مَنْشُورَات

مُحَمَّدُ عَلِيُّ بَيْهَقِي

دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ

بِירוْت - لَبْنَان

وفيهما توفي أحمد بن الرفاعي الزاهد القدوة أبو العباس بن علي بن يحيى كان أبوه قد نزل بالبطائح، بالعراق بقرية أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، فولدت له الشيخ أحمد في سنة خمس مائة، وتفقّه قليلاً على مذهب الشافعي، وكان إليه المنتهى في التواضع والقناعة ولين الكلمة، والدّل والانكسار والارزاء على نفسه، وسلامة الباطن. ولكن أصحابه فيهم الجيد والردية، وقد كثر الزغل فيهم، وتحدّرت لهم أحوال شيطانية من دخول النيران والركوب على السباع واللعب بالحيات، وهذا ما عرفه الشيخ والأصلحاء أصحابه - فتعوذ بالله من الشيطان.

قلت: هذه ترجمة الذهبية عليه في كتابه الموسوم بالعبر، ولم يزد على هذا، وهذا من العجائب في اقتصاره على هذا في ذكر شيخ الشيوخ الذي ملأت شهرته بالمشارك والمغارب، تاج العارفين، وإمام المعرفين، ذي الأنوار الزاهرة، والكرامات الباهرة، والمقامات العلية والأحوال السنية، والبركات العامة، والفضائل الشهيرة بين الخاصة والعامة: أحمد بن أبي الحسن الرفاعي. وقد ذكرت شيئاً من كراماته ومحاسنه في كتابي الموسوم بروض الرياحين، وفي كتاب الموسوم بالأطراف، وهو كما ترجم عليه بعض العلماء الفضلاء المعتقدين في المشايخ والفقهاء حيث قال فيه: هو من أجل العارفين وعظماء المحققين وصدور المقرّبين، صاحب المقامات العلية والأحوال السنية، والأفعال الخارقة. والأنفاس الصادقة، والفتح المؤتق والكشف المشرق، والقلب الأنور والسرّ الأظهر والقدر الأكبر، والمعارف الباهرة والحقائق الظاهرة، واللطائف الشريفة والهمم

المنيفة، والقدم الراسخ في التصريف الناقد، والباع الطويل في أحكام الولاية، خرق الله على يديه العوائد، وقلب له الأعيان، وأظهر العجائب، فله مجلس القرب في الحضرة الشريفة، ورفيع المقام والقبول العظيم عند الخاص والعام، عطرت بذكره الآفاق والأقطار، ولاح منه نور الفلاح، واستطار صيته في الوجود استطارة النار بالرياح.

قلت: ومن كراماته ما روى ابن أخته الشيخ الجليل أبو الحسن علي قال: كنت يوماً جالساً عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد رضي الله تعالى عنه، وليس فيها غيره، وسمعت عنده حساً، فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قبل، فتحدثنا طويلاً، ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومَرَّ في الهوى كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي وقلت له: من الرجل؟ فقال له: أَوَ رأيته؟ قلت: نعم، قال: هو الرجل الذي يحفظ الله - عز وجل - به قطر البحر المحيط، وهو أحد الأربعة الخواص، إلا أنه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم. فقلت له: يا سيدي؛ ما سبب هجره؟ قال: إنه مقيم بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها، فخطر في نفسه: لو كان هذا المطر في العمران، ثم استغفر الله تعالى، فهجر بسبب اعتراضه. فقلت له: أعلمته؟ قال: لا، إني استحييت منه، فقلت له: لو أذنت لي لأعلمته، فقال: أو تفعل ذلك؟ قلت: نعم، فقال: رتق، فرتقت، ثم سمعت صوتاً: يا علي، ارفع رأسك، فرفعت رأسي من رتقي، فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط، فتحيّرت في أمري، وقمت أمشي فيها فإذا بذلك الرجل، فسلمت عليه وأخبرته، فقال: ناشدتك الله ألا فعلت ما أقول لك، قلت: نعم، قال: ضع خرقتي في عنقي، واسحبني على وجهي، وناد علي، هذا جزاء من تعرّض على الله سبحانه. قال: فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه، وإذا هاتف يقول: يا علي، دعه فقد ضجّت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه، وقد رُضي عنه. قال: فأغمي علي ساعة، ثم سري عني وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته. والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت.

قلت وقد اقتصر على ما يسمع من كراماته في هذه القضية الفردة من بين ما لا يحصى، ولا يستطيع من رام ذلك عده. قال الإمام ابن خلكان: كان شافعي المذهب، أصله من العرب وسكن في البطائح في قرية يقال لها: أم عبيدة، وانضم إليه خلق عظيم، وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه. والطائفة المعروفة بالبطائحية والرفاعية من الفقهاء منسوبة إليه. قال: ولأتباعه أحوال عجيبة في الحيات والتزول في التناير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها، ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود، ومثل هذا وأشباهه، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقهاء عالم لا يعد ولا يحصى، ويقومون بكفاية الكلّ منهم، وأمورهم مشهورة مستفيضة، فلا حاجة إلى الإطالة. وذكر أصحابه وأتباعه ذكراً جميلاً يدل على حسن اعتقاده في الفقهاء من

حيث الجملة، وحمل أحوالهم على السداد خلافاً لما قدّمته عن الذهبي من الطعن فيهم وسوء الاعتقاد. قال ابن خلكان: وكان للشيخ أحمد - على ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة - شعر، فمنه على ما قيل:

إذا جنّ لي لي هـام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهـم والأسى وتحتي بحار للهوى تتدفق
سلوا أم عمر وكيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطاق

قال: ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى من السنة المذكورة بأم عبيدة، وهو في عشر السبعين.

والرفاعي بكسر الراء نسبة إلى رجل من العرب يقال له رفاعه، قال: هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته، بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وقبل الهاء دال مهملة - وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط وبصرة، ولها في العراق شهرة. انتهى. قلت: وذكر غيره أنّ الأبيات المذكورة سمعها الشيخ سيدي أحمد المذكور من القوال، وكانت سبب موته.

وفي مناقبه وما اتّصف به من المحاسن والآداب والكرامات العظام مصنف لبعض الأئمة الأعلام، وهو السيد الجليل المعروف بابن عبد المحسن الواسطي.

روض الرضا حزين

في حكايا الصالحين

تأليف
عفيف الدين أبي السعادات
عبد الله بن أسعد اليافعي المكي
(٦٩٦ - ٧٦٨ هـ)

تحقيق
محمد عزت

المكتبة التوفيقية

امام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

الحكاية السادسة والستون بعد الأربعمائة

روى أنه كان سيدى الشيخ العارف أحمد بن الرفاعى قدس الله روحه وأعاد علينا من بركاته يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ العارف على بن القارئ الواسطى رضى الله عنه فصنع شخص طعنا ودعا إليه الشيخ ابن القارئ وأصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما أكلوا من الطعام وكان معهم قوال فشرع يفتنى بذف فى يده وسيدى أحمد جالس عند نعال القوم، ونعل الشيخ ابن القارئ معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدى أحمد بن الرفاعى إلى القوال وخسف الدف الذى كان معه فالتفت المشايخ إلى على بن القارئ وناقروه فيما صدر من سيدى أحمد وقالوا له هذا صبي مالنا معه مطالبة والمطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القارئ أسألوه فإن أتى بالجواب وإلا على المطالبة فالتفتوا إليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم أى سادة ترجع إلى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فأى شيء قال اتبعناه فسألوا

القول عما خطر بباله، فقال إنني كنت بارحة أمس عند أقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشايخ فخطر لى أن هؤلاء كأولئك فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف الدف فعند ذلك نهض المشايخ إلى سيدى أحمد وقبلوا يده واعتذروا إليه رضى الله عنه ونفعنا بهم آمين.

قلت وإنما تمايلوا بشراب المحبة الذى أشار إليه الشيخ الكبير العارف أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لما قيل له ما شراب الحب ومن الساقى وما الذوق وما الشوق وما الرى وما السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك إلى أفواه القلوب والساقى هو المتولى الخصوص الأكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبائه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى بشيء منه نفسا أو نفسين ثم أرخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقاً ومن توالى عليه الأمر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله تعالى المخزونة فهو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال له ولا ما يقول ذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكتوسات وتختلف لديهم الحالات ويردون إلى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تراحم المقدورات فذلك وقت صحوهم أو اتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليالهم وشمس المعارف يستضيئون فى نهارهم ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾^(١).

وقال بعض الشيوخ الكبار العارفين بالله المحبة آخذة من الله قلب من أحب الله أن يكشف له من نور جماله وقدر كمال جلاله قال ويكون الشرب بالتدريب بعد التدريب والتهديب فيسقى كل منهم على قدره فمتهم من يسقى بغير واسطة والله تعالى يتولى ذلك ومنهم من يسقى من وجه الوسائط كالملائكة والعلماء والأكابر من المقربين والصديقين والعارفين فمتهم من يسكر بشهود الكأس ولم يذق بعد شيئاً فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالرى وبعد بالسكر والمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما أن السكر أيضاً كذلك رضى الله عنه وفى السكر برؤية الكأس قلت :

حميا برؤيا كاسها سكر ناظر فكيف بمن من تلك بالكاس يشرب
بها شارب المرح كل مشاهد جمال جلال ليس عن ذاك يحجب

(١) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

الحكاية التاسعة والستون بعد الأربعمئة

روى أنه كان سيدى أحمد بن الرقاعى رضى الله عنه إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ودفعها إليه ليكتب له فيها ممتحنا له فلما نظر إليها، قال أى ولدى هذه مكتوبة وردها إليه من غير ضجر .

وكان فى حياته رضى الله عنه شخصان قد تحابا فى الله تعالى ولزم كل واحد منهما الآخر وكان اسم أحدهما وهو الأكبر معالى بن يوسف واسم الآخر عبد المنعم فمكثا على ذلك سنين فلما كان بعض الأيام خرجا إلى الصحراء وجلسا يتحدثان فسأل عبد المنعم الشيخ معالى عما حصل له فى ملازمته إياه فى تلك المدة وأمره الشيخ معالى أن يتمنى فقال عبد المنعم أى سيدى أريد الساعة كتاب عتقنا من النار ينزل علينا من السماء، فقال الشيخ معالى إن كرم الله واسع وفضله لا يحده فبينما هما كذلك إذ سقطت عليهما ورقة بيضاء من السماء ، فقال الشيخ معالى لعبد المنعم خذ هذه الورقة فقام وأخذها فلم ير فيها شيئا مكتوبا فقال قم بنا إلى سيدى أحمد حتى نعرضها عليه فأتياه ودفعها إليه الورقة ولم يعرفاه ما جرى لهما فنظر فيها ثم خر ساجدا لله تعالى فلما رفع رأسه من سجوده قال : (الحمد لله الذى آرانى عتق أصحابى من النار فى الدنيا قبل الآخرة) ففيل له أى سيدى هذه الورقة بيضاء ما فيها

شئ من الكتابة فقال أى أولادى يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور ، ثم دفعها إليهما فلما مات عبد المنعم جعلت فى كفته رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم .

الحكاية السبعون بعد الأربعمائة

روى أن الشيخ جمال الدين خطيب أونية بضم الهمزة وكسر النون وفتح الياء المثناة من تحت كان من كبار أصحاب سيدى أحمد قدس الله روحه وكان فى أونية بستان فأراد أن يشتريه لضرورة دعتة إلى شرائه فطلب يوما من سيدى أحمد أن يرسل إلى صاحب البستان وهو الشيخ إسماعيل بن عبد المنعم شيخ أونية ويكلمه فى بستانه ويشتريه منه فقال سيدى أحمد سمعا وطاعة أى أخى أنا أمشى إليه ثم قام ومشى معه إلى صاحب البستان وكان منزله فى أونية فشفع إليه فى البيع المذكور فأبى فكرر الشفاعة فقال أى سيدى إن اشتريته منى بما أريد بعثك ، فقال أى إسماعيل قل لى كم تريد فى ثمنه فقال أى سيدى تشتريه منى بقصر فى الجنة ، فقال أى ولدى من أنا حتى تطلب منى هذا الطلب منى مهما أردت من الدنيا ، فقال أى سيدى ما أريد شيئا من الدنيا سوى ما ذكرت ، فنكس سيدى أحمد رأسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة بحمرة وقال أى إسماعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت فقال أى سيدى اكتب لى خطك بذلك فكتب له ورقة (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى إسماعيل بن عبد المنعم من العبد الحقير أحمد بن أبى الحسن الرقاعى ضامنا على كرم الله تعالى قصركا فى الجنة تحفه أربعة حدود الأول إلى جنة عدن ، الثانى إلى جنة المأوى ، الثالث إلى جنة الخلد ، الرابع إلى جنة الفردوس بجميع حوره وولدائه وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوض بستانه فى الدنيا والله له شاهد كفيل) ثم طوى الكتاب وسلمه فأخلده ومضى إلى أولاده وهم على الدالية يسقون ذرة كانوا قد ررعوها فى البستان المذكور ، فقال انزلوا فقد بعث البستان المذكور إلى سيدى أحمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون إليه فعرّفهم بما جرى من حديث القصر وأن خطه فى يده بذلك فأبوا ألا يرضوا إلا أن يجعلهم شركاء فيه فقال انزلوا فهو لى ولكم والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف فيه ، ثم بعد مدة يسيرة توفى الشيخ إسماعيل بائع البستان إلى رحمة الله تعالى ، وكان قد وصى أولاده أن يجعلوا ذلك الكتاب فى كفته ففعلوا ودفنوه فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا : ﴿ قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴾ ^(١) رضى الله عنه ونفعنا ببركاتهم آمين .

(١) سورة الاعراف : الآية ٤٤ .

الحكاية الحادية والسبعون بعد الأربعمائة

حكى أنه خرج سيدى أحمد قدس الله روحه ليلة وقت السحر يتوضأ بين النخيل فمضت به سفن مصعدة فيها الشحنة وجماعة من أتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من المدادين وخلفهم جندى من أتباع الديوان فلما نظر الجندى إلى سيدى أحمد قال له أى شيخ قم معنا فقام ومشى قدامهم فأدخله مع المدادين فمر سيدى أحمد معهم حتى وصل إلى القرية المعروفة ببذرية بالباء الموحدة والذال المعجمة والراء والياء المثناة من تحت وقت صلاة الصبح فرآه فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حوله وأكثروا الضجيج فلما علم أصحاب السفينة أنه سيدى أحمد انزعجوا بما وقع منهم وعظم عليهم وجاءوا إليه ووقفوا بين يديه معتذرين بما جرى لهم فقال لهم أى سادة وحياتكم ما كان إلا الخير قضينا لكم حاجة وكسبنا الحسنة وما ضرنا شيء وأنا ما أزال جالساً فى الرواق أعمل شيئاً وأنتم تسخرون ضعيفاً أو من له صنعة وتبطلونهم من صنائعهم وتأنسون فيهم فإذا عرض لكم حاجة بعد فأعلمونى حتى أساعدكم إلى أن أتعب فأرجع فقالوا نحن نستغفر الله بما جرى فتوبنا وارض عنا فتوبهم وقال لهم رضى الله عنكم وعنا، ثم دعا لهم وودعهم فقال له الجندى الذى سخره أى سيدى هؤلاء القوم رضيت عنهم فالعبد الشقى كيف يكون حاله، فقال له الله يرضى عنك، فقال له أى سيدى توبتى فأخذ العهد عليه وتوبه وقال له ربنا يشهد علينا أننا أخوة دنيا وأخرى ثم صعدوا إلى واسط فترك الجندى خدمة أبناء الدنيا والملك ورجع إلى سيدى أحمد فأخبره بترك الخدمة ولارم طاعة الله سبحانه وتعالى وصار من خيار الناس رحمة الله تعالى عليه ورضوانه .

خلاصة المفاخر

في

مناقب الشيخ عبد القادر

(وهو تنمة روض الرياحين)

تصنيف

الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي القادري

(مخطوط يطبع لأول مرة)

المتوفى ٧٦٨هـ

تقريظ

فضيلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد مصطفى القادري البريلي السيلاني

تحقيق وتعليق

الشيخ أحمد فريد المزدي

من علماء الأزهر الشريف



الكتاب: خلاصة المناخر في مناقب الشيخ عبد القادر رحمته الله

تأليف: عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي

تحقيق: الشيخ أحمد فريد الزبيدي

الناشر: دار الآثار الإسلامية، بريلي، سنغافورة

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

طبع في القاهرة

الحكاية الثامنة والعشرون

عن الشيخ الإمام العارف تقي الدين علي بن المبارك الواسطي قال: جلس سيدي الشيخ أحمد بن الرفاعي رحمته يوماً على الشط وأصحابه حوله فقال: نشتهي أن نأكل اليوم سمكاً مشوياً، فيما أنتم كلامه حتى امتلأ الشط أسماكاً من أنواع شتى، ووثب منها شيء كثير إلى البر فقال الشيخ: إن هذه الأسماك كلها تسألني بالله أن أكل منها، فصاد الفقراء منها كثيراً وشووه، وقدموه سياطاً عظيماً في طواجن، وأكلوا منها حتى شبعوا، وبقي في الطواجن من هذه السمكة رأسها، ومن هذه ذنبها، ومن هذه نصفها، فقال له رجل: يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن؟ قال: أن يُعطى التصرف التام في جميع الخلائق، قال له: فيما علامة ذلك؟ قال: أن يقول لبقايا هذه الأسماك: قومي فاسعي، فتقوم فتسعي، ثم أشار الشيخ إلى تلك الطواجن بيده: أيتها الأسماك في هذه الطواجن قومي فاسعي بإذن الله تعالى، فلم يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البحر أسماكاً صحيحة، وذهبت في الماء من حيث أتت.

الحكاية التاسعة والعشرون

عن الشيخ الجليل أبي الحسن علي بن أخت سيدي أحمد الرفاعي رحمته ^(١) قال: كنت يوماً

(١) ولد سنة ست مائة وثمانية وثلاثين، ومات والدته بعد ولادته، وبقي في بيت أخواله آل الملك الأفضل، إلى أن بلغ حد الرجال، وكان أبوه من أكابر الأولياء، وزهد وتصوف وعظم أمره، وأعرض عن الدنيا بالكلية.

وقال الشيخ القوسي: حكى الشيخ عبد العزيز أن الشيخ أبا الحسن كان يحضر مجلسه الفقهاء والفقراء، وكان ذات يوم جالساً، وإذا بحجة قد وقعت من السقف، فقام الشيخ والفقهاء إلى مجلس آخر وبقي فقير جالس لم يتحرك، فلعلَّ الشيخ قال: اقتلوهما فقتلوهما، ثم عاد إلى المجلس، فقال الشيخ للفقير: الاقمت مع أصحابك؟ فقال: يا سيدي، ما هذه إلا دويذة، فقال له الشيخ: تصيف إلى الهذيان الكذب؟ يسميها الله تعالى حبة وتسميها دويذة؟ لو عرفت الله تعالى لحفت بما خوف الله تعالى منه.

جالسًا على باب خلوة خالي الشيخ أحمد، وليس فيها غيره، فسمعت عنده حسًا فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قط قبل، فتحدثنا طويلاً، ثم خرج الرجل من كوة من حائط، ومر في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي وقلت له: من الرجل؟ فقال: رأيته؟ قلت: نعم. فقال: هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد الأربعة الخواص إلا أنه هجر منذ ثلاث ليال وهو لا يعلم، فقلت له: يا سيدي ما سبب هجره؟ قال: إنه مقيم بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها، فخطر في نفسه أن لو كان هذا المطر في العمران! ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت: هل أعلمته؟ قال: إني استحييت منه، فقلت له: لو أذنت لي لأعلمته، قال: أو تفعل؟ قلت: نعم. فقال: فرفعت ثم سمعت صوته: يا علي ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط، فتحيّرت في أمري، وقمت أمشي فيها فإذا أنا بذلك الرجل، فسلمت عليه وأخبرته، فقال: ناشدتك الله تعالى إلا ما فعلت ما أقول لك، قلت: نعم. قال: ضع خرقتي في عنقي، واسحبني على وجهي، ونادي علي: هذا جزاء من يعترض على الله سبحانه وتعالى، فوضعت الخرق في عنقه، وهممت أسحبه فإذا هاتف يقول: يا علي دعه، فقد ضجّت ملائكة السماء باكية عليه، وسائلة فيه، وقد قال ﷺ: فأعني علي ساعة، ثم سري عني، وإذا أنا بين يدي خالي بخلوته، فوالله ما أدري كيف ذهب ولا كيف جئت.

وكان ﷺ شافعي المذهب، وما يصدر في مجلس إلا جلس على سجادة تواضعًا، وكان من أعيان مشايخ العراق، وأجلّاء العارفين، وأكابر المحققين، وصدور المقرّين، صاحب المقامات العلية، والأحوال السنية، والكرامات الجلية، عمّر الله القلوب بمحبته، وملا الصدور من مهابته، وعمّر الأوطان بذكره، وعطر الآفاق بنشره، فاستطار في الأيام استطاره النار بالرياح، وعلا في العالمين علو الجو في الصباح، وانتهت إليه الرئاسة في علوم الطريق،

وحدثنا الشيخ عبد العزيز أن صدر الدين أبا القاسم ولد الشيخ أبي الحسن بن الرفاعي وصل إلى مصر في دولة العز، وكان له صورة كبيرة تخدمه الناس والأكابر. وقبره بمصر بالقرب من القلعة ظاهر يزار، يترك به. وانظر: قلادة الجواهر للصيادي (ص ٤٦١)، الوحيد في سلوك أهل التوحيد (ص ٢٩٩) بتحقيقنا.

وشرح أحوال القوم، وكشف مشكلات منازلهم، وتجرع بمحبته جماعة كثير من أعلام الطريق، وتلمذ له خلق لا يُحصى من أرباب الأحوال الصادقة، وانتمى إليه عالم عظيم في كل قطر، وتبعه جم غفير من كل جهة، ورماه المشايخ والعلماء وغيرهم بأبصار التبجيل، وشهد له الخلق بالاحترام والتفضيل، وقصد لزيارته من كل فج عميق، وكان مشتملاً على لطف الأخلاق، وشرف الصفات، وكمال الآداب.

قلت: هذا بعض ما قيل فيه، وحذفت كثيراً من مناقبه كما حذفت ما يطول ذكره من مناقب غيره من المشايخ.
ومن كلامه رحمه الله:

الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب، فتشعل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها، ثم تتقاذف النور منعكساً بصورته على صفاء القلب، ثم يرقى ساطعاً إلى عالم العقل على إنسان عين السر، فترى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأوهام تصويره، واستتر عن الإنسان مرآه.

ومنه: الزهد: أساس الأحوال المرضية، والمراتب السنية، وهو أول قدم القاصدين إلى الله تعالى، والمتقطعين إلى الله تعالى، والراضين عن الله تعالى، والمتوكلين على الله، فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء.

والعبودية: رداء الشرف، ولباس المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاج المتقين، وغنيمة العارفين، ومنية المريدين، ورضا الجبار، وكرامة لأهل ولايته.

والأنس بالله: لعبد قد كملت طهارته، وصفا ذكره، واستوحش من كل ما شغله عن الله تعالى، وعند ذلك آنسه الله، ورداه برداء حقائق الأنس به.

ومنه: لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان البعد يدعو إلى دوام الاجتهاد، ولسان المحبة يدعو إلى الذويان والهيان، ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو، ولسان التوحيد يدعو إلى الإثبات والمحقق، ومن أعرض عن الاعتراض أدباً فهو الحكيم المتأدب.

قيل: كان سبب مرضه الذي مات فيه أنه سمع قاتلاً ينشد أبياتاً واضطرب وانزعج:

إِذَا جَنَّ لَيْلَ هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَتَوْحُ كَمَا تَنَاحَ الْحَمَامُ الْمَطْرُوقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ بِمَطَرِ الْهَمِّ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بِخَارِ الْأَسَى تَتَدَفَّقُ
سَلُّوا أَمْ عَمْرُو كَيْفَ كَانَ أَسِيرَهَا؟ تَفَكُّ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مَوْثِقُ
فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ قَبِي الْقَتْلِ رَاحَةٌ وَلَا هُوَ مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُعْتَقُ

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة

عن الشيخ الكبير العارف بالله البهي سيدي الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي أنه قال: الشيخ عبد القادر بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، من أيها شاء اغترف. وأنه قال: إذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئاً حياً وميتاً؛ فقد أخذ له العهد أيها رجل من أصحاب الأحوال دخل بغداد فلم يزره إلا سلب حاله ولو قبل الموت.

وعن الشيخ أبي عمرو عثمان الصيرفي قال: كان الشيخ بقا، والشيخ علي بن الهيثمي، والشيخ أبو سعيد القيلوي، رضي الله عنهم، يأتون إلى مدرسة الشيخ عبد القادر رحمته ويقول لهم: اجلسوا، فيقولون: ولنا الأمان؟ فيقول: ولكم الأمان، فيجلسون متأدبين، وكل من حضر منهم رفع الغاشية بين يديه إذا ركب ومشى بها خطوات وهو يتهاهم عن ذلك، وهم يقولون: بل بهذا يعرف الله تعالى.

قال: وكنت أرى كثيراً من مشايخ العراقي الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رحمته إذا وصلوا إلى باب مدرسته قبلوا العتبة. وبما سمعته من أعيان بغداد يشدون في هذا المعنى:

تَرَاخَمَ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ بِيَابِهِ وَيَكْتَرُ فِي وَقْتِ السَّلَامِ أَرْذَالُهَا
إِذَا غَايَتُهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَلَتْ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَلْ هَامُهَا

طَبَقَاتُ الشِّفَاءِ عِلَالِ الْكِبَرِ

لِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي تَحْرِيٍّ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السَّيِّدِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٢١ هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجبلو محمود محمد الطنجاوي

الجزء السادس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الخامسة

من أصحاب الإمام المطلب أبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه
من مات بعد الخمائة

٥٧٨

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه*

الشيخ ، الزاهد الكبير

أحد أولياء الله العارفين ، والسادات المشمرين ، أهل الكرامات الباهرة .

أبو العباس ابن أبي الحسن بن الرِّفَاعِيّ ، القُرْبِيّ^(٤) .

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣١٢/١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٩٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ ، جامع كرامات الأولياء ٧٧ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٤ - ٢٦١ ، طبقات الشمراني ١٤٠/١ - ١٤٥ ، السيرة ٢٣٣/٤ ، الكامل لابن الأثير ١١٨٥/١١ ، حرة الزمان ٣٧٠/٨ ، ٣٧١ ، النجوم الزاهرة ٩٣، ٩٢/٦ ، وفيات الأعيان ١٧٢/١ - ١٧٤ ، ترجمة رقم ٦٩ .

والرفاعي ، بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له : رفاعه . يقول ابن خلكان : هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته . وفيات الأعيان ١٧٣/١ .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سلطان العارفين في زمانه وبعده » .

قدم أبوه إلى العراق ، وسكن ببعض القرى ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ، ورزق منها أولادا ، منهم الشيخ أحمد هذا ، لكنه مات وأحمد حمل ، فلما ولد رباه وأدبه خاله منصور .

وكان مولده في الحرم ، سنة خمسائة .

وثقه على مذهب الشافعي ، وكان كتابه « التنبيه » .

ولو أردنا استيعاب فضائله لضاق الوقت ، ولكن نورد ما فيه بلاغ .

قال الشيخ يعقوب بن كرزاز^(١) ، وهو من أخص أصحاب الشيخ أحمد .

كان سيدي أحمد في المجلس ، فقال لأصحابه : أي سادة ، أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه ، من كان يعلم في عيباً فليقله .

فقام الشيخ عمر الفاروقي^(٢) ، فقال : أنا أعلم عيبك ؛ أن مثلنا من أصحابك .

فبكي الشيخ والقراء

وقال : [أي]^(٣) عمر ، إن سلم الركب حمل من فيه في التعديّة .

وقيل : إن هرة نامت على كم الشيخ ، وجاء وقت الصلاة ، فقص كمه ولم يزججها ،

وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت ، فوصل السكم بالثوب وخيطة^(٤) ، وقال : ما تغير شيء .

وعن يعقوب^(٥) : دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد ، وقد توشأ ويده ممدودة ، فبقي

زماناً لا يحرك يده ، فتقدمت إلى تقبيلها ، فقال : أي يعقوب ، شوشت على هذه الضعيفة .

(١) في المطبوعة : « كران » ، والثبت في : س ، س ، والضبط هكذا من : س ، ضبط قلم ، وفي

س على الرء تشديد فقط . وانظر المشقه ٥٤٥ .

(٢) الفاروق ، بضم الراء ثم واو ساكنة وآخره ناء مثثة : قرية كبيرة ، ذات سوق ، على شاطئ

دجلة ، بين واسط والندار . مخم البلدان ٢/٨٤٠ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س .

(٤) هكذا « خيطه » ، بمعنى خاطه ، ولم يرد هذا الاستعمال ، وإنما ورد : خيط الشيب في رأسه

تخييطا ، بدا ، أو صار كالخيوط . القاموس (خ ي ط) .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « قال » ، والثبت في : س ، س .

وفي الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن كراز ، وكان يؤذن في النارة ، ويصل بالشيخ » .

قلت : من هي ؟

قال : البعوضة ، كانت تأكل رزقها من يدي ، فهربت منك .

قال : ورأيت مرة يتكلم ، ويقول : يا مباركة ما علمتُ بك ، أبعدتُك عن وطنك .

فنظرتُ فإذا جرادة تعلقتُ بثوبه ، وهو يعتذر إليها رحمةً لها .

وقال الشيخ أحمد : سلكتُ (١) كل طريق (٢) ، ذارأتُ أقرب ، ولا أسهل ، ولا أصلع ،

من النذل ، والافتقار ، والانكسار لتعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والاعتداء

بسنة [سيدي] (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان يجمع الخطب ، ويحمله إلى بيوت الأراذل والساكين ، وربما كان يعلل الماء لهم .

قال يعقوب : قال لي سيدي أحمد : لما بُويِع منصور (٤) قيل (٥) له : منصور (٥) ، اطلب .

فقال : أصحابي .

فقال رجل لسيدي أحمد : يا سيدي ، فأنت أيش ؟

فبكي ، وقال : أي (٦) فقير ، ومن (٧) أنا في (٨) البين ، ثبتتُ نسب (٩) ، واطلب ميراث .

فقلت : يا سيدي ، أقسم (١٠) عليك بالعزير ، أيش أنت ؟

(١٠) قال : يعقوب (١١) ، لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً (١٢) ، دارت التوبة إلى هذا

اللاش أحمد ، وقيل (١٣) : أي أحمد ، اطلب .

(١) في الطبقات الوسطى : « كل الطرق الموصلة » . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في :

س ، س . (٣) هو منصور البطاحي ، خال المترجم ، المتقدم ذكره في أول الترجمة ، وقد أوصى

بالأمر بعده لابن أخته أحمد الرفاعي ، ولم يوص لابنه . انظر طبقات الشمراني ١ / ١٣٤ .

(٤) في س ، والطبوعة : « قل » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « أي منصور » . (٦) في س ، والطبوعة : « أنا » ، والثبت في :

س ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها . (٧) في الطبوعة : « وما » ، والثبت في س ، س ،

والطبقات الوسطى . (٨) في س : « بيت نسب » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٩) في الطبوعة : « أقسمت » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(١٠) في الطبقات الوسطى : « فقال يا يعقوب » .

(١١) في : س ، والطبقات الوسطى : « شيء » ، والثبت في : س ، والطبوعة .

(١٢) في س : « وقال » ، والثبت في س ، والطبقات الوسطى والطبوعة .

قلت : أي رب ، علمك محيطٌ بطلبي .

فكرر على القول .

فقلت : أي مولاي ، أريد ألا أريد ، وأختار ألا يكون لي خيار^(١)

فأجابني ، وصار الأمر له .

وعن يعقوب : مرَّ سيدي أحمد على دار الطعام ، فرأى السكّاب يأكلون التمر من

القوصرة^(٢) ، وهم يتحارشون^(٣) ، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحدٌ يؤذيهم .

وعنه : لو أن عن يميني خمسمائة يروحوني بمراوح التّد والطّيب ، وهم من أقرب الناس

إلي ، وعن يساري مثلهم ، [وهم]^(٤) من أبغض الناس لي^(٥) ، معهم مقاريض^(٦)

يقرضون بها لحي ، ما زاد هؤلاء ، عندي ، ولا نقص هؤلاء ، عندي بما فعلوه ، ثم قرأ^(٧) :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

وكان لا يجمع بين^(٨) قيصين لا في شتاء ولا صيف ، ولا يأكل إلا بعد يومين أو

ثلاثة أكلة .

وأحضر بعض الأكارم مريضاً ليدعوه الشيخ ، فبقى أياماً لم^(٩) يكلمه ، فقال يعقوب :

أي سيدي ، ما تدعو لهذا المريض !

فقال : أي يعقوب ، وعِزّة العزيز ، لأحمد كل يومٍ عليه^(١٠) حاجة مقضية ،

وما سألت^(١١) منها حاجة واحدة .

(١) في الطبقات الوسطى : « اختيار » . (٢) القوصرة : وعاء للتمر . القاموس (ق س ر) .

وتشديد الراء في : س ، والطبقات الوسطى (٣) في المطبوعة : « يتحارجون » ، والثبت في :

س ، س ، والطبقات الوسطى (٤) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو في : س ،

والمطبوعة . (٥) في المطبوعة : « إلى » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٦) في س : « مقارض » ، والثبت في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) سورة الحديد ٢٣ . (٨) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ليس » .

(٩) في المطبوعة : « لا » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(١٠) مكان هذه الكلمة في المطبوعة ، بعد قوله « لأحمد » السابق ، والثبت في : س ، والطبقات

الوسطى . (١١) في : س ، والطبقات الوسطى : « وما سألتوه » ، والثبت من س ، والطبوعة .

فقلت : أى سيّدى ، فتكون واحدة لهذا المريض المسكين .
فقال : لا كرامة ولا عزّازة ، تُريدنى ^(١) أكون سيّى ، الأدب ، لى إرادة وله إرادة .
ثم قرأ : ^(٢) ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى يعقوب ،
الرجل المسكين المتمكّن ^(٣) ^(٤) فى أحواله ^(٥) ، إذا سأل [الله] حاجة ، وقُضيت له نقص
تمكّنه درجة .

فقلت : أراك تدعّو عقيب الصلوات ، وكلّ وقت .
قال : ذاك الدعاء تعبّد وامتنال ، ودعاء الحاجات له شروط ، وهو غير هذا الدعاء .
ثم بعد يومين تماقّى ^(٦) ذلك المريض .
وعن يعقوب ، و ^(٧) سئل عن أوراد سيّدى أحمد ، فقال : كان يصلى أربع ركعات
بألف قل هو الله أحد ^(٨) ، ويستغفر كلّ يوم ألف مرة ، واستغفاره أن يقول ^(٩) : (لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) عجلت سوءا ، وظلمت نفسى ، وأسرفت فى
أمرى ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاعفّر لى ، وتبّ علىّ إنك أنت التواب الرحيم ، يا حيّ
يا قيّوم ، لا إله إلا أنت .
وذكر غير ذلك .

توفّى يوم الخميس ، ثانى عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .
ومناقبه أكثر من أن تحصر ، وقد أفرد لها بمض الصلحاء كتاباً يخصّها .

-
- (١) فى المطبوعة : « تريد أن » ، والمثبت فى : س ، س ، والطبقات الوسطى .
(٢) سورة الأعراف ٥٤ . (٣) فى الأصول : « المسكين » ، والمثبت فى الطبقات الوسطى .
(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، س ، والطبقات الوسطى .
(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، س ، والطبقات الوسطى .
(٦) فى المطبوعة : « عوفى » ، والمثبت فى : س ، س ، والطبقات الوسطى .
(٧) فى المطبوعة : « وقد » ، والمثبت فى : س ، س ، والطبقات الوسطى .
(٨) أى سورة الإخلاص . (٩) سورة الأنبياء ٨٧ .

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ

تَأَلَّفَ

عبد الرحيم الأسنوي (جمال الدين)
المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

كأل يوسف المصنف
مركز الخدمات والأبحاث الشفافية

المجلد الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

دار الكتب العالمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٥٤٤ - الشيخ أحمد بن الرفاعي

الشيخ أبو العباس، أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن خازم بن علي بن رفاعة المغربي، المعروف بابن الرفاعي، صاحب الأحوال والكرامات وأستاذ الطائفة المعروفة.

قال ابن خلكان: كان فقيهاً شافعيًا، وزاد غيره، فقال: كان كتابه «التنبيه». قدم أبوه من المغرب إلى العراق، وسكن البطائح بقرية يقال لها: أم غبيدة بفتح العين.

والبطائح: عدة قرى معجمة في وسط الماء بين واسط والبصرة.

تزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، فجاءه منها أولاد منهم: الشيخ أحمد، ومات أبوه وهو حمل فرباه خاله.

(٥٤٤) راجع ترجمته في: الرافعي بالوفيات ٧/ ٢١٩، اللباب ١/ ٤٧٢، وفيات الأعيان ١/ ١٧١.

ولد في المحرم سنة خمس مائة، وتوفي يوم الخميس في جمادى الأولى سنة
ثمان وسبعين وخمس مائة.
وكان له شعر، قمته:

إذا جنَّ ليلسي هام قلبي بذكركم
أُروح كما نأح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يطرُ الهُم والأسى
وتحتي بحار بالأسى تندفق
سلوا أم عمرو، كيف بات أسيرها
تُفك الأسارى دونه، وهو موثق
فلا هو مقتول، ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه، فيعتق

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ

لِإِمَامِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ
ابْنِ كَثِيرٍ

تَحْقِيقُهُ
عَبْدُ الْحَفِيزِ مَنْصُورٌ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

دَارُ الْمَدَارِ الْإِسْلَامِيِّ

الطبعة الأولى

كانون الثاني/يناير/اي النار 2004 إفرنجي

رقم الإيداع المحلي 4385 / 2002
ردمك (رقم الإيداع الدولي) 4-079-29-9959 ISBN
دار الكتب الوطنية/بنغازي - ليبيا

دار المدار الإسلامي

أوتو ستراد شاتيللا - الطيونة، شارع هادي نصر الله - بناية فرحات وحجيج، طابق 5،
خليوي: 933989 - 03 - هاتف وفاكس: 542778 - 1 - 00961 - بريد إلكتروني: szrekany@inco.com.lb
ص.ب. 14/6703 - بيروت - لبنان

المرتبة الثالثة
من الطبقة الثامنة من أصحاب الشافعي
فيها من أول ستة إحدى وسبعين وخمسمائة إلى آخر ستة ثمانين

(678) أحمد⁽³⁾ بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الزاهد الكبير المشهور، أبو العباس الرفاعي البطائحي المغربي أصلاً. قدم أبوه من بلاد المغرب، فسكن من البطائح⁽⁴⁾ بقرية يقال لها أم عبيدة، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها أولاداً منهم: الشيخ أحمد المذكور، ومات والده وأمه حامل به، فنشأ في كفالة خاله، وكان ميلاده في محرم سنة خمسمائة.

(3) السبكي 23/6، والإسنوي 589/1، والبداية 312/12، وتذكرة الحفاظ 1341/4، وجامع كرامات الأولياء 77.

(4) معجم البلدان 450/1، أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة.

قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان⁽⁵⁾: كان رجلاً صالحاً شافعياً فقيهاً، انضمّ إليه خلقٌ من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعيّة، ويقال لهم الأحمدية والبطائحية، ولهم أحوالٌ عجيبةٌ من أكل الحيات حيّةً، والنزول إلى الثناير وهي تضطرم نازاً، والدخول إلى الأفرنة، ونيام الواحد منهم في جانب الفرن والخبّاز يخبز في الجانب الآخر، وتوقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ، ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود، ونحو ذلك وأشباهه، ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء بالبطائح عالمٌ لا يحصون، ويقومون بكفاية الجميع، والبطائح عدّة قرى مجتمعة في وسط المائين واسط والبصرة.

وقد صنّف الناس في مناقب الشيخ أحمد رحمه الله، وأفردوا ترجمته، وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة.

وقال مؤدبه الشيخ يعقوب بن كُرّاز: قال سيدي الشيخ أحمد: سلكت كلّ الطُّرق الموصلة، فما رأيت أقرب ولا أصلح ولا أسهل من الافتقار والذلّ والانكسار، فقبل له: يا سيدي فكيف يكون؟ قال: يعظّم أمر الله، ويشفق على خلق الله، ويقتدي بسنة سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

وعنه أنّه قال: لو أنّ عن يميني خمسمائة يُزوِّخوني بمراوح النّد والطّيب وهم من أقرب النّاس إليّ، وعن يساري مثلهم من أبغض النّاس إليّ معهم مقاريض يقرضون بها لحمي، ما زاد هؤلاء عندي ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه، ثمّ قرأ: ﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾⁽⁶⁾.

قال: وكان سيدي الشيخ أحمد إذا حضر بين يديه تمرٌ أو رطبٌ يبقي الشّيص والحشف لنفسه فيأكله، ويقول: أنا أحقّ بالدُّون من غيري، فأني مثله.

قال: وكان لا يجمع بين قميصين في شتاء ولا صيف، قال: وكان ورده أنّه يصلي أربع ركعات كلّ ركعة بالالف قل هو الله أحد، ويستغفر الله كلّ يوم ألف

(5) وفيات 171/1.

(6) الآية 7 سورة الحديد.

مرة، واستغفاره أن يقول: لا إله إلا أنت، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، عملت سوءاً وظلمت نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذُّنُوبَ إلا أنت فاغفر لي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يا حيُّ يا قيُّوم لا إله إلا أنت.

قال: وتوضأ يوماً في بردٍ شديد ومدَّ يده فبقي زماناً فتقدَّمتُ لأقبلها فقال: أي يعقوب شوشت على هذه الضَّعِيفَةُ قلت: من هذه؟ قال: بعوضة كانت تأكل رزقها من يدي فهربت منك.

قال: ورأيتُه مرةً يتكلَّم، ويقول: يا مباركة ما عَلِمْتُ بك أبعَدْتُكَ عن وطنك، فنظرت فإذا جُرادة قد تعلَّقت بشوِّه وهو يعتذر إليها رحمة لها.

وذكر أنَّ هرةً نامت على كمِّه، فجاء وقت الصَّلَاة، فقصَّ كمِّه ولم يزعجها، وعاد من الصَّلَاة فوجدها قد نامت فوصل كمِّه وخيَّطه، وقال: ما تغيَّر شيءٌ.

قال يعقوب: ومَرَّ سيدي على دار الطَّعام فوجد الكلاب يأكلون الثَّمَر⁽⁷⁾ من القوصرة⁽⁸⁾ وهم يتحارشون، فوقف على الباب لئلا يدخل عليهم أحد يؤذيهم، وهو يقول: أي مساكين اصطلحوا وكُلُّوا ولو دروا بكم يمنعونكم.

قال: وكان سيدي أحمد إذا قدم من سفر شمَّر وجمع الحطب، ثمَّ يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين، وكان الفقراء يُرافقونه، ورُبَّما كان يملأ الماء للأرامل ويؤثرهم، قال: وكان يتمثل بهذا البيت:

إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ سُلَيْمَى قَبُولٌ فَلَا أَبَالِي مَا يَقُولُ الْعَذُولُ
ويقول:

أَغَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهَا وَأُمِّهَا وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهَا فَيَنْظُرُ
وَأَخْذَرُ مِنْ أَخْذِ الْمِرَاةِ بِكَفِّهَا إِذَا نَظَرْتُ مِثْلَ الَّذِي أَنَا أَنْظُرُ

قال الشيخ يعقوب بن كُرَّاز: كان سيدي أحمد والفقراء في نهر وكيدة فقال: لا إله إلا الله قد حان أوان هذا المجلس، فليحضر الحاضر الغائب، إنَّ أحمد يقول وأنتم تسمعون: من خلا بامرأة أجنبية فأنا منه بريء، وسيدي الشيخ منصور

(7) في - ب وج - تأكل السَّمَن.

(8) القوصرة وعاء للثَّمَر.

منه بريء، وسيدي المصطفى صلى الله عليه وسلم منه بريء، وربنا سبحانه منه بريء. ومن خلا بأمره فكذلك، ومن نكث البيعة فإنما ينكث عن نفسه، ثم قام من مجلسه، ومات بعد شهر.

وذكروا أنه كان يحضر الحادي في أول أمره ثم في نهايته كان يقول الحادي ولا يسمع وإن كان قريباً منه، مكث كذلك نحواً من سبع سنين.

وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي⁽⁹⁾: أن سبب مرضه الذي مات فيه، أنه سمع القوال ينشد أبياتاً فتواجد منها، وكان المنشد لها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره أنشده إياها، فاضطرب وانزعج، وهي هذه الأبيات:

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنْوَحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يَمْطُرُ الْهَمَّ⁽¹⁰⁾ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بِحَارَ بِالْأَسَى تَنْدَقُ
سَلُّوا أَمْ عَمِرُوا كَيْفَ بَاتَ أَسِيرُهَا يَفُكُ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مُوْتَقُ
فَلَا أَنَا مَفْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةً وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيَفْتَقُ

وقال الشيخ عبد الرحمن بن سلمة⁽¹¹⁾: سمعت سيدي الشيخ يقول: لما حضرت الوفاة سيدي أحمد قبلها بأيام قلت: يا سيدي ما نقول بعدك وما تورثنا؟ فقال: أي علي، قل عني أنه ما نام ليلة إلا وكلُّ الخلق أفضل منه، ولا جرؤ قط، ولا رأى لنفسه قيمة قط، وأما ما أورثه، فإني ولدي تشهد أن لا مال لي حتى أورثكم، إنما أورثكم قلوب الخلق لك ولذريتك إلى يوم القيامة، البيعة عامة والنعمة تامة والضمين ثقة، هي اليوم مشيخة، وإلى يوم القيامة مشيخة بمملكة، كذا قال.

توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. ودفن في قبة الشيخ يحيى النجار، ولم يعقب، وإنما المشيخة في بني أخيه،

والله أعلم.

(9) مرآة الزمان ق1/8/ص370.

(10) المرجع السابق وفيه: يمطر الشوق.

(11) غير واضحة في الأصل، ويوحى رسم حروفها: ابن سلمة.

الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

لِلْحَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلَ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ الْفُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ رُبِّ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ الْبُزْجَانِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

بِدَارِ هَجَرَ

الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

الشيخ أبو العباس الرِّفَاعِيُّ ، أحمدُ بنُ أبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي العباسِ أحمد^(١) ، المعروف بابن الرِّفَاعِيِّ ، شيخُ الطائفةِ الأحمديَّةِ والرِّفَاعِيَّةِ والبطائحيَّةِ لسكنائه أُمَّ عُبَيْدَةَ مِن قُرَى البطائح ، وهي بين البَصْرَةِ وَوَأَسِطَ ، كان أصله من العرب فسكن هذه البلادَ ، والتَّفَّ عليه خلقٌ كثيرٌ ، ويقال^(٢) : إنَّه حفظ « التَّشْبِيهَ » في الفقه . وقد ذكَّرتُه في طبقات الشافعيَّة .

قال ابنُ خُلِّكَانَ^(٣) : ولأتباعه أحوالٌ عجيبةٌ مِن أَكْلِ الحَيَّاتِ وهي حَيَّةٌ ، والنزولُ في التَّنَائِيرِ وهي تَضْطَرُّمٌ ، فيطْفِئُونَهَا ، ويقالُ : إنَّهم في بلادهم يَزْكَبُونَ الْأُسُودَ . قال^(٤) : وليس للشيخ أحمد عَقِبٌ ، وأما النسلُ لأخيه ، وذُرِّيَّتُهُ يَتَوَارَثُونَ الْمَشِيخَةَ بتلك البلادِ . وقال : ومن شعر الشيخ أحمد ، على ما قيل :

إِذَا جُنَّ لِقَلْبِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنُوحُ كَمَا نَاخَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ

(١) وفيات الأعيان ١/١٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٧/٢١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص ٢٤٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٣/٦ ، وطبقات الأولياء ص ٩٣ ، والكواكب الدرية ٧٥/٢ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤/٦ .

(٣) وفيات الأعيان ١/١٧٢ .

وفوقى سحابٍ يُمِطُّرُ الهمَّ والأسى وتحتى بحارٍ بالأسى تندفقُ [٢٨٧/٩]
سَلُّوا أُمَّ عَمْرٍو كيفَ باتَ أسيرُها ثَقُلُ الأسارى دُونَهُ وهو مؤثَقُ
فلا هو مَقْتُولٌ ففى القَتْلِ راحةٌ ولا هو مَمْنُونٌ عليه فيُطْلَقُ^(١)
ومن شعره قوله^(٢) :

أغارَ عليها مِن أبيها وأُمِّها ومن كلِّ مَنْ يَدْنُو إليها وينظرُ
وأحذرُ^(٣) للمراةِ أيضًا بكفِّها إذا نظرتُ منك^(٤) الذى أنا أنظرُ
قال^(٥) : ولم يزل على تلك الحالِ إلى أنْ تُوفِّي يومَ الخميسِ الثانى والعشرين
من جمادى الأولى من هذه السنَّةِ ، رحمه الله .

(١) فى الأصل ، ص : « فيعتق » .

(٢) البيتان فى تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠) ص ٢٥٣ .

(٣) فى م : « أحسد » .

(٤) فى م : « مثل » .

(٥) وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ .

رحلة ابن بطوطة

تحفة النظائر
في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

الجزء الأول

رأبعه وأعدّه هارسة
الأستاذ مصطفى القصاص

قدّم له وحققه
الشيخ محمد عبد المنعم العريان

دار احياء العلوم
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

ذكر بعض المشاهد والمزارات بها

فمنها بالمقبرة التي بين باب الجابية والباب الصغير قبر أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين، وقبر أخيها أمير المؤمنين معاوية، وقبر بلال مؤذن رسول الله ﷺ، ورضي الله عنهم أجمعين، وقبر أويس القرني، وقبر كعب الأحبار رضي الله عنهما. ووجدت في كتاب المعلم في شرح صحيح مسلم للقرطبي أن جماعة من الصحابة صحبهم أويس القرني من المدينة إلى الشام، فتوفي في أثناء الطريق في برية لا عمارة فيها ولا ماء فتحيروا في أمره، فنزلوا، فوجدوا حنوطاً وكفنوا وماء، فعجبوا من ذلك، وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه. ثم ركبوا فقال بعضهم: كيف نترك قبره بغير علامة فعادوا للموضع فلم يجدوا للقبر من أثر. قال ابن جزى: ويقال: إن أويساً قتل بصفين مع علي عليه السلام، وهو الأصح إن شاء الله وبلي باب الجابية باب شرقي عنده جبانة فيها قبر أبي بن كعب صاحب رسول الله ﷺ، وفيها قبر العابد الصالح أرسلان المعروف بالباز الأشهب.

حكاية في سبب تسميته بذلك

يحكى أن الشيخ الولي أحمد الرفاعي رضي الله عنه كان مسكنه بأم عبدة بمقربة من مدينة واسط، وكانت بين ولي الله تعالى أبي مدين شعيب بن الحسين وبينه مؤاخاة ومراسلة. ويقال: إن كل واحد منهما كان يسلم على صاحبه صباحاً ومساءً فيرد عليه الآخر. وكانت للشيخ أحمد نخیلات عند زاويته، فلما كان في إحدى السنين جذها على عادته وترك عذقاً منها وقال هذا برسم أخي شعيب فحجج الشيخ أبو مدين تلك السنة واجتمعوا بالموقف الكريم بعرفة. ومع الشيخ أحمد خديمه أرسلان، فتفاوضا الكلام. وحكى الشيخ حكاية العذق فقال له أرسلان عن أمرك ياسيدي آتیه به. فأذن له. فذهب من حينه وأتاه به ووضعها بين أيديها،

فأخبر أهل الزاوية أنهم رأوا عشية يوم عرفة بازاً أشهب قد انقض على النخلة فقطع ذلك العذق وذهب به في الهواء. وبغربي دمشق جبانة تعرف بقبور الشهداء. فيها قبر أبي الدرداء وزوجة أم الدرداء، وقبر فضالة بن عبيد، وقبر وائلة بن الأسقع، وقبر سهل بن حنظلة من الذين بايعوا تحت الشجرة رضي الله عنهم أجمعين. وبقرية تعرف بالمنيحة شرقي دمشق وعلى أربعة أميال منها قبر سعد ابن عباد رضي الله عنه، وعليه مسجد صغير حسن البناء، وعلى رأسه حجر مكتوب عليه هذا قبر سعد بن عباد رأس الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً وبقرية قبلي البلد وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة عليهم السلام. ويقال: إن اسمها زينب وكنّاها النبي ﷺ أم كلثوم لشيها بخالتها أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وعليه مسجد كبير، وحوله مساكن، وله أوقاف. ويسميه أهل دمشق قبر الست أم كلثوم. وقبر آخر يقال: إنه قبر سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام. وبجامع النيرب من قرى دمشق في بيت بشرقيته قبر يقال: إنه قبر أم مريم عليها السلام. وبقرية تعرف بداريتا، غرب البلد وعلى أربعة أميال منها قبر أبي مسلم الخولاني، وقبر أبي سليمان الداراني رضي الله عنهما. ومن مشاهد دمشق الشهيرة البركة مسجد الأقدام، وهو في قبلي دمشق، على ميلين منها، على قارعة الطريق الأعظم الآخذ إلى الحجاز الشريف والبيت المقدس وديار مصر وهو مسجد عظيم كثير البركة وله أوقاف كثيرة، ويعظمه أهل دمشق تعظيماً شديداً. والأقدام التي ينسب إليها هي أقدام مصورة في حجر هناك يقال: إنها أثر قدم موسى عليه السلام. وفي هذا المسجد بيت صغير فيه حجر مكتوب عليه كان بعض الصالحين يرى المصطفى ﷺ في النوم فيقول له ها هنا قبر أخي موسى عليه السلام. وبمقربة من هذا المسجد موضع يعرف بالكثيب الأخضر، وبمقربة من بيت المقدس وأريحاء موضع يعرف بالكثيب الأحمر تعظمه اليهود.

مدينة واسط

وهي حسنة الأقطار كثيرة البساتين والاشجار، بها أعلام يُهدى الخير شاهدهم، وتُهدي الاعتبار مشاهدهم، وأهلها من خيار أهل العراق، بل هم خيرهم على الإطلاق. أكثرهم يحفظون القرآن الكريم ويجيدون تجويده بالقراءة الصحيحة، وإليهم يأتي أهل بلاد العراق يرسم تعلم ذلك. وكان في القافلة التي وصلنا فيها جماعة من الناس أتوا يرسم تجويد القرآن على من بها من الشيوخ، وبها مدرسة عظيمة حافلة وفيها نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم

القرآن. عمرها الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي، وهو من كبار أهلها وفقهائها. ويعطي لكل متعلم بها كسوة في السنة، ويجري له نفقته كل يوم، ويقعد هو وإخوانه وأصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة، وقد لقيته وأضافني وزودني تمراً ودراهم. ولما نزلنا مدينة واسط أقامت القافلة ثلاثاً بخارجها للتجارة. فسنح لي زيارة قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي، وهو بقرية تعرف بأمر عبدة، على مسيرة يوم من واسط. فطلبت من الشيخ تقي الدين أن يبعث معي من يوصلني إليها. فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد، وهم قطان تلك الجهة. وأركبني فرساً له، وخرجت ظهراً، فبت تلك الليلة بجوش بني أسد، ووصلنا في ظهر اليوم الثاني إلى الرواق، وهو رباط عظيم فيه آلاف من الفقراء. وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد كوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي الذي قصدنا زيارته. وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم برسم زيارته قبر جده، وإليه انتهت الشياخة بالرواق. ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف، وأخذ الفقراء في الرقص، ثم صلوا المغرب وقدموا السباط، وهو خبز الأرز والسمك واللبن والتمر، فأكل الناس، ثم صلوا العشاء الآخرة، وأخذوا في الذكر، والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده المذكور، ثم أخذوا في السماع، وقد أعدوا أحمالاً من الخطب فأججوها ناراً، ودخلوا في وسطها يرقصون ومنهم من يتمرغ فيها ومنهم من يأكلها بضمه حتى أطفأها جميعاً وهذا دأبهم. وهذه الطائفة الأحدية مخصوصون بهذا، وفيهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعها.

الثبت المصان

المشرف بذكر سلالة ولد عدنان

المؤلف

أبي النظام السيد مؤيد الدين عبيد الله المعروف بابن الاعرج
الحسيني 787هـ

تحقيق

خليل بن ابراهيم بن خلف الدليمي الزبيدي

بنو الموسوي

واما موسى ابو سبحة² ابن ابراهيم المرتضى ويقال له موسى الثاني ويكنى أبا الحسن وفي ولده البيت والعدد فاعقب من ثمانية رجال اربعة منهم مقلون واربعة منهم مكثرون وهم محمد الاعرج واحمد الاكبر وابراهيم العسكري والحسين القطعي والمقلون عبيد الله وعيسى وعلي وجعفر وكان له داود انقرض.

اما محمد الاعرج ابن ابي سبحة فاعقب من موسى³ وحده اعقب من رجلين⁴ وهما ابو احمد الحسين ذو المناقب نقيب النقباء امير الحاج صاحب ديوان المظالم كان جليل القدر وابو عبد الله احمد. اما النقيب ابو احمد فهو والد الرضيين علم الهدى ذي المجدين المرتضى ابي القاسم علي وذو الحسين الرضي ابي الحسن محمد وقد انقرضا وانقرض ابو احمد بانقراضها واما ابو عبد الله احمد فهو جد بني الموسوي ببغداد

الرفاعيون

واما احمد الاكبر ابن ابي سبحة فاعقب من ثلاثة رجال وهم ابو عبد الله الحسين كان ذا محل ببغداد ورياسة ومن اهل القرآن والحديث وابو اسحاق ابراهيم وعلي الاحول. اما ابو عبد الله الحسين بن احمد الاكبر بن موسى ابي سبحة فاعقب من رجلين القاسم وعلي الاسود فالقاسم سمي بالحسن ايضاً وبه اشتهر وعلي الاسود يعرف بابن طلحة الطباخة قال ابو عمر درج وقال غيره اعقب بالشام وصحح علماء النسب ان للحسين ابن احمد الاكبر اولادا آخرين وهم الحسن ابو احمد وحمزة وحمزة عقب بالدينور وبغداد وللحسين ابي احمد عقب بالري والبصرة وللقاسم

² وسمي كذلك لكثرة تسبيحه وتلقب ذريته بالموسويين.

³ وهو موسى الابرش

⁴ في العمدة اعقب موسى من ثلاثة. المذكورين في اعلاه زائداً ابو طالب المحسن.

الحسن رئيس بغداد عقب بالعراق ومكة فانه نزل مكة ببعض اولاده واقام فيها حتى توفي وهو محفوظ الحرمه موقر المقام كانت وفاته عام ست وعشرين ومائتين وعقبه من رجلين موسى ومحمد ابي القاسم.

اما موسى فانه اعقب ببغداد والحائر ذيلاً طويلاً ومن ذريته القاضي رضي الدين قاضي شيراز.

واما القاسم محمد فانه بقي مقيماً بمكة الى ان توفاه الله تعالى وعقبه من ولده المهدي وحده.

فالمهدي هذا اعقب عدنان ويحيى ورفاعه ويقال له الحسن المكي وهو الذي نزل بادية اشبيلية بالمغرب مهاجراً من مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة السنة التي دخل فيها القرامطة لعنهم الله مكة وقتلوا فيها ابن محارب امير مكة وقد عظم سلاطين المغرب رفاعه الحسن المكي ورفعوا منزلته وعلا قدره وكبر امره.

واعقب علياً وسعد وعمران وبركات فاما سعد وعمران وبركات فكلهم معقبون وذريتهم في المغرب يلزم السؤال عنها لتذكر واضحة.

واما علي فانه اعقب احمد ورفاعه وكنانه وهزاع وغالب ولكل منهم ذرية.

فاحمد اعقب حازم وحازم اعقب الثابت وعبد الله ومحمد عسلة فعبد الله سكن المدينة المنورة وله فيها عقب الصالح واما الثابت فانه اعقب يحيى وله ذرية مباركة سيأتي ذكرها واما محمد عسلة فانه اعقب حسناً ولم يعقب غيره.

ثم ان يحيى ابن الثابت خرج من المغرب الى الحجاز ومعه ابن عمه حسن بن عسلة بن حازم مراحقاً وبيد حسن تواقع الملوك وقضاة المغرب وخطوط الاشراف والعلماء والاشياخ العارفين بالله وبها يذكرون نسبة مسلسلأ الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما وصل الحجاز حررت اسماء رجال نسبه الطاهرة في جريدة الشرف المشجرة¹ بعد استيفاء شروط الثبوت المرعى شرعاً

¹ هناك عدة جرائد نسب ولعله يقصد جريدة ابي احمد الحسين بن موسى الابرش المتوفى سنة 400هـ لانه اقرب نسباً وزمناً اليهم.

وعلقت في الكعبة ووقع له على رقعة نسبه الشريفة ملوك
الحرمين الاشراف والسادات ثم العلماء الشيوخ والصلحاء وما
اقره القدر في الحجاز فنزل العراق ودخل البصرة عام خمسين
واربعمائة واشتهر بها بالزهد والصلاح واعتقده الخلفاء واکرموا
قدومه وصاهر الانصار سكان واسط وبقيت ذريته في البصرة الى
عهد ابنه السيد علي ابو الحسن فانه نزل واسط وتزوج من
اخواله الانصار بالاصيلة فاطمة اخت شيخ الشيوخ امام الوقت
مقتدى الصوفيه جامع اشتات المعاني الباز الاشهب منصور الزاهد
البطاحي الرباني قدس سره فاعقب منها ذريته اعظم مقاماً
 واجمعها للفتح نظاماً سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه وعنهم اجمعين فعلي هذا نسب بني رفاعه وعقبه
الحسيني المكي العربي ثم البصري ثم الواسطي نسب صح اتصاله
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند اهل الافاق وثبت لدى
اجماع افاضل المسلمين الصادقين في الحجاز والمغرب والشام
والعراق لا يشك فيه من الاوائل والاواخر رجل يؤمن بالله واليوم
الاخر نعمة الشجرة ونعمة الثمرة والسلام.

قال شيخنا نظام الدين ابو الحارث محمد الواسطي ابن محمد
بن يحيى بن هبة الله ابن ميمون نقيب مكة الحسيني في مشجره¹
ان السيد يحيى المغربي المكي الحسيني اول قادم من عصابة بني
رفاعة الحسينيين الى البصرة نزلها عام خمسين واربعمائة السنة
التي دخل فيها البساسيري بغداد وخطب بجامع المنصور
للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر واذن بحي على خير العمل
واحيا البدعة واظهر التشيع ونهب دار الخلافة وحريمها وحمل
الخليفة القائم بالله في هودج وارسله مع ابن عمه مهاوش الى
حديثة عاته وسار اصحاب الخليفة الى طغربك فسار طغربك الى
العراق لرد الخليفة القائم بالله الى خلافته فلما وصل بغداد واستقدم
مهاوشاً صحبة الخليفة وتلقى الخليفة بالخيول والآلات سنة احدى
 وخمسين و اربعمائة ووقف طغربك بباب الخليفة مكان الحاجب

¹ وهو من بيت يعرف ببني ميمون وهو الذي رد على ابن طباطبا وابن معية حول نسب بني رفاعه وهو من ذرية
الحسين الاصغر بن علي زين العابدين توفي سنة 650 هـ وله ترجمة ضمن شيوخ المؤلف.

وقاتل البساسيري فقتله وبعث رأسه الى الخليفة واخذت امواله ونساؤه واولاده وفي ذلك العام فوض الخليفة القائم بالله نقابة الاشراف بالبصرة الى السيد يحيى الرفاعي الحسيني لما شاع عنه من الزهد والصلاح والتمسك بالسنة السنية والعمل بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طمعاً بازالة فتنة ... على يديه.

وصية الخليفة العباسي له

وكتب له كتاباً غير توقيع النقابة اخذه صاحب المصطلح الشريف وبنى عليه كتابه وها هو بنصه : (شرف الله مقام الجانب الكريم السيد النقيب الشريف الحسيني بقية البيت النبوي محب خليفة الامة عضده بنصرة السنة صالح الاولياء علم الهداة والعلماء لازال عرفاته منبعا وهذاه متبعا ما داخل الكلام كيت وكيت وتليت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) نحن نجلك عن الوصايا الا ما يتبرك بذكره ويسرك، اذ عملت على سيرة اهلك. راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه واله وسلم فيما انت عنه من امورهم مسؤول وارفق بهم فهم اولاد امك وابيك حيدرهم والبتول وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه الى العناد يداً واعلم بان الشريف والمشروف سواء في الاسلام الا من اعتدى وان الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ما تفرح به غداً وازل البدع التي ينتسب اليها اهل الغلو في ولانهم والغلو فيما يوجب الطعن على آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا منزهين عما يدعيه خلف السوء [من] افتراق ذات بينهم ويتعرض منهم اقوام الى ما يجرهم الى مصارع حتفهم ... عشرات لا تقال من اقوال لا تقال فسد هذا الباب سد لبيب واعمل في حسم موادهم عمل اريب وقم في نهيههم والسيف في يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب فيما دعى بحى على خير العمل خير من الكتاب والسنة والاجماع فانظم في نادي قومك عليها عقود الاجماع ومن اعتزى الى اعتزال او مال الى الزيدية في زيادة مقال وادعى في الائمة الماضيين مالم يدعوه او اقتفى في طرق الامامية بعض ما ابتدعه

او كذب في قول على صادقهم او تكلم بما ارادوا على لسان ناطقهم
او قال انه يلقي عنهم سراً ضنوا على الامة ببلاغة وزاودوهم عن
لذة مساغة او روى عن يوم السقيفة والجمل غير ما ورد اخباراً
او تمثل بقول من يقول (عبد شمس لبنى هاشم قد اوقدت ناراً) او
تمسك من عقائد الباطن بظاهر او قال ان الذات القائمة بالمعنى
تختلف في مظاهر او تعلق له بائمة الستر رجاء او انتظر مقيماً
برضوى عنده غسل وماء او ربط على السرداب فرسه لمن يقود
الخيال يقدمها اللواء او تلفت بوجهه يظن علياً كرم الله وجهه في
الغمام او تفلت من عقل العقل في اشتراط العصمة في الامام
فعرفهم اجمعين ان هذا من فساد اذهانهم وسوء عقائد اديانهم فان
هم عدلوا في التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم وان
قال قائل انهم طلبوا فقل له كلا (بل ران على قلوبهم) وانظر في
امور انسابهم نظراً لا يدع مجالاً للريب ولا يستطيع معه احد ان
يدخل فيهم بغير نسب ولا يخرج منهم بغير سبب¹ وسأوى
المتصرفين في اموالهم في كل حساب واحفظ لهم كل حسب وانت
اولى من احسن لمن طغى في اسانيد الحديث الشريف او تأول فيه
على غير مراد قائلة صلى الله تعالى عليه وسلم تاديباً وارهم مما
يوصلهم الى الله والى رسوله طريقاً قريباً وخل من علمت انه قد
مال عن الحق ومال الى طريق الباطل فرقاً وطوى صدره على الغل
وغلب من اجله على ما سبق في علم الله تقديم من لم يقدم حنقاً
وحرقاً ولقد اوضحت لهم الطريقة المثلى طرقاً واردهم ان
تعرضوا في القدح الى [فضال] نصال وامنعهم فان فرقهم كلها
وان كثرت حابطة في ظلام وضلال وقدم تقوى الله في كل عقد
وحل واعمل بالشرعية فانها السبب لوصول الحبل والله تعالى
يرفعك في الزلفى الى اشرف محل ويمد لك رواق عز اذا ابرز له
البرق خده خجلاً ومد الغمام معه سرا فانه اضمحل.. انتهى²

¹ لاحظ ان هذا القول للخليفة القائم بالله، ويذكر كثيراً على السن الناس على انه حديث للرسول ﷺ ولم اجده في كتب الصحاح.

² ينقلها صاحب صحاح الاخبار المتوفى سنة 885هـ حيث يقول وقد نقل هذه القصة الشريف ابو النظام قوام الدين الحسيني نقيب واسط في كتابه بحر الاسباب واعني به التثبت المصان. ص 71.

فعمل السيد يحيى بهذه الوصية وايد الله على يديه السنة
السنية مع حفظ شرف العترة النبوية والجرثومة الفاطمية وعكفت
عليه القلوب وتعلق به المسلمون تعلق المحب بالمحبيب ثم تزوج
بالاصيلة الحسينية علياء الانصارية بنت الشيخ ابي سعيد النجاري
الانصاري البطانحي.

فاولدها السيد علي ابا الحسن دفين رأس القرية محله ببغداد
فلما كبر قدم البطانح وسكن ام عبيدة وتزوج ببنت خاله فاطمة
أخت الشيخ الامام منصور الرباني البطانحي.

فاولدها القطب الجليل الشريف الاصيل امام الزمان حجة الله
على اهل العرفان السيد احمد الكبير الرفاعي شيخ الطرائق امام
الصوفية، ثم السيد عثمان، والسيد اسماعيل وست النسب.
فاسماعيل اعقب احمد.

وعثمان اعقب فرجا ومباركا.

واما ست النسب فان حسن ابن عسلة بن حازم الذي قدم مع ابن
عمه النقيب يحيى الحسيني الرفاعي نزيل البصرة رباه ابن عمه
وارشده واقرأه علوم الدين ولما كبر زوجه بنت الشيخ الامام ابي
الفضل فاولدها سيف الدين عثمان فلما بلغ أشده تزوج ببنت عمه
الشريفة ست النسب أخت السيد احمد الكبير التي تقدم ذكرها
فاولدها علياً وعبد الرحيم

احمد الرفاعي الكبير

واما السيد احمد ابو العباس الكبير الرفاعي فانه تزوج في
بدايته بالشيخة الصالحة خديجة الانصارية بنت الشيخ ابي بكر ابن
يحيى النجاري الانصاري فاولدها فاطمة وزينب ثم توفيت فتزوج
باختها الزاهدة العابدة رابعة فاولدها صالح قطب الدين مات في
حياة والده وعمره سبعة عشر سنة ولم يتزوج وقال الشيخ
الحدادي¹ بل تزوج واعقب ولدا اسمه منصور.

واما فاطمة بنت السيد احمد الكبير فقد زوجها ابوها بابن اخته
وابن ابن عمه علي مهذب الدولة ابن سيف الدين عثمان فاولدها

¹ وهو ابو الحسن علي بن جمال الدين الحدادي خطيب (اوينه) له كتاب ربيع العاشقين وهو من الكتب الرفاعية المهمة.

ولي الله الامام الكبير محيي الدين ابراهيم الاعزب ونجم الدين احمد الاخضر وتزوج بعد وفاتها بامرأة اخرى فاولدها اسماعيل¹ وعثمان واربع بنات ولكلهم ذرية بواسط.

واما زينب بنت السيد احمد الكبير فاتها تزوج بها ابن عمتها وابن ابن عم ابيها ممهد الدولة عبد الرحيم فاولدها شمس الدين محمد، وقطب الدين احمد، وابا الحسن علي، وعز الدين احمد الصياد، واحمد ابا القاسم، وابا الحسين، وبنيتين ولكل منهم ذرية في الشام والعراق ومصر والحجاز وان قاعدة بيتهم في ام عبيدة فانهم يتوارثون مشيخة رواق ام عبيدة ورناسة واسط والبصرة جيلاً بعد جيل.

قال شيخنا نظام الدين ابو الحارث الحسيني : واعقاب بني رفاعة الان بواسط والشام كثيرون ولهم بقية في المغرب والحجاز وقد غلط ابن طباطبا² وتبعه تلميذه ابن معية غلطاً فاحشاً كذبا على الله وافترى على رسوله قطعاً في مشجراتهما ابا القاسم محمد ابن الحسن بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني فقالا وما رأينا ممن يملئ النسب للحسين ذكر ولدا اسمه محمداً واعماهما الحسد عن التدقيق {في} ولد الحسين انما هو الحسن وولد الحسن محمد ابن ابو القاسم وقد أطبق النسابون وحتى هما ايضا وكتب الكل في كتب النسب والحسن بن الحسين. والعجب العجائب ان ابن معية وابا عبد الله بن طباطبا المذكورين قد صححا في مشجراتهما نسب العبيديين جماعة مصر بعد ماشاع وذاع واثبت حتى كاد ان يبلغ امر ثبوته رتبة اتفاق الاجماع بدعوى الورع لكيلا يقطعاً فرعاً نبويا عن اصله ولو بدليل ضعيف فكيف تجرأ على طي اسم الحسن بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني وقالوا بقطع فرعه عنه واثبتا

¹ وهو الذي يذكر في بعض كتب الانساب اسماعيل الكيال

² وهو ابو عبد الله الحسين ابن ابي طالب الملقب بابن طباطبا (380-449هـ) له كتاب تهذيب الانساب وغيره وهو شيخ العمري صاحب المجدي وله ترجمة ضمن شيوخ المؤلف.

اسمه في مشجراتهما فما هذا النقي وما هذا الاثبات الا من الحسد
القاتل والعياذ بالله فالحذر الحذر من سماع ترهاتهما بهذه الرواية
فضلاً عن اعتقاد بعض احتمال صحتها فانها من الدسائس
الابليسية والله الموفق.. انتهى¹.

والذي حمل على التفصيل ما وسوسه بعض النسابين في كتب
النسب من قطع الحسن ابن الحسين بن احمد الاكبر والتكلم بنسب
رفاعة ظلماً وعدواناً.

قال شيخنا النظام² وان هذه الفرية من مفتريات الباطنية بغضاً
للسيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة ولاولاده واحفاده فانهم نصروا
السنة وخذلوا اهل البدعة وقمعوا مفاصد الباطنية وخدموا شريعة
جدهم صلى الله عليه واله وسلم وايد الله بهم السنة ورفع بهم
شرف اهل البيت المحمدي رضى الله عنهم اجمعين انتهى³
وقد اعتنى جماعة من اتباعهم ومحبيهم فالفوا كتباً حافلة
بنسبهم وفروعهم فلتراجع⁴ فان فيها مايكفي من ذكر فروعهم
واعقابهم كثرهم الله تعالى

¹ هذا كلام نظام الدين ابو الحارث الواسطي النسبية وليس من كلام المؤلف اشرنا الى ذلك لكي لا يقال ان المؤلف قد ذكر ابن طباطبا وابن معية على انهما من الثقة عنده فكيف يقول ما قيل هنا انظر الاشكالات حول البحث.

² وهو نظام الدين ابو الحارث الواسطي
³ قد يقول قائل ان هذا الاسلوب يختلف عن اسلوب الكتاب لان العبارات هنا تشمل مثلاً نصر السنة مفتريات الباطنية وكذلك اسلوب رسالة القائم بالله ونقول وبالله التوفيق ان صاحب الثبوت ينقل هنا عن نظام الدين ابي الحارث الواسطي الذي كان اقرب زمناً الى السادة الرفاعية وهو من تلاميذهم وليس الخرقه عنهم فهو ان اكثر معرفة بهم وانحيازاً لهم والله تعالى اعلم.

⁴ من هذه الكتب بغية الطالب في نسب ال ابي طالب لقاسم بن احمد الواسطي الرفاعي المتوفى سنة 681هـ وجريدة النسب لابي احمد الحسين بن موسى الابرش المتوفى سنة 400هـ وغيرها كثير.

من إحصاءات
مكتبة الأوقاف العامة
في النجف الأشرف
(٣٩)

بحر الأنساب

المستقى

النبت الأصان بذكر سلاله سيد ولد عذنان

الحمد لله

تأليف

أبو الزمزم مؤيد الدين عبید الله الواسطي
المتوفى ٧٨٧ هـ

تحقيق وتعليق وصححه

المفتي محمد بن أبي حمزة

البحر في معرفة الصحابة

من سلسلة البحار

بيروت - لبنان

ط ١/ ١٠١

وأما إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ، وهو الأكبر ، وأمه أم ولد
نوية أسمها نجية .

وأعقب إبراهيم الأصغر المرتضى من رجلين : موسى أبي سبحة
وجعفر .

وأما موسى أبي سبحة ابن إبراهيم المرتضى ، فله أعقاب وإنتشار ،
والبيت والعدد في ولده ، وأعقب من ثمانية رجال ، أربعة منهم مقلون ، وأربعة
مكثرون .

أما المقلون : فعبيد الله وعيسى ، وعلي ، وجعفر .

أما المكثرون : محمد الأعرج وأحمد الأكبر ، وإبراهيم العسكري ،
والحسين القطعي .

وأما أحمد الأكبر ابن موسى أبي سبحة ابن إبراهيم الأصغر ابن
موسى الكاظم "عليه السلام" ، فأعقب من ثلاثة رجال وهم : أبو عبدالله الحسين
العرضي شيخ المحدثين ورئيس بغداد ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وعلي
الأحول .

أعقب أبو عبدالله الحسين بن أحمد الأكبر من رجلين هما : الحسن
القاسم وعلي الأسود^(١) ، فعلي الأسود المعروف بابن طلعة ، قال بعض
النسابة ، والذي صح أنه أعقب بالشام ورامهرمز ، وصحح العمدة من علماء
النسب أن لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الأكبر أولاد آخر معقبين وهم :

(١) من علي الأسود إلى آخر النص أخذناه عن صحاح الأخبار ص ٦١ تأليف عبدالله بن

محمد سراج الدين المخزومي .

الحسن أبو أحمد ، وحمزة . قالوا وحمزة هذا عقب بالدينور وبغداد .
وللحسن أبي أحمد عقب بالري والبصرة .^١

وللقاسم الحسن رئيس بغداد عقب بالعراق ومكة ، فانه نزل مكة
ببعض أولاده وأقام فيها حتى توفي محفوظ الحرمه موقر المقام ، كانت وفاته
عام ست وأربعين ومائتين وعقبه من رجلين موسى ومحمد أبي القاسم ، أما
موسى فانه أعقب ببغداد والخابر^(٢) ذليلاً طويلاً ومن ذريته القاضي رضي الدين
قاضي شيراز .

وأما أبو القاسم محمد ، فانه بقى مقيماً بمكة إلى أن توفاه الله وعقبه من
ولده المهدي وحده ، فالمهدي هذا أعقب عدنان ويحيى ورفاعة ، ويقال له
الحسن المكي^(٣) ، وهو الذي نزل بادية اشيلية بالمغرب مهاجراً من مكة سنة

(١) إنتهى ما دون بين قوسين لسد فراغ السقوط .

(٢) هكذا رسم اللفظ . والملاحظ أن لا معنى له . فهذا أما أن يكون من فعل الناسخ وهو
متعمد ذلك ، أو أنه جاء سهواً . وسنرى أن هذا اللفظ بهذه الصورة ورد في جميع
الكتاب . والصحيح هو (الحائر) فالناسخ أو غيره قلب هذا اللفظ .

(٣) أعلم أن في هذه النقطة يقع كثير من المهتمين بالنسب الرفاعي ، بالاشتباه ، إذ يجعلون
رفاعة أسم منفرد ومستقل ، والحسن المكي اسم آخر بينما الصحيح هو ما نص عليه
المؤلف من أن رفاعة هو الحسن المكي ، فيكون الاسم مركباً كالتالي : (رفاعة الحسن
المكي) فرفاعة لقب والحسن إسم .

أعقاب إبراهيم المرتضى ﴿٦٧﴾

سبع عشر وثلاثمائة ، السنة التي دخل فيها القرامطة لعنهم الله مكة وقتلوا فيها ابن محارب أمير مكة وقد عظم سلاطين المغرب رفاة الحسن المكي ورفعوا منزلة قدره وكبر أمره وأعقب علياً وسعد وعمران وبركات .

فأما سعد وعمران وبركات فكلهم معقبون وذريتهم في المغرب يلزم السؤال عنها لتذكر واضحة.

وأما علي فإنه أعقب أحمد ورفاعة وكنانة وهزاع وغالب ولكلهم ذرية ، فأحمد أعقب حازم وحازم أعقب الثابت وعبد الله ومحمد عسلة^(١) ، فعبد الله سكن المدينة المنورة وله فيها العقب الصالح .

وأما الثابت فإنه أعقب يحيى وله ذرية مباركة سيأتي ذكرها .

وأما محمد عسلة فإنه أعقب حسناً ولم يعقب غيره ثم ان يحيى ابن ثابت خرج من المغرب إلى الحجاز ومعه ابن عمه حسن بن عسلة بن حازم مراهقاً ، ويبد حسن توابع الملوك وقضاة المغرب وخطوط الأشراف والعلماء والأشياخ العارفين بالله وبها يذكرون نسبه مسلسلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الحجاز حررت أسماء رجال (نسبه الطاهره)^٢ في جريدة الشرف المشجرة بعد استيفاء شروط الثبوت المدعي شرعاً وعلقن في الكعبة ووقع له على رقعة نسبه الشريف ملوك الحرمين الأشراف السادات ثم العلماء

(١) جاء في نسخة الأصل : علة . والصحيح ما ثبتناه .

(٢) الأصح : نسبه .

الشيخ والصلحاء وما أقره القدر في الحجاز فنزل العراق ودخل البصرة عام
خمسین وأربعمئة واشتهر بها بالزهد والصلاح واعتقده الخلفاء وأكرموا
قدومه وصاهر الأنصار سكان واسط وبقيت ذريته في البصرة إلى عهد ابنه
السيد علي ابن الحسن فإنه نزل واسط وتزوج من أخواله الأنصار (بالأصيلة)^١
فاطمة أخت شيخ الشيخ الإمام الوقت مقتدى الصوفية جامع أشتات المعاني
الباز الأشهب منصور الزاهد البطايحي الرياني قدس سره^(٢) فأعقب منها ذرية
أعظم مقاماً وأجمعها للفتح نظاماً سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه وعنهم أجمعين فعلى هذا نسب بني رفاة وعقبه الحسيني المكي
العربي ثم البصري ثم الواسطي نسب صح اتصاله برسول الله صلى الله عليه
وسلم عند أهل الآفاق وثبت لدى أجماع أفاضل المسلمين الصادقين في
الحجاز والمغرب والشام والعراق لا يشك فيه من الأوائل والأواخر رجل
يؤمن بالله واليوم الآخر نعمت الشجرة ونعمة الثمرة والسلام^٣.

(١) بالأصل : الأصلية . والصحيح : الأصيلة .

(٢) وهو رفاعي الطريقة من أخوال أبو الحسن علي .

(٣) بعد هذا اللفظ (والسلام) ورد نص بالأصل بدء بقوله : (قال شيخنا نظام الدين أبو
الحارث محمد الواسطي الخ) . وقد تضمن هذا النص رسالة سلمها القائم بأمر الله
العباسي الى يحيى المغربي الذي هاجر من المغرب الى البصرة ، وجعله تقياً للاشراف ، جاء
فيها وصية يوصيه بها التعامل مع اتباع مدرسة أهل البيت .

والرسالة هذه من أولها الى آخرها عبارة عن شتيمة وأنتهاك للحرمان وتقريعا وجريحا ، لذا حذفناها من الأصل ورجحنا كونها ليس منه . ولنا عليها المآخذات التالية:

((وقفه لا بد منها))

بعد أن أطلعنا على هذه الرسالة التي ذكرها المؤلف ، وهو يرويها عن شيخه نظام الدين أبو الحارث محمد الوسطي ابن محمد بن يحيى بن هبة الله بن ميمون تقيب مكة الحسيني في مشجره ، صار لزاماً علينا أن نضع النقاط على الحروف ، فنقول :

المتأمل لهذه الرسالة التي أكتنفها هذا الكتاب ، فسيقف على سيل عارم من القذف والبهتان ينصب على أتباع مدرسة أهل البيت ، حتى أنها خرجت عن كونها وصية ، وأخذت عنوان العدوانية وأشاعت البغضاء ، هذا من جانب ومن جانب آخر ، تحولت إلى حملة سياسية عقائدية طائفية مبرجة قادها الخليفة القائم بأمر الله لدفع خطر الدولة الفاطمية في مصر والتواجد البويهي في العراق ، وقوة السلاجقة الزاحفة الى العراق ، فنحن لا نرد على الخليفة ونترك ذلك للمنصفين من المفكرين ، هذا أن كانت حقاً له . فمن هذا الباب تبرز حقائق لا بد لنا من الوقوف عليها :

(١) نص الرسالة هذه الوارد في قول منسوب لابن ميمون الواسطي ، والتعليق عليه ، ونصان آخران يأتي ذكرهما ، نرى أنهما ليس من أصل الكتاب ، لأن المؤلف روى روايته في نسب يحيى المغربي ، وقدم تفصيلاً يلاءم عصره وختم كلامه بقوله : (والسلام) ثم شرع في بيان عقب أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد الأكبر . فعندما يعود ثانياً ليعطي تفصيلاً آخراً ويستشهد برسالة سلمت إلى يحيى المغربي ، ويتطرق إلى أمور أخرى جعلها أدلة

مساندة لطرحه فهذا لا محل له ويعبر عنه بـ (تحصيل حاصل) وهذا نمط غير متعارف عند العلماء القدماء هذا من جانب ، ومن جانب آخر ذكر من ترجم للمؤلف كونه من العلماء الذين لهم مكانة علمياً واجتماعياً . فهو لا يليق به ولا يسمح به معتقده وأخلاقه وعلمه أن يروي رسالة من أولها إلى آخرها تشنيع وبهتان وتجاوز على الحرمات وانتهاك للمبادئ . وعدم احترام الرأي الآخر وغير ذلك مما يزكم الأنوف ويسد النفوس ، حتى وأن كانت حقاً صادرة من القائم بأمر الله . هذا مضافاً لما قررناه في مقدمة الكتاب من أن يد العيث طالته . ونحن لا نستبعد وجودها في تاريخ بني العباس . فالحكم العباسي موقفه مكشوف تاريخياً تجاه العلويين ، فهذا أوضح من الواضحات .

ولكن المستهجن نسبتها إلى مشجر ابن ميمون الواسطي، والتعليق عليها من خلاله ، وكان حسب الفرض من العلماء الصلحاء .

وبناءً على هذا حكمنا أن هذه الرسالة بهذا النص مع قولين آخرين لأبي النظام بما فيهما من تعليق ، هي نصوص ليس من الأصل .

فحذفنا النص الأول لأنه ينافي الحشمة والمبادئ العامة ، وذكرنا القولين الآخرين لوجود ردود مهمة عليها تتضمن هذه الردود فوائد جمة للمسلمين ومعلومات هم بأحوج ما يكون الاطلاع عليها ، لأنه لم يكشف عنها خلال عشرة قرون لذا ذكرناها مع كونها ليس من الأصل . سعياً منا لإثبات حق الآخر من عدمه .

(٢) من خلال بحثنا عن مصدريّة هذه الرسالة ، وجدنا أن أول من نسبت له هو :

أبو الحارث ابن ميمون الواسطي النسابة من أهالي عصر القرن السادس الهجري ، وقد

ذكرها في مشجر له كما جاء في الرواية . وقد رواها عنه قبل مؤلف الثبت المصان ، أبو الحسن علي الشافعي الواسطي الرفاعي طريقة المتوفى سنة (٧٣٣هـ) في كتابه (خلاصة الأكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير) المطبوع بمصر سنة ١٣٠٦هـ ، ثم بعده رواها صاحب الثبت وهو أيضاً رفاعي الطريقة . ولم يذكر هذه الرسالة ابن الأثير المتوفى (٦٣٠هـ) في كامله . ولا ابن خلدون المتوفى (٨٠٨هـ) في تاريخه . ولا ذكرها غيرهما ممن أرخ لخلفاء بني العباس في ضمن أحداث سنة (٤٥٠-٤٥١)هـ . ولازلنا نبحث عن مشجر ابن ميمون لنقف على هذه الرسالة للتأكد من صحة نسبتها له .

ومما يثير الدهشة أن مشجر الواسطي هذا كان يحظى باهتمام علماء الأنساب ، وقد أخذ عنه معظم من ألف بهذا العلم بعد القرن السادس وحتى عصر ابن شدقم سنة (١٠٩٠هـ) . فلم يذكر الرسالة السيد تاج الدين ابن معية في كتابه سبك الذهب وإلا لأشار لها مؤلف الثبت المصان الذي روى معظم كتابه عن معاصرة ابن معية ولذكرها أيضاً ابن عنبه في عمدته وهو صهر ابن معية . ولم يذكرها ابن الطقطقي في الأصيلي ، ولا الرازي في الفخري ، ولا آل شدقم في مؤلفاتهم الطويلة والمتشعبة جداً ، والتي لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا وذكرتها . وعلى أقل تقدير لوردت مأخذات في تاريخ القائم بأمر الله ، ولردت عليها الأقلام ، ولكن لا وجود لهذا الأمر في المصنفات . فعندما تنحصر روايتها عن طريق إثنان ، عندها يقبل التشكيك في صحة نسبتها للمشجر المشار له ، وأنها صدرت عن القائم بأمر الله ، فهنا لنا قول مفاده : أن سيرة بني العباس تجاه آل الكرام ومذهبهم ، معروفة ومكشوفة للجميع ، فلا حاجة للتعليق عليها

٣) نحاوّر المؤلف لنقف على دواعي ذكر هذه الرسالة في كتابه هذا ، أن كانت حقاً ذكرها ولم تقحم بالكتاب بعد وفاته من قبل متصرفاً آخر . هذا يبرهن لنا أن ذكر هذه الوصية بالكتاب ، هو السبب الأساس في ضياع نسخة المؤلف التي بخطه ، وأتلافها من أجل طمس الحقيقة وعدم إفتضاح الإقحام ومعلوم أن المؤلف رحمه الله ، أشترى النسب ورفاعي السلوك ومن النسابين في عصره ، ومن باب الوفاء إلى مشايخه الرفاعية، عمد إلى ذكرهم لأنه يشاركهم بالاستيطان ، وكونه أقرب الناس لهم معرفة .

٤) لو قلنا أن هذه الوصية أو الرسالة حقاً ، قد أوردها المؤلف رحمه الله على قاعدة : ((ناقل الكفر ليس بكافر)) ، عندها ينقدح الأشكال التالي : الذين رووا هذه الرسالة وهم ابن ميمون ومؤلف الأكسير ومؤلف الثبت ، علمنا أنهم من العلماء كما نصت تراجمهم والمفروض بهم طرح الآراء حولها ومناقشتها والرد عليها باعتبارها مدعاة للطعن والشبهة والإساءة ، لا أن تذكر وترسل إرسال المسلمات !! ونترك هذا الأمر للمحكمة الإلهية فهناك الحل الفصل .

٥) قلنا أن الموجود عندنا من هذا الكتاب نسخة كتبت سنة ١٣٤٧هـ لناسخ مجهول ، ونعلم بوجود نسخة ثانية لناسخ معلوم كتبت خلال القرن الحادي عشر ، وهذه لم تقف عليها ولا نعلم بمكان وجودها . ونعلم بوجود ثالثة كلما سعينا لها نجبرونا بأنها مخبئة . وقد توجد رابعة والله أعلم .

وكل هذا ليس بمهم عندنا ، وذلك لأن مواضع السقوط والزحاف وموارد قلب الكلمة ، جميعها واحدة في جميع النسخ، هذا أولاً، أما ثانياً : هذا الكتاب هو لمؤلفه حقاً ،

فعمل^(١) السيد يحيى بهذه الوصية وأيد الله على يديه السنة السنية مع حفظ شرف العترة النبوية للجرثومة الفاطمية^(٢) وعكفت عليه القلوب و(تعلق)^٣ به المسلمون تعلق المحب بالمحجوب ثم تزوج (بالأصيلة)^٤ الحسبية علياء الأنصارية بنت الشيخ أبي سعيد البخاري الأنصاري البطائحي ،

والمهم والضروري عندنا الوقوف على نسخة المؤلف الأصلية ، أو على النسخة التي نسخت عليها في عصرها ، لنعرف الحقيقة ونشخص وجود الحق من عدمه ، وبذلك يتكشف المتصرف بمضمون الكتاب .

هذا وإن كنا على يقين تام أن الناسخ له مهما كانت هويته ، عمد إلى إتلاف نسخة المؤلف الأصلية . والله تعالى أعلم بحقائق الأمور .

(١) هذا تعليق على النص الذي حذفناه ، والمرجح أيضاً أنه ليس من الأصل .

(٢) قلت : عجباً ماذا يصنع صاحب هذه الوصية بالجرثومة المحمدية ، ما دام أتباعها بهم هذه الصفات التي أوردها بالرسالة ؟؟ ونحن ليس بصدّد الرد عليه ، فهي من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن قذف وشتم وإنتهاك للحرّمات وتجاوز على الحدود التي رسمتها الشريعة الغراء . فنحن ليس مع من لا يحترم الرأي الآخر ، فيجعل المخالف له في ضلال .
فأين شعار الإسلام : ((لا إله إلا الله ، محمد رسول الله)) ؟؟

(٣) في الأصل : تعلقت . والصحيح : تعلق .

(٤) في الأصل المنسوخ وردت (بالأصيلة) وصححت حسب السياق .

فأولدها السيد علي أبا الحسن دفين رأس القرية محلة ببغداد^(١)، فلما كبر قدم البطايح وسكن أم عبيدة وتزوج بنت خاله فاطمة أخت الشيخ الإمام منصور الرباني البطائحي فأولدها القطب الجليل الشريف الأصيل إمام الزمان حجة الله على أهل العرفان السيد أحمد الكبير الرفاعي شيخ الطوائف إمام الصوفية. ثم السيد عثمان والسيد إسماعيل وست النسب .

فإسماعيل أعقب أحمد ، وعثمان أعقب فرجا ومباركاً ، وأما ست النسب فإن حسن ابن عسلة بن حازم الذي قدم مع ابن عمه النقيب يحيى الحسيني الرفاعي نزيل البصرة رباه ابن عمه وأرشده وأقرأه علوم الدين ولما كبر زوجه بنت الشيخ الإمام أبي الفضل فأولدها سيف الدين عثمان فلما بلغ أشده تزوج ببنت عمه (الشريفة) ^(٢) ، ست النسب أخت السيد أحمد الكبير التي تقدم ذكرها فأولدها عليّ وعبدالرحيم .

وأما السيد أحمد أبو العباس الكبير الرفاعي فإنه تزوج في بدايته بالشيخة الصالحة خديجة الأنصارية بنت الشيخ أبي بكر ابن يحيى البخاري الأنصاري فأولدها فاطمة وزينب ثم توفيت فتزوج بأختها الزاهدة العابدة رابعة فأولدها صالح قطب الدين مات في حياة والده وعمره سبعة عشر سنة

(١) والمنطقة معروفة عند أهالي العراق ، بمنطقة السيد سلطان علي بمحلة المربعة في منتصف

شارع الرشيد ببغداد .

(٢) بالأصل : الشريف وحسب السياق يكون الصحيح هو (الشريفة ست النسب).

أعقاب إبراهيم المرتضى ﴿٧٥﴾

ولم يتزوج ، وقال الشيخ الحدادي^(١) بل تزوج وأعقب ولدا اسمه منصور .

وأما فاطمة بنت السيد أحمد الكبير فقد زوجها أبوها بابن أخته وابن عمه علي مهذب الدولة ابن سيف الدين عثمان فأولدها ولي الله الإمام الكبير محيي الدين إبراهيم الأعزب ونجم الدين أحمد الأخضر ، وتزوج بعد وفاتها بأمرأة أخرى فأولدها إسماعيل وعثمان وأربع بنات ولكلهم ذرية بواسطة . أما زينب بنت السيد أحمد الكبير فأنها تزوج بها ابن عمتها وابن ابن عم أبيها محمد الدولة عبدالرحيم فأولدها شمس الدين محمد وقطب الدين أحمد وأبا الحسن علي وعز الدين أحمد الصياد وأحمد أبا القاسم وأبا الحسن وبنيتين ولكلهم ذرية في الشام والعراق ومصر والحجاز وان قاعدة بيتهم في أم عبيدة ، فأنهم يتوارثون مشيخة رواق أم عبيدة ورياسة واسط والبصرة جيلاً بعد جيل .

قال شيخنا^(٢) نظام الدين أبو الحارث الحسني وأعقاب بني رفاعة الآن بواسطة والشام كثيرون ولهم بقية في المغرب والحجاز .

(١) إنفرد بهذا القول . لأن كل من ترجم للغوث الأكبر قال: له صالحاً فقط .

(٢) هذا النص أيضاً المرجح انه ليس من الأصل ، هو والتعليق عليه الآتي بالصفحة التالية

والذي يبدأ بـ (وقد غلط ابن طباطبا الخ)

وقد غلط ابن طباطبا^(١) وتبعه تلميذه ابن معية^(٢) غلطاً
فاحشاً كذبا على الله وإفترياً على رسوله قطعاً^(٣) في

(١) ابن طباطبا : من علماء النسب في القرن الخامس الهجري ، وهو : أبو إسماعيل إبراهيم
ابن ناصر بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحسين علي الشاعر بن أبي الحسن
محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الدياج ابن
إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط "عليه السلام" . له كتاب ديوان النسب ،
ومجمع الأسماء والألقاب ، وأشهر كتبه (منتقلة الطالبية) وهو أستاذ العلماء في هذا الفن
وعنه يروون بالإجماع .

(٢) ابن معية : من علماء النسب في القرن الخامس الهجري ، وهو عبد الجبار بن الحسن بن
محمد بن جعفر بن أبي طاهر الحسن بن علي المعروف بابن معية بن الحسن بن إسماعيل
الدياج . الوارد ذكره في الهامش المتقدم . كان من مشاهير العلماء المعتمد عليهم في
النسب . وهو الجد الأعلى للسيد الشيخ تاج الدين ابن معية من علماء القرن التاسع
الهجري وصهر وأستاذ مؤلف العمدة ابن عتبة .

(٣) القطع كان إلى محمد بن الحسين العرضي من قبل العلمين المشار لهما ، وليس إلى محمد
ابن الحسن بن الحسين العرضي كما توهم ابن ميمون (رحمه الله) ومن تبعه . والإجماع
حاصل لهذا القطع من قبل المؤلف نفسه ، والعلمين ، وسائر علماء النسب ، من القرن
الخامس الهجري حتى عصرنا هذا . وحاصله : لا يوجد ابن للحسين العرضي باسم محمد .
وكذلك أجمع العلماء بأن الحسين العرضي أعقب ثلاثة أبناء هم : علي والحزمة .

أعقاب إبراهيم المرتضى ﴿٧٧﴾

مشجراتهما أبا القاسم محمد ابن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني فقالا : وما رأينا نحن يملّي النسب للحسين ذكراً ولداً اسمه محمد وأعماهما الحسد عن التدقيق (وولد) الحسين إنما هو الحسن وولد الحسن محمد أبو القاسم وقد أطبق النسابون وحتى هما أيضاً وكتب الكل في كتب النسب (والحسن) ^٢ بن الحسين والعجب العجائب أن ابن معية وأبا

والقاسم . وقد وقفت على أكثر من نص أن القاسم يلقب بـ (الحسن) ويكتب هكذا :
(القاسم الحسن) أو (الحسن القاسم) .

والمحصلة : الحسن (القاسم) بن الحسين العرضي . وبذلك تصح رواية ((محمد بن الحسن (القاسم) بن الحسين العرضي)) . وعليه نخرج بالنتيجة التالية : ((لا أشكال في البين في السلسلة الخارجة من محمد بن الحسن (القاسم) بن الحسين)) ، وأن المؤلف "رحمه الله" أشتبه عليه الأمر أيضاً بسبب عدم التمعن بدقة في مراد العلمين، فحسبه طعناً ، وهو بالأساس لا شيء ، ثم بعد ذلك تضخم هذا الإشكال بعد عصره حتى صار معضلة تاريخية هي بالأصل خطأ نشأ وترعرع خلال عشرة قرون على الخطأ السابق نفسه ، وحتى محاولات معالجته بنيت على أساس عقائدي طائفي ، وليس بعلمي بحث . وقد توسع ولدنا العلامة السيد علي أبو سعيدة في كتابه الراغب في تشجير عمدة الطالب / الطبعة الثانية ، في تسليط الضوء على هذا الخطأ ورفع من أساسه . فراجعه .

(١) بالأصل : ولد . والصحيح : (وولد) حسب السياق .

(٢) الصحيح (الحسن) بدون واو . وصحح حسب السياق .

عبدالله طباطبا المذكورين قد صححا في مشجراتهما نسب العبيدين جماعة مصر بعد ما شاع وذاع واثبت حتى كاد أن يبلغ أمر ثبوته رتبة اتفاق الإجماع بدعوى الورع لكيلا يقطعا فرعاً نبوياً عن أصله ولو بدليل ضعيف، فكيف تجرأ على (طي اسم الحسن) بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني

(١) أيها المسلمون أين ما كنتم : لا يوجد أحد على وجه الأرض من أتباع مدرسة أهل البيت ، قديماً ولا معاصراً قد طوى إسم (الحسن بن الحسين العرضي) وهنا هي العضلة ، وهذا موضع الخلل عند الذي لا يتمعن بالأمر ، وهذا هو الاشتباه الذي وقع به ابن ميمون الواسطي (رحمه الله) - إن كان حقاً هذا القول له - فأسس هذه الإشكالية فوق جميع الناس في شراكها ، فدفع تاريخ الإسلام ثمنها باهضاً من جراء ذلك ، والتي يجب أن لا تكون من الأساس .

أذن نعلن للجميع أن الحسن هو القاسم ، أو القاسم هو الحسن ، وينبغي أن يكتب هكذا : (القاسم الحسن) أي القاسم المعروف بالحسن . وبذلك يصح نسب السيد يحيى المغربي وذريته وأحفاده. بهذا نكون قد سلطنا الضوء على هذه العضلة التي سيطرت على التاريخ الإسلامي وبني عليها البنيان الخاطئ من القرن الخامس الهجري حتى هذا القرن الخامس عشر.

وقال يقطع فرعه عنه وأثبتنا أسمه في مشجراتهما في هذا النفي ، وما هذا الإثبات إلا من الحسد القاتل والعياذ بالله فالحذر الحذر من سماع ترهاتهما بهذه الرواية ، فضلاً عن اعتقاد بعض احتمال صحتها فأنها من الدسائس الإبلسية والله الموفق انتهى^(١) . والذي حمل علي التفصيل ماوسوسه بعض النسابين في كتب النسب من قطع الحسن ابن الحسين بن أحمد الأكبر والتكلم بنسب رفاة ظلماً وعدواناً .

قال شيخنا^(٢) النظام وان هذه الفرية من مفتريات الباطنية^٣ بغضاً للسيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة ولأولاده وأحفاده^(٤) فأنهم نصرروا السنة وخذلوا

والقائل الحسن هو القاسم ، هو ابن ميمون الواسطي ، وابو الحسن علي الشافعي في كتابه خلاصة الأكسير ، والمؤلف في ثبته ، وجميع المشجرات القديمة العائدة للقرون المتصرمة والتي حكى أنساب الرفاعية الكرام . ووفقاً لهذا صصحنا إسم الحسن .

(١) انتهى قول نظام الدين أبي الحارث الحسيني . والذي رجحنا بأنه ليس من الأصل .

(٢) هذا النص وما يليه المرجح أيضاً أنه ليس من الأصل . وهو تعليق على النص المتقدم .

(٣) قلت : على سبيل الفرض ان ابن معية أو ابن طباطبا قد أشتبه عليه الأمر - وما أكثر

الأشتباهات في التاريخ - فبأي وجه يحمل ابن ميمون مذهب الإمامية جميعه مسؤولية هذا

الأمر ، ويتهمه بالمفسدة والبدع وما شابه ذلك من الألفاظ النابية ؟ فمجرد أنه فهم المسألة من

جانبه فقط ولم يحيلها على جميع العلماء ليتحمل جميعاً ذلك معه ، أرى أن ذلك إجحافاً

نشأ في الماضي وعليه تم وضع البناء الخاطيء فيما بعد .

أهل البدعة وقمعوا مفاسد الباطنية وخدموا شريعة جدهم صلى الله عليه وسلم وأيد الله بهم السنة ورفع بهم شرف أهل البيت المحمدي رضي الله عنهم أجمعين انتهى^(٢) .

وقد (اعتنى)^٣ جماعة من أتباعهم ومحبيهم فألفوا كتباً حافلة بنسبهم وفروعاتهم فلترجع فان فيها ما يكفي من ذكر فروعهم وأعقابهم كثرتها الله تعالى^(٤) .

(٤) أقول : يحى هذا هو كبير بيت رفاعه ، أول من هاجر إلى البصرة سنة ٤٥٠هـ ، وشهرته بالبصرة حديثة العهد ، وانتشار شهرته إلى مناطق العراق الأخرى يحتاج إلى فترة زمنية . فكيف علم به ابن معية وابن طباطبا حتى يحسدها على نعمته ، فيطعنان به ؟؟ هذا توجيه لا يمكن المساعدة عليه .

(١) انتهى القول الثالث المنسوب الى نظام الدين ، وهو أيضاً يرجح أنه ليس من الأصل .

(٢) في الأصل (أعتنا) وصحح حسب السياق . وهذا التعليق يتبع النص أيضاً .

(٣) قلت : أن ابن معية وابن طباطبا من أهل القرن الخامس الهجري ، ويحى المشار له هاجر إلى البصرة سنة ٤٥٠ هـ ، وهنا يحتمل وفاتهما قبل دخوله البصرة أو بعد ذلك ، وربما تلازمت الهجرة ووفاتهما أو وفاة أحدهما . فمتى عرفوه حتى يقولوا عنه ؟ .

ولم تقرأ رأي لأحد علماء النسب من القرن السادس حتى عصر ابن عنبه قد ذكر أن العلمين المشار لها قد طعنا في نسب يحيى المشار له . وذلك لأن قولهما : (ما رأينا ممن يملئ النسب للحسين) ، فهذا ليس بطعن صريح ، بل هما لم يرا ، وربما رأى غيرهما في بقاع أخرى . والمحصلة : لم تقف على طعن مقصود ولا غمز واضح في هذه المسألة في القرن الخامس وما قبله نسب إلى العلمين المشار لهما ، إلا ما أشار له المؤلف . إذن لماذا

هذا التحامل من المؤلف بحق العلمين المشار لهما ؟ والثابت علمياً أن الإشارة إلى النسب الرفاعي برزت خلال عصر ابن عنبه أو بعده بقليل عندما أشتهر كتابه (عمدة الطالب) بين الطبقات العلمية . فقال : (وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي أحمد ابن الرفاعي إلى حسين بن أحمد الأكبر ، فقال : هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين المذكور . ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً أسمه محمد . وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي أحمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما أدعاه أولاد أولاده والله أعلم) ولعل كان مراد ابن عنبه ، ان الرفاعي لم يدع النسب الى محمد بن الحسين العرضي . وهذه الدعوى لأولاده من بعده . وبذلك لم يكن هذا طعن . ولكن لم يفهمه أو يلتفت له أحد وأنشغل المعترض بالأحقاد والشتم وغفل الجوهر . وابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ كان معاصراً للمؤلف المتوفى سنة ٧٨٧ هـ .

وكان ينبغي للمؤلف مناقشته والرد علمياً عليه ، ووضع حداً وحلاً لهذا الأشكال ، لا أن يرد على من سبقه بثلاثة قرون بلفظ لا يليق بمثله . وقد يجاب عنه : أن المؤلف ادركته المنية فلم يطلع على العمدة . لذا لم يرد عليها ، على سبيل الفرض . وأيضاً عندنا أن عدم رده يكشف أن ابن عنبه لم يصدر عنه طعناً صريحاً أيضاً وإنما روى رواية بشقين ، الأول بسند رواي مجهول ، والثاني بسند الحكاية . وعبارته تشعر بعدم الطعن الصريح . وبهذا لا يوجد للمؤلف أي سبب يدعوه القذف باتباع مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" أو يروي الوصية التي فيها إساءة واضحة ، وهو يدعي النسب العلوي ؟ ولا يمكن دفع هذه الشبهة عنه إلا بالقول بأن ما ورد بالوصية وبهذا الموضع هو دخيل على الكتاب ووضع بعد النسخ له بفعل مغرض . والله أعلم . وعلى المسلمين مراجعة ما ذكرناه في كتابنا تاريخ المشاهد المشرقة ٦١/١ طبع بيروت حتى يعلم الجميع أن اتباع مدرسة أهل البيت لم يصدر عنهم طعن حتى الآن .

من إصدارات
مكتبة المؤرخين والوثائق العامة
في الجوف الشريف

(٣٩)

الميزاب في تشجير

النبت المصانة بذكر سلالة سيد ولد عذنان

الجزء الثالث

تأليف

أبو الزظام مؤيد الدين عبيد الله الواسطي
المتوفى ٧٨٧ هـ

تحقيق وتعليق وصحح

المهندس حسين المؤرخ

الجوف الشريف - جامعة الثقافة الإسلامية ١٤٠٢ هـ

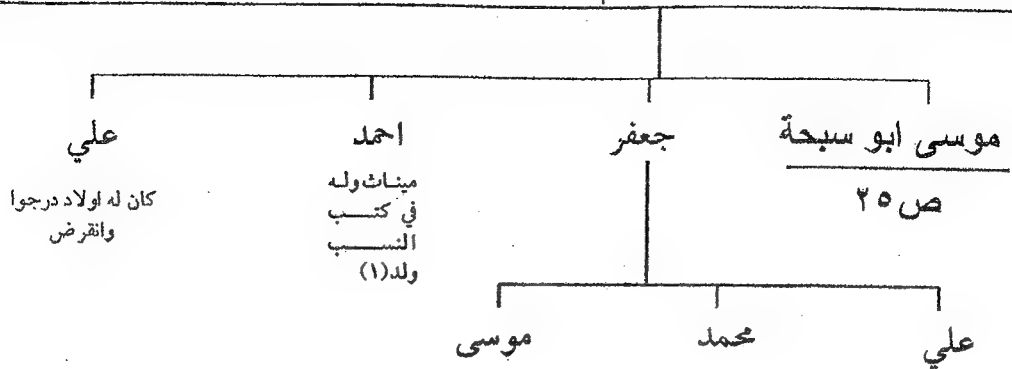
مؤسسة البعثة

كردت - لبنان

ط ١٤٠/١

(٢٤) الميزان في تشجير الثبت المصان

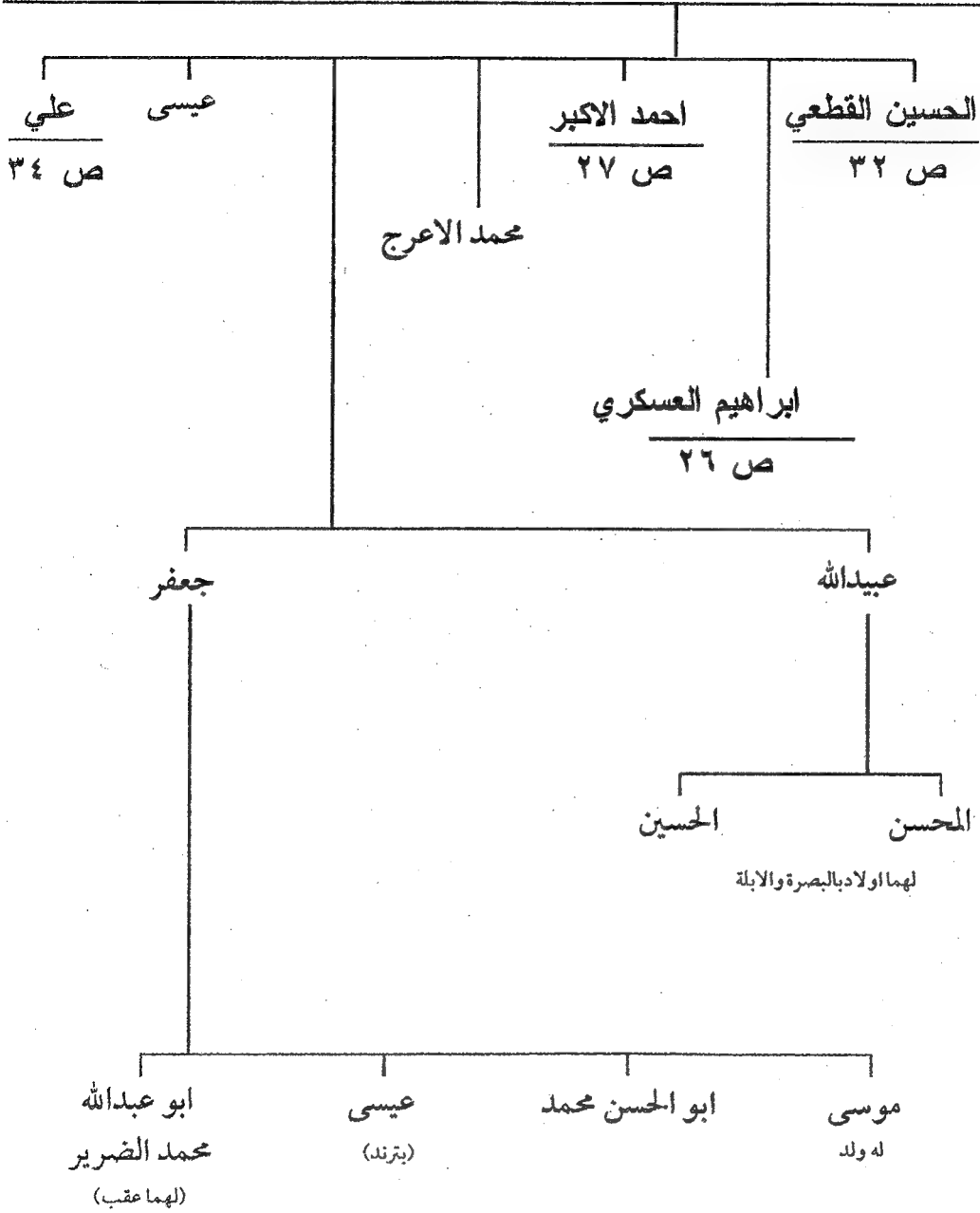
يتبع ص ١٩١ : اعقاب ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام)



(١) في العملة : وله في كتب النسب اسحاق .

اعقاب ابراهيم المرتضى (موسى ابو سبحة) (٢٥)

يتبع ص ٢٤ : اعقاب موسى ابي سبحة ابن ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام)



القاسم الاشج نقيب طبرستان

محمد

القاسم

علي

محمد

الحسن

ولده بيخارا

احمد

موسي

احمد الممتنع

ابو عبدالله الحسين خرقه

ابو طالب المحسن

علي

الحسين (٣)

ابراهيم النقيب

له ولد لهم اولاد

ابو جعفر محمد

الفقيه

بقم

ابو عبدالله اسحاق

ابن قثم العباسي

كتب على اسحاق بن موسى بن اسحاق انقرض

موسي

ابو الحسين

زيد

ابو طالب محمد

محمد الجوهري (١)

بيخاري

ابو عبدالله الحسين

باستراياد

موسي الجوهري (٢)

بيخاري

مهدي

اسماعيل

محمد

علي

الحسين

حمزة

علي

محمد

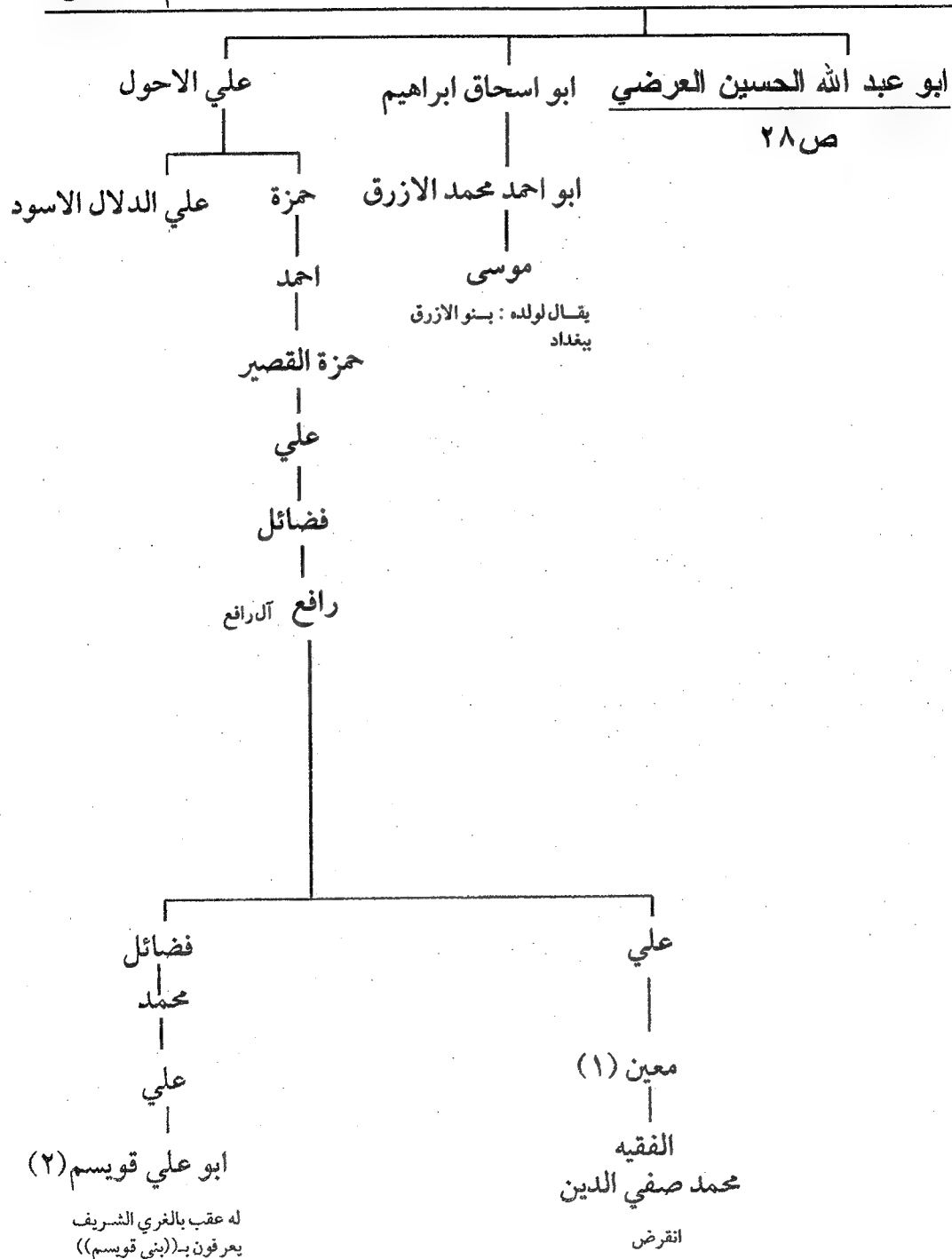
بنو محسن

بالمشهد الغروي

- (١) في العمدة : مهدي .
(٢) في العمدة : هادي .
(٣) في العمدة : الحسن .

اعقاب ابراهيم المرتضى (احمد الاكبر) (٢٧)

يتبع ص ٢٥ : اعقاب احمد الاكبر ابن موسى ابو سبحة ابن ابراهيم المرتضى

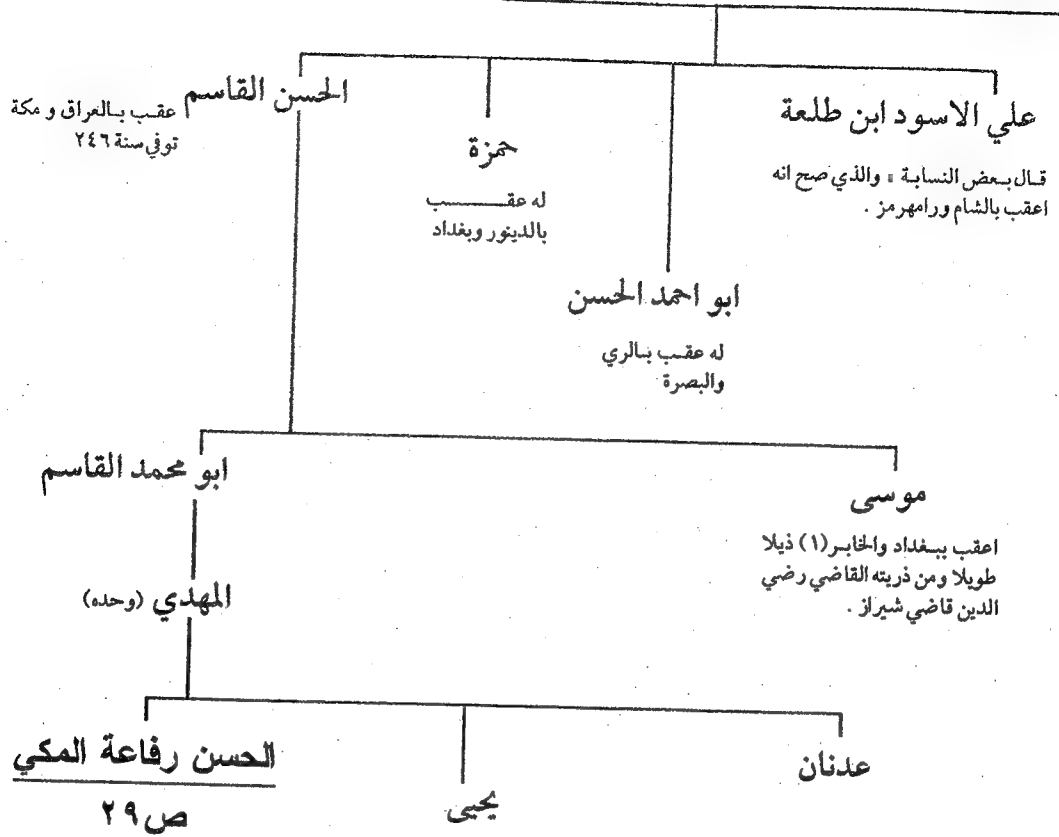


(١) في العملة : معد .

(٢) في العملة : أبو القاسم علي .

(٢٨) الميزان في تشجير الثبت المصان

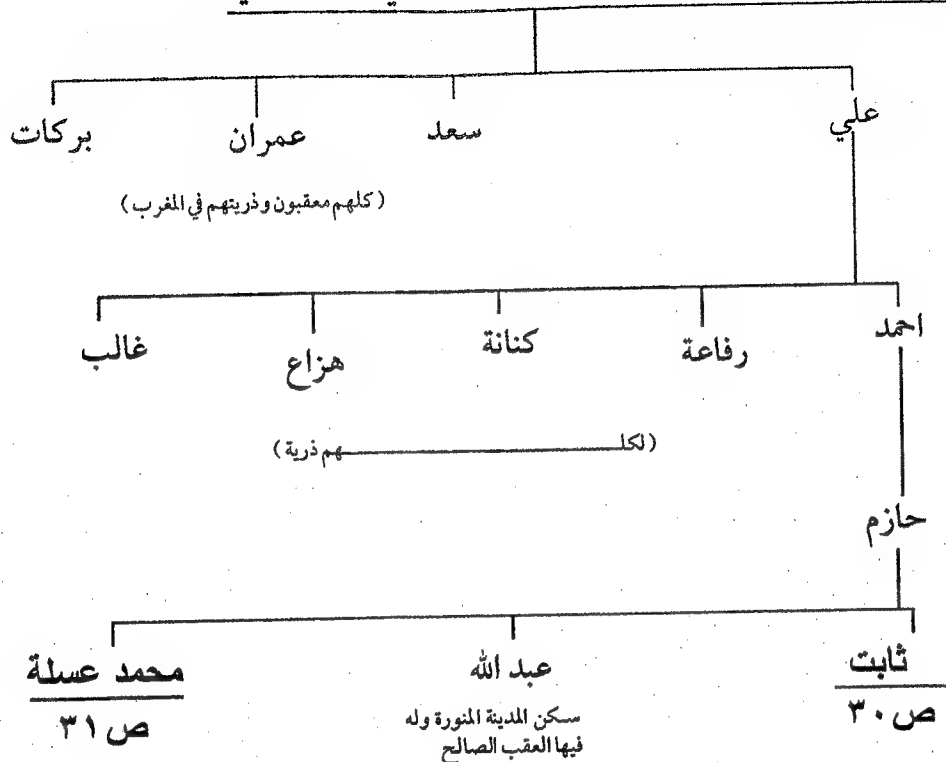
يتبع ص ٢٧ : اعقاب الحسين العرضي ابن احمد الاكبر ابن موسى ابو سبيحة



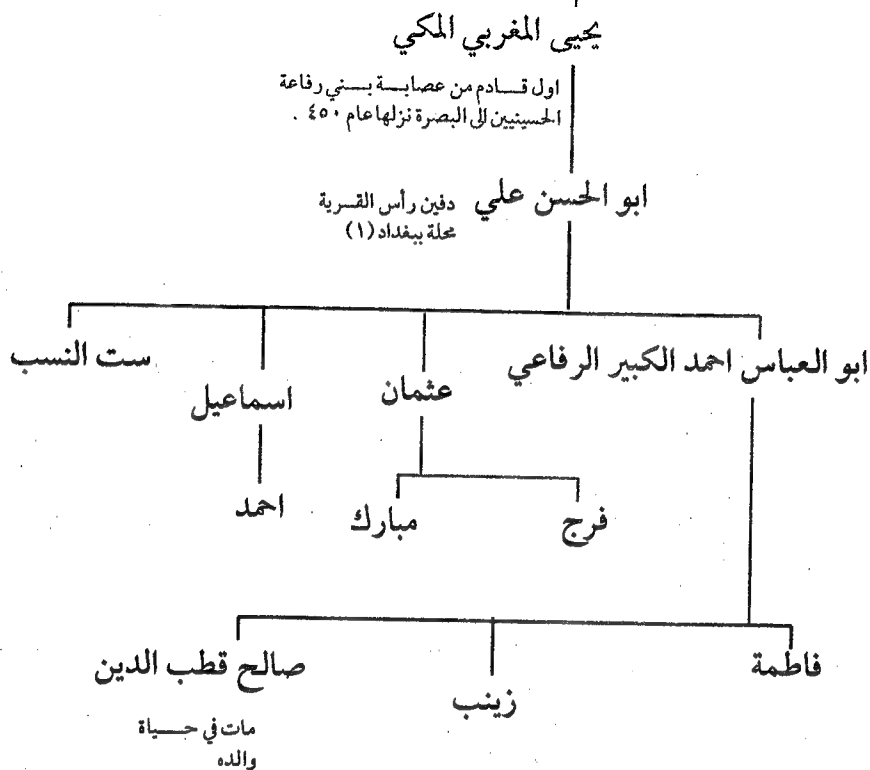
(١) قال المحقق ((دام بقاءه)): هكذا رسم اللفظ ، والملاحظ ان لامعنى له . فهذا اما ان يكون من فعل الناسخ وهو متعمد ذلك ، او انه جاء سهوا . وسنرى ان هذا اللفظ بهذه الصورة ورد في جميع الكتاب . والصحيح هو (الحائر) فالناسخ او غيره قلب هذا اللفظ .

اعقاب ابراهيم المرتضى (احمد الاكبر) (٢٩)

يتبع ص ٢٨ : اعقاب الحسن رفاعه المكي ابن المهدي



يتبع ص ٢٩ : اعقاب ثابت بن حازم بن احمد



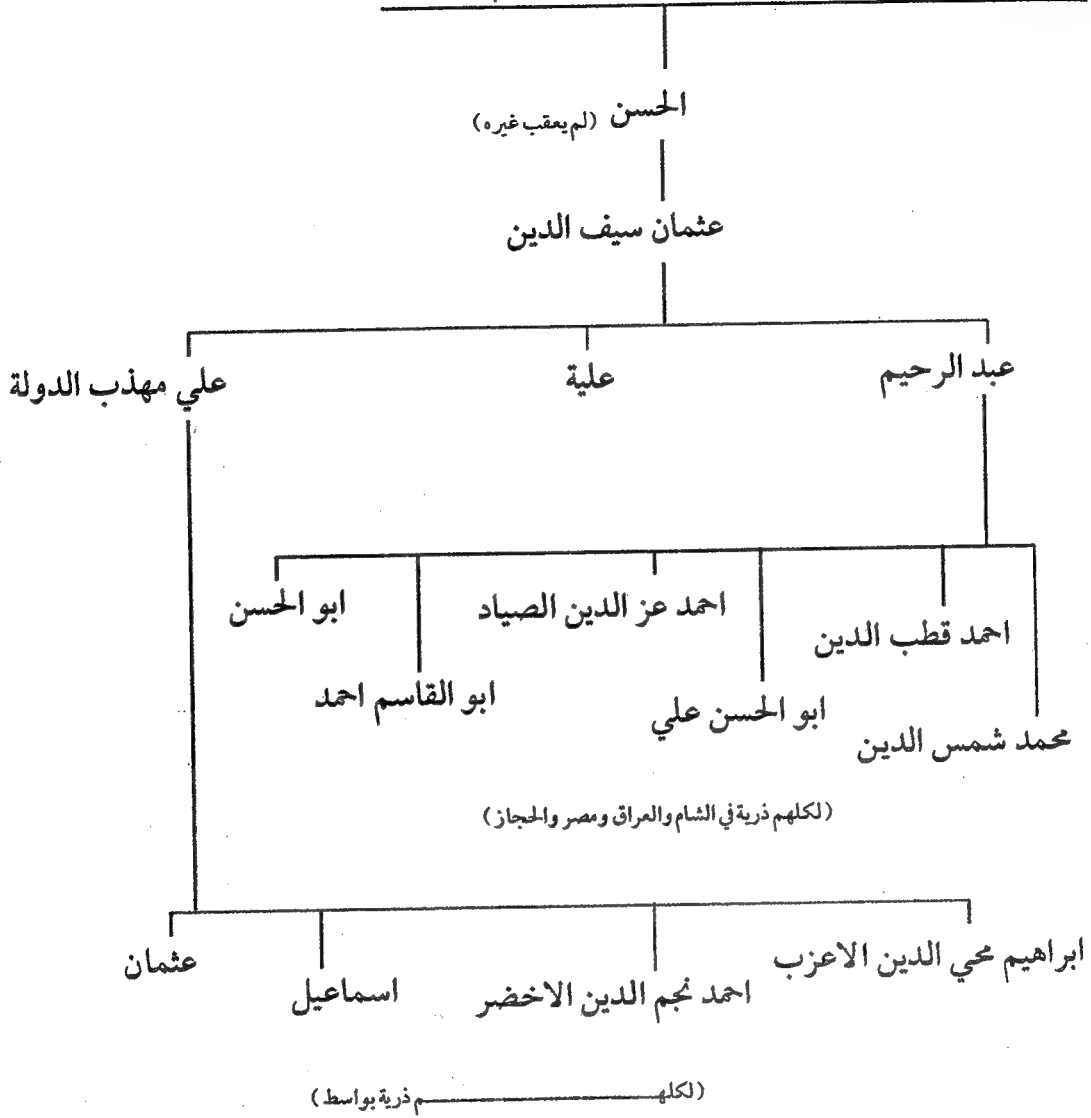
قال الشيخ الحدادي : بل تزوج - اي السيد احمد
الرفاعي - واعقب ولدا اسمه منصور (٢)

(١) قال المحقق دام بقاءه : والمنطقة معروفة عند اهالي العراق ، بمنطقة السيد سلطان علي بمحلة المربعة بمنتصف شارع الرشيد ببغداد .

(٢) قال المحقق دام بقاءه : انفرد بهذا القول ، لان كل من ترجم للغوث الاكبر قال : له صالحا فقط .

اعقاب ابراهيم المرتضى (احمد الاكبر) (٣١)

يتبع ص ٢٩ : اعقاب محمد عسلة ابن حازم بن احمد



قال شيخنا نظام الدين ابوالخارث الحسني : واعقاب بني رفاعه
الان بواسط والشام كثيرون ولهم بقية في المغرب والحجاز

العنبر المحسوس

والجواهر المحسوسة في طبقات الخلفاء والملوك

تأليف
الملك الأشرف الناصر

٢ - ١

تحقيق
شاكور محمود عبد المنعم

وفي مقدمته كتاب
الملك الأشرف الناصر وكتابه «المسجد»

دارالكتاب الإسلامي
طبع في القاهرة

دار البياض
بمصر

١٩٧٥ - ١٩٦٥

- ١٥٧ -

وفي هذه السنة توفي الامير غزالدين فرخشاہ (٨٧) بن شاهنشاه بن ايوب وكان نائبا عن عمه صلاح الدين بدمشق وكان اعتماده عليه في كثير من أموره يختلف سائر اهله وامرائه ، وكان شجاعا كريما فاضلا عالما بالادب وغيره وله شعر جيد ، وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة المذكورة .

ومات فخر الدولة ابو (٨٨) المنظر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب وكان ابوه وزير الخليفة واخوه استاذ الدار فتصرف وهو في زمن الصبا (٨٩) وبنى مدرسة (٩٠) ورباطا ببغداد وبنى جامعا بالجانب الغربي .
✓ وفيها توفي الامام القدوة شيخ العارفين ابو العباس احمد (٩١) بن علي بن احمد بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي العسراقي البطايحي (٩٢) ، وكان فقيها شافعييا يحصل الحطب للأرامل والمساكين ويستقي لهم الماء وله صفات جيدة معصودة وكانت وفاته يوم الخميس ثامن عشر شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة . وكانت ولادته في سنة خمسمائة .

(٨٧) انظر ترجمته

في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ١٠٦ . أبي شامة ، الروضتين ، ج ٢ ص ٢٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٢١١ وفيه رسم اسمه هكذا « فروخ شاه بن شاهنشاه » . ابن تفردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٩٢ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ص ٢٦٢ . (٨٨) انظر ترجمته في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ص ١٦٠ . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ق ٢ ص ٢٣٧ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ص ٢٦ وفيه ورد اسمه الحسن بن هبة الله بن المطلب . (٨٩) بالأصل الصبي . (٩٠) سيأتي تعيين موقع المدرسة المذكورة التي تسمى المدرسة الفخرية والمدرسة والرباط كانا يعقد المصطنع (قاضي الحاجات اليوم) كما في الكامل ج ٩ ص ١٦٠ . (٩١) انظر ترجمته في : ابن خلكان ، الوفيات ، ج ١ ص ١٥٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٢١٢ ، ابن تفردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٩٢ . ابن العماد ، الشذرات ، ج ٤ ص ٢٥٩ . قال ابن خلكان : وسكن المترجم بقرية يقال لها (ام عبيدة) وتبعته الطائفة المعروفة بالرفاعية . الوفيات ، ج ١ ص ١٥٤ . (٩٢) البطايحي : نسبة الى البطايح : وهو موضع بين البصرة وواسط . انظر : ابن كثير .

العقد المذهب

في

طبقات حملة المذهب

تأليفه

الامام سراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن أحمد

الاندلسي التكروري الشافعي المعروف بابن الملقن

المتوفى ٨٠٤

حققه وعلق عليه

ايمن نصر الازهري سيد مهني

منشورات محمد علي بيضوي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

١٢١٣ - أحمد بن أبي الحسين علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة أبو
العباس الرافعي البطائحي المغربي أصلاً .

الزاهد الكبير المشهور ، قدم أبوه من بلاد المغرب فسكن البطائح بقريّة يقال لها أم
عبيدة ، والبطائح قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، وتزوج بأخت الشيخ
منصور الزاهد فاطمة بنت الشيخ العارف سيدي يحيى النجار ، ورزق منها أولاداً : منهم
الشيخ أحمد المذكور ، كانت ولادته في المحرم سنة خمس مائة قال ابن خلّكان : وكان رجلاً
صالحاً شافعيّاً وقد أفردت مناقبه وكراماته بالتأليف . قيل : إن هرة نامت على كفه وجاء
وقت الصلاة فقص كفه ولم يزعجها وعاد من الصلاة فوجدتها قد قامت فوصل الكم
بالثوب وخيطه وقال : ما تغيّر شيء . وكان سبب مرضه أنه سمع القوّال ينشد أبياتاً فتواجد
منها فاضطرب وانزعج ، وهي هذه :

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم . أبوح كما باح الحمام المطوق

وفوق سحاب يطر المم والأسى . ونحتي بحار بالأسى تندفق

سلوا أم عبيدة وكيف بات أسيرها . تفك الأسارى دونه وهو موثق

ولا انا مقتول ففي القتل راحة . ولا أنا ممنون عليه فيعتق

مات يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، ودفن في قبة
الشيخ يحيى النجار .

طبقات الأولياء

لابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ)

أبو العباس أحمد الرفاعي (*)

٥٠٠ - ٥٧٨ هـ

أبو العباس (١) أحمد بن أبي الحسن (٢) علي ، الرفاعي نسبة (٣) ، ابن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي بن الحسن (٤) الأصغر ابن المهدي بن محمد بن الحسن ، ابن يحيى بن إبراهيم (٥) بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق

(*) انظر ترجمته في : قلادة الجواهر في ذكر القوت الرفاعي وأتباعه الأكاره ، لمحمد أبي الهادي الصيادي ؛ البداية والنهاية : ٣١٢/١٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤٠/٤ ، ٤١ ؛ شذرات الذهب : ٢٥٩/٤ - ٢٦٢ ؛ نور بهجة الصدق في ذكر سلالة القوت الرفاعي لمحمد القليجي : ٢٣٦ - ٢٣٦ ؛ تنوير الأبصار للصيادي : ٣ - ٢٥ ؛ العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعية لأحمد عزت القمري ؛ ترخيص في ترجمة سيدنا الرفاعي الكبير لصالح المنير ؛ بروكلمن : الذيل ٧٨٠/١ ؛ مصادره خلاجية : ٢٠ ؛ معجم المؤلفين : ٢٥/٢ ؛ طبقات الشعراء : ١٦٤/١ ؛ الكواكب الدرية : ٧٥/٢ ؛ وفيات الأعيان : ٥٥/١ ؛ معجم الطبوغات : ٩٤٧ ، ٩٤٨ ؛ جامع الكرامات للكوهن : ٧٧ ، ٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٩٣ ، ٩٢/٦

- (١) بنغ : سيدي أبو العباس أحمد .
 - (٢) بنغ : ابن أبي الحسين علي بن أبي العباس أحمد .
 - (٣) الرفاعي نسبة إلى جده السابع الحسن الأصغر بن المهدي بن محمد ، الذي كان يلقب برفاعة ، قلادة الجواهر : ١٢ - ١٤ .
 - (٤) بنغ : ابن علي بن الحسين .
 - (٥) النسب هنا مخالف لما ورد في الكتب الأخرى المعنية بنسب الرفاعي . وإليك سلسلة النسب ، كما وردت في قلادة الجواهر ، نقلاً عن صاحب الترياق :
- « بنو رفاع في القرب بطن من أولاد رفاع حسن بن المهدي الحسيني . ومنهم السيد أحمد الرفاعي ... بن أبي الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف برفاعة » .

ويقول ، نقلاً عن « الشجرة المباركة العلوية » :

« أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن الحسن »

ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام [على] (١) زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين
ابن الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وطريقه في الصحبة . محب خاله الشيخ منصور ، وهو محب بها الشيخ
علياً (٢) القاريء الواسطي ، وهو محب بها الشيخ أبا الفضل بن كامخ ، وهو
محب بها الشيخ على بن ترکان (٣) ، وهو محب بها الشيخ أبا علي الروذباري (٤) ،
وهو محب بها الشيخ علياً المعجى ، وهو محب بها الشيخ أبا بكر الشبلي ، وهو
محب بها الشيخ أبا القاسم الجنيد ، وهو محب بها المرى .

وبقية السند معروف .

أستاذ الطائفة المشهورة ، كان من حقه التقديم ، فإنه أوجد وقته حالا
وصلاحاً . فقيهاً شافياً .

أصله من المغرب ، وسكن البطائح ، بقرية يقال لها « أم عبيدة »
- بفتح العين - وانضم إليه خلق عظيم من الفقهاء ، وأحسنوا الاعتقاد فيه .

والرفاعي ، نسبة إلى رفاعه (٥) ، رجل من المغرب . والبطائح قرى

== قلت : وهذا اللقب برفاعة كما تقدم - ابن المهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين
ابن أحمد بن موسى الأسفر بن ابراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم . . ومن هنا
فالنسب معلوم .

قلادة الجواهر : ١٤ ، ١٥ .

(١) ما بين القوسين زيادة .

(٢) بن : الشيخ على القاري .

(٣) في قلادة الجواهر (٢٧٤) : الشيخ غلام بن ترکان وهو محب بها ابن علي الروذباري
وهو محب بها الشيخ علي المعجى .

(٤) بن : علي بن بارباري . . الشيخ علي المعجى . . أبو بكر الشبلي . . أبو القاسم الجنيد .

(٥) بن : رجل من المغرب . وقد مر بك أن رفاعه لقب لجده السابع الحسن بن المهدي ، ==

مجمعة في وسط الماء ، بين واسط والبصرة ، مشهورة بالعراق .
ومن كلامه :

١ - « من اشتغل بما لا يعنيه فاتته ما يعنيه ؛ والأنس بالخلق انقطاع عن الحق ؛ والأدب سنة الفقراء وورثة (١) الأغنياء » .

٢ - وسئل : « لماذا تُحْتَجَبُ إجابة الدعوة ؟ » فقال : « لقلة الحلال ا » .

٣ - وسئل عن الفتوة ، فقال : « هي الصفح عن عثرات الإخوان . وألا ترى لنفسك فضلا على غيرك » .

٤ - وسئل عن التصوف ، فقال للسائل : « تألنا عن نصوفا أو تصوفكم ؟ » فقال : « يا سيدي ا كانت مسألة فصارت اثنتين (٢) ؛ اشرحهما لي ا » فقال : « اما تصوفكم اثم فهو أن تصفى أسرارك ، وتطيب أخبارك ، وتطيع جبارك ، وتقوم ليالك وتصوم نهارك .

واما تصوف القوم ، فكما قيل :

ليس التصوف بالخرق من قال هذا قد مَرَّقَ

إن التصوف ينافى حُرْقَ يمازجها قَلَقُ

٥ - وكان يعظ الناس بُكرة يوم الخميس ، وما بين الظهر والعصر منه .

== وهو الذي هاجر من مكة إلى الغرب سنة سبع عشرة وثلثمائة . وهي السنة التي قتل فيها ابن محارب أمير مكة ، وحصل ما حصل من القرمطي في بيت الله من الهدم والنهب والقتل ... والتحق رقاعة بقبيلة من قبائل العرب بالقرب من أشبيلية ، وعظمه ملوك الغرب ، واتقاد إليه أعيانها وعلماؤها .

قلادة الجوامر : ١٨٧

(١) بن : وورثة الأغنياء .

(٢) بن : فصارت اثنتان .

وكان يسمع صوته البعيد منه في المجلس كاقرب . ويحضر مجلسه الأصم^١ الذي لا يسمع ، فيفتح الله سمعه بكلامه حتى ينتفع بما يقول .

٦ - وكان كثيراً ما ينشد هذا الشعر :

والله لو علمت روعي بما نطقت قامت على رأسها فضلاً عن القدم

٧ - قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب [أن]^(١) ينهبوه عليه ، فقال الشيخ عمر الفاروق : « يا سيدي أنا أعلم فيك عيباً^(٢) » ، قال : « وما هو ؟ » قال : « يا سيدي أعيبك أننا من أصحابك » . فبكى الشيخ والفقراء ، وقال : « أي عمر ! إن سلم المركب حمل من فيه ! »

٨ - وقوضاً يوماً ، فوقعت عليه بعوضة ، فوقف لها حتى طارت .

٩ - وقال : « أقرب الطرق^(٣) الانكسار ، والذل والافتقار ، وتعظيم^(٤) أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، [وأن]^(٥) يقتدى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

١٠ - ولأتباعه أحوال محببة : من أكل الحيات بالحياة ، والنزول إلى النار فيطفتونها ، ويركبون الأسد ، ونحوه .

١١ - ولهم مراسم يحضرها من لا يحصى ، ويقومون بكفاية الكل ، ولم تكن لغيرهم وإنما للولاية لهم . وأولادهم يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن .

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) بنى : أنا أعلم فيك عيب .

(٣) بنى : أقرب الطرق الانكسار .

(٤) بنى : ولعظم أمر الله .

(٥) بنى : ما بين القوسين زيادة .

١٢ - وله شعر حسن . [ومنه (١)]:

إذا جَنَّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يحطر الهم والأسى وتحتي بحار للهوى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موقوف
فلا هو مقتول ، ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق (٢)

١٣ - قيل إنه رأى فقيراً يقتل قلة ، فقال : « لا ، وأخذك الله ! .
شفيت غيظك ؟ »

١٤ - وأحضر بين يديه طبق تمر ، فبقي يُنقّس نفسه الحشف يأكله ،
ويقول : « أنا أحق بالدون ، فأبى مثله دون » .

١٥ - وكان لا يجمع بين لبس قيصين (٣) ، ويأكل بعد يومين أو
ثلاثة أكلة .

١٦ - وعنه : « الفقير المتمكن ، إذا سأل حاجة وقضيت له ، أقص
تمكنه درجة » .

١٧ - وكان لا يقوم للرؤساء ، ويقول : « النظر إلى وجوههم
يُقصي القلب » .

ولما مرض مريض الوفاة ، قال له بعض أصحابه : « أوصنا ! » فقال : « من
عمل خيراً قدم عليه ، ومن عمل شراً تدم عليه » .

(١) زيادة لا بد منها في السياق .

(٢) وفيات الأعيان : ١ / ٥٥

(٣) بنغ : بين لبس قيصين ... يومين أو ثلاث .

١٩ — كان مرضه بالإسهال ، دام عليه أكثر من شهر ، وكان يعاوده في اليوم واليلة أكثر من ثلاثين مرة ؛ وهو عُقِيب كل مرة بسبغ الوضوء ويصلي .

وأخبر أن الرب تعالى وعده ألا يعبر وعليه شيء من لحم الدنيا ، ففنى لحمه بأجمه قبل خروجه من الدنيا .

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس ، ثاني عشر من شهر جمادى الأولى (١) سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، في عشر السبعين ، بأم عبيدة .

وقال الشطنوفى (٢) : « ناهز الثمانين » في كتابه « مناقب سيدى عبد القادر الجبلى (٣) » .

٢٠ — قال : وهو القائل : « الشيخ من يحمو اسم مريده من ديوان الأشقياء ! » .

٢١ — ودخل عليه شخص ؛ وكان على جبهته مكتوب سطر الشقاوة ، فمحي ببركته .

٢٢ — وهو القائل ، وقد سئل عن وصف الرجل المتمكن ، فقال : « هو

(١) بنم : جمادى الأول .

(٢) هو نور الدين على بن يوسف بن حرير بن الفضل بن معصود ، أبو الحسن القرى . اللخمى الشطنوفى . ولد سنة سبع وأربعين وستائة وتوفى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، بجاوراً بمكة . وهو سوقى قادري .

مدينة العارفين : ٧١٦/١

(٣) يقول حاجى خليفه : « جمع الشيخ أبو الحسن القرى . الشطنوفى المصرى ، في أخباره ومناقبه — أبى عبد القادر الجبلى — ثلاث مجلدات . وفيه من الشطح والطامات والأباطيل ما لا يحصى . وذكر الأدنى أنه منهم بها » . ولهذا الكتاب عدة طبعات . كشف الظنون : ٨٠٤

الذى لو نصب له سنان على أعلى شاهق في الأرض ، وهبت الرياح اليمانية ما حركت منه شعرة واحدة .

٢٣ - وقعد مرة على الشط ، وقال : « أشهى أن آكل سمكا مشويا ! » فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط سمكا . ورؤى ذلك اليوم منه في الشط ما لا يرى مثله ، فقال : « إن هذه الأسماك تسألني بحق الله أن آكل منها ! » فأكل القوم ، وبقي في الطواجن رؤوس وأذنان وقطع . فقال له رجل : « ما صفة الرجل المتمكن ؟ » . فقال : « أن يعطى التصريف العام في جميع الخلائق . وعلامته أن يقول لبقايا هذه الأسماك : قومي فاسعى ! فتقوم فتسمى » ثم أشار الشيخ إليها ، فكان كما ذكر .

٢٤ - ورآه ابن أخته عبد الرحيم ^(١) أبو الفرج ، ورجل ^(٢) قد نزل عليه ، فقال له : « مرحباً بوجد المشرق ! » . فقال له : « إن لي عشرين يوماً لم آكل ولم أشرب ! وأريد أن آمر هذا ^(٣) الأوز الذى في السماء ، فتنزل واحدة مشوية ! » ففعل ، فنزلت كذلك ، ثم أخذ حجرتين من جانبه فصادا رغيفين ، ثم مد يده إلى الهواء فأخذ كوز ماء ، فأكل ذلك وشرب ثم طار فقال الشيخ لتلك العظام : « اذهبي باسم ^(٤) الله ! » فذهبت سوية وطار .

٢٥ - وقال قبل موته : « أنا شيخ من لا شيخ له ، أنا شيخ المنقطعين . »

(١) أبو الفرج عبد الرحيم بن عثمان الرفاعي ابن أخت المترجم والخليفة الثاني على طريقته . توفي يوم الأربعاء خامس شوال سنة أربع وستائة .

قلادة الجواهر : ٢٢٧ - ٢٢٩

(٢) بغم : وإذا برجل قد نزل .

(٣) بغم : أن أسر هذه الأوز .

(٤) بتم : اذهبي باسم الله .

٢٦ - وما تصدر في مجلس ، ولا جلس على سجادة قط ، وقال : « أمرت بالسكوت ا » وكان لا يتكلم إلا قليلا .

٢٧ - وقال أبو العباس الخضر بن عبد الله الحسني الموصلي : « كنت يوماً جالساً بين يدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ، فخطر في نفسي زيارة الشيخ أحمد . فقال الشيخ : « أحب رؤيته ؟ » . فقلت : « نعم ا » فأطرق وقال : « حضرا » . فمضت إليه وسلمت عليه ، فقال : « يا خضر ا ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الأولياء يتسنى رؤية مثلي ا؟ وهل أنا إلا من رعيته ا؟ » ثم غاب . فبعد وفاة الشيخ زرقته ، فقال لي : « يا خضر ا ألم تكفك (١) الأولى ا؟ »

٢٨ - وقال الإمام أبو عبد الله محمد البطائحي : « انحدرت في أيام سيدي عبد القادر إلى أم عبيدة ، فقال لي الشيخ أحمد : « اذكر لي شيئاً من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته » . فذكرت منها شيئاً ، فجاء رجل في أثناء حديثي ، فقال : « مه ا لا يُذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا ا » . فنظر الشيخ إليه مفضباً ، ورفع (٢) الرجل من بين يديه ميتاً . ثم قال : « ومن يستطيع وصف مناقبه ا؟ . ومن يبلغ مبلغه (٣) ا؟ . ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه ، وبحر الحقيقة عن يساره ، من أيهما شاء اغترف ا . لا ثاني له في وقتنا هذا » .

(١) بلغ : ألم يكفك الأولى .

(٢) بلغ : مفضباً ، ورفع الرجل .

(٣) بلغ : ومن يبلغه مبلغ .

٢٩ - ووصى أولاد أخيه وأكابر أصحابه ، وجاءه رجل يودعه [لأنه]
مسافر ^(١) إلى بغداد ، فقال : « إذا دخلت بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ
أحدًا ، حيًّا أو ميتًا - فقد أخذ له العهد : أيما رجل من أصحاب الأحوال
دخل بغداد فلم يرزره سلب حاله ، ولو قبيل الموت . الشيخ ^(٢) عبد القادر
حسرة من لم يره ! » .

(١) بلغ : يودعه مسافرًا . وما بين القوسين زيادة .

(٢) بلغ : والشيخ عبد القادر حسرة من لم يره .

الْقَامُوسُ الْمَلْحِي

تأليف

العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

(الترجمة سنة ٨١٧ هـ)

تحقيق

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

بإشراف

محمد نعيم العرقسوسي

طبعة فنية منقحة مفهرسة

مؤسسة الرسالة

الثفس، والجرحص، والإنكار، عَيْدَ كَفْرَح، في الكل.
والعَيْدَةُ، محرّكة: القُوَّة، والسَّمَن، والبَقَاء^(١)، وصَلَاةُ
الطَّيْب، والآفَةُ، وَدَوَّ عَيْدَان، محرّكة: قَيْل. وعَيْدَان:
ضُفْع من اليمين^(٢). وكَسْبِيَان: ع بمرز، منها: عَيْدُ الحَمِيدِ
بن عبد الرحمن أبو القاسم جَوَاهِر زاده، ورجل، وله تَهْزَم
بالبصرة. وكَزَيْبَر: فرس. وعَيْبِدَان: واد. وينو العَيْبِد بطن،
وهو عَيْبِدِي، كهذلي. وأُم عَيْبِد: القَلَاء الخالية، أو ما
أخطأها المَطَر. والعَيْبِدَةُ: الفَحْش^(٣). وأُم عَيْبِدَة: كسفية: ع
قُرْب وابط، بها قَبْرُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِي. وكَتَبُوا: رجل
نَوَام، نَام في مَحْتَلَبِهِ سَنَع سَنِين^(٤)، وع، وجبل، وفي
حديث مُعْضَل: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ دُخُولاً الْجَنَّةَ عَيْدُ أَسْوَدَ،
يَقَالُ لَهُ: عَبُودٌ، وذلك أن الله عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ
قَرْيَةٍ، فلم يؤمن به أحدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَأَنَّ قَوْمَهُ اخْتَفَرُوا
لَهُ بِرَأْسٍ، فَصَبَرُوا فِيهَا، وَأَطَبَقُوا عَلَيْهِ صَخْرَةً، فكان ذلك
الْأَسْوَدُ يَخْرُجُ، فَيَحْتَطِبُ، فيبيع الحَطَبَ وَيَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا
وشرابًا، ثم ياتي بِلُكِّ الْحَقْرَةِ، فَيُعِيههُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تِلْكَ
الصَّخْرَةِ، فَيَرْتَفِعُهَا وَيَذَلِّي لَهُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَإِنَّ
الْأَسْوَدَ اخْتَلَبَ يَوْمًا، ثم جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ، فَضَرَبَ بِنَفْسِهِ
(الْأَرْضَ) شِقَّةَ الْأَيْسَرِ، فَنَامَ سَنَعٌ سَنِينٌ، ثم حَبَّ مِنْ نَوْمِهِ
وهو لا يرى إِلَّا أَنَّهُ نَامَ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ، فَاخْتَلَمَ خُرْمَتَهُ، فَأَتَى
الْقَرْيَةَ، فَبَاعَ حَطَبَهُ، ثم أتى الحَقْرَةَ فلم يجد النِّبْيَ فِيهَا، وقد
كَانَ بَدَأَ لِقَوْمِهِ فِيهِ، فَأَخْرَجُوهُ، فكان يسألُ عَنْ الْأَسْوَدِ،
فيقولون: لا نَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ نَامَ
طَوِيلًا. وإِبْنُ عُبُودٍ: محدث. وكَيْتَبِي: المنسحاة، والعيابيد
والقباديد، بلا واحد من لفظهما: التَّوَرُّقُ من الناس والخيل
الذَّاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ، والآكام، والطُّرُقُ البعيدة.
والقباديد: ع. ومَزَ رَاجِيًا عِبَادِيَّةً، أي: يَفَرِّقُوهُ. وعابود: د
قُرْبُ الْقُدْس. وعَابِدٌ: جَبَلٌ، وإِبْنُ عَمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمَنْ
وَلَدِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ الصُّحَابِيُّ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيُسَيْبِ

من السُّطُوح: الْمُسْتَوِي الْمُسْتَوِي، وَمَنْ يُطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ
الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَطْرُدَهُمْ، واسمُ جَمَاعَةٍ. وكُرْمَان^(٥): ع.
وَالطَّرْدَةُ، بالكسر: مَطَارِدَةُ الْفَارِسِينَ مَرَّةً وَاجِدَةً. ويتو
طَرِيدًا، ويتو مَطْرُودًا: يَطْنَان. وَالطَّرْدَيْنِ، بالضم: طَعَامٌ
لِلْأَكْرَادِ. وَالْمَطْرِدَةُ، وَيَكْسَرُ: مَخْرَجَةُ الطَّرِيقِ. وَطَرْدَتْهُمْ:
أَتَيْتُهُمْ، وَجَزَّتْهُمْ. وَتَطَرَّدَ السَّوِي: مَلَهُ. وَأَطْرَدَ: أَمَرَ
بَطْرَدِهِ، أَوْ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْبَلَدِ، وقال له: إِنْ سَبَقْتَنِي فَلَنَكُ
عَلَيَّ كَذَا، وَإِنْ سَبَقْتُكَ فَلِي عَلَيْكَ كَذَا. وَمَطَارِدَةُ الْأَقْرَانِ:
جَبَلٌ بِمِصْرَ عَلَى بَعْضِ، وَهْمُ قُرْسَانِ الطَّرَادِ. وَاسْتَطَرَدَ لَهُ:
كَانَهُ نَوْعٌ مِنَ الْمَكِيلَةِ. وَالْمَطَارِدُ: جِبَالٌ بِتِهَامَةَ. وَأَطْرَدَ
الْأَمْرُ: تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَجَزَى، وَ- الْأَمْرُ: اسْتَقَامَ.

● الطُّودُ: الْجَبَلُ، أَوْ عَظِيمُهُ، ج: أَطْوَادٌ وَطُودَةٌ، وَالْمَشْرِفُ
مِنَ الزُّمَلِ. وَإِبْنُ الطُّودِ: الْجُلُودُ يَقَعُ مِنَ الطُّودِ. وَطُودٌ:
عَلَّمَ رَجُلًا، وَعَلَّمَ جَبَلٌ مَشْرِفٌ عَلَى عَرَقَةٍ يَقَادُ إِلَى صُنْعَاءَ،
وَدَ بِالضَّمِّ. وَالطَّادُ: الثَّقِيلُ، وَالْبَعِيرُ الْهَائِجُ. وَالْمَطَادَةُ:
الْمَقَارَةُ الْبَعِيدَةُ. وَطَادَ: ثَبَتَ. وَالْمَطَاوِدُ: الْمَتَالِفُ. وَطُودٌ:
طُوفٌ، كَسَطُودٌ. وَكُمُطَمٌ: الْبَعِيدُ. وَالْإِنْبِيَادُ: الذَّهَابُ فِي
الْهَوَاءِ ضَعْفًا. وَبَنَاءُ مُطَاوِدٍ: مُزْتَفِعٌ.

فَضْلُ الْعَيْنِ

● الْعَيْنُ: الْإِنْسَانُ خَرَأَ كَانَ أَوْ رَقِيقًا، وَالْمَمْلُوكُ،
كَالْعَيْنِ^(٦)، ج: عَيْنُودٌ وَعَيْنٌ^(٧) وَأَعْيَدَ وَعِيَادَ وَعَيْدَانُ
وَعَيْدَانُ وَعَيْدَانُ، بِكَسْرَتَيْنِ مُشَدَّدَةِ الدَّالِ، وَمَعْبِدَةٌ،
كَمَشْبَعَةٍ، وَمَعَابِدُ وَعِيَادَةٌ وَعَيْدِي وَعَيْدٌ، بِضَمَّتَيْنِ، وَعَيْدٌ،
كَتَدَسٍ، وَمَعْبُودَةٌ، ج: أَعَابِدُ. وَالْعَيْنِيَّةُ وَالْعُيُودِيَّةُ وَالْعُيُودَةُ
وَالْعِيَادَةُ: الطَّاعَةُ. وَالذَّهَابُ الْعَيْنِيَّةُ: كَانَتْ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ
وَأَزْجَحَ. وَالْعَيْنُ: ثَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّاحَةِ، وَالْفَضْلُ الْقَصِيرُ
الْعَرِضُ، وَجَبَلٌ لِبْنِ أَسَدٍ، وَآخِرُ لَغِيهِمْ، وَع بِلَادٍ لِيٍّ،
وَبِالتَّحْرِيكِ: الْقَضْبُ، وَالْجَرَبُ الشَّدِيدُ، وَالتَّدَامَةُ، وَتَلَامَةُ

(٢) اللام زائدة كما صرحوا. (ش).

(١) وعبطه الصافاني: كشاد. (ش).

(٣) وعيد، مثل كلب وكنيب، ومعز وميز، قال الجوهري: وهو جمع عزيز. قال شيخنا: ووقع خلاف فيه بين أهل العربية هل هو جمع أو اسم جمع. (ش).

(٤) البقاء، وهو بالموحطة عن شمر، ويقال «بالتون» هكذا وجد مضبوطاً في الأمهات، يقال: ليس لربك عبدة أي: تقاة. (ش).

(٥) باليمن.

(٦) نقل الشارح عن الفضل بن سلمة أنه نام أسبوعاً، ونقل عن شيخه أنه قال: إنه أقرب من سبع سنين التي ذكر المصنف. اهـ وكأنه لم ينظر إلى الحديث الآتي وإن كان معضلاً، وحكي في «المسطرف» قولاً إنه تملوت على أهله، وقال: اتنبوني لأعلم كيف تكتبوني إذا أنا مت فسجي ونام ولرب فإذا مر قد مات. قال الشيخ نصر: وهذا قول بعيد عدي.

عَمَلَةُ الطَّالِبِ

فِي

نَسَبِ ابْنِ طَالِبٍ عليه السلام

تأليف

الأعرج بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عتبة الأصغر الدلائلي ذي النونية

المعروف بـ: ابن عتبة

(٧٤٨-٨٢٨ هـ ق)

جلد ٢

عققة وضبطت نصه وشرحه

السيد محمد المجلد

انتشارات المكتبة الحيدرية

● ومن ولد الحسين الوصي بن أحمد الأكبر بن أبي سُبُحَة: علي بن الحسين يُعرَف بـ «ابن طَلْعَة»^(١). قال أبو عمرو بن المتتاب: درج. وقال غيره: أعقب. وحمزة والقاسم ابنا الحسين، أعقبا.

وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي أحمد بن الرفاعي إلى حسين بن أحمد الأكبر، فقال: هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن^(٢) بن المهدي بن أبي القاسم محمد^(٣) بن الحسين المذكور، ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً اسمه محمد.

وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي أحمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادّعاه أولاد أولاد أولاده، والله أعلم.

[عقب إبراهيم «العسكري» بن موسى «أبي سُبُحَة» بن إبراهيم الأصغر «المرتضى» بن موسى «الكاظم» بن جعفر «الصادق» بن محمد «الباقر» بن علي «زين العابدين» بن الحسين بن علي بن أبي طالب]

وأما إبراهيم العسكري بن موسى أبي سُبُحَة^(٤)، ويكنى أبا المحسن، فعقبه

(١) في التهذيب ص ١٥٣: يُعرَف بأُمّه طلعة السوداء. وفي الفخري ص ١٢ يُعرَف بـ «ابن طلعة الطباخة» له عقب بالشام ورامهرمز وآمل. وانظر أيضاً: الشجرة: ١٠٠.

(٢) في الفصول ص ١٣٧: «الحسين» بدل من «الحسن».

(٣) في ن وم: «القاسم بن محمد» بدل من «أبي القاسم محمد» وما أثبتناه من ج والصغرى ص ١١٥ والفصول ص ١٣٧.

(٤) أقول: إن ابن الطقطقي في الأصيلي ص ١٦٣ و ١٦٤ ذكر أن إبراهيم العسكري هذا هو ابن الحسين القطعي بن موسى أبي سُبُحَة لا ابن موسى أبي سُبُحَة بلا واسطة؛ فراجع وتأمل.

عمدة الطالب

في

انساب آل أبي طالب

جمال الدين أحمد بن علي الحسيني
المعروف بابن عتبة

المتوفى سنة ٨٢٨ هجرية

- ومن ولد ابراهيم بن أحمد الأكبر بن أبي سبحة؛ أبو أحمد بن محمد بن ابراهيم المذكور، كان أزرق العينين ويقال لولده بنو الأزرق كان شيخاً متقدماً ببغداد.

- ومن ولد الحسين العرضي بن أحمد الأكبر بن أبي سبحة؛ علي بن الحسين يعرف بابن طلعة، قال أبو عمر بن المتتاب درج وقال غيره أعقب، وحمزة والقاسم^(١) ابنا الحسين أعقباً؛ وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي أحمد بن الرفاعي^(٢) الى حسين بن أحمد الأكبر فقال: هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين المذكور، ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً اسمه محمد. وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي أحمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاد أولاده والله أعلم.

■ وأما ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة ويكنى أبا المحسن فعقبه كثير منهم أبو طالب المحسن بن ابراهيم العسكري بشيراز صاحب حرّة؛ وأبو عبدالله الحسين خرفة، وأبو عبدالله اسحاق، وأبو جعفر محمد؛ والقاسم الأشج.

(١) رأيت في بعض المشجرات: أن أحمد الرفاعي من أولاد القاسم هذا وليس من أولاد محمد بن الحسين لأنّه ذكر نسبه على الصفة المشروحة بعد حتى وصل الى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر محمداً والله أعلم.

(عن هامش المخطوطة)

(٢) كانت وفاة أحمد الرفاعي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو من أجداء مشايخ الطريقة وأصحاب الكرامات وكان عالماً عاملاً فقيهاً شافعيّاً.

من إصدارات
مكتبة أبو سعيدة الوثائقية العامة
في النجف الأشرف

(٣١)

الرَّاعِبُ
فِي تَشْجِيرِ
عُدَّةِ الطَّالِبِ

فِي أَنْسَابِ آلِ أَبِي طَالِبٍ
تأليف

النسابة الشهير

جمال الدين أحمد بن علي الحسني

المعروف بـ ((ابن عتبة))

٧٤٨ هـ - ٨٢٨ هـ

تشجير وتعليق

السيد علي أبو سعيدة الموسوي

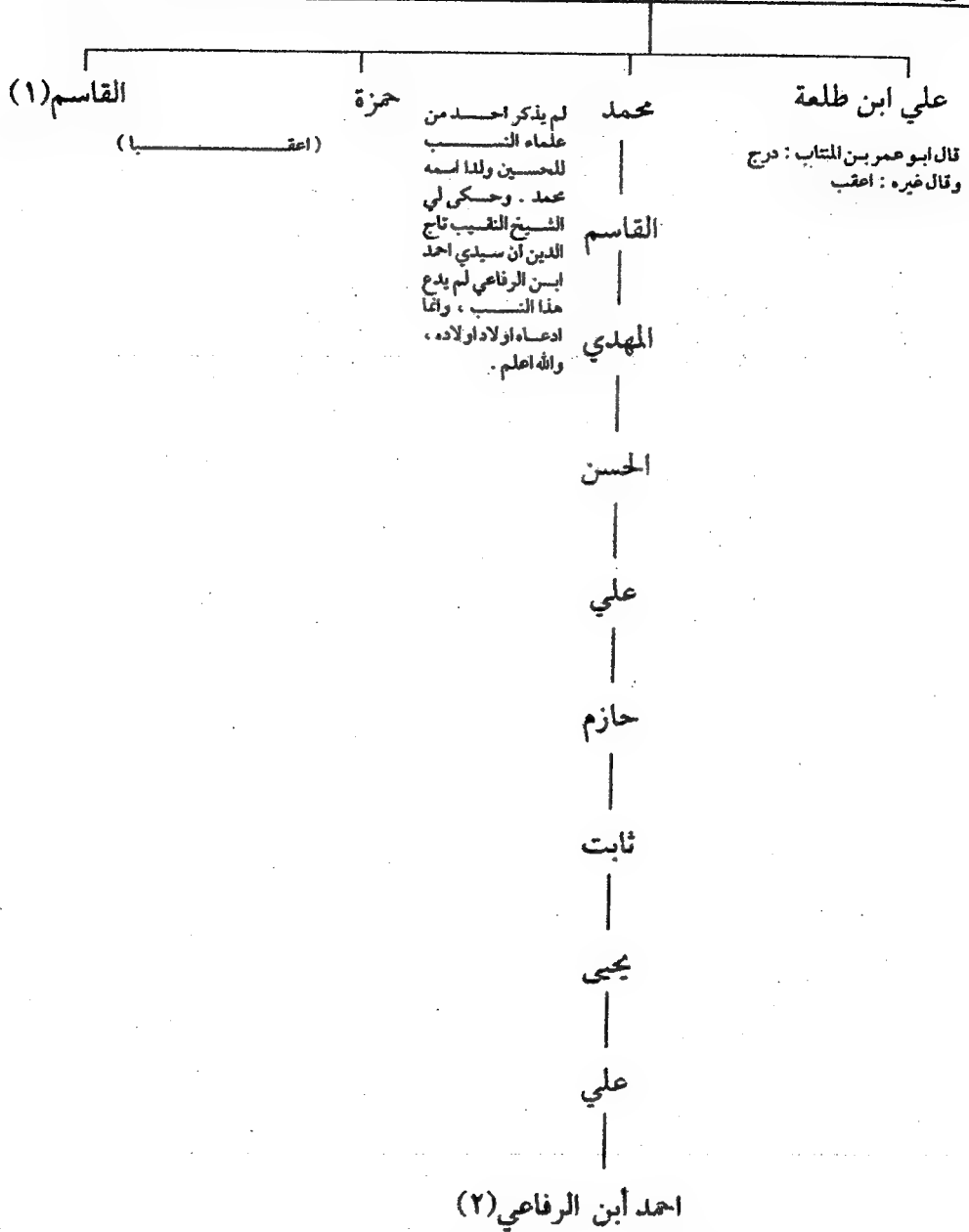
قدم له

سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة

السيد حسين أبو سعيدة الموسوي

(٢٠٢)الرأغب إلى تشجير عمدة الطالب

يتبع ص ٢٠١ : اعقاب الحسين العرضي ابن احمد الاكبر ابن موسى ابو سبيحة



(١) رأيت في بعض المشجرات : ان احمد الرفاعي من اولاد القاسم هذا وليس من اولاد محمد بن الحسين لانه ذكر نسبه على الصفحة المشروحة بعد ، حتى وصل الى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر عمدا والله اعلم . (نقلا عن هامش - نـ).

(٢) كانت وفاة احمد الرفاعي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وهو من اجلاء مشايخ الطريقة واصحاب الكرامات وكان عالما عاملا فقيها شافعي . (نقلا عن هامش - نـ).

العقد الثاني
في أنساب
الأنبياء النبوي
(١)

عمدة الطالب في نسب الأنبياء طالب

تأليف

الشريف جمال الدين أحمد بن عنبه

ت ٨٢٨ هـ

كتبه

الحاج موسى بن ملا الساروني

عام ١٠٨٨ هـ

اعتق به وشجوه

اللواء الركن - م

السيد يوسف بن عبد الله حمد الليل

مكتبة
النوفه

مكتبة
جل المعرفة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الرياض - السليمانية شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز

هاتف ٤٧٦٨٨٣١ فاكس ٤٧٧٧٢٦٧ ص.ب ٩٩٩٦١

الرياض ١١٦٥٢٥

المملكة العربية السعودية - شارع جريدر

هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠

الرياض ١١٤١٥

مكتبة
جل المعرفة

مكتبة
النوبة

موسى بن أبي سجي بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم فاعقب من ثلثة رجال الحسين
 العربي وإبراهيم وعلي الأحمول فن ولد علي الأحمول رافع بن فضائل بن علي بن حمزة ^{المفسر}
 بن أحمد بن حمزة بن علي الأحمول المذكور ويقال لوله آل رافعي فكان الفقيه صفى الدين
 محمد بن معد بن علي بن رافع المذكور ومنهم فضائل بن رافع المذكور فن ولد له ^{القسيم}
 علي الملقب قويسم بن علي بن محمد بن فضائل المذكور له عقب بالعري يعرفون ببني قويسم
 منهم حسين شعامة بن النضر بن يحيى النظام بن قويسم ساقط حموي وأمه معيدة ^{الحموي}
 منها ومن ولد إبراهيم بن أحمد الأكبر بن أبي سجي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المذ
 كور كان أذرق العينين ويقال لوله بنو الأذرق كان شيخاً متقدماً بعيداً
 ومن ولد الحسين العربي بن أحمد الأكبر بن أبي سجي علي بن الحسين يعرف بابن ^{طلحة}
 قال أبو عمر بن المسان درج قال غيره أعقب حمزة والقاسم أبناء الحسين اعتبا
 وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي أحمد الرفاعي الحسين بن أحمد فقال أحمد بن علي
 بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن حسين المذ
 كور ولم يذكر أحد من علماء النسب الحسين ولداً له محمد وصفي الشيخ تاج الدين أبي سيدي
 أحمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب إنما ادعاه أولاد أولاد أولاده وألته أعلم وأما إبراهيم
 العسكري بن موسى بن أبي سجي ويكنى أبا الحسن وعقبه كثير منهم أبو طالب الحسن بن إبراهيم
 العسكري بن إبراهيم صاحب حرز وأبو عبد الله الحسين صاحب حرز وأبو عبد الله اسحق
 بن جعفر بن محمد والقاسم الأسدي فن ولد أبي طالب الحسن بن إبراهيم العسكري أبو اسحق
 إبراهيم بن الحسن بن علي بن الحسن المذكور صاحب شرف الدولة بن عضد الدولة بأ
 الشريف الجليل ولله نقابة الطالبين في جميع أعماله فهو يدعى نقيب النقباء وله ولد
 أولاد من ولد أبي عبد الله الحسين حرز بن إبراهيم العسكري أحمد الممنوع يقال لوله بنو
 المملوك ومن ولد أبي عبد الله بن اسحق بن إبراهيم العسكري موسى وأحمد ولدهما ^{الحموي}
 وله بنو من ولد أبي عبد الله اسحق بن إبراهيم العسكري وأعقب من موسى وأحمد

(١) سناقه

(٢) طلحه

(٤) ثابت

(٦) خزنة ك

(٧) بابه هـ

(٥) أوضح الناشر لكتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبة المجموعة الكمالية في
 الأنساب لمحمد سعيد حسن الكمال ص ٣٠٦ : رأيت في بعض المشجرات : أن أحمد
 للرافعي من أولاد القاسم هذا وليس من أولاد محمد بن الحسين لأنه ذكر نسبه على
 الصفة المشروحة بعد حتى وصل إلى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر (محمد)
 للإيضاح أنظر المبسوط رقم (٦٧).

(ق/١٤١) موسى أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم فأعقب من ثلاثة رجال، الحسين العرضي، وإبراهيم وعلي الأخول فمن ولد علي الأخول، رافع بن فضال بن علي بن حمزة القصير بن أحمد بن حمزة بن علي الأخول المذكور، يقال لولده آل رافع كان منهم الفقيه صفى الدين محمد بن معد بن علي بن رافع المذكور، انقرض، ومعه فضال بن رافع المذكور فمن ولده أبو القاسم علي الملقب قويسم بن علي بن محمد بن فضال المذكور وله عقب بالفري يعرفون ببني قويسم، منهم حسين سقامة بن النضر بن حبي النظام بن قويسم، ساقط خمرى، وأمه مغنية، وله أخوان منها.

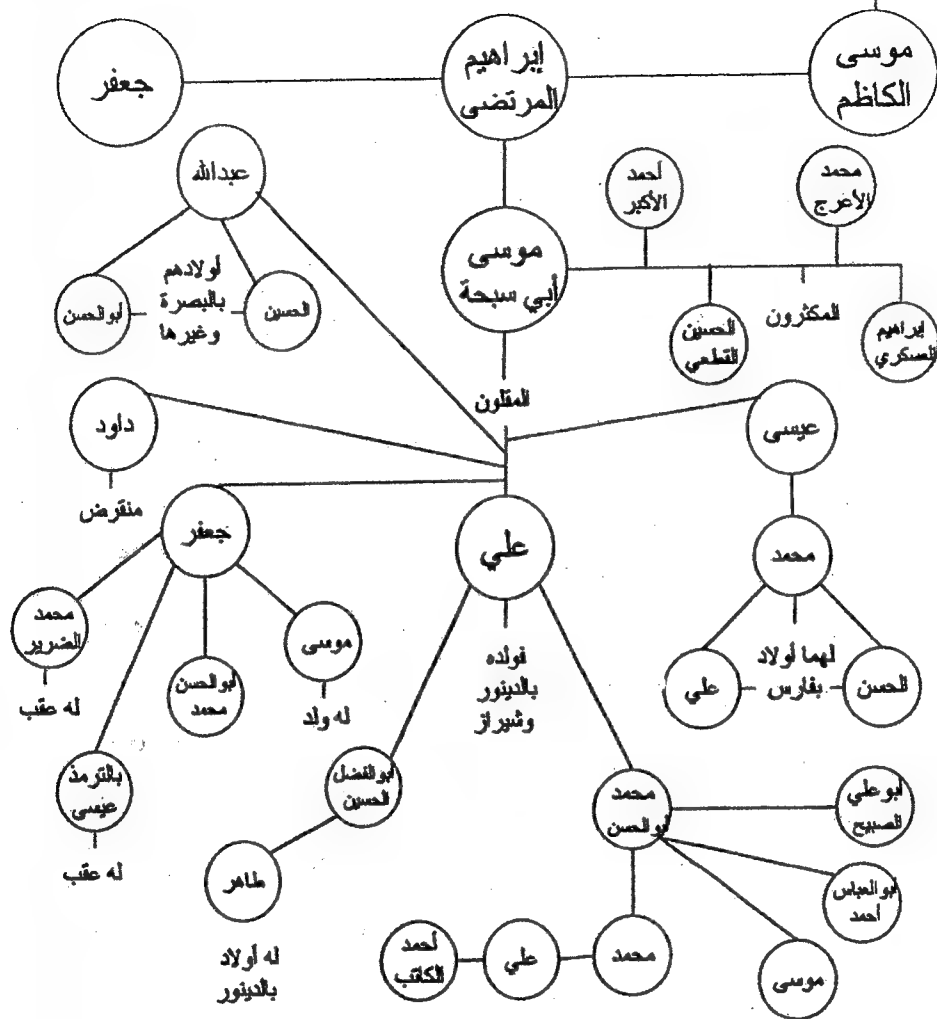
ومن ولد إبراهيم بن أحمد الأكبر بن أبي سبحة، أبو أحمد بن محمد بن إبراهيم المذكور، كان أنهرق العينين ويقال لولده بنو أنهرق كان شيخاً متقدماً ببغداد، ومن ولد الحسين العرضي بن أحمد الأكبر بن أبي سبحة، علي بن الحسين يعرف بابن طلعة، قال أبو عمر بن المتأب درج وقال غيره أعقب. وحمزة والقاسم^٢ ابنا الحسين أعقبيا، وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي أحمد بن الرفاعي^٣ إلى حسين بن أحمد الأكبر فقال: هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن جابر بن علي بن الحسين بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين المذكور، ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً اسمه محمد. وحكى لي الشيخ الفقيه تاج الدين أن سيدي أحمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاده أولاد أولاده والله أعلم.

وأما إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة ويكنى أبا الحسن فعقبه كثير منهم أبو طالب الحسن بن إبراهيم العسكري بشير ابن صاحب خرة، وأبو عبد الله الحسين خرفة، وأبو عبد الله إسحاق، وأبو جعفر محمد، والقاسم الأشج. فمن ولد أبي طالب الحسن بن إبراهيم العسكري، أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن علي بن الحسن المذكور، خاطبه شرف الدولة بن عضد الدولة بالشرف الجليل وولاه رقابة الطالبين في سائر أعماله فهو يدعى قيب القباء، وله ولد لهده أولاد.

في المخطوطة المندية: محمد بن معد الموسوي صفى الدين يكنى أبا جعفر كان من مشايخ الإمامية، يروي عنه السيد جمال الدين أحمد بن طلاس الحسين وهو يروي عن الشيخ الفقيه محمد بن محمد الحمداني (نظام الأكل) (عن هامش الأصل).
رأيت في بعض المصححات: أن أحمد الرفاعي من أولاد القاسم هذا وليس من أولاد محمد بن الحسين لأنه ذكر نسبه على الصفة المشروحة بعد حق وصل إلى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر محمداً والله أعلم (عن هامش المخطوطة).
على هامش المندية: كانت وفاة أحمد الرفاعي في سنة ثمان وسبعين وخمسائة وهو من أجلاء مشايخ الطريقة وأصحاب الكرامات وكان عالماً عاملاً فقيهاً شافياً.
قلت: وله قبر معروف بمصر وتحدث عنه بدعيات وشركيات نسأل الله لعصمة من الزوال.

عقب جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

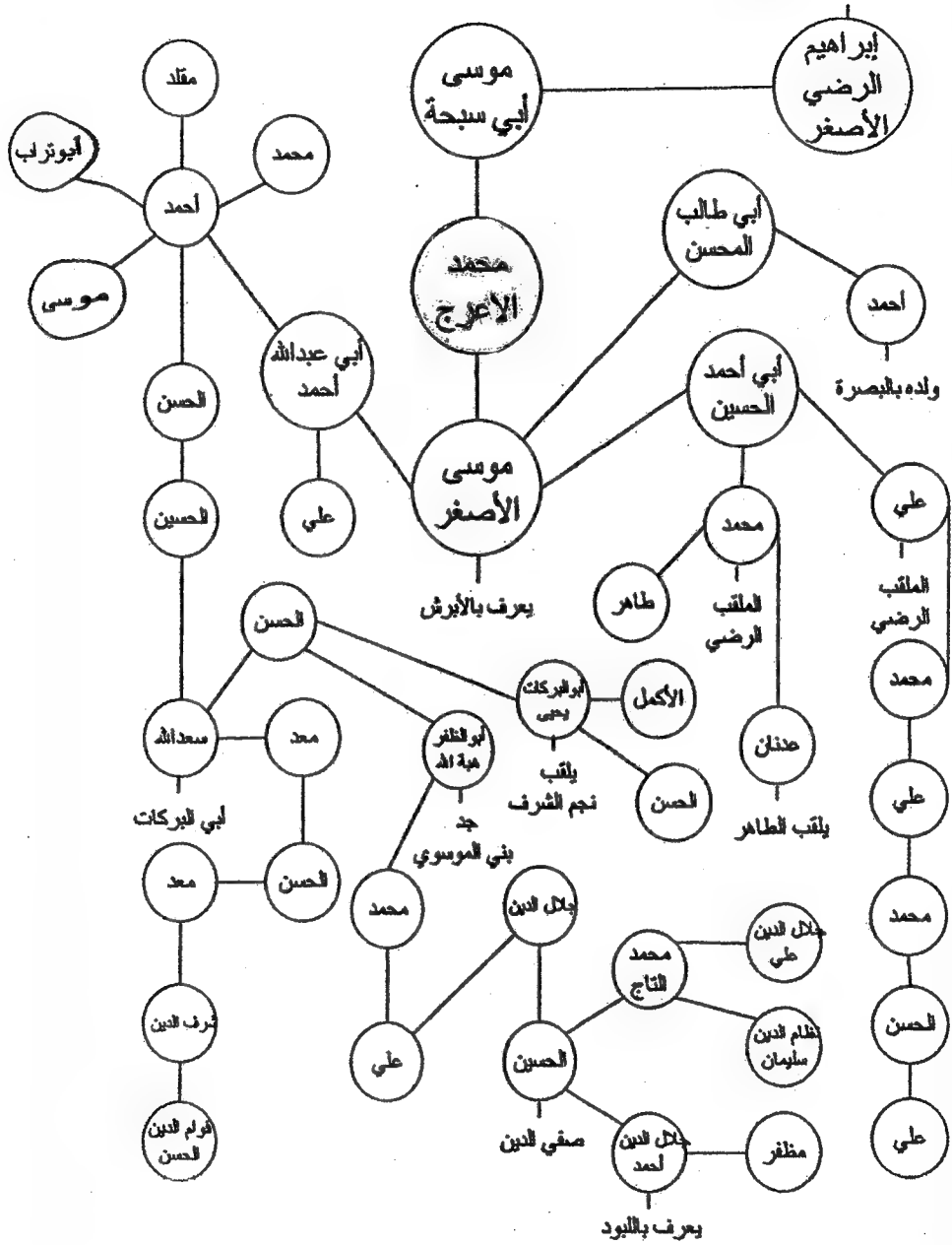
• جعفر الصادق



مبسوط رقم (٦٥)

عقب موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

• موسى الكاظم



مبسوط رقم (٦٦)

موسیٰ کاظم



توضيح المشتبه

(في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)

لابن ناصر الدين

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسري الدمشقي

المتوفى ٨٤٢ هـ

الجزء الرابع

محققه وعلّقه عليه

محمد نعيم العرقسوي

مؤسسة الرسالة

قال : الرَّقَّاعِي : جماعة .

قلت : هو بكسر أوله ، وفتح الفاء المخففة ، ويعد الألف عين مهملة مكسورة .

ومنهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي ابن الرِّقَّاعِي ، قدم أبوه من بلاد الغرب ، فسكن البطائح من العراق في قرية يُقال لها : أم عبيدة ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ، فعلمت منه بالشيخ أحمد ، ومات أبوه وهو حمل ، فولد في المحرم سنة خمس مئة ، قرباه خاله ، وصار قدوةً ، صاحب أحوال وكرامات ، وإليه تنتمي الطائفة المعروفة ، توفي يوم الخميس في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمس مئة (١) .

(١) مترجم في « سير أعلام النبلاء » ٧٧/٢١ .

طبقات الشافعية

لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد ، تقي الدين
ابن قاضي شعبة الدمشقي

(٧٧٩ - ٨٥١ هـ = ١٢٧٧ - ١٤٤٨ م)

اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهرسه

الدكتور الحافظ عبد الغليم خان

الاستاذ في القسم الديني (السني) بالجامعة الإسلامية

عليكوه (الهند)

الجزء الثاني

طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف الميثاقية وسكرتيرها

قاضي المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

١٩٧٩ / ١٣٩٩ م



الطبقة السادسة عشرة

وم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة السادسة

(٣٠٣)

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الزاهد
الكبير المشهور، أبو العباس الرضا بن البطاني^١، المغربي الأصل - ولد في
المحرم سنة خمسائة، وتخرج بجماله الشيخ منصور الزاهد - قال ابن
خلكان^٢: كان رجلاً صالحاً، شافياً، قديماً، انضم إليه خلق^٣ من

(٣٠٣)

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١/ ١٦٩ وفيات الأعيان ١/ ١٥٤ و طبقات
الشافعية الكبرى للسيدي ٤٠/ ٤ وكتاب العبر ٢٣٢/ ٤ و البداية و النهاية ١٢/ ٢١٢
و مرآة الزمان ٨/ ٢٣٦ و النجوم الزاهرة ١٢/ ٦ و طبقات الشافعية الوسطى
للسيدي ٣٠/ ٣ الف و شذرات الذهب ٤/ ٢٥٩ و مرآة الجنان ٣/ ٤٠٩ و معجم
المؤلفين ٢/ ٢٥٠

(٢) راجع وفيات الأعيان ١/ ١٥٤

(٣) ل: خلق كثير

الفقراء^٤ وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الاحدية والبطائحية، ولهم أحوال عجبية من أكل الحيات حية، والنزول إلى التناير وهي تضرم^٥ نارا، والدخول إلى الأفرنة، وينام الواحد منهم في جانب القرن، والحجاز يخبر في الجانب^٦ الآخر، توقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ^٧. ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه - انتهى. وعن الشيخ أحمد أنه قال^٨: سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار، فقبل له: يا سيدي فكيف يكون؟ قال: تعظم أمر الله، وتشفق على خلق الله، وتقنئ بسنة سيدك رسول الله^٩. والبطائح^{١٠} عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة. وقد صنف الناس في مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى، وأوردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة. وكان قفيها شافعيًا. قرأ التنييه. وله شعر حسن " . توفي في جمادى الأولى سنة ثمان

- (٤) ل: الفقهاء (٥) ع: على (٦) ع: وهو يضرم (٧) ع: الجانب.
(٨) وردت العبارة باختلاف الألفاظ في طبقات الشافعية للسبكي ٤٠/٤.
(٩) العبارة " انتهى. وعن الشيخ . . . رسول الله " ساقطة من ع، م، و قد زادها المصنف بخطه في ز.
(١٠) راجع أيضا معجم البلدان ١/ ٤٤٦، ٤٥٠.
(١١) جمع بعض كلامه في رسالة سميت " رحيق الكوثر " وينسب إليه شعر، منه الأبيات الرائقة التي أولها:
إذا جن ليل عام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق
والصحيح أنها ليست له - انظر الأعلام ١/ ١٦٩.

وسبعين وخمسةائة . قال ابن كثير^{١٣} : ولم يعقب^{١٢} ، وإنما المشيخة
في بني أخيه .

(١٢) ل، هـ، ث، ب : قال الذهبي .

(١٣) راجع طبقات ابن كثير (خ) ٢ ق ٢٤ / ب .

عَقْدُ الْجَمَانِ فَتَايَحُ أَهْلِ الْفَرَاكِ

تأليف
بدر الدين محمود العننى
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

العصر الأيوبي

الجزء الأول

٥٦٥ - ٥٧٨ هـ / ١١٦٨ - ١١٨٢ م

تحقيق ودراسة
دكتور / محمود رزق محمود
جامعة المنيا

الطبعة الثانية

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م)

الشيخ أحمد بن الرفاعي ؛ هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلاً صالحاً شافعي المذهب ، وكان متواضعاً سليم الصدر ، مجرداً من الدنيا ، وما دخر شيئاً قط . وقال ابن خلكان^(١) : أصله من العرب ، وسكن في البطائح^(٢) ، بقرية يقال لها أم عبيدة ، وتبعه خلق كثير من الفقراء ، فتسموا بالرفاعية البطائحية ، ولأتباعه أحوال عجيبة ؛ من أكل الحيات وهي حية ، والنزول إلى التناير وهي تنضم بالنار فيطفئونها . ويقال : إنهم في بلادهم يركبون الأسود وغير ذلك . ولم يكن له عقب وإنما عقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة .

وفي المرأة^(٣) : ويتسلق أحدهم في أطول^(٤) النخل ، ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ، ويجتمع عنده في كل سنة في المواسم خلق عظيم . حكى لي بعض أسياننا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو من مائة ألف إنسان .

وقال ابن خلكان^(٥) : ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ، ويقومون بكفاية الكل .

قلت : ولطائفهم موسم عظيم في كل سنة يسمونه المحيي ، بموضع يقال له ترب ، بين عينتاب والبصرة التي على الفرات ، يجتمع هناك كل سنة أمم لا يحصون ، وينضم إليهم من أهل تلك البلاد أناس كثيرون ، فتقام هناك أسواق عظيمة فيها بيع وشراء ، وينصبون الخيام والأخصاص ونحوها ، فأخبرني أناس أن طائفة منهم يأكلون الحيات وهي حية ، ويأكلون جمرات النار ، ويحمون الصفائح الحديد ويقعدون عليها ، ويجعلون في أعناقهم أطواقاً من حديد محماة مثل النار ، ونحو ذلك من الأشياء الخارقة للعادة ، ويقيمون هناك سماعاً ورقصاً بأنواع الشهيق والزفير والبعبعة ، مع [تزيد]^(٦) أفواههم ، ونحو ذلك من الأشياء المنكرة المبتدعة .

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٢٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وهي مجموعة قرى متصلة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٦٨ - ٦٧٠ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ .

(٤) «أصول» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٦) «تزيد» في نسخة أ . والمثبت من نسخة ب ، حيث يتفق مع السياق .

وقال ابن خلكان^(١): وكان للشيخ - مع ما كان عليه^(٢) من الاشتغال بعبادته -

شعر، فمته:

إذا جنَّ ليلى هامَ قلبى بذكرِكمْ أنوح كما ناحَ الحمامُ المطوقُ
وفوقى سحابٌ يمطرُ لهمَّ والأسى وتحتى بحارٍ [بالأسى]^(٣) تتدفقُ
سَلُّوا أمَّ عمرو كيف بات أسيرُها تُفكُّ الأسارى دونه وهو مُوثقُ
فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ ففى القتل راحةٌ ولا هُوَ مَمْنُونٌ عليه فيُطْلَقُ

وفى المرأة^(٤): وكان سبب وفاته أن عبد الغنى بن محمد بن نقطة^(٥) الزاهد مضى إلى [٢٢٦ظ] زيارته، فأنشده أبياتاً منها: إذا جن ليلى هام قلبى بذكركم. إلى آخر ما ذكرناه، فبكى الشيخ ومرض، وكانت وفاته يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى، وقد جاوز تسعين سنة^(٦)، وكانت وفاته بأمر عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء.

والبطائح: بفتح الباء الموحدة، عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة، ولها شهرة بالعراق.

والرفاعى: بكسر الراء نسبة إلى رفاعه^(٧)، إما إلى أجداده، وإما إلى رفاعه اسم قبيلة. فافهم.

(١) وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢.

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

(٣) «الأسى» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢، حيث ينقل العيني عنه.

(٤) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٦.

(٥) هو: عبد الغنى بن شجاع، أبو بكر البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، توفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م. انظر:

وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٩٢؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٨.

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٧) وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢.

النجوم الزاهرة ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

٨١٣ - ٨٧٤ هـ

الجزء السادس

طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وفيهما توفي أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بابن الرافعي،
 إمام وقته في الزهد والصلاح والعلم والعبادة . كان من الأفراد الذين أجمع الناس
 على علمه وفضله وصلاحه . كان يسكن أم عبيدة بالعراق، وكان شيخ البطائنة^(١)،
 وكان له كرامات ومقامات، وأصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات، ويتعلق
 أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم، وكان يجتمع عنده كل
 سنة في المواسم خلق عظيم . قال الشيخ شمس الدين يوسف في تاريخه مرآة الزمان :
 «حكى لي بعض أسيادنا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان، وعنده نحو من
 مائة ألف إنسان قال : فقلت له : هذا جمع عظيم ، فقال لي : حُشِرَتْ حَشَرَةٌ
 هَامَانٌ إِنْ خَطَرَ بِيَالِي أُنِّي مُقَدِّمٌ هَذَا الْجَمْعَ . قال : وكان متواضعا سليم الصدر مجزدا
 من الدنيا ما أذخر شيئا قط» . انتهى .

قلت : وعلم الشيخ أحمد بن الرافعي وفضله وورعه أشهر من أن يذكر ، وهو
 أكثر الفقهاء أتباعا شرقا وغربا ، والأعاجم يسمونه : سيدي أحمد الكبير، وقيل :

(١) البطائنة — سكان البطائح — وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ،
 ولها شهرة بالعراق (عن ابن خلكان) .

إن سبب مرضه الذي مات منه، أن عبداً نقي بن محمد بن نقطة الزاهد مضى إلى زيارته، فأشدد^(١) أبياتاً منها :

إذا جنّ ليلى هام قلبي ذكركم * أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يحطر الهم والاسى * وتحسى بحار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها * تُفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فى القتل راحة * ولا هو ممنون^(٢) عليه فيعتق^(٣)

وكانت وفاة الشيخ أحمد في يوم الخميس ثانی عشر جمادى الأولى، وقد جاوز^(٤) سبعين سنة .

- (١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان : وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر، فنه على ما قيل : * إذا جنّ ليلى ... الخ *
- وقال صاحب شذرات الذهب نقلاً عن ابن الجوزي — بعد أن ذكر وفاته كما ذكرها المؤلف — : « مفهوم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر أنها من نظمه » .
- (٢) رواية ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان : « فيطلق » .
- (٣) في ابن خلكان : « توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى » .
- (٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « وقد جاوز سبعين سنة » .

الكواكب الزاهرة

في اجتماع الأولياء ويقظة

بسيّد الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم

لأبي الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزل الشاذلي
(٨٩٤٥ هـ)

تحقيق وضبط

أ.د. أحمد عبد الرزيم الساج (المستشار/ توفيق علي وهبة)

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1431هـ-2010
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة

ما وقع لبعض الأولياء حال رؤيته ﷺ

✓ ولما حج القطب العارف السيد أحمد بن الرفاعي أنشد عند الحجرة النبوية لنفسه:

في حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتى
وهذه نوية الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى
فعند ذلك خرجت اليد الشريفة من الحجرة، فقبلها.

قلت: هذا يسمى عند الصوفية بالكشف الصورى، صرح بذلك ابن السبكي، وغير واحد.

ولقد أخبرنى بالسند المتصل الشيخ الصالح نور الدين على بن أحمد بن على الطندتاوى الفرضى سماعا من لفظه بخانقاه سعيد السعداء قال: أخبرنى شيخنا العلامة أحد أئمة الشافعية زين الدين ابن عبد الرحمن البوتيجى قال: أخبرنى ولى الله الشيخ أبو بكر الشاذلى أنه كان فى صلاة.

ولما قال فى التشهد: السلام عليك أيها النبى * ورحمة الله وبركاته، فكشف له عن الحجرة النبوية، فرأى النبى ﷺ، وهو يقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا بكر.

✓ كنت في حضرة النبي - ﷺ - فوق سطح مسجدي إذ أقبل علينا الشيخ أحمد بن الرفاعي في جهة القبلة ومعه ثلاثة يحجبونه يمشون بين يديه فيهم إبراهيم الأعزب والآخر عبد الرحيم والثالث سيدي صالح ولده فلما انتهى إلى درج المكان الذي نحن فيه تقدم الشيخ أحمد بن الرفاعي وتأخر الثلاثة الذين كانوا يحجبونه فلما أمثل علينا مد يده ﷺ ثم تقدم أحد الثلاثة ولم ينته إلى السطح فمد يده ﷺ فقبلها ووقف مكانه ثم طلع الثاني دونه بدرجة فمد يده ﷺ فقبلها ووقف الثالث دونه بدرجة فقبل يده ﷺ ووقف مكانه.

ثم نزلت خلعة خضراء ألبسها الشيخ أحمد الرفاعي ثم نزل لكل واحد من الثلاثة خلعة خضراء ثم نزل برنس أسود فلبسه الشيخ أحمد ثم نزل بعد ذلك سيف تقلد به الشيخ أحمد ثم التفت النبي ﷺ وقال لي هذا قطب زمانه والملك مجلس على بيته ولو بقى من بيته بيت عماء أو حجر، ثم قام من الحضرة وانصرف هو وأصحابه فقلت لسيدي المصطفى ﷺ هؤلاء القوم لم

يسلموا على ولم ينصفوني فقال لى حجب نور النبوة نورك يا أبا السعود فلم يروك، فمثل نوري كنور الشمس، ومثل نورك كنور النجوم غطى نور النبوة نورك فلم يروك ثم أشار إلى أن أدركهم فقامت فوجدت إلى جانب السطح بساطا أبيض له حمل فركبت فصار بي حتى أدركت القوم ونزل البساط إلى الأرض ونزلت عن البساط فلما راووني أقبلوا على فأول من سلم على الشيخ أحمد وقبل يدي وقبلت يده ثم وقف عن يميني ثم أقبل أحد الثلاثة وقبل يدي ووقف عن يسار صاحبه ثم أقبل الثالث وقبل يدي ووقف عن يسار الثاني.

ثم أحيت أن أسمع شيئا من كلام الشيخ أحمد فقال لى يا سيدى يا ولدى لا ينال الإنسان أعلى مرتبة الاجتهاد، انت ولدى فى السن وسيدى فى القدر، ثم قلت لهم معكم مركوب قال نعم إلا إنهم لم يحضروا معنا لأجل الحضرة، فبينما نحن كذلك إذ أقبلت لهم نجب فى نور لكل مركوب منهم ركبوا فى الملائكة فركبوا نجبهم وانصرفوا وركبت البساط ورجعت إلى حضرة الشريفة فقال لى سيدى رسول الله ﷺ أى شيء كان فقلت له أكرموني وأنصفوني وسلموا على.

هذا آخر كلام الشيخ أبى السعود بسحروفه وقال خادمه السيد الكبير العارف بالله أبو الفتح سأل شيخنا أبا السعود أن يصف لى حضرة النبى - ﷺ - التى شاهدها فى البقعة بحضور الأنبياء - عليهم السلام - فقال ما نصه:

حضرت النبى ﷺ - فى أرض بيضاء صفة فيه الإمام الشافعى - رضى الله عنه - فى «برا وإذا دخلت «جواها» فسمتها قدر الأرض التى هى فيها ولها درج فإذا أراد الله أن يولى وليا بعث وراءه ملائكة حيث كان فيأتون إلى حضرة النبى - ﷺ - والأقطاب والصدّيقين والأولياء والصالحين فيقدموه

(١) فى الاصل: غطا.

الملائكة إلى الحضرة الشريفة المحمدية ﷺ فيكتب له منشور الولاية ويدفع له
بقدر الاتباع الذي يتبعونه فعند فراغ التوقيع له تنادى الملائكة يا ولي والأقطاب
والشهداء والصالحين انتهى.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في بهجة النفوس والمنكر لرؤيته -
ﷺ - في اليقظة لا تخلو: إما أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها فإن
كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث عنه بأنه يكذب ما اثبتته السنة بالدلائل
الواقعة.

وقال الإمام اليافعي في بعض الصالحين ما نصه وقد أخبرني بعضهم أنه
يرى في اليقظة حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم أفضل الصلاة
والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدوا
لى جماعة كبيرة من الأنبياء وذكر لى أنه يرى كل واحد منهم فى موضع
معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقربائه وأصحابه
وذكر أن نبينا محمدا - ﷺ - يجمع عليه أولياء من أمته خلق لا يعلم
عددهم إلا الله ولم يجمع على سائر الأنبياء كذلك.

زُهْرَةُ الْجَالِسِ وَمُنْتَجَبُ النَّفْسَانِ

تَأَلَّفَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ
الصَّفُورِيِّ الشَّافِعِيِّ
المتوفى سنة ١٩٤ هـ

ضبطه وصحّحه وفَرَّجَ آيَاتَهُ
مُحَمَّدُ سَالِمُ هَاشِمٍ

طبعة كاملة

المجلدات
الأول والثاني



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أُنشِئَتْ هِيَ هِيَ وَتَوَلَّى بِبُيُوتِ سَنَةِ ١٩٧١ بَيْرُوت - لُبْنَان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

(حكاية) كان

الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي يبعث السلام مع الحجاج في كل عام إلى قبر النبي ﷺ فلما قدر الله له الحج وقف عند القبر الشريف وقال :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فظهرت له يد النبي ﷺ فقبلها ولا إنكار في ذلك فإن إنكار ذلك يؤدي إلى سوء الخاتمة
والعياذ بالله ، وإن كرامات الأولياء حق والنبي ﷺ حي في قبره سميع بصير منعم في قبره . وقال بعضهم :
بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ وقرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّكُم مَّا بَعَثَ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [الأحزاب : ٥٦]
الآية ثم قال : صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ،
ويستحب لمن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمنبر فإنها روضة من رياض الجنة ، قيل معناه البقعة
تستحق أن تكون روضة من الجنة ، وقيل إن تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة ، قال ﷺ :
« الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس
بخمسمائة صلاة » رواه الطبراني . وقد صرح بعض العلماء أن المشي إلى قبره ﷺ أفضل من المشي إلى
الكعبة لأن البقعة التي ضمت أعضائه الطرية أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره
وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : على باب الجنة
مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها . وقال النبي ﷺ : « ما ضر أحدكم أن
يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة » وقال شريح بن يونس : إن لله ملائكة سياحين عبادتها زيارتها كل
دار فيها أحمد أو محمد إكراماً منهم لمحمد ﷺ . وعن جعفر بن محمد عن أبيه : إذا كان يوم القيامة
نادى مناد : ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه ﷺ . قال في الشفاء : إن الله تعالى حمى
اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمي جماعة من العرب أبناءهم بمحمد
طمعاً في أن يكون أحدهم هو . قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات : أول من سمي في
الإسلام محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابي رضي الله عنهم وأبوه حاطب أرسله
النبي ﷺ إلى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعوا على قومه ؟
فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها
مارية وأختها سيرين بالسین المهملة فأخذ النبي ﷺ مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضي الله
عنه ، قال أيضاً في تهذيب الأسماء واللغات : لم يسم أحمد بأحمد نبينا ﷺ قبل أحمد بن الخليل بالبصرة
عام سبعين ومائة والله أعلم .

نَفَحَاتُ الْإِنْسَانِ

مِنْ حَضَرَاتِ الْقَدِيسِ

تأليف

الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي
المتوفى ٨٩٨ هـ

تحقيق

محمد أديب الجادر

المجلد الثاني

مستورات

مختار رقايل بيضوت

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

(٥٣٥) أحمد بن أبي الحسن الرفاعي (*)

سيدي أحمد بن أبي الحسن الرفاعي قدّس الله تعالى سرّه، ذو المقامات العلية، والأحوال السنية، خرقَ الله سبحانه وتعالى على يديه العوائد، وقلبَ له الأعيان، وأظهرَ المعجائب، ولكنَّ أصحابه فيهم الجيّد والرديء، يدخلُ بعضهم النار، ويلعبُ بالحيّات، وهذا ما عرفه الشيخُ ولا صلحاء أصحابه، نعوذ بالله من الشيطان.

(*) الكامل في التاريخ ١١/٢٠٠، مرآة الزمان ٨/٣٧٠، وفيات الأعيان ١/١٧١، سير أعلام النبلاء ٢١/٧٧، العبر ٤/٢٣٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤١، مرآة الجنان ٣/٤٠٩، الوافي بالوفيات ٧/٢١٩، طبقات الأولياء ٩٣، النجوم الزاهرة ٦/٩٢، طبقات الشعراني ١/١٤٠، الكواكب الدرية ٢/٢١٨، شذرات الذهب ٤/٢٥٩، جامع كرامات الأولياء ١/٧٧، وقد أفردت ترجمته بمؤلفات منها: «قلائد الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر» لأبي الهدى الصيادي، و«العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعية» لأحمد عزت العمري، وانظر دائرة المعارف الإسلامية ١٠/١٤٩.

هو من أولاد الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه، ونسبُ خرقته يتصل بالشبلي قدس الله سرّه بخمس وسائط، وكان سكناه أم عبيدة^(١) من البطائح.

قال أبو الحسن علي ولد أخته: كنت يوماً جالساً على باب خلوته، فسمعتُ صوتَ واحدٍ عنده، فنظرت، فرأيتُ شخصاً جالساً عنده ما رأيته قط، فتكلّماً كلاماً كثيراً زماناً طويلاً، فخرج ذلك الرجلُ من طاقةٍ كانت في جدارِ خلوته، فتعدّى في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلتُ على الشيخ، وسألته عنه: من كان هذا الرجل؟ قال: قد رأيته؟ قلت: نعم. قال: هو من حفظة البحر المحيط، ومن الرجال الأربعة، وله ثلاثة أيام صار مهجوراً، لكنه لا يعلم هجرانه. قلت: يا سيدي، فما السبب لهجرانه؟ قال: كان ساكناً في جزيرة من جزائر البحر المحيط، فحصل مطرٌ إلى ثلاثة أيام مُتصلاً، فخطر في خاطره: ليت المطر يكون في العمرانات. ثم استغفر، فبسبب هذا الاعتراض صار مهجوراً. فقلت: يا سيدي، أعلمته بهجرانه؟ قال: لا، استحييت منه. فقلت: تأمرني أنا أخبره؟ قال: أتخبره؟ قلت: نعم. فقال: انكس رأسك في جيبك. فأدخلتُ الرأسَ في جيبِي، فسمعتُ صوتاً: يا علي، ارفع رأسك. فرفعتُ الرأسَ، وجدتُ نفسي في جزيرة من جزائر البحر المحيط، فتخيّرتُ في نفسي، وقمتُ ومشيت قليلاً، فرأيتُ ذلك الرجل، وسلّمتُ عليه، وقصصتُ له قصّته، فحلف علي، قال: ما أقول لك افعله. قلت: ما تقول أفعله. فقال: خذ خرقتي، وحطّ علي رقبتِي وجرّني على وجه الأرض، وقل هذا جزاء من يعترض على الله. ففعلتُ ما قاله، فهتف هاتف: يا علي، فكه؛ لأن ملكوت السموات والأرض سيكون عليه، ويتضرّعون له، فرضي الله عنه. فلمّا سمعتُ هذا الصوت خررتُ مغشياً، ولمّا أفقتُ وجدتُ نفسي عند خالي، والله، ما علمتُ كيف ذهبت، وكيف رجعت.

(١) أم عبيدة: قرية قرب واسط.

وإن يوماً طلب أحدٌ من سيدي أحمد تعويذة وجاء بقرطاس كتب عليه، وإن كان حبر يكتب منه، وإن لم يكن عنده حبرٌ يأخذ القرطاس، ويكتبُ بلا حبر، ويوماً كتب لواحدٍ تعويذاً بلا حبر، فغاب عنه مدّةً طويلة، ثم ردّ التعويذ الذي كتب بلا حبرٍ للامتحان، وقال: يا شيخ، اكتب لي دعاء. فلمّا نظرَ فيه قال: يا ولدي، هذا القرطاس مكتوبٌ فيه. وأعطاه.

ويوماً خرج فقيران من فقراء سيدي أحمد إلى الصحراء، وجلسا، وتكلّما، قال أحدهما: في هذه المدة في خدمة السيد ما حصل لك الفائدة. قال: تمّنّ ما تُريد. قال: يا سيدي، أريد ورقة تنزل من السماء في هذه اللحظة براءةً من النار. قال الثاني: لا نهاية لفضل الله وكرمه. وفي أثناء الكلام نزلت ورقة بيضاء من السماء، ما كان فيها شيءٌ مكتوب، وجاء عند الشيخ، وما قال شيئاً، وأعطوه الورقة، فنظرَ إليها، وسجدَ لله، فلمّا رفعَ الرأس من السجدة قال: الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة. قال: يا سيدي، هذه الورقة بيضاء. قال: أيدي القدرة لا تكتب بالحبر، بل تكتب بالتور.

وكان له أشعارٌ مع وجود كثرة اشتغاله بالعبادات، فمنها شعر:

إذا جنّ ليلي هامٌ قلبي بذكرِكُمْ أنوحُ كما ناحَ الحمامُ المطوّقُ
وفوقي سحابٌ يُمطرُ الهمَّ والأسى وتحني بحارٌ للهوى تتدفّقُ
سلوا أمّ عمرو كيف باتَ أسيرُها تُفكُّ الأسارى دونه وهو مُوثّقُ
فلا هو مَقْتولٌ ففي القتلِ راحةٌ ولا هو مَمْنونٌ عليه فيُطلَقُ

وقال بعضهم: سمع هذه الأبيات من قوَال.

توفي رضي الله عنه، يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

* * *

مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله

من مفاخر المناقب ((الجزء الأول))

تأليف

محمد بن سعد التلمساني (ت 901)

دراسة وتحقيق

طالب الماجستير: بلحاج محمد

إشراف الدكتور: بن معمر محمد

2008-2007

الجمهورية الجزائرية

أحمد بن أبي الحسن الرفاعي¹:

نسبة لجدّه [الفقيه الصالح]² المشهور برفاقة، وهو من أغصان الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق - رضي الله عنهم -، كان هذا الولي أبو العباس إمام الأئمة في [وقته]³، نفع الله به الخلق ووضع له القبول في الأرض والمهابة في قلوب مشايخ زمانه، وهو أحد من وُصِّلَ وتحقّق بالمقامات العرفانية وذكرته عنه درجة القطبانية⁴، تخرج بصحبته جماعة كثيرة من الأولياء، قالوا هو أحد من قهر أحواله وملك أسراره، فما تصدر لقراءة ولا جلس لوعظ، وكان الشافعي المذهب، وذكر عنه أنه قال: أموت بالسكوت، فكان لا يتكلم إلا قليلاً، وكان يقيم سنة لا يأكل ولا يشرب.

وحدث صاحب "الروض" عن الشيخ المبارك أبي الحسن علي ابن أخت الشيخ أحمد الرفاعي قال: كنت يوماً جالساً بباب خلوة الشيخ أبي العباس وليس فيها أحد غيره، فسمعت عنده حساً، فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قبل فتحدثنا طويلاً ثم خرج الرجل من كوة في الحائط ومرّ في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي. وقلت له: من الرجل؟ فقال: أو رأيته؟ قلت: نعم، قال: هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد الأربعة الخواص، إلا أنه هجر منذ ثلاث ليال وهو لا يعلم، فقلت: يا سيدي وبأي سبب هجر؟ قال: أنه مقيم ببخيرة البحر المحيط فأمرت جزيرته حتى سألت أوديتها، فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران، ثم استغفر الله فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له أو أعلمته؟ قال: لا تأكد منه

¹ ينظر عند ابن خلكان - المصدر السابق - ج: 1 - ص: 171-172. الذهبي - العبر - ج: 2 - ص: 138-139. ابن كثير - المصدر السابق - ج: 2 - ص: 1934. ابن الأثير - المصدر السابق - ص: 120. ابن الملقن - المصدر السابق - ص: (93-97). التادلي - المصدر السابق - ص: 390. ابن عماد - المصدر السابق - ج: 4 - ص: 259-260. النبهاني - المصدر السابق - ص: (490-493). الزركلي - المصدر السابق - ج: 1 - ص: 174.

² الزيادة من د.

³ الزيادة من د.

⁴ في ك القطبانية.

⁵ يمتد من أقصى المغرب حتى تخوم الشام. المقديسي - المصدر السابق - ص 14-15.

فقلت له: لو أدنّت لي لأعلمته، قال: أو تفعل؟، قال: نعم، قال: تزيق. فتزيق، ثم سمعت صوته: يا علي ارفع رأسك.

فرفعت رأسي من زريقي، وإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط فيها ذلك الرجل فسلمت عليه وأخبرته فقال لي: ناشدتك الله إلا فعلت ما أقول لك. قلت: نعم. قال: ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي/74/ ونادى¹ على هذا جزاء من يعترض على الله سبحانه فوضعت الخرقة [في عنقه ثم هممت² بسحبه، وإذا هاتف يقول لي: يا علي دعه فقد ضجت ملائكة السماء [باكية³ عليه وسائلة فيه، وقد رضي عنه فأغمي علي ساعة وسري عني، وإذا أنا بين يدي الشيخ أبي العباس، فوالله ما أدري كيف ذهبت؟ ولا كيف جئت؟ وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس أحمد الخضر الحسيني قال: سمعت والدي يقول: كنت يوما جالسا بين يدي الشيخ عبد القادر؛ فخطر في نفسي زيارة الشيخ أحمد الرفاعي، فقال لي الشيخ: أتحب زيارة الشيخ أحمد؟ قلت: نعم. فأطرق مليا ثم قال: يا خضر أما ترى⁴ الشيخ أحمد؟ فإذا إلى جانبه شيخ مهاب فقممت إليه وسلمت عليه فقال لي: يا خضر ومن يرى⁵ مثل الشيخ عبد القادر سيّد الأولياء؟. هل يتمنا رؤية مثلي؟ وهل أنا إلا من رعيته ثم غاب عني.

وكان الشيخ الرفاعي يقول في الشيخ عبد القادر: ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، ومن أيهما شاء إغترف، وكان يقول لمن يودعه مسافرا إلى بغداد: إذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئا إن كان حيا، ولا على زيارة قبره إن كان ميتا، وقالوا وجلس يوما مع أصحابه على الشط وقال: نشتهي أن نأكل اليوم سمكا مشويا، فلم يتم كلامه حتى إمتلأ الشط بأنواع السمك، وقال أن هذه الأسماك تسألني⁶ بحق الله أن أكل منها، فشوى منها

¹ في ك و د نادا، والصحيح ما أثبتناه.

² الزيادة من د.

³ الزيادة من د.

⁴ في ك و د ترا، والصحيح ما أثبتناه.

⁵ في ك و د برا، والصحيح ما أثبتناه.

⁶ في ك و د تسألني، والصحيح ما أثبتناه.

الفقراء، وقدموه له في طواجين، فأكلوا وبقي من هذه رأسها ومن هذه ذنبها، ومن هذه بعضها، فقال له رجل ما صفة الرجل المتمكن، فقال أن يعطى التصريف العام في جميع الخلق، قال: وعلامته؟ قال: أن يقول لبقايا هذه الأسماك، وأشار إليها قومي بإذن الله، فلم يتم كلامه حتى وتبت في البحر أسماكاً صحيحة.

وحدث صاحب " حرز الأتقياء " عن بعض أصحاب الشيخ أبي مدين قال: اجتمعنا على طعام عند الشيخ أبي مدين¹، فإذا بإناء زبد قد رفع من بيننا ولا علمنا من رفعه/75 فسالنا الشيخ فقال: هذا أخي أحمد الرفاعي [أراد أن يشاركنا الطعام]². فمد يده من العراق فأخذها.

وكانت وفاة الرفاعي سنة [ثمان وسبعين]³ وخمس مائة وقد ناهز الثمانين - رحمه الله - ونفعنا به وبأمثاله.

¹ شعيب الأندلسي: رأس كبير من رؤوس الصوفية في وقته، من ذوي التمكين والتصريف وخرق العوائد، ممن جمع بين علم الحقيقة والشريعة، أصله من الأندلس من ناحية إشبيلية، توفي سنة 1086هـ بتلمسان. المناوي- المصدر السابق- ج: 1- القسم الثاني- ص: 22. له ترجمة مطولة في المصادر التالية: ابن سعد- النجم الثاقب- ج: 3- ص: (128-114). ابن الزيات- المصدر السابق- ص: (322-319). ابن قنفذ- أنس الفقير- ص: (45-11). ابن مريم- المصدر السابق- ص: (114-108). التتبيكي- نيل- ص: (193-198). النجم الثاقب- ج: 3- ص: (128-114). ص: (322-319). ابن عماد- المصدر السابق- ص: 303. الزركلي- المصدر السابق- ج: 3- ص: 116.

² الزيادة من د.

³ الزيادة من د.

من تراث السيوطي

تنوير الحالك في رؤية النبي والملك

للإمام جلال الدين السيوطي

(٥٩١١ هـ)

تحقيق وتعليق

د. محمد زينههم محمد عزب



دار الامين
DAR AL AMEEN

✓ وفي بعض المجاميع حج سيدى أحمد الرفاعى فلما وقف تجاه
الحجرة الشريفة أنشد:

في حالة البعد روحى كنت أرسلها
تقبل الأرض عنى فهى نائبتى
فهذه دولة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها.

وفي معجم الشيخ برهان الدين البقاعى حدثنى الإمام أبو
الفضل بن أبي الفضل النويرى أن السيد نورالدين الأيجى والد
الشريف عفيف الدين لما ورد إلى الروضة الشريفة وقال السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سمع من كان بحضرته قائلا
من القبر يقول وعليك السلام يا ولدى.

صدق الأخبار

نارنج ابن سباط

تأليف
حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغزي
المتوفى بعبد ٩٢٦ هـ

الجزء الأول

عني به وحققه
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

جروس برس
طرا بلس

[وفاة عز الدين فرخشاه]

وفي هذه السنة، تُوفي عز الدين فرخشاه ابن أيوب صاحب بعلبك. وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق. وكان شجاعاً كريماً فاضلاً^(١).

✓ [وفاة أبي العباس الرفاعي]

وفي هذه السنة، تُوفي أبو العباس أحمد ابن علي ابن الرفاعي من سواد واسط. وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس، وله من التلاميذ ما لا يُحصى^(٢).

[وفاة ابن بشكوال]

وفي هذه السنة، تُوفي بقرطبة: خَلَفُ ابن عبد الملك ابن مسعود ابن بشكوال الخزرجي الأنصاري. كان من علماء الأندلس.

(١) أنظر عن فرخشاه، في: التوادر السلطانية ٥٦، ومفرج الكروب ١٢٤/٢، وزبدة الحلب ٢٧/٣، والكمال ٤٩١/١١، ووفيات الأعيان ١٦٧/٧، والمختصر ٦٥/٣، والسلوك ج ١ ق ١/٧٩، والمير ٢٣٥/٤، ودول الإسلام ٩٠/٢، والمسجد المسبوك ١٧٨، والبداية والنهاية ٣١١/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والأعلاق الخطيرة ٤٩/١، ومضمار الحقائق ١٠٤.

✓ (٢) أنظر عن الرفاعي، في: الكامل ٢٠٠/١١، ومروءة الزمان ٣٧٠/٨، ووفيات الأعيان ١٧١/١، والمختصر ٦٥/٣، ٦٦، ودول الإسلام ٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٧٧/٢١-٨٠ رقم ٢٨، والمير ٢٣٣/٤، والوفيات ٢١٩/٧، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والبداية والنهاية ٣١٢/١٢، ومروءة الجنان ٤٠٩/٣-٤١٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٦، والمسجد المسبوك ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٩٢/٦، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤-٢٦٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٤٤، والطبقات الكبرى للشعراني ١٦٤/١، وطبقات الأولياء لابن الملقن ١٠١-٩٣ رقم ٢٢، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٧٥/٢، وذيل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٧٨٤١، ومعجم المؤلفين ٢٥/٢، ومعجم المطبوعات ٩٤٧، ٩٤٨.

بدائع الزهور في وقائع الدهور

تأليف

محمد بن أحمد بن إياس الحنفى

(ت. ٩٢٠)

حققها وكتب لها المقدمة

محمد مصطفى

الجزء الأول

القسم الأول

من أول الكتاب

إلى ١٤ من شعبان سنة ٧٦٤ (٢٩ من مايو سنة ١٣٦٣)

وفي سنة ثمان وسبعين وخمسة ، فيها جاءت الأخبار من مدينة الخليل ، عليه السلام ، بأن المفارة التي فيها الخليل مدفونا ، قد انخفضت من (١٢٢ آ) أعلاها ، فنزل بها جماعة ، فوجدوا بها ثلاث جثث ، وهم : إبراهيم ، وإسحق ، ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم ، وهم مستندون إلى حائط المفارة ، وأجسادهم طرية لم تبل ، وهيئتهم على حالها كأنهم ينطقون ، وعلى رؤوسهم قناديل من ذهب وفضة .

فلما بلغ الملك الناصر صلاح الدين ذلك ، توجه إلى مدينة الخليل ، عليه السلام ، ونزل المفارة ، وأمر بأن تجدد لهم أكفان بيض ، وسد ما كان قد انخفض من المفارة بالحجارة الكبار ، ثم رجع إلى القاهرة ؛ وهذه الواقعة نقلها على المروى السواح ، في كتاب « الإشارات في معرفة الزيارات » ، انتهى ذلك .

✓ وفي هذه السنة ، وهي سنة ثمان وسبعين وخمسة ، فيها جاءت الأخبار من بغداد بوفاة سيدي أحمد بن الرفاعي ، رحمه الله عليه ، توفي في رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة .

قَلَاءَةُ النَّحْوِيِّ

فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ

تأليف
الدَّهْشَامِ السَّامِ الرَّزَّاقِ الْفَقِيهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بِأَخْزَمَةٍ
الْهَجْرَانِيَّ الْجُضْرِيَّ الشَّافِعِيَّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
(٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)

لِلْمَجْلَدِ الرَّابِعِ

عُني به

خالد زواري

بجامعة مكري

دار النشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

٢٥٥٩- [أحمد الرفاعي]^(٢)

شيخ الشيوخ ، الولي الكبير ، الصالح الشهير ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الشهير بالرفاعي .

أصله من الغرب - بالغين المعجمة - ونزل أبوه البطائح بالعراق في قرية يقال لها : أم عبيدة - بفتح العين المهملة ، وكسر الموحدة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم دال ، ثم هاء - قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها بالعراق شهرة ، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ، فولدت له الشيخ أحمد المذكور في سنة خمس مئة .

فتفقه قليلاً بمذهب الشافعي ، ثم راض نفسه بالتواضع والقناعة ، والذل والانكسار حتى طار اسمه في الأقطار ، وتبعه خلق كثير ، وأحسنوا الاعتقاد فيه كما هو التحقيق بذلك ، والطائفة المعروفة بالبطائحية والرفاعية من الفقراء منسوبون إليه .

قال ابن خلكان : (ولأتباعه أحوال عجيبة في النزول في التناير وهي تضطرم ناراً ، فيطفئونها ، ولزوم الحيات ، ويقال : إنهم في بلادهم يركبون الأسود ، ومثل هذا وأشباهه ، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ، ويقومون بكفاية الكل منهم ، قال : وأمورهم مشهورة مستفيضة ، فلا حاجة إلى الإطالة .

قال : وكان الشيخ أحمد مع اشتغاله بالعبادة له شعر ، فمنه على ما قيل : [من الطويل]

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم	أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يطرر الهم والأسى	وتحتي بحار للهوى تتدفق

(٢) « الكامل في التاريخ » (٤٦٩/٩) ، و « فيات الأعيان » (١٧١/١) ، و « سير أعلام النبلاء » (٧٧/٢١) ، و « المعبر » (٢٣٣/٤) ، و « الرائي بالوفيات » (٢١٩/٧) ، و « مرآة الجنان » (٤٠٩/٣) ، و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٣/٦) ، و « البداية والنهاية » (٨٤٠/١٢) ، و « طبقات الأولياء » (ص/٩٣) ، و « طبقات الصوفية » للمناوي (٢١٨/٢) .

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثق
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق^(١)

قال الشيخ عبد الله اليافعي : (وذكر غيره أن الأبيات المذكورة سمعها الشيخ أحمد من
 القوال ، فكانت سبب موته .

قال : والرفاعي ، نسبة إلى رجل من العرب يقال له : رفاعه ، كذا نقله من خط بعض
 أهل بيته) اهـ^(٢)

ولم يزل الشيخ على الحال المرضي إلى أن توفي بأم عبيدة خامس وعشرين جمادى
 الأخرى من سنة ثمان وسبعين وخمس مئة .

وله كرامات كثيرة ، ولابن عبد المحسن الواسطي مصنف في مناقبه .

(١) «وفيات الأعيان» (١/١٧٢) .

(٢) «مرآة الجنان» (٣/٤١٢) .

سِرُّ الْأَسْرَارِ وَمُظْهِرُ الْأَخْوَارِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِهِ السِّرُّ الْأَكْبَرُ

وَبَلِيَّة

فَتْوحُ الْغَيْبِ

كَلَّمَهَا نَبِيُّ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الْقَادِرِ جُنْدِ مَوْحِي الْغَيْبِ فِي
الْمَوْحِيَّةِ ٥٦١ هـ

وَبَلِيَّة

سُقْلَاتُ رَايِجُ الْهَرِّ

فِي مَنَاقِبِ تَابِعِ الْأَرْيَانِ وَمَعْرِفَةِ الْأَصْنَاءِ وَالطَّائِفَةِ الْأَرْيَانِ
الْمَشِيخِ عَمِّي الرَّبِّ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي
لِلْمَعْرِفَةِ الْإِنْفِ مَعْرِفَةِ مَعْرِفَةِ الْمَاءِ فِي الْمَعْرِفَةِ ٥٦٢ هـ

وَبَلِيَّة

السَّيْفُ الرَّبَّانِيُّ

فِي مَنِقَةِ الْمُقَرَّبِ عَلَى الْغَوْثِ الْجِيلَانِي

بِهِمْ قُتِلَتْ مَعْرِفَةُ رُطَبُهَا فِي حَرْزِ الْإِسْلَامِ فِي الْمَعْرِفَةِ ٥٦٢ هـ

مُعَقِّقٌ وَمُعَلِّقٌ

أَجْمَعُ فَرْيَدُ الْمَرْيَدِ



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي ويضوي سنة 1971

بيروت - لبنان

تحتفظ دار الكتب العالمية بحقوق النشر



دار الكتب العالمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لسدار الكتب العالمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة انضيد الكتاب كاملاً أو
جزئياً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أنظمة ذات طبيعة إلكترونية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite
et exposera le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الثانية

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

تحتفظ دار الكتب العالمية بحقوق النشر

دار الكتب العالمية

بيروت - لبنان

Mohamad Al-Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: ومن الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zahr, Bohtory Str., Molkart Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٥١١٢٤٨ - ٥١١٢٤٩

فروع: عرمرين، القبيصة، ميسن، دار الكتب العالمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

ص.ب. ١١٦١ - بيروت - لبنان

رياض الصلح - بيروت - ١١٠٧ ٢٢٩

٥١١ ٥٥٠ ١١١ / ١١ / ١١١١

فاكس: ٥١١ ٥٥٠ ١١١

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com



قلائد البحواهر

في مناقب تابع الأولياء ومعدن الأصفياء وسلاطنة الأولياء
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني

للمعلّمة الشيخة محمد بن محيي الدين

الترقيّة سنة ١٩٦٣ هـ

محقّق وتعلّيق
أحمد فرّيد المزيدي

• ومنهم الشيخ الكبير منصور البطائحي^(١) رضي الله عنه كان من أجلاء المشايخ بالبطائح وأعيانهم وكان جميلًا بهيًّا كامل الأدب معانقًا طريق السلف والاسترسال مع أحكام الله عز وجل في الشدة والرخاء لمن يكب به جواد طريقه وكان مجاب الدعوة صاحب حال وكانت أمه تدخل وهي حاملة به على شيخه الشيخ أبي محمد بن الشبكي وكان بينه وبينها نسب فينهض لها قائمًا وتكرر منه ذلك وسئل عنه فقال: إنما أقوم للجنيين الذي في بطنها إجلالاً له فإنه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات وله شأن عظيم تخرج رضي الله عنه بالشيخ الشبكي، وسئل عن المحبة فقال: إن المحب سكران في خماره جيران في شربه لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرة ولا من حيرة إلا إلى سكرة ثم أنشد يقول:

الحب سكر خماره التلف يحسن فيه الذبول والدنف
والحب كالموت يفي كل ذي شغف ومن تطعمه أودي به التلف
في الحب مات الألى أصفوا محبتهم لو لم يحبوا لما ماتوا وما تلفوا
ثم قام إلى شجرة هناك خضرة نضرة فتنفس عندها فبيست وتناثرت أوراقها وأنشد رحمة الله عليه يقول:

إن البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطلت لم ترو بالمطر
لو ذاق الأرض حب الله لاشتعلت أشجارها بالهوى فيها عن الثمر
وعاد أغصانها جردًا بلا ورق من حر نار الهوى يرمين بالشر
ليس الحديد ولا صم الجبال إذا أقوى على الحب والبلوى من البشر

(١) هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق، وأجلاء العارفين وتبلاء المحققين، ورؤساء المقربين... انظر: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار (ص ٢٦٥) بتحقيقنا - ط العلمية - بيروت.

سكن رضي الله عنه نهر دقلاء من أرض البطائح واستوطنها إلى أن مات بها وقبره ظاهر بزار وأوصى لابن أخته الشيخ أحمد الرفاعي الآتي ذكره فقالت له زوجته: أوص لولدك فقال: لابن أختي أحمد، فلما تكرّر منها القول قال: لابن أخته وابنه اثنياني بنجيل فأناه ابنه بنجيل كثير ولم يأت ابن أخته بشيء فقال لابن أخته: يا أحمد لم تأت بشيء فقال: إني وجدته كله يسبح فلم أستطع أن أقطع منه شيئاً. فقال الشيخ لزوجته سألت غير مرة أن يكون ابني فقيل لي: بل ابن أختك أحمد رضي الله عنهما. ومنهم السيد الكبير محيي الدين سيد العارفين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم الرفاعي المغربي الأصل البطائحي^(١) المولد والدار رضي الله عنه كان رضي الله عنه عظيم القدر كبير الشأن ومجده أعظم وحاله أشهر من أن ينسب عليه وهو أحد الأربعة الذين يبرئون الأكمة والأبرص ويحيون الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى وأحد من اشتهر في الدنيا وتلمذ له من الخلق عالم لا يحصون كثرة في كل بلد وقطر ولم يكن في مدن المسلمين مكان يخلو من زاوية أو موضع يرسمهم وكان رضي الله عنه كثير المجاهدة وهو ممن قهر أحواله وملك أسرارته وانتهت إليه الرياسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وله كلام شريف على الشأن بين أهل الحقيقة مشهور لا يحتاج إلى ذكره وكان رضي الله عنه متواضعاً سليم الصدر مجرداً من الدنيا وما ادخر شيئاً قط. وسئل مرة عن قوله الوحدة خير من جليس السوء فقال وفي زماننا هذا خير من الجليس الصالح إلا أن يكون من أصحاب النظرة فالنظرة إليه شفاء ولا سبيل إلى النجاة إلا بالتوحيد وقال في الانقطاع إلى الله تعالى والفرار عما سواه وترك من دونه رضي الله عنه:

فليترك تحلو والحياة مريرة وليترك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب
إذا صبح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق الشراب تراب

قال الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه حكى لي بعض شيوخنا قال: حضرت عند الشيخ أحمد بن الرفاعي ليلة نصف شعبان وعنده

(١) هو القطب الغوث الكبير سيدي أحمد الرفاعي... وانظر: بهجة الأسرار (ص ٤٣٩)، ونور بهجة الصدق في ذكر سلاسة الغوث الرفاعي (ص ٢٣٦، ٤٣٦)، جامع الكرامات للكوهن (ص ٧٧، ٧٨).

نحو من مائة ألف إنسان فقلت له : هذا جمع عظيم فقال : حشرت محشر هامان إن خطر بيالي أني مقدم هذا الجمع . وقال الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الرفاعي ابن أخته رضي الله عنه كنت يوماً جالساً بحيث أرى الشيخ وأسمع كلامه وكان جالساً وحده فتزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه فقال له الشيخ : مرحباً بوفد المشرق فقال له : إن لي عشرين يوماً ما أكلت ولا شربت وإني أريد أن تطعمني شهوتي فقال له : وما شهوتك ، قال فنظر إلى الجواد وإذا خمس وزات طائرات فقال : أريد إحدى هؤلاء مشوية ورغيفين من يروكوذا من ماء بارد فقال له الشيخ : لك ذلك ثم نظر إلى تلك الزوات وقال عجل بشهوة الرجل قال فما تم كلامه حتى نزلت إحداهن بين يديه مشوية ثم مد الشيخ يده إلى حجرين كانا إلى جانبيه فوضعهما بين يديه فإذا هما رغيفان ساخنان من أحسن الخبز منظراً ثم مد يده إلى الهواء وإذا بيده كوز أحمر فيه ماء قال فأكل وشرب ثم ذهب في الهواء من حيث أتى فقام الشيخ رضي الله عنه وأخذ تلك العظام ووضعها في يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال : أينها العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة اذهبي وطيري بأمر الله تعالى بيسم الله الرحمن الرحيم ، قال فذهبت وزه سوية كما كانت وطارَت في الجو حتى غابت عن نظري رضي الله عنه .

وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في كتابه التنوير في إمكان رؤية النبي ﷺ لما وقف سيدي أحمد الرفاعي تجاه الحجرة الشريفة قال :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فأمدد يمينك كي تحظي بها شفتي

فخرجت إليه اليد الشريفة وقال بعض أصحابه إنه رآه في المنام في مقعد صدق مراراً ولم يخبره وكان للشيخ امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوماً فوجد بيد امرأته محرك التنور وهي تضربه على أكتافه فأسود ثوبه وهو ساكت فانتزع الرجل وخرج من عنده فاجتمع بأصحاب الشيخ وقال : يا قوم يجري على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت ! فقال بعضهم : مهرها خمسمائة دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع الخمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ في صينية فوضعها بين يديه فقال له : ما هذا ؟ فقال : مهر هذه الشقبة التي فعلت بك كذا وكذا ، فتبسم وقال : لولا صبري على ضربها ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق رضي الله عنه .

قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي في تاريخه هو أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس بن الرفاعي شيخ البطانحين كان يسكن أم عبيدة وكان له كرامات ومقامات أصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ويتسلق أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتالم ويجتمع عنده في كل سنة في الموسم خلق عظيم. وقال قاضي القضاة مجير الدين عبد الرحمن العمري العليعي الحنبلي المقدسي في تاريخه المعتبر في أبناء من عبر أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان شافعي المذهب وأصله من الغرب وسكن بالبطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وله شعر منه:

إذا جنّ ليلي هام قلبي لذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق

إلى آخره وهو مشهور وتوفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في عرض التسعين والرفاعي بكسر الراء نسبة إلى رجل بالمغرب له رفاة وأم عبيدة والبطائح قرى مشهورة بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق.

وقال العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي سيدي الشيخ الكبير محيي الدين سلطان العارفين أبو العباس أحمد بن الرفاعي لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم به غير واحد من الأئمة المرضية ولم أعلم نسباً صحيحاً إلى علي بن أبي طالب ولا إلى أحد من ذريته الأطايب وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد ابن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاة المغربي الأصل العراقي البطائحي الرفاعي نسبة إلى جده الأعلى رفاة قدم والده أبو الحسن رحمة الله عليه من بلاد المغرب فسكن البطائح من العراق في قرية يقال لها أم عبيدة ثم تزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد فعلقت منه بالشيخ أحمد ومات أبوه وأمه حامل به فولدته في المحرم سنة خمسمائة فكفله خاله وأخذ عنه وعن أبي الحسن علي القاري الزاهد وغيرهما وصار قدرة العارفين وأحد الأولياء المشهورين توفي بعد وفاة الشيخ عبد القادر بنحو سبع عشرة سنة في يوم الخميس من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالبطائح انتهى كلامه ملخصاً رحمة الله عليه.

وقال جدي لأبي قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف التادفي الربيعي الأنصاري الحنبلي تغمد الله برحمته في مؤلف له ومن خطه نقلت: هو أحمد بن

علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي بن الحسين الأصغر بن
المهدي بن محمد بن القاسم بن موسى بن عبد الرحيم بن صالح بن يحيى بن
محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الطبقات الكبرى

المستمدة

ببلواقح الأنوار

طبقات الأخيار

تأليف

أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري
الشافعي المصري المعروف

بالشعرافي

(ت ٥٩٧٢ هـ)

تحقيقه

سليمان الصالح

الطبعة الاولى
1426 هـ 2005 م

دار المعرفة
بيروت-لبنان

٢٦٣ - الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رحمته الله : منسوب إلى بني رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات بها رحمته الله ، وكانت انتهت إليه الرياسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وبه عرف الأمر بتربية المريدين بالبطائح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتعلمد له خلائق لا يحصون ورثاه المشايخ والعلماء وهو أحد من قهر أحواله وملك أسرارته، وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق، وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال: هو الذي لو نصب له سنان على أعلى شاهق جبل في الأرض وهبت الرياح الثمان ما غيرته، وكان رحمته الله يقول: الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنيع إلى فيضه، ثم يتقاذف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استضافة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على إنسان عين السرفيرى ما خفي عن الأبصار موضعه ودق عن الأفهام تصويره واستتر عن الأغيار مرآه، وكان رحمته الله يقول: الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية وهو أول قدم القاصدين إلى الله رحمته الله والمنقطعين إلى الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده، وكان رحمته الله يقول: الفقراء أشرف الناس؛ لأن الفقر لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضا رب العالمين وكرامة لأهل ولايته وكان يقول:

الأنس بالله لا يكون إلا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى، فعند ذلك آنسه الله تعالى به، وأراد به حق حقائق الأنس فأخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه، وكان عليه السلام يقول: المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقائق حق اليقين، وكان عليه السلام يقول: التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه، وكان يقول: لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد، ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمنان، ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو، ولسان التوحيد يدعو إلى الإثبات والحضور، ومن أعرض عن الأعراض أدباً فهو الحكيم المتأدب، وكان عليه السلام يقول: لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل، ومن خطا من قاف إلى قاف كان جلوسه أفضل، وكان عليه السلام يقول: لما مررت وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى عبد الملك الخرنوتي أوصاني وقال لي: يا أحمد أحفظ ما أقول لك، فقلت: نعم، فقال عليه السلام: ملتفت لا يصل ومتسلل لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان، فخرجت من عنده وجعلت أكررها سنة، ثم رجعت إليه فقلت له: أوصني؟ فقال: ما أقبح الجهل بالألباء^(١) والعلة بالأطباء والجفاء بالأحباء، ثم خرجت وجعلت أرددها سنة فانتفعت بموعظته، وكان عليه السلام يقول: أكره للفقراء دخول الحمام وأحب لجميع أصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة وأفرح لهم إذا نزل بهم ذلك، وكان يقول: الشفقة على الإخوان مما يقرب إلى الله تعالى، وكان عليه السلام يقول: إذا جئتم ولم تجدوا عندي ما يأكله ذو كبد فاسألوني الدعاء أدع لكم فإنني حينئذ لي أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله، قال الشيخ يعقوب عليه السلام خادمه: نظر سيدي أحمد عليه السلام إلى النخلة فقال: يا يعقوب، انظر إلى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله تعالى ثقل حملها عليها ولو حملت معها حملت وانظر إلى شجرة اليقطين لما وضعت نفسها ألقت خدماً على الأرض جعل ثقل حملها على غيرها، ولو حملت معها حملت لا تحس به، وكان عليه السلام يقول: الصدقة أفضل من العبادات البدنية والنوافل، وكان عليه السلام يقول: أخوك الذي يحل لك أكل ماله بغير إذنه، هو الذي تسكن نفسك إليه ويستريح قلبك فيه، وكان إذا رأى على فقير جبة صوف يقول له: يا ولدي انظر بزي من تزييت وإلى من قد انتسبت قد لبست لبسة الأنبياء وتحليت بحلية الأتقياء هذا زي العارفين فاسلك فيه مسالك المقربين وإلا فانزعه، وكان عليه السلام يقول: إذا صلح القلب صار مهبط الوحي والأسرار والأنوار والملائكة وإذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين وإذا صلح القلب أخبرك بما وراءك

(١) الألباء: مفرداً لبيب: الفطن، الحاذق، اللوذعي.

وأمامك ونبهك على أمور لم تكن تعلمها بشيء دونه، وإذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد، وكان عليه السلام يقول: من شرط الفقير أن يرى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الأحمر فيودع كل نفس أعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس، وكان عليه السلام يقول: السفر للفقير يمزق دينه ويشتت شمله، وكان يقول لمن شاوره في التزويج قال رسول الله ﷺ: «من تزوج لله كفي ووقي»، وكان عليه السلام يقول: من لم ينتفع بأفعالي لم ينتفع بأقوالي، وكان يقول: الأمر أعظم مما تظنون وأصعب مما تتوهمون، وكان يقول: كل أخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة، وكان عليه السلام يقول: إذا تعلم أحدكم شيئاً من الخير فليعلمه الناس يشمر له الخير، وكان يقول: طريقنا مبنية على ثلاثة أشياء: لا تسأل ولا ترد ولا تدخر، وكان يقول: من علامة إقبال المرید أن لا يتعب شيخه في تربيته، بل يكون سميعاً مطيعاً للإشارة وأن يفتخر شيخه به بين الفقراء لا أنه يفتخر هو بشيخه، وكان يقول: الفقير إن غضب لنفسه تعب وإن سلم الأمر بمولاه نصره من غير عشيرة ولا أهل، وكان يقول: ما من ليلة إلا وينزل فيها نثار من السماء إلى الأرض يفرق على المستيقظين، وكان يقول: والله ما لي خيرة إلا في الوحدة فيا ليتني لم أعرف أحداً ولم يعرفني أحد، وكان عليه السلام يقول: ما نظر أحد إلى الخلاق ووقف مع نظرهم في العبادات إلا سقط من عين الله ﷻ، وكان عليه السلام يقول: من شرط الفقير أن لا يكون له نظر في عيوب الناس، وكان يقول: كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين، وكان عليه السلام يقول: من تمشيخ عليكم فتعلموا له فإن مديده لكم لتقبلوها فقبلوا رجله، ومن تقدم عليكم فقدموه، وكونوا آخر شعرة في الذنب، فإن الضربة أول ما تقع في الرأس، وكان عليه السلام يقول: وعدني ربي أن لا أعبر عليه وعلى شيء من لحم الدنيا، قال يعقوب الخادم: ففني لحمه بأجمعه قبل خروجه من الدنيا، وكان يقول: إن العبد إذا تمكن من الأحوال بلغ محل القرب من الله تعالى وصارت همته خارقة للسبع السموات، وصارت الأرضون كالخلخال برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شيء وصار الحق تعالى يرضى لرضاه ويسخط لسخطه، قال: ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الإلهية يقول الله ﷻ: «يا بني آدم أطيعوني أطعكم واختاروني اختركم وارضوا عني أرض عنكم وأحبوني أحبكم وراقبوني أراقبكم وأجعلكم تقولون للشيء كن فيكون، يا بني آدم من حصلت له حصل له كل شيء ومن فته فاته كل شيء». قلت: وقوله وصار صفة من صفات الحق تعالى لعله يريد التخلق والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم؛ لأنه لا يصح لأحد أن يكون عين صفات الحق فهو كقوله: «فبي يرى وببي يسمع وببي ينطق» وما أشبه ذلك وكان عليه السلام إذا صعد الكرسي لا يقوم قائماً وإنما يتحدث قاعداً، وكان يسمع حديثه

البعيد مثل القريب حتى إن أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه وكانت أشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون كلامه، وكان أحدهم يبسط حجره فإذا فرغ سيدي أحمد عليه السلام ضموا حجورهم إلى صدورهم وقصوا الحديث إذا رجعوا على أصحابهم على جلسته، قلت: وهذا يشبه ما وقع لإبراهيم الخليل عليه السلام من النداء لما بنى البيت فإنه قال: يا رب كيف أسمع جميع الخلائق فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ فنأدى إبراهيم بالحج فأجابوه في الأصلاب من سائر أقطار الأرض البعيدة مثل القريب فالإبلاغ من الله تعالى لا من إبراهيم فإن البشرية لا تقدر على ذلك، وكان عليه السلام يقول: إذا أراد الله تعالى أن يرقى العبد إلى مقامات الرجال يكلفه بأمر نفسه أولاً، فإذا أدب نفسه واستقامت معه كلفه بأهله فإن أحسن إليهم وأحسن عشرتهم كلفه بجيرانه وأهل محلته، فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه ببلده، فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد، فإن هو داراهم وأحسن عشرتهم وأصلح سريره مع الله تعالى كلفه ما بين السماء والأرض فإن بينهن خلقاً لا يعلمهم إلا الله تعالى، ثم لا يزال يرتفع من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث، ثم ترتفع صفته إلى أن تصير صفة من صفات الحق تعالى وأطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة إلا بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا يسعه عقول الخلائق؛ لأنه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به إيمان جماعة من العلماء والصلحاء فضلاً عن غيرهم، وكان عليه السلام يقول لولده صالح: إن لم تعمل بعلمي فلست لك أباً ولا أنت لي ولداً، وكان عليه السلام يقول: اللهم اجعلنا ممن فرشوا على بابك لفرط ذلهم نواغم الخبود ونكسوا رؤوسهم من الخجل وجباههم للسجود ببركة صاحب اللواء المحمود آمين، وكان إذا جلس على جسمه بعوضة لا يطيرها ولا يمكن أحداً يطيرها ويقول: دعوها تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق تعالى لها، وكان إذا جلس على ثوبه جرادة وهو مار في الشمس وجلست على محل الظل يمكث لها حتى تطير ويقول: إنها استظلت بنا، وكان إذا نام على كفه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها، فإذا جاء من الصلاة أخذ كفه وخاطه ببعضه. ووجد عليه السلام مرة كلباً أجرب^(١) أخرجه أهل أم عبيدة إلى محل بعيد فخرج معه إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالهن ويطعمه ويسقيه ويحت الجرب منه بخرقه فلما برىء حمل له ماء مسخناً وغسله، وكان قد كلفه الله تعالى بالنظر في أمر الدواب والحيوانات، وكان عليه السلام إذا رأى فقيراً

(١) الجَرَبُ: مرض يصيب الجلد.

يقتل قملة أو برغوثاً يقول له: لا وأخذك الله شفيت غيظك بقتل قملة، وسمع مرة رجلاً يقول: إن الله تعالى له خمسة آلاف اسم فقال: قل إن الله تعالى أسماء بعدد ما خلق من الرمال والأوراق وغيرها، وكان عليه السلام يمشي إلى المجذومين والزمنى ^(١) يغسل ثيابهم ويفلي رؤوسهم ولحاهم ويحمل إليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسألهم الدعاء، وكان عليه السلام يقول: الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة، ومر يوماً على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له فتبعهم وصار يقول: اجعلوني في حل فقد روعتكم ارجعوا إلى ما كنتم عليه. ومر يوماً على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم، وقال لواحد منهم: ابن من أنت؟ فقال له: وأيش فضولك؟ فصار يرددها ويقول: أدبتني يا ولدي جزاك الله خيراً، وكان يتندى من لقيه بالسلام حتى الأنعام والكلاب، وكان إذا رأى خنزيراً يقول له: أنعم صباحاً فليل له في ذلك فقال: أعود نفسي الجميل، وكان إذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد يمضي إليه يعوده ويرجع بعد يوم أو يومين، وكان يخرج إلى الطريق ينتظر العميان حتى إذا جاؤوا يأخذ بأيديهم ويقودهم، وكان إذا رأى شيخاً كبيراً يذهب إلى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول: قال النبي ﷺ: «من أكرم ذا شيبة - يعني مسلماً - سخر الله له من يكرمه عند شيبته» وكان إذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلاً مدخراً معه ويجمع حطباً، ثم يحمله على رأسه، فإذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فإذا دخل البلد فرق الحطب على الأراامل والمساكين والزمنى والمرضى والعميان والمشايخ، وكان عليه السلام لا يجازي قط بالسبيطة السيئة، وكان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء، ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيئاً فشيئاً حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول: لولا لطف الله تعالى بي ما رجعت إليكم، ولقيه مرة جماعة من الفقراء فسبوه وقالوا له: يا أعور يا دجال يا من يستحل المحرمات، يا من يبدل القرآن يا ملحد يا كلب، فكشف سيدي أحمد عليه السلام رأسه وقبل الأرض، وقال: يا أسيادي اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول: ارضوا عليّ وحلمكم يسعني فلما أعجزهم قالوا: ما رأينا قط فقيراً مثلك تحمل منا هذا كله ولا تتغير فقال: هذا ببركتكم ونفحاتكم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: ما كان إلا خيراً أرحناهم من كلام كان مكتوماً عندهم وكنا نحن أحق بهم من غيرنا، فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم، وأرسل إليه الشيخ إبراهيم البستي كتاباً يحط عليه فيه فقال سيدي أحمد عليه السلام للرسول: اقرأه لي، فقرأه فإذا فيه: أي أعور أي دجال أي مبتدع يا من جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكلب بن الكلب وذكر أشياء تغيب فلما

(١) الزمنى: الذين لازمهم المرض لفترات طويلة.

فرغ الرسول من قراءة الكتاب أخذه سيدي أحمد عليه السلام وقراه وقال: صدق فيما قال جزاه الله عني خيراً، ثم أنشد:

فيلست أبالي مَنْ رمانني بريبة إذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول: اكتب إليه الجواب من هذا اللاش حميد إلى سيدي الشيخ إبراهيم البستي عليه السلام، أما قولك الذي ذكرته فإن الله تعالى خلقتني كما يشاء وأسكن في ما يشاء وإنني أريد من صدقاتك أن تدعو لي ولا تخليني من حلك وحلمك، فلما وصل الكتاب إلى البستي هام على وجهه فما عرفوا إلى أين ذهب. وكان عليه السلام إذا علم أن الفقراء يريدون أن يضربوا أحداً من إخوانهم لزلة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام في موضعه فيضربونه فإذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم عن وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم: ما كان إلا الخير كسبتمونا الأجر والثواب، فيقول بعض الفقراء لبعضهم: تعلموا هذه الأخلاق، وقال عليه السلام لأصحابه يوماً: من رأى في حميد منكم عيباً فليعلمه به فقام شخص فقال: يا سيدي فيك عيب عظيم فقال: وما هو يا أخي؟ فقال: كون مثلنا من أصحابك، فبكى الفقراء وعلا نحيبهم وبكى سيدي أحمد معهم، وقال: أنا خادمكم أنا دونكم، وكان لسيدي أحمد شخص ينكر عليه وينقصه في نواحي أم عبدة فكان كلما لقي فقيراً من جماعة سيدي أحمد عليه السلام يقول: خذ هذا الكتاب إلى شيخك فيفتحه سيدي أحمد فيجد فيه أي ملحد أي باطل، أي زنديق وأمثال ذلك من الكلام القبيح، ثم يقول سيدي أحمد عليه السلام: صدق من أعطاك هذا الكتاب، ثم يعطي الرسول دريهمات ويقول: جزاك الله عني خيراً كنت سبباً لحصول الثواب، فلما طال الأمر على ذلك الرجل وعجز عن سيدي أحمد مضى إليه فلما قرب من أم عبدة كشف رأسه وأخذ مئزره وجعله في وسطه وأمسكه إنسان وصار يقوده حتى دخل على سيدي أحمد فقال: ما أحوجك يا أخي إلى هذا فقال: فعلي، فقال له سيدي أحمد عليه السلام: ما كان إلا الخير يا أخي، ثم طلب منه أخذ العهد عليه فأخذه عليه وصار من جملة أصحابه إلى أن مات، وكان عليه السلام يقول: إذا قمت إلى الصلاة كان سيف القهر يجذب في وجهي، وكان عليه السلام يقول: لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لأحد من خلق الله عليه السلام وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطير في أوكارها ولا تنفر منك ويتضح لك سر الحياء والميم، وقال له شخص من تلامذته: يا سيدي أنت القطب فقال: نزه شيخك عن القطبية، فقال له: وأنت الغوث، فقال: نزه شيخك عن الغوثية. قلت: وفي هذا دليل على أنه تعدى المقامات والأطوار؛ لأن القطبية والغوثية مقام معلوم، ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام، وإن كان له في كل مقام مقام، والله أعلم.

قال يعقوب الخادم رحمه الله ولما مرض سيدي أحمد رحمه الله مرض الموت قلت له: تجلي العروس في هذه المرة، قال: نعم، فقلت له: لماذا؟ فقال: جرت أمور اشتريناها بالأرواح وذلك أنه أقبل على الخلق بلاء عظيم فتحملته عنهم وشريته بما بقي من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه وشيئته على التراب ويبكي ويقول: العفو العفو ويقول: اللهم اجعلني سقف البلاء على هؤلاء الخلق، وكان مرض الشيخ رحمه الله بالبطن فكان يخرج منه في كل يوم ما شاء الله فبقي المرض بالشيخ شهراً فقليل له: من أين لك هذا كله ولك عشرون يوماً لا تأكل ولا تشرب فقال: يا أخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي إلا المخ اليوم يخرج وغداً نعبر على الله تعالى، فخرج منه شيء أبيض مرتين أو ثلاثاً وانقطع، ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادي الأولى سنة سبعين وخمسمائة، وكان يوماً مشهوداً، وكان آخر كلمة قالها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري، وكان شافعي المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي وما تصدر قط في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعاً كان لا يتكلم إلا يسيراً ويقول: أمرت بالسكوت، رحمه الله.

طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ

الكوكب الدري

في تراجم السادة الصوفية

الطَبَقَاتُ الْكُبْرَى

تأليف

زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي

(٩٥٢ - ١٠٢١)

محقق

محمد أديب الجادر

الجزء الثاني

طار صاخر

بيروت

(٤١٠) أحمد بن علي بن الرفاعي(*)

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير، أبو العباس الرفاعي المغربي، شريف نما روض شرفه، وهمى على العالم غيث سلفه، كان سيّداً جليلاً، صوفياً عظيماً نبيلاً.

قدم أبوه إلى العراق، وسكن بأُمّ عبيدة^(١)، بأرض البطائح، وولد له بها صاحب الترجمة سنة خمس مئة، ونشأ بها وتفقّه على مذهب الشافعي رضي الله عنه.

وكان^(٢) كتابه «التنبيه» ثم تصوّف، فجاهد نفسه حتى قهرها، وأعرض عمّا في أيدي الخليفة، وأقبل على اشتغاله بالحقيقة، وقد قيل: التّصوّف الأخذُ بالحقائق، والياسُ عمّا في أيدي الخلائق.

ومهر واشتهر، وانتهت إليه الرّئاسة في علوم القوم، وكشف مُشكل متنازلاتهم، وتخرّج به خلق كثير، وأحسنوا فيه الاعتقاد.

(*) الكامل لابن الأثير ٢٠٠/١١، مرآة الزمان ٣٧٠/٨، وفيات الأعيان ١٧١/١، سير أعلام النبلاء ٧٧/٢١، العبر ٢٣٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤، مرآة الجنان ٤٠٩/٣، الوافي بالوفيات ٢١٩/٧، طبقات الأولياء ٩٣، النجوم الزاهرة ٩٢/٦، طبقات الشعراني ١٤٠/١، شذرات الذهب ٢٥٩/٤، جامع كرامات الأولياء ٧٧/١. وقد أفرد له جماعة ترجمة خاصة مثل: قلائد الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر لأبي الهدي الصيادي، والعقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعيّة لأحمد عزت الغمري، وانظر دائرة المعارف الإسلامية ١٤٩/١٠.

(١) أم عبيدة: قرية قرب واسط.

(٢) في المطبوع: وكتب كتابه.

قال: ابن خلكان^(١)، وغيره: وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية، والبطائحية، ولهم أحوالٌ عجيبة من أكل الحيات حيةً، والثزول إلى التناير وهي تنصرمُ ناراً، والدخول إلى الأفرنة، ويناؤم أحدهم في جانب القرن، والخباز يخبز في الجانب الآخر، ويوقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها بالحن إلى أن تنطفئ، ويركبون الأسود.

وكان ابتداء أمره أنه مرَّ على عبد الملك الخرنوبي، فقال: يا أحمد، أول ما أقول: مُلتفت لا يصل، ومُتسلِّك لا يُفلح، ومن لم يعرف من نفسه النَّقص فكلُّ أوقاته نقص، وفارقه، وجعل يُكرِّرها سنةً، ثم عاد إليه، وقال له: أوصني. قال: ما أقبَّح الجهل بالآباء^(٢)! والعلة بالأطباء! والجفاء بالأحباء! فانتفع بذلك لكونه اختصر له الطريق.

وسأله رجل أن يدعو له، فقال: عندي قوت يوم، ومن عنده ذلك لا يُسمع دعاؤه، فإذا فقدته دعوت لك.

وكان يغسل للمجدومين والزمنى ثيابهم، ويفلي شعورهم، ويحمل إليهم الطعام، ويأكل معهم، ويسألهم الدعاء، ويقول: زيارتهم واجبة لا مُستحبة. ومرَّ يوماً بضيان يلعبون، ففرَّوا هيبه له، فتبعهم يقول: اجعلوني في حل، فقد روعتكم.

ومرَّ بولد فقال: ابن من أنت؟ قال: أيش فضولك؟ فصار يكررها، ويبكي، ويقول: أدبتي يا ولدي.

وكانت حلقة مُريديه ستة عشر ألفاً، وكان يمدُّ لهم السَّماط صباحاً ومساءً. وحكى الشيخ أبو الغنائم رحمه الله أنه دخل عليه فوجده جالساً وحوله نحو عشرة آلاف من أتباعه، فقال له: أحمد الله على ما أنعم عليك. فقال: النعم كثير، فإلى أيهم تُشير؟ فقال: لتأليف القلوب إليك. قال: خُشرتُ مع فرعون وهامان إن خطر في سري أن لي فضيلة على أحد منهم.

(١) وفيات الأعيان: ١٧١/١، ١٧٢.

(٢) في (ب): بالآباء.

ويُضْرَبُ به المثلُ في تحمُّلِ الأذى.

وكان كثيراً ما يتجلى الحقُّ عليه بالعظيمة، فيذوب حتى يصيرَ بقعةَ ماء، ثم تُدرِكُه الرَّحمةُ فيجمد شيئاً فشيئاً، حتى يُردُّ إلى بدنه المعتاد، ويقول لجماعته: لولا لطفُ الله ما عدتُ إليكم.

ومن كراماته:

أنَّهُ كان إذا صعدَ الكرسيَّ سمعَ حديثه القريبُ كالبعيد، حتى إنَّ أهلَ القرى الذين حول بلدِه يسمعونَه كالذين بزاويته، وكان^(١) الأصمُّ إذا حضره سمعَ كلامه فقط.

ومنها: أنَّه كان إذا سألَه إنسانٌ أن يكتبَ له عُودَةً، يأخذُ الورقةَ ويكتبُ عليها بغيرِ مدادٍ، ففعلَ يوماً ذلك لرجلٍ، فغابَ عنه مرةً، ثم جاءهُ بها ليكتبَ له مُمتحناً، فلَمَّا نظرَها، قال: يا ولدي، هذه مكتوبةٌ، وردَّها إليه.

ومنها: أن رجلين تحابَّتا في الله اسمُ أحدهما معالي، والآخر عبد المنعم فخرجا يوماً للصحراء، فتمنَّى أحدهما كتابَ عتقٍ من النارِ يتزلُّ من السماء، فسقط منها ورقةٌ بيضاء، فلم يريا فيها كتابةً، فأتيا إلى صاحب الترجمة بها، ولم يُخبراه بالقصة، فنظرَ إليها ثم خرَّ ساجداً، وقال: الحمدُ لله الذي أراني عتقَ أصحابي من النارِ في الدنيا قبل الآخرة، فقبلَ له: هذه بيضاء. فقال: أيُّ أولادي، يدُ القدرة^(٢) لا تكتبُ بسوادٍ، وهذه مكتوبةٌ بالنور.

ولما حجَّ وقفَ تجاهَ الحجرةِ الشريفةِ النبوية، وأنشد:

في حالةِ البُعْدِ رُوحِي كنت أُرسلُها تُقبَلُ الأرضُ عني فهي نائِبتِي
وهذه نوبةُ الأشباحِ قد حَضَرْتُ فأمُدُّ يمينَكَ كي تحظى بها شَفَتِي
فخرجت اليدُ الشريفةُ من القبرِ حتى قبَلها، والناسُ ينظرون.
وأخبرَ بوقتِ موته، وصفته فكان كما قال.

(١) في (أ) ومنها الأصم.

(٢) في (ب): أي أولادي، القدرة.

وأحضر إليه مريضٌ ليدعوه له، فقال: وعزة العزيز، لأحمد كل يوم عليه منه حاجة مقضية، فقبل له: تكون واحدة لهذا المريض؟ فقال: أتريدني أن أكون سبي الأدب، لي إرادة، وله إرادة ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] ثم قال: المتمكن إذا سأل حاجة وقضيت نقص تمكُّنه، والدُّعاء عقب الصلاة تعبُّدًا وامتنالًا، والدُّعاء له في الحاجات شروطًا، وهو غير هذا الدُّعاء، ثم بعد يومين شفي المريض.

وأراد شراء بستان فأبى صاحبه أن لا يبيعه إلا بقصر في الجنة، فأرعد وتغيَّر واصفرَّ، ثم قال: قد اشتريته منك بذلك. قال: اكتب لي خطابًا. فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ابتاع إسماعيل من العبد الرِّفاعي ضامنًا على كرم الله تعالى له قصرًا في الجنة، يحفُّ به حدود أربع: الأول لجنة عذن، الثاني لجنة المأوى، الثالث لجنة الخلد، الرابع لجنة الفردوس، بجميع حوره وولدانه، وفُرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره، عوضاً له عن بستانه في الدنيا، والله شاهدٌ على ذلك وكفيل. فلما مات إسماعيل دُفنت معه الورقة، فأصبحوا وإذا مكتوبٌ على قبره ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤].

وله في الطريق كلام عال، فمته ما قال:

الرَّهْدُ أَوَّلُ قَدَمِ الْقَاصِدِينَ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ أَسَاسُهُ فِيهِ لَمْ يَصْخْ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا بَعْدَهُ مِنَ الْمَقَامَاتِ.

وقال: لا يصحُّ الأنس بالله إلا لمن كملت طهارته، واستوحش من كل ما يشغله عن الله.

وقال: التَّوْحِيدُ وَجْدَانٌ فِي الْقَلْبِ عَظِيمٌ يَمْنَعُ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ.

وقال: بلغت إلى مقام إن عصيت قلبي فيه عصيت الله.

وقال: من كان سروره بغير الحق فسروره يُورث الهموم، ومن لم يكن في خدمة ربه فهو من أنسه في وحشة.

وقال: علامة الأنس بالله الوحشة من جميع الخلق إلا الأولياء، فإنَّ الأنس بهم أنس به.

وقال: من توهم أن عمله يُوصله إلى مأموله الأعلى فقد ضلَّ طريقه.

وقال: قرب قلبك من مُجالسة الذاكرين؛ لعلَّه يتبَّه من غفلته.

وقال: أقرب الأشياء إلى المقتِ رؤية النفس وأحوالها وأعمالها، وأشدُّ^(١) منه طلبُ العوضِ على العمل.

وقال: أفضلُ الطاعات مُراقبة الحقِّ على دوام الأوقات.

وقال: العبوديةُ الوفاءُ بالوعد، والحفظُ للعهد، والرضا بالموجود، والصبرُ على المفقود.

وقال: علامةُ الأنسِ رفعُ الحُجبِ بين القلوب وبين علَّامِ الغيوب.

وقال: المحبةُ أغصانُ تُزرع في القلب، فتثمرُ على قدر العقول.

وقال: إذا كانت نفسك غيرَ ناظرةٍ لقلبها فأذنبها بمُجالسةِ الحكماء من أهل خاصَّته.

وقال: من لم يُحسنِ رعاية نفسه أسرعَ به هواءُ الهلاك، والخاسرُ الشقيُّ المطرودُ المحرومُ من أبدى للناسِ أحسنَ أعماله، وبارزَ بالقبيح من هو أقربُ إليه من حبلِ الوريد.

وقال: كلُّ من ادَّعى ولم يَقمِ^(٢) الفقيرُ غنياً من عنده، والغنيُّ فقيراً فليس على شيء.

وقال: لا تزنِ الخلقَ بميزانك، وزنُ نفسك بميزانِ المؤمنين، لتعلمَ فضلهم وإفلاسك.

وقال: من ظنَّ بأحدٍ فتنةً فهو المفتون.

وقال: استحسانُ الكونِ على العمومِ دليلٌ على صحَّةِ المحبَّة، واستحسانُهُ على الخصوصِ يُورثُ الظلمة.

وقال: إذا تمكَّنتِ الأنوارُ في السرِّ نطقتِ الجوارحُ بالبرِّ.

(١) في المطبوع: وأشر.

(٢) في المطبوع: كل من ادعى المشيخة ولم يقم.

وقال: أَفَّ لَأَشْغَالِ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلْتُ، وَأَفَّ لِحَسْرَاتِهَا إِذَا أَدْبَرْتُ، وَالْعَاقِلُ لَا يَرُكَنُ لَشَيْءٍ إِذَا أَقْبَلَ كَانَ شُغْلًا، وَإِذَا أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً.

وقال: لَا تَلْتَمِسَنَّ تَقْوِيمَ مَنْ لَا يَتَقَوَّمُ، وَلَا تَأْدِيبَ مَنْ لَا يَتَأَدَّبُ.

وقال: مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ضَيَّعَ مِنْ أَحْوَالِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وقال: الدَّعْوَى رَعُونَةٌ لَا يَحْتَمِلُ الْقَلْبُ إِسْكَافَهَا، فَيُلْقِيهَا إِلَى اللِّسَانِ، فَيَنْطَلِقُ بِهَا لِسَانُ الْأَحْمَقِ.

وقال: الْمَعْرِفَةُ أَنْ تَعْرِفَ اللَّهَ بِكَمَالِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَعْرِفَ نَفْسَكَ بِنَعْوَتِ الْعِبَادِيَّةِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ تَعَالَى أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ، وَعَلَيْهِ رِزْقُ كُلِّ شَيْءٍ.

وقال: مَنْ طَلَبَ الطَّرِيقَ بِنَفْسِهِ تَاهَ فِي أَوَّلِ قَدَمٍ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ دَلَّ عَلَى الطَّرِيقِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ قَصْدُهُ رَبَّهُ دُونَ غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِ الْكَوْنِ.

وقال: مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ أَحْوَجَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، وَمَنْ افْتَقَرَ إِلَى اللَّهِ أَغْنَاهُ بِهِ عَمَّا سِوَاهُ.

وقال: مِنَ التَّدْبِ بِسَمَاعِ الْمَلَاهِي فَقَدْ خَلَا قَلْبُهُ مِنَ الْخَوْفِ، لِأَنَّ الْخَوْفَ يَدْفَعُ عَنِ الْقَلْبِ الْغَفْلَاتِ وَالشَّهَوَاتِ.

وقال: عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى رَبِّهِ كَيْفَ يَعْيشُ مَعَ غَيْرِهِ؟ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقال: جُبِلَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَفْرَاحِ^(١) فَهِيَ تَعْلُو أَبَدًا إِلَىٰ مَحَلِّ الْفَرَحِ، وَخُلِقَتِ الْأَجْسَادُ مِنَ الْأَكْمَادِ، فَلَا تَزَالُ تَرْجِعُ إِلَىٰ كَمَدِهَا مِنْ طَلَبِ هَذِهِ الْفَانِيَةِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِهَا وَلِهَا.

وقال: مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَ قَلْبَهُ الْحِكْمَةَ، وَكَفَاهُ كُلَّ مُهِمٍّ، وَأَوْصَلَهُ إِلَىٰ كُلِّ مُحِبُّوبٍ.

وقال: آيَةُ الْوَلِيِّ وَكَرَامَتُهُ رِضَاهُ بِمَا يُسَخِّطُ الْعَوَامَ مِنْ مُجَارِي الْمَقْدُورِ.

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: فِي الْأَرْوَاحِ.

وقال: من خدَم الله لطلب ثوابٍ أو خوفٍ عقابٍ فقد أظهر خسئَهُ، وأبدى طمعه، وقبيحَ بالعبد أن يخدم ربَّهُ لغرضٍ.

وقال: من سكنَ لغيرِ الله أهمله وتركه، ومن سكنَ إليه قطعَ عنه طريقَ السكونِ لغيره.

وقال: علامةُ رضا الله عن العبد انبساطُهُ في الطاعة، وتثاقُلُهُ في المعصية.

وقال: الفقرُ لباسُ الأحرار، والغنى^(١) بالله لباسُ الأبرار.

وقال: من قابله بأعماله قابله بعديله، ومن قابله بإفلاسه قابله بفضله، ولا عملَ أتمَّ من الصدق ولا أنور ولا أبلغ^(٢).

وقال: إذا بدتِ الحقائق سقطت آثارُ العلوم والفهوم، وبقي لها الرِّسمُ الجاري بمحلِّ الأمر، وسقط عنه حقائقها.

وقال: من قال: الله أكبر، وفي قلبه شيءٌ أكبرُ منه فقد أكذبَ نفسه على لسانه.

وقال: كن شريفَ الكلمة، فإنَّ الهمَّ تبلغُ بالرجل مقامَ القرب والتَّجوى.

وقال: لو خطا رجلٌ من قافٍ^(٣) إلى قافٍ كان جلوسُهُ أفضلَ.

وقال: الرجلُ المتمكِّن إذا قُضيت له حاجةٌ في الدنيا نقصَ تمكُّنُهُ درجةً.

وقال: إِيَّاكَ ورؤيةُ نفسك على الإخوان^(٤)، فمن رأى نفسه عليهم لا تُقالَ له عثرة.

وقال: إذا صلحَ القلبُ صارَ مهبطَ الوحي والأسرار والأنوار والملائكة، وإذا فسَدَ صارَ مهبطَ الأباطيل والظلم والشياطين.

وقال: إذا صلحَ القلبُ أخبرك عما وراءك وأمامك، وإذا فسَدَ حدَّثكَ

(١) في المطبوع: والغناء بالله.

(٢) في المطبوع: بالأعمال.

(٣) قاف: قيل إنه جبل محيط بالأرض. انظر ٢/٢٣٩ الحاشية (١).

(٤) في المطبوع: على الأحزان.

بأباطيلٍ يَغيبُ معها الرُّشدُ، وينتفي معها السعد.

وقال: شرطُ الفقير أن يرى كلَّ نفسٍ من أنفاسه أعزَّ من الكيريت الأحمر، فلا يصنع^(١) في كلِّ نفسٍ إلّا أعزَّ ما يصلح له.

وقال: كلُّ أخٍ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة.

وقال: طريقنا مَبْنِيَّةٌ على ثلاثة أشياء: لا تسأل، ولا ترد، ولا تدخر.

وقال: من غضبَ لنفسه تعب، ومن سلّمَ أمره إلى مولاه نصره من غيرِ أهلٍ ولا عَشيرة.

وقال: ما من ليلةٍ إلّا وينزلُ فيها نِثَارٌ من السَّمَاءِ، يُفَرِّقُ على قلوبِ المُستيقظين.

وقال: والله، مالي خيرةٌ إلّا في الوحدة، فيا ليتني لم أعرف.

وقال: ما وقفَ أحدٌ مع الخلق في عبادته إلّا سقطَ من عينِ رعاية الله.

وقال: إياكم وتعاطي أسبابَ الشهرة، والفرحَ بالمعتقدين، فكم طيّرت قعقةُ النّعال حولَ الرّجال من رأس! وكم أذهبت من دين!

وقال: إذا تمكّن العبدُ وبلغَ محلَّ القربِ من الله صارَ الحقُّ يَرْضَى لرضاه، وينغضبُ لغضبه.

وقال: القطبُ الغوثُ يُطلعه الله على غيبه، فلا تبتِ شجرةً ولا تخضرُ ورقةً إلّا بعلمه.

وقال: لا يحصلُ لعبدٍ مقامُ الصفاء حتى لا يبقى في قلبه خبث ولا بُغضٌ لمؤمن، وهناك يأنسُ به الطّيرُ والوحش، ولا يفِرُّ منه.

وقال: سلكت كلَّ طريقٍ فما رأيتُ أقربَ ولا أسهلَ ولا أصلحَ من الدّلِّ والافتقار والانكسار لتعظيم أمرِ الله، والشفقة على خلقه.

وكان لا يجمعُ بين قميصين شتاءً ولا صيفاً، ولا يأكلُ إلّا بعد يومين أو ثلاثة أكلةٍ واحدة، ويصلي كلَّ يومٍ أربع مئة ركعة بالفِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

(١) في (أ) فلا يصنع.

ويستغفر كل يوم ألفين^(١)، يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقيل له: كيف الطريق إلى الله؟ فقال للسائل: أبشر، فشوقك إليه أزعجك بطلب دليل يدل عليه.

وقال: ظلمة الطبع تمنع أنوار المشاهدة.

وقال: كم من مسرور سروره بلاؤه! وكم من مغموم غموئه نجاته!

وقال: من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيئته عنده، وفي خدمته.

وقال: من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها.

وقال: من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله.

وقال: من ذل في نفسه رفع الله قدره، ومن عز فيهما أذلّه الله في أعين عباده.

وقال: لا شيء أضّر بالمريد من مسامحته لنفسه في ركوب الرخص، وقبول التأويلات.

وقال: قربك منه يلزم الموافقات، وقربه منك بدوام التوفيق.

وقال: الرجاء ارتياح القلب لرؤية كرم المرجو^(٢)، والزهد سلو القلب عن الأسباب، ونفض الأيدي من الآمال، وحقيقته التبري من الدنيا، ووجود الراحة في الخروج منها، والقناعة الاكتفاء بالبلغة، وحقيقته ترك التشوّف إلى المفقود والاستغناء بالموجود^(٣).

وقال: المذكور واحد، والذكر مختلف، ومحالّ قلوب الدّاكرين متفاوتة، وأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللّوازم لحديث «من أطاع الله فقد ذكره وإن

(١) في (أ): ألف مرة.

(٢) في (أ): كرم الموجود.

(٣) الخبر في المطبوع فيه تقديم وتأخير وحذف.

قَلْتُ صَلَاتُهُ».. (١). إلى آخره.

وقال: القلبُ مصفّ، وهو محلُّ الأنوار، ومواردُ الفوائد من الجبار، وبه يصحُّ الاعتبار، جعله الله أميراً، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] ثم جعله أسيراً، فقال: ﴿أَنْتَ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

وقال: الدُّنيا مادنا من القلب، وشغله عن الرَّبِّ.

وقال: ما حياة القلب إلا في إمارة النفس.

وقال: الاستهانة بالأولياء من قلة المعرفة بالله.

وقال: إذا أوصلك إلى مقام، ومنعك حرمة أهله والالتذاذ بما أوصلك إليه، فأنت مغرور (٢).

وقال: ما استصغرت أحداً إلا وجدت نقصاً في ديني ومعرفتي.

وقال: رأسُ مالك قلبك ووقتك، وقد شغلت قلبك بهواجسِ الظنون، وضيعت وقتك بما لا يعينك، فمتى يربح من خسر رأسَ ماله؟

وقال: الطريقُ إلى الله صعبٌ إلا على من دخله بوجد صادقٍ غالب، وشوق مُزعجٍ فيهن عليه حملُ الأنقال، وركوبُ الأهوال.

وقال: الشهوةُ أغلبُ سلطان على النفس، فلا مُزيل لها إلا خوفُ مُزعج، أو شوقٌ مُقلق.

وقال: اليقينُ ثمرةُ التوحيد، فمن صفا توحيدُهُ صفا يقينه.

وقال: من أسكن نفسه شيئاً من محبة الدنيا فقد قتلها بسيفِ الطمع.

وقال: من جدَّ وجد، وبالاعتقاد يحصلُ علمُ الحقيقة، وبالاجتهاد يتفق سلوكُ الطريقة.

مات رضي الله عنه ببيلده سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ولم يعقب، وإنما المشيخة لابن أخته رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة.

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٥٨، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه الهيثم بن جمار، وهو متروك.

(٢) في (ب): فأنت معذور.

شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن عماد

الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الخنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد الحادي عشر

محققه وعائنه عليه

محمود الأرنؤوط

أشرف على تحقيقه وخرج له

عبد القادر الأرنؤوط

دار الكتب

دمشق - بيروت

جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الأولى

١٩٨٩-١٤١٠م

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

● وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الشيخ الكبير الرفاعي البطائحي - والبطائخ عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة - كان شافعي المذهب، فقيهاً.

قال ابن قاضي شعبة في «طبقاته»^(١): وهو مغربي الأصل. ولد في المحرم سنة خمسمائة، وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور. قال ابن خلكان: كان رجلاً صالحاً شافعيّاً فقيهاً، انضم إليه خلق من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١/٢ - ٣).

والبطائية، ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حيةً، والتزول إلى التناير وهي تَضْرِمُ ناراً، والدخول إلى الأفرنة، وينام الواحد منهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر، وتُوقَدُ لهم النارُ العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ النار، ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه. انتهى.

وعن الشيخ أحمد أنه قال: سلكت كل الطرق الموصلة، فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والإنكسار، فقليل له: يا سيدي! فكيف يكون؟ قال: تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة سيدك رسول الله.

وقد صنّف الناس في مناقب الشيخ أحمد - رحمه الله تعالى - وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة، وكان فقيهاً شافعيّاً قرأ «التبنيّه» وله شعر حسن. توفي في جمادى الأولى.

قال ابن كثير: ولم يعقب، وإنما المشيخة في ابني أخيه. انتهى كلام ابن قاضي شهبة.

وقال في «العبر»^(١): وقد كثر الزَّغْلُ في أصحابه، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق، من دخول النيران، وركوب السباع، واللّعب بالحيّات، وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه، فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انتهى.

وقال سبط ابن الجوزي^(٢): [حكى لي بعض أشياخنا قال:] حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة ألف إنسان، فقلت له: هذا جمع

(١) انظر «العبر» (٢٣٣/٤).

(٢) انظر «مرآة الزمان» (٢٣٦/٨) وما بين حاصرتين زيادة منه.

عظيم فقال: جَسَرْتُ مَجَسَّرًا^(١) هَامَانًا^(٢)، أُنِي^(٣) خطر بيالي أني مقدم هذا الجمع؟ .
 وكان متواضعاً، سليم الصدر، مجرداً من الدنيا، ما ادخر شيئاً قط.
 رآه بعض أصحابه في المنام مراراً في مقعد صدق ولم يخبره، وكان للشيخ
 أحمد امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه وتؤذيه، فدخل عليه الذي رآه في مقعد
 صدق يوماً فرآه وفي يد امرأته محرك التتور، وهي تضربه على أكتافه، فاسود
 ثوبه وهو ساكت، فانزعج الرجل وخرج من عنده [فاجتمع بأصحاب
 الشيخ]، وقال: يا قوم يجري على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت؟
 فقال بعضهم: مهرها خمسمائة دينار وهو فقير، فمضى الرجل وجمع
 خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ، فقال: ما هذا؟ قال: مهر هذه المرأة
 السفينة التي فعلت بك كذا وكذا، فبسم وقال: لولا صبري على ضربها
 ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق.

وعن يعقوب ابن كراز، أن الشيخ كان لا يقوم لأحد من أبناء الدنيا،
 ويقول: النظر في وجوههم يقسي القلب، وكان يترنم بهذا البيت:
 إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ سُلَيْمَى قَبُولٌ فَلَا أَبَالِي مَا يَقُولُ الْعَدُوْلُ
 وكان يقول:

وَمُسْتَحْبِرِي عَنْ سِرِّ لَيْلَى تَرَكْتُه بَعْمِيَاءَ مِنْ لَيْلَى بَغِيرِ يَقِينِ
 يَقُولُونَ خَبَرْنَا فَأَنْتَ أَمِينُهَا وَمَا أَنَا إِنْ خَبَرْتَهُمْ بِأَمِينِ

وذكر ابن الجوزي، أن سبب وفاته - رضي الله عنه - أبيات أنشدت بين
 يديه، تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب مرضه الذي مات فيه، وكان

(١) في «آ» و«ط»: «حشرت محشر» والتصحيح من «مرآة الزمان» والمعنى أقدمت مقدم هامان.
 انظر «مختار الصحاح» (جسر).
 (٢) في «مرآة الزمان»: «وامان».
 (٣) في «آ» و«ط»: «إن» والتصحيح من «مرآة الزمان».

المنشد لها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره وهي :

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنْوَحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُمْطِرُ الْهَمَّ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بَحَارٌ بِالْأَسَى تَتَدَفَّقُ
سَلُّوا أُمَّ عَمْرُو كَيْفَ بَاتَ أَسِيرُهَا تُفَكُّ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مُوْتَقُ
فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةً وَلَا هُوَ مَأْسُورٌ يُفَكُّ قَيْطَلَقُ

فمفهوم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره، مع أن ابن خلكان^(١) ذكر أنها من نظمه.

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١٧٢/١).

حِوَالَةُ الْأَسْلَامِ

تَأَلَّفَ
الشيخ الإمام الرحلة المحرر السند الأثري
شمس الدين أبي المعالي محمد بن
عبد الرحمن ابن الغنوي
للتوفى سنة ١١٦٧ هـ

وبحاشيته أسماء كتب الأعلام

تَحْقِيقُ
سَيِّدُ كَسْرُوي حَسَنُ

فهارس جميع تراجم هذا الكتاب ملحقه بالجزء الرابع

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٩٩٥ - الرفاعي: أحمد بن علي بن أحمد الإمام الفقيه العالم الزاهد القطب الكبير سيدنا الشيخ أبو العباس البطائحي الشافعي المشهور، أفردت ترجمته بالتصنيف.
توفي (سنة ٥٧٨).

٩٩٥ - يقال: أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن رفاعه ويقال: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه أبو العباس / الرفاعي / البطائحي / المغربي.
الشهرة: الرفاعي.

ولد سنة: ٥٠٠ وقيل ٥١٢.

توفي سنة: ٥٧٠ أو ٥٧٨.

انظر ترجمته في: الأعلام (١٧٤/١)، سير أعلام النبلاء (٧٧/٢١)، شذرات الذهب (٢٥٩/٤)، العبر (٢٣٣/٤)، الكامل (٢٠٠/١١)، الطبقات الكبرى للسبكي (٢٣/٦)، طبقات الإسوي (ت) ٥٤٤، اللباب (٤٧٢/١)، الوافي بالوفيات (١٩/٧)، طبقات الأولياء (ص ٩٣)، البداية والنهاية (٣١٢//١٢)، طبقات الشعراني (١٦٤/١)، الكواكب الدرية (٧٥/٢)، جامع الكرامات (٧٧)، النجوم الزاهرة (٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٢٥/٢).

قال ابن خلكان: كان فقيهاً شافعيًا قدم أبوه من المغرب إلى العراق وسكن البطائح بقرية يقال لها: أم عبيدة بفتح العين.

والبطائح: عدة قرى مجتمعة في وسط الباء بين واسط والبصرة.

(طبقات الإسوي)

من كتبه:

٤ - معاني بسم الله الرحمن الرحيم.

١ - البرهان.

٥ - شرح التبيين في فروع الفقه الشافعي.

٢ - تفسير سورة القدر.

٦ - النظام الخاص لأهل الاختصاص.

٣ - الطريق إلى الله وحالة أهل الحقيقة مع الله.

ومن شعره:

أنسج كما نأح الحمام المطوق
وتحتي بحار بالأسى تشدق

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم
ونسوقى سحاب يمسر الهم والأسى
وقيل: الصحيح أنه ليس له.

ومات ولم يخلف عقباً والعقب لأخيه.

(الأعلام).

النوازل المراجعة

سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأبناء

في الكويت

ثاج العروس

من جواهر القماموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء الثامن

تحقيق

الدكتور عبد العزيز

راجع

عبد الستار احمد فراج

بإشراف لجنة فنية من وزارة الإعلام

طبعة ثانية مصورة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

(و) العُبَيْدُ، (كَزُبَيْرُ: فَرَسٌ) للعبّاس بن مردّاس السُّلَمي، وفيه يقول:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي. وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ
— سد بَيْنَ عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ (١)

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ
يَقُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وقصته مشهورة في كُتُب السَّيَرِ.

(وعُبَيْدَان (٢)، مصغراً ثنية عُبَيْدِ
(: واد) كان يقال إن فيه حَيَّةً تَجْمِبه
فلا يُرْعَى ولا يُؤْتَى. وقيل ماءٌ مُنْقَطِعٌ
بأَرْضِ الْيَمَنِ لَا يَقْرُبُهُ أَنْيْسٌ وَلَا وَحْشٌ.

(وَبَنُو الْعُبَيْدِ)، مُصَغَّرًا (: بَطْنٌ) مِنْ
بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جَنَابٍ (٣) بن قُضَاعَةَ،
(وهو عُبَيْدِيٌّ، كَهَذَلِيٌّ)، فِي هَذَلٍ

(و) يقال: صُكَّ بِهِ، (أَمَّ عُبَيْدُ)،
أَي (الْفَلَاةُ)، عَنْ الْفَرَاءِ، قَالَ: وَقُلْتُ
لِلْعَسَائِي (٤): مَا عُيَيْدٌ؟ قَالَ: ابْنُ
الْفَلَاةِ، وَهِيَ الرِّقَاصَةُ أَيْضاً. وقيل:

هِيَ (الْخَالِيَّةُ) مِنَ الْأَرْضِ، (أَوْ
مَا أَخْطَأَهَا الْمَطَرُ)، عَنْ الصَّاعِقِيِّ، وَقَدْ
يُعْبَرُ عَنْهَا بِالدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَجَاءَ فِي الْمَثَلِ: «وَقَعُوا فِي أُمِّ
عُبَيْدٍ تَصَايْحُ جِنَانِهَا» (١) أَيْ فِي دَاهِيَةِ
عَظِيمَةٍ، كَمَا قَالَ الْمَيْدَانِيُّ.

(وَالْعُبَيْدَةُ)، تَصْغِيرُ عُبَيْدَةٍ (:
الْفَحْثُ) (٢) وَالْحَفْثُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَأُمُّ عُبَيْدَةٍ، كَسْفِينَةٍ: قُرْبُ
وَاسِطِ (الْعِرَاقِ) بِهَا قَبْرُ (أَحَدِ الْأَقْطَابِ
الْأَرْبَعَةِ، صَاحِبِ الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ
(السَّيِّدِ) الْكَبِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ (أَحْمَدُ)

ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
حَازِمٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِفَاعَةَ (الرَّفَاعِيُّ)
نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ رِفَاعَةَ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ
السَّيِّدِ مَنْصُورِ الْبَطَّانِيِّ، الْمَلْقَبِ
بِالْبَازِ الْأَشْهَبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،
وَنَفَعْنَا بِهِمْ.

(١) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ الْمَطْبُوعِ وَحِجَاتِهَا،

(٢) شَبَّطْتُ فِي الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ وَالْفَحْثُ، وَفِي هَامِشِهِ

عَنْ نَسَخَةِ «الْفَحْثِ» وَهِيَ كَالْتِكْلَةِ وَفِي

الْقَامُوسِ (مَادَّةُ فَحْثٌ) كَكَيْفٍ، كَمَا شَبَّطْنَا.

(١) الْإِسَانُ وَالصَّاحِاحُ.

(٢) شَبَّطْتُ فِي الْقَامُوسِ وَالْإِسَانِ شَكْلًا بِضَمِّ التَّوْنِ.

(٣) فِي مَطْبُوعِ النَّجَاحِ «غِيَابٌ» صَوَاهِجُ مِنَ الْإِسَانِ.

(٤) الَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ وَاللِّقْنَانِيِّ، أَمَّا الْإِسَانُ

فَكَالْأَصْلِ

النزات العربیة

سلسلة تصديرها وزارة الاعلام
في الكويت

ثاج العروس

من جواهر القاموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء الحادي والعشرون

تحقيق

عبد العليم الطحاوي

رأه

مصطفى جازي

بإشراف لجنة فنية بوزارة الاعلام

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

والمُرْتَفِعُ : عَلِمٌ .

ورَافَعْتُهُ : تَارَكْتُهُ .

وارْفَعُهُ : خَذَهُ ، وَاخِيلَهُ .

ورَفَعْتُ الرَّجُلَ : نَمَيْتُهُ وَنَسَبْتُهُ ،

ومنه رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ رَفَاعٌ ، كَشَدَادٍ ،

مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَجَازٌ .

ورَفَعَهُ فِي خِزَانَتِهِ وَصُنْدُوقِهِ : خَبَاهُ .

وَتَوَبُّ رَفِيعٌ وَمُرْتَفِعٌ .

وَارْتَفَعَ السَّعَرُ ، وَانْحَطَّ .

وَتَرَفَعَ الضُّحَى ، وَتَرَفَعَ عَنْ كَذَا ،

وَيُقَالُ : تَرَفَعَتْ بَيِّ هِمَّتِي عَنْ كَذَا .

وَكَلَامٌ مَرْفُوعٌ أَيْ : جَهِيرٌ ،

وَيُقَالُ فِي وَصْفِ الْمَرْأَةِ : حَلِيثُهَا

مَوْضُوعٌ لَا مَرْفُوعٌ .

وَرَفَعَتْ لَهُ غَايَةً فَسَمَّا لَهَا .

وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ لِي رَأْسًا .

وَرَفَعُوا إِلَى عِيُونِهِمْ .

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَبَنُو رِفَاعَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ

أَهْلِ السَّرَاةِ .

وَالْقُطْبُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

ابنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَازِمِ بْنِ

عَلِيٍّ بْنِ رِفَاعَةَ ، الرَّفَاعِيُّ الْمَغْرِبِيُّ

الْحُسَيْنِيُّ (١) ، كَذَا نَسَبَهُ ابْنُ عَرَّافٍ .

وَبَنُو رُفَيْعٍ ، كَرْبُيْرٌ : بَطْنٌ .

وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَلِيْبٍ بِنِ

رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ ، رَأْيِيَةُ الْخُلَعِيِّ .

وَرَفِيعُ الْمُخَلْجِيِّ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ

فِي «خ د ج» وَنَبَّهَنَا هُنَاكَ (٢) أَنَّ

الصَّوَابُ أَبُو رُفَيْعٍ .

وَأَيُّوبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

رَافِعِ الرَّافِعِيِّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ .

وَابْنُ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ

الْحَسَنِ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَائِي

الرَّافِعِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ سَلَمَى امْرَأَةِ أَبِي

رَافِعٍ .

وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّافِعِيِّ ، مِنْ

وَلَدِ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ .

(١) فِي مَطْبُوعِ التَّاجِ «الْحَسَنِيُّ»

وَالْتَصَحَّيْحُ عَنْ طَبَقَاتِ الْأَوَّلِيَاءِ ٩٣ حَيْثُ

يُرْفَعُ نَسَبُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

(٢) لَمْ يَرُدْ هَذَا النَّسَبُ فِي مَادَّةِ (خ د ج) .



کتاب بحر الأنساب

أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف

للعامة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي
(المتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

(المشتمل على أسماء وأصول وفروع وتواريخ
ومتأقبات ومزارات ووفيات عموم السادة الأشراف في كافة بقاع الأرض)

تحقيق

صاحب الفضيلة الأستاذ السيد حسين محمد الرفاعي

من علماء الأزهر الشريف

ومن كبار موظفي دار الكتب المصرية

الطبعة الثالثة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م)



بَحْرُ اللَّهِ نَسَبٌ

الْمَشْهُورَاتُ بِالْمَسْجِدِ الْحُسَيْنِيِّ فِي الْأَصُولِ السَّاهِوَةِ لِلشُّرَكَاءِ

لِلْعَلَامَةِ النَّسَابَةِ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَقِّقِ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ

تَحْقِيقُ

الشَّرِيفُ أَنْسَرُ الْكُتُبِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

منزل طلق بالشام

سید احمد بن ارفاعی

52

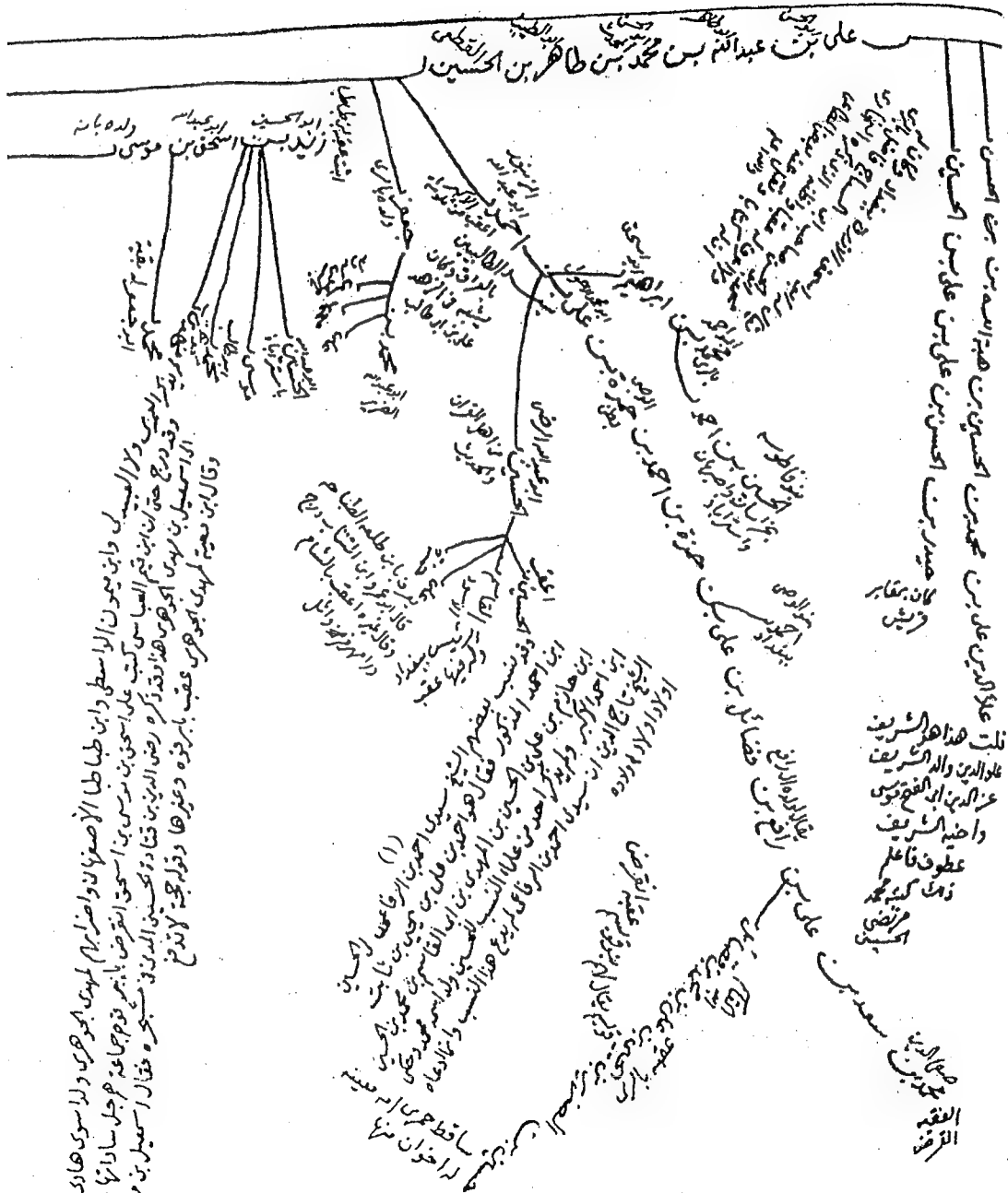
از: محمد علی

شام

محمد بن موسیٰ الکلیجی

۱۰۷۸۱۳۲۵

اول رافع



(١) انظر تحقيقائنا حول نسب السادة الرفاعية في كتاب تحفة الطالب ص ٦٠-٦١.

الأشرف

عَلَى بَعْضِ مَنْ بَعَثَ مِنْ مَشَاهِيرِ الْأَشْرَافِ

أَلْفَتْ

مُحَمَّدُ طَالِبُ بْنُ الْحَاجِّ الشَّامِيِّ الْمُرْتَضَى

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ

(ت ١٢٧٣ هـ)

تَحْقِيقُ

أ. د. جَوْفَرُ آيَةَ الْحَاجِّ الشَّامِيِّ

رِطْوَانُ الْفَرَسِ

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

الجزء الأول والثاني

وَأَمَّا مُوسَى الْكَاطِمُ⁵²³، فَهُوَ الْوَارِثُ لِأَبِيهِ عَلَمًا وَكَمَالًا وَفَضْلًا. لُقِّبَ
بِالْكَاطِمِ لَكَثْرَةِ تَجَاوُزِهِ وَحِلْمِهِ. وَكَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَبَابِ
قَضَاءِ الْحَوَائِجِ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَعْلَمَهُمْ وَأَسْخَاهُمْ.
وُلِدَ بِالْأَبْوَاءِ⁵²⁴ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً. وَتُوُفِّيَ لَخْمِسِ لَيَالٍ بِقَيْنٍ
مِنْ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً. وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، فِي بَابِ
السُّدِّ بِبَغْدَادٍ. وَعَلَيْهِ مَشْهُدٌ عَظِيمٌ مُرْصَعٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ.
وَالدُّعَاءُ عِنْدَ قَبْرِهِ مُسْتَجَابٌ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: قَبْرُ مُوسَى الْكَاطِمِ،
التَّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ. قَالَ فِي عُمْدَةِ الطَّالِبِ: كُنْتُ أَسْمَعُ: مُوسَى بْنُ
جَعْفَرٍ، بَابُ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ. وَلَمْ أَفْهَمْ مَعْنَاهُ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى
قَوْلِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِ "الْمُنْتَظَمِ"⁵²⁵: مَا قَصَدَ أَحَدٌ قَبْرَ
مُوسَى الْكَاطِمِ فِي حَاجَةٍ إِلَّا قَضَاهَا اللَّهُ لَهُ. اهـ.
وَلَهُ أَوْلَادٌ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ. كُلُّهُمْ مُعَقِّبُونَ، كَمَا فِي أَبِي حَزْمٍ⁵²⁶ وَغَيْرِهِ. وَهُمْ:
عَلِيُّ الرُّضَى، وَإِبْرَاهِيمُ الْمَلَقَّبُ بِالْمُجَابِ⁵²⁷، وَزَيْدُ النَّارِ، لُقِّبَ بِذَلِكَ

523 - مِنْ أَيْمَةِ آلِ الْبَيْتِ. (-83 هـ) تَرْجَمَتْهُ فِي: مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: 499-505، مَرْوَجُ
الذَّهَبِ: 3/ 356-357، 365، تَارِيخُ بَغْدَادٍ: 13/ 29-33، رَقْمُ 6987، صِفَةُ الصُّفُوَّةِ: 2/
109-107. الْمُنْتَظَمُ: 9/ 87-89، رَقْمُ 997، الْكَامِلُ: 6/ 164، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: 5/
308-310، رَقْمُ 746، سِيرَةُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: 6/ 270-274، رَقْمُ 118، الْعَبَرُ: 1/ 287، 6/
538-539، رَقْمُ 8862، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: 1/ 183، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ: 2/ 142، تَارِيخُ
ابْنِ خَلْدُونِ: 4/ 147، عُمْدَةُ الطَّالِبِ: 156-157، إِتْعَاطُ الْحُنْفَا: 1/ 14، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ:
5/ 560-561، رَقْمُ 8076، الصَّوَائِقُ الْمُحَرَّقَةُ: 2/ 590-593، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: 1/ 304-
305، الْأَعْلَامُ: 7/ 321.

524 - مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. أَنْظَرُ عَنْهَا مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ: 1/ 79-80.

525 - الْمُنْتَظَمُ: 9/ 89. وَالنَّقْلُ بِالْعَنَى، لَا بِاللَّفْظِ. وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

526 - جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: 61.

527 - (-بعد 222 هـ) تَرْجَمَتْهُ وَأَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: 10/ 232-236، مَرْوَجُ
الذَّهَبِ: 4/ 26، جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: 61-62، الْكَامِلُ: 6/ 310-311، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ
10/ 246، تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونِ: 3/ 304-305، عُمْدَةُ الطَّالِبِ: 157، الْعَقْدُ الثَّمِينُ: 3/
264-265، رَقْمُ 728، الْأَعْلَامُ: 1/ 75.

لِإِضْرَامِهِ النَّارَ فِي دُورِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَنَحْلِهِمْ وَزَرْعِهِمْ، أَيَّامَ تَغْلِبِهِ عَلَى
الْبَصْرَةِ، وَحَمْزَةُ وَهَارُونَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ، وَإِسْمَاعِيلُ وَجَعْفَرُ،
وَمُحَمَّدُ وَالْحُسَيْنُ، بِالتَّصْغِيرِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، مُصَغَّرًا، وَالْعَبَّاسُ. وَإِلَى
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ الْمَذْكُورِ ثَامِنًا، رَفَعَ الْعَشْمَاوِيُّ نَسَبَ
الْقُطْبِ سَيِّدِي رَاشِدٍ، صَاحِبِ جَبَلِ بَنِي وَلَيْدٍ. قَالَ الْوَالِدُ فِي تَشْرِيحِ
عُقُودِ الْفَاتِحَةِ: "بَقِيَ قُطْبًا ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً.

وَلُقِّبَ إِبْرَاهِيمُ بِالْجَابِ⁵²⁸، لِإِجَابَةِ النَّاسِ دَعْوَتَهُ. وَلُقِّبَ أَيْضًا
بِالْجَزَارِ، لِكَثْرَةِ مَا أَرَاكَ مِنَ الدَّمَاءِ أَيَّامَ إِمَارَتِهِ. وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْيَمَنَ،
وَقَامَ بِهَا أَيَّامَ أَبِي السَّرَّايَا. قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: "وُلِدَ ثَمَانِيَّةً، كَانَ لِأَحَدِهِمْ
أَحَدُ وَثَلَاثُونَ ذَكَرًا. اهـ⁵²⁹. وَمِنْ عَقِبِهِ الشُّرَفَاءُ الْعِرَاقِيُّونَ بِفَاسٍ⁵³⁰،

528 - ف: الْمَجَاب.

529 - جمهرة أنساب العرب: 63.

530 - ف: الكلمة ساقطة.

الَّتِي ذَكَرَهُمْ، وَالْأَخْوَانِ مُحَمَّدُ الرُّضِّي⁵³¹، وَعَلِيُّ المُرْتَضَى⁵³²،
النَّقِيبَانِ بَغْدَادَ، الْعَالِمَانِ الْمُتَكَلِّمَانِ، ابْنَا الحُسَيْنِ⁵³³ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ. ذَكَرَهُمَا فِي "عُمْدَةِ الطَّالِبِ"⁵³⁴. وَقَالَ إِنَّ
الرُّضِّيَّ تُوَفِّي سَنَةً سِتًّا وَأَرْبَع مِئَةً⁵³⁵، وَالْمُرْتَضَى سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ
وَأَرْبَع مِئَةً. وَدَفِنَا مَعًا فِي مَشْهَدِ الحُسَيْنِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِ الرُّضِّيِّ، كِتَابُ "الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ"، وَكِتَابُ "مَجَازَاتِ
الْأَثَارِ النَّبَوِيَّةِ"، وَكِتَابُ "نَهْجِ الْبَلَاغَةِ"، وَكِتَابُ "تَلْخِصِ الْبَيَانِ، عَنْ
مَجَازَاتِ الْقُرْآنِ". وَمِنْ تَصَانِيفِ المُرْتَضَى، كِتَابُ "التَّلْخِصِ فِي

531 - (-406هـ) مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ. تَرْجَمْتُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ: 2/ 243، رَقْمُ 715،
يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ: 3/ 155-178، رَقْمُ 13، اَلْمُنْتَظَمُ: 15/ 115-119، رَقْمُ 3065،
الْمُحَمَّدُونَ: 336-337، رَقْمُ 221، اَلْكَامِلُ: 9/ 261-262، اِنْبَاءُ الرُّوَاةِ: 3/ 114-115،
رَقْمُ 632، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: 1/ 14-26، وَفَيَاتِ الْاَعْيَانِ: 4/ 414-420، رَقْمُ 667، اَلْعَبْرُ: 3/
97، سَيَرُ اَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: 17/ 285-286، رَقْمُ 174، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ: 6/ 118، رَقْمُ
7424، مِرْءَاةُ الْجَنَانِ: 3/ 18-20، اَلْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: 12/ 3-4، اَلْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: 2/
374-379، رَقْمُ 846، اَلنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ: 4/ 239-240، عُمْدَةُ الطَّالِبِ: 162-165،
شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: 3/ 182-184، اِبْضَاعُ الْكُنُونِ: 1/ 430، هُدْيَةُ الْعَارِفِينَ: 2/ 60،
رَوْضَاتُ الْجَنَاتِ: 6/ 190-209، اَلْاَعْلَامُ: 6/ 99.

532 - (-419هـ) تَرْجَمْتُهُ فِي: جَمْعَةُ اَنْسَابِ الْعَرَبِ: 63، تَارِيخِ بَغْدَادَ: 1/ 401، رَقْمُ
6288، اَلْذَخِيرَةُ: 8/ 465-475، مُعْجَمُ اَلْاَدْبَاءِ: 13/ 146-157، رَقْمُ 1، اِنْبَاءُ الرُّوَاةِ:
2/ 249-250، رَقْمُ 451، اَلْكَامِلُ: 9/ 526، خُتْمَةُ الْيَتِيْمَةِ: 5/ 69-72، رَقْمُ 49، وَفَيَاتِ
اَلْاَعْيَانِ: 3/ 313-317، رَقْمُ 443، سَيَرُ اَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: 17/ 588-590، رَقْمُ 394،
مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ: 5/ 152، رَقْمُ 5833، اَلْعَبْرُ: 3/ 188، اَلْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: 1/ 6-11،
رَقْمُ 2، مِرْءَاةُ الْجَنَانِ: 3/ 55-57، اَلْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: 12/ 53، عُمْدَةُ الطَّالِبِ: 160161،
لِسَانُ الْمِيزَانِ: 4/ 223-225، رَقْمُ 589، بَغْيَةُ الْوُعَاةِ: 2/ 162، رَقْمُ 1699، كَشْفُ
الظُّلُومِ: 1/ 748، 794، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: 3/ 256-258، اِبْضَاعُ الْكُنُونِ: 1/ 5، 136،
هُدْيَةُ الْعَارِفِينَ: 1/ 688، اَلْاَعْلَامُ: 4/ 278-279.

533 - (-400هـ) تَرْجَمْتُهُ فِي وَفَيَاتِ الْاَعْيَانِ: 4/ 420. (بَوْن رَقْم)

534 - عُمْدَةُ الطَّالِبِ 160.

535 - عُمْدَةُ الطَّالِبِ 165.

الكلام، و"غُررُ الفوائد، و"دُررُ القلائد"، وكتاب "الانتصار" في الفقه. قال في "عمدة الطالب"⁵³⁶، نقلًا عن شيخه أبي الحسن العمري: "وهو، أي الرضي، أشعرُ قریش". قال: "وحسبك أن يكون أشعرَ قبيلةٍ في أولها مثل الحارث بن هشام، وابن أبي ربيعة". اهـ. ومن عقبه أيضًا القطب الرفاعي⁵³⁷، دفين البطائح، المتوفى سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. قال الشعراني⁵³⁸ في ترجمته من "الطبقات"⁵³⁹: "دعي بالرفاعي نسبةً إلى رفاعه، قبيلة من العرب". اهـ. ولعله نسب إليها من حيث كونه ولد فيهم. وإلا فهو حسيني. وفي عقبه الكثير من الأولياء، وأتباعهم يدعون الرفاعية، نسبةً لسيد أحمد هذا. قال السمرقندي، نقلًا عن بعضهم: "هو أحمد بن علي بن الحسين بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد الأكبر ابن موسى بن أبي شجة بن إبراهيم المجاب". اهـ. وممن نص على أنه شريف من ذرية جعفر الصادق، الكازروني في "تأليف" له في مناقبه، وابن بلديس في "شرح سنيته"، ونقل ذلك عنه في "لمحة البهجة العلية". لكن قال السمرقندي: "لم يذكر أحد"

536 - عمدة الطالب: 163.

537 - أبو العباس، أحمد بن علي، شيخ الطريقة المنسوب إليه. (-578هـ) ترجمته في: الكامل: 11/ 492، وفيات الأعيان: 1/ 171-172، رقم 70، سير أعلام النبلاء: 21/ 80-77، رقم 28، العير: 4/ 233، الوافي بالوفيات: 7/ 219، رقم 3177، البداية والنهاية: 12/ 312، طبقات الشافعية: 6/ 23-27، رقم 578، مرآة الجنان: 4/ 409-412، طبقات الأولياء: 93-101، رقم 22، النجوم الزاهرة: 6/ 84-85، الطبقات الكبرى: 1/ 140-145، رقم 262، شذرات الذهب: 4/ 259-261، الأعلام: 1/ 174.

538 - عبد الوهاب بن أحمد، صوفي مصري شهير. (-973هـ) ترجمته في: الكواكب السائرة: 3/ 176-177، شذرات الذهب: 8/ 372-374، كشف الظنون: 2/ 1555، نشر المثاني: 1/ 57، السر الظاهر: 48-49، هدية العارفين: 5/ 641-642، الأعلام: 4/ 180-181.

539 - الطبقات الكبرى: 1/ 140، مع تصرف في النقل.

مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ لِلْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ⁵⁴⁰ الْأَكْبَرِ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ. وَإِنَّمَا
أَعْقَبَ مِنْ ثَلَاثَةِ: عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ وَعَلِيٍّ الْأَحْوَلِ. أَهـ.
فَلَعَلَّ فِي الْعُمُودِ إِسْقَاطًا. وَتَرْجَمَتُهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَبْسُوطَةٌ فِي
"شَرْحِ عُقُودِ الْفَاتِحَةِ"، لِلْوَالِدِ نَظْمًا وَنَثْرًا، مَعَ ذِكْرِ أَحْوَالِهِ وَمَعَارِفِهِ.
وَفِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ⁵⁴¹: "لَمَّا حَجَّ سَيِّدِي أَحْمَدُ الرَّقَّاعِي، وَوَقَفَ تَجَاهَ
الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، أَنْشَدَ:

1 - فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أَرْسِلُهَا * تَقْبَلُ الْأَرْضُ عَنِّي وَهِيَ تَلْبِثُنِي

2 - وَهَازِلِهِ نَوْبَةُ الشُّبَّاحِ قَدْ حَضَرَتْ * فَاْمَدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْطَى بِهَا شَفَتِي

فَخَرَجَتْ الْيَدُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَقَبَّلَهَا. "وَوَقَعَ ذَلِكَ أَيْضًا
لِبَعْضِ حَفَدَتِهِ، وَهُوَ سَيِّدِي عَلِيٌّ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي شَبَّاحٍ. ذَكَرَ ذَلِكَ
الْمَنَالِيُّ⁵⁴² فِي "رَحْلَتِهِ".

540 - ف: مُحَمَّدٌ.

541 - ف: أَلْجَامِع.

542 - عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَنَالِيُّ الْفَلَسِّي. (-1163هـ) عَلِيمٌ أَدِيبٌ فَلَسِّي. تَرْجَمَتُهُ فِي:

نَشْرُ الْمَثَلِيِّ: 4/ 78-80، الْتِقَاطُ الدُّرَرِ: 415-416، رَقْمُ 540، سَلَوَةُ الْأَنْفَاسِ: 2/ 184-
188، شَجَرَةُ الثُّورِ: 1/ 353، رَقْمُ 1409، الْحَيَاةُ الْقُبُورِيَّةُ: 246-252، الْأَعْلَامُ: 4/ 149

نور الأبصار في

مناقب آل بيت النبي المختار

تأليف

الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي

١٢٥٠ - ١٣٠٨ هـ

خزينة أمانيه وعلو عليه

الشيخ عبد الوارث محمد علي



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أسستها مكتبة بيت الحكمة سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب : نور الأبصار
في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ

التصنيف : مناقب نبوية
المؤلف : الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي
المحقق : الشيخ عبد الوارث محمد علي
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات : 384
قياس الصفحات : 24*17
سنة الطباعة : 2011
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : السادسة

فالأول من السادة الأشراف الأربعة سيدي أحمد الرفاعي

قال المناوي في الطبقة السادسة من طبقاته: سيدي أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه، أحد الأولياء المشايخ المشاهير، أبو العباس المغربي الرفاعي. شريف نمي روض شرفه، وهى على العالم غيث سلفه، وكان سيداً جليلاً صوفياً عظيماً نبيلاً. قدم أبوه العراق، وسكن أم عبيدة بأرض البطائح، وولد له صاحب الترجمة سنة خمس مائة، ونشأ بها، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه. وقرأ كتاب التتبيه، ثم تصوف، وجاهد نفسه حتى قصرها، وأعرض عما في أيدي الناس، وأقبل على اشتغاله بالحقيقة، ومهر، واشتهر، وانتهت إليه الرياسة في علوم القوم، وكشف مشكلات نازلاتها. وتخرج به خلق كثير، وأحسنوا به الاعتقاد. قال ابن خلكان، وغيره: وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم: الأحمدية والبطائحية. ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية، والتزول في التناير وهي تضرم ناراً، وينام أحدهم في جانب القرن، والخباز يخبز في الجانب الآخر، وتوقد لهم النار العظيمة، ويقال لهم: السماع، فيرقصون فيها إلى أن تنطفئ، ويركبون الأسد. وكان ابتداء أمره أنه مر على عبد الملك الخرنوبي، فقال له: يا أحمد أول ما أقول لك: ملتفت لا يصل، ومشكك لا يفلح، ومن لم يعرف من وقته النقص فكل أوقاته نقص. فقارقه، وجعل يكررها سنة. ثم عاد إليه، وقال: أوصني. فقال: ما أتبع الجهل بالأولياء، والعلة بالأطباء، والجفاء بالأحباء. قال: فخرجت، وجعلت أكررها سنة، فانتفعت بموعظته تلك. قال بعضهم: لكونه اختصر له الطريق. وسأله رضي الله عنه رجل أن يدعو له، فقال: عندي قوت يوم، ومن عنده قوت يوم لا يسمع دعاؤه، فإذا فقدته دعوت لك. وكان يغسل للمجذومين والزمنى ثيابهم، ويقلي شعورهم، ويحمل إليهم الطعام، ويأكل معهم، ويسألهم الدعاء، ويقول: زيارتهم واجبة لا مستحبة. ومر بولد، فقال له: ابن من أنت؟ فقال له: أيش فضولك. فجعل يكررها ويكي، ويقول: أدبتي يا ولدي. وكانت حلقة مريديه ستة عشر ألفاً، وكان يمد لهم السماط صباحاً ومساءً، وكان يضرب به المثل في تحمل الأذى، ومكارم الأخلاق. ومن مكارم أخلاقه ما نقله الشنواني في حاشيته على مختصر ابن أبي جمرة^(١): أن كلباً حصل له جذام، فاستقذرت نفوس أهل بلده، وصار كل واحد يطرده عن بابه، فأخذه سيدي أحمد الرفاعي، وخرج به إلى البرية، وضرب عليه مظلة، وصار يأكل هو وإياه، ويسقيه، ويدهنه حتى عافاه الله من الجذام بعد أربعين يوماً. فسخن له ماء، وغسله، ودخل به البلد، فقيل له: أتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء كله؟ فقال: نعم، خفت

(١) خاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة، للشيخ محمد بن علي الشنواني الأزهري. (ت/١٢٣٣هـ). معجم سركيس، ص ١١٥٠.

أن يؤاخذني الله يوم القيامة، ويقول: أما عندك رحمة لهذا الكلب، أما تخشى أن أبتليك بما ابتليت به هذا الكلب! وكان رضي الله عنه كثيراً ما يتجلى الحق عليه بالمعظمة، فيذوب حتى يصير بقعة ماء، ثم تدركه الرحمة فيجمد شيئاً فشيئاً حتى يرد إلى بدنه المعتاد، ويقول لجماعته: لولا لطف الله ما عدت إليكم. وفي طبقات الشيخ عبد الوهاب بن السبكي^(١): أن هرة نامت على كم صاحب الترجمة، وجاء وقت الصلاة، فقص كمه، ولم يزعجها، وعاد من الصلاة، فوجدتها قد قامت، فوصل الكم بالثوب، وخاطه، وقال: ما تغير. وتوضاً في يوم بارد، ومدّ يده زماناً طويلاً لا يحركها، فتقدم يعقوب مؤذن المنارة يقبل يده، فقال: أي يعقوب شوشت على هذه الضعيفة، فقال يعقوب: ما هي؟ قال: بعوضة كانت تأكل رزقها من يدي، فهربت منك. وكان رضي الله عنه يقول: سلكت كل طريق، فما رأيت أسهل، ولا أقرب، ولا أصلح من الافتقار، والذل، والانتكسار. كرامات: الأولى: أنه كان إذا صعد الكرسي للقراءة سمع كلامه البعيد كالقريب، حتى إن أهل القرى الذين حول بلده يسمعونهم كالذين بزأوته، حتى إن الأصم إذا حضر سمع كلامه فقط. الثانية: أنه كان إذا سأله إنسان أن يكتب له عوذة يأخذ الورقة، ويكتب عليها من غير مداد، ففعل ذلك لرجل يوماً، فغاب عنه مدة، ثم جاءه بها ليكتب له ممتحناً. فلما نظرها الشيخ قال له: يا ولدي هذه مكتوبة. الثالثة: أن رجلين من أصحابه وجماعته تحابا في الله، فخرجا يوماً بصحراء، فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء، فسقط منها ورقة بيضاء، فلم يريا فيها كتابة، فأتيا إليه، ولم يخبراه بالقصة. فنظر إليها، ثم خرّ ساجداً لله تعالى، ثم قال: الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة، فقيل له: هذه بيضاء، فقال: أي أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد، هذه مكتوبة بالنور. ذكرها والتي قبلها صاحب درر الأصداف. الرابعة: لما حيج رضي الله عنه، ووقف على القبر الشريف أنشد:

في حالة البعدِ رُوحِي كُنْتُ أَرْسَلُهَا تَقْبَلُ الْأَرْضُ عَنِي وَهِيَ نَائِبَتِي
وهذه دولةُ الأشباحِ قد حَضِرَتْ فأمَدُّ يَمِينِكَ كَيْ تَحْظِيَ بِهَا شَفَتِي

فخرجت له اليد الشريفة من القبر، فقبلها بحضرة الناس، وهم ينظرون. كذا في درر الأصداف، وحاشية الجمل على الهمزية. قال الشيخ سليمان الجمل: ووقع ذلك أيضاً لشيخ الناظم القطب المرسى، فإنه قال: صافحت بكفي هذه كف النبي ﷺ مراراً. لكن المشهور بهذه الكرامة سيدي علي الرفاعي الشهير بأبي شباك الذي بمسجد ذخيرة الملك بسوق السلاح تجاه مدرسة السلطان حسن. ولقائل أن يقول: لا مانع من وقوعها لهما. والله أعلم. الخامسة: قال الشعرائي في المنن: أخبرني الشيخ أحمد الخنازيري الضربير أنه بات

(١) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن أبي الحسن السبكي. (ت/ ٧٧١هـ).
معجم سركيس، ص ١٠٠٢-١٠٠٣.

عنده في مشهده الذي في البرية، فقال له الخادم: لا تقدر أن تنام هنا من الهيبة التي تقع في الليل، فقال: توكلت على الله. فلما دخل وقت العشاء ارتعد من الهيبة حتى كادت مفاصله تنقطع، وصارت السباع تجار خارج المقام، وأبواب الحديد يحس بها تفتح وترد، ولها صوت عظيم. قال: ثم إني أحسست بشخص جلس عندي، وقال: ليلة مباركة، أما تقرأ القرآن أقرأ معك؟ فقلت له: نعم. فقرأت أنا وإياه من سورة النحل إلى سورة النجم، فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين، وإناءين في أحدهما لبن دسم، وفي الآخر غسل نحل، فأكلت حتى شبع، فطلع الفجر، فلم أجده. قال: ثم إن الخادم جاءني، وقال: خاطري معك في هذه الليلة، فإن أحداً لا يقدر ينام هنا أبداً. قال: فقصصت عليه القصة، فقال: هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي أحمد. السادسة: أراد شراء بستان، فأبى صاحبه بيعه إلا بقصر في الجنة، فأرعد، وتغير، واصفر، ثم قال: قد اشتريته منك بذلك. قال: اكتب لي خطك، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ابتاع إسماعيل من العبد أحمد الرفاعي ضامناً على كرم الله تعالى له قصراً في الجنة، يحف به حدود أربع: الأول لجنة عدن، الثاني لجنة المأوى، الثالث لجنة الخلد، الرابع لجنة الفردوس، بجميع حوره، وولداته، وفرشه، وأسرتة، وأنهاره، وأشجاره عوضاً عن بستانه في الدنيا، والله شاهد على ذلك. وكفيل. فلما مات إسماعيل دفنت معه الورقة، فأصبحوا وإذا مكتوب على قبره: ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤] مناوي. تنبيه: قال المقرئ في الخطط: مسجد ذخيرة الملك تحت قلعة الجبال، بأول الرملة تجاه شبايك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلي الباب الكبير الذي سده الملك الظاهر بقوق، أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولي الشرطة. قال ابن المأمون في تاريخه: وفي هذه السنة - يعني سنة ست عشرة وخمسمائة - استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفي، وجرى من ظلمه وعسفه ما هو مشهور، وبني المسجد الذي ما بين الباب الجديد إلى الجبل الذي هو معروف به، وسمي مسجد «لا بالله»، وذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم، فيحلفون، ويقولون: لا بالله، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر، ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مكره، أو فاعل مقيد، وكتبت عليه هذه الأبيات:

بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرَ مُوفِّقٍ
كَمَطْعَمَةِ الْإِيثَامِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

وكان قد أبدع في عذاب الجنة وأهل الفساد، وخرج عن حكم الكتاب، فابتلي بالأمراض الخارجة عن المعتاد، ومات بعدما عجل الله له ما قدر، وما تجنب الناس تشييعه والصلاة عليه، وحكي عنه في حالتي غسله، وحلوله بقبره ما يعيد الله منه كل مسلم. وقال ابن عبد الظاهر: مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل. وذكر ما تقدم عن ابن المأمون. قلت:

وقد جدد في زماننا في أواخر المائة الثالثة عشر، ولم يكمل. وفي طبقات الشعراني: وكان سيدي أحمد الرفاعي يبدأ من لقيه بالسلام حتى الأنعام والكلاب، وكان إذا رأى خنزيراً يقول له: أنعم صباحاً، فليل له في ذلك. فقال: أعود نفسي الجميل. وكان إذا سمع بمريض في قرية، ولو على بعد، يمضي إليه يعود، ويرجع بعد يوم أو يومين. وكان يخرج إلى الطريق ينتظر العميان، حتى إذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويقودهم. وكان إذا رأى شيخاً كبيراً يذهب إلى أهل حارته، ويوصيهم عليه، ويقول: قال النبي ﷺ: «من أكرم ذا شيبة - يعني مسلماً - سخر الله له من يكرمه عند شيبته» وكان إذا قدم من السفر، وقرب إلى أم عبيدة، يشد وسطه، ويخرج حبلاً مدخراً معه، ويجمع حطباً، ثم يحمله على رأسه. فإذا فعل ذلك، فعل الفقراء كلهم، فإذا دخل البلد فرق الحطب على الأراذل، والمساكين، والزمنى، والمرضى، والعميان، والمشايخ. وكان رضي الله عنه لا يجازي قط بالسيئة السيئة. ولقيه مرة جماعة من الفقراء، فسبوه، وقالوا له: يا أعور، يا دجال، يا من يستحل المحرمات، يا من يبدل القرآن، يا ملحد، يا كلب. فكشف سيدي أحمد رضي الله عنه رأسه، وقيل الأرض، وقال: يا أسيادي، اجعلوا عبيدكم في حل، وصار يقبل أيديهم وأرجلهم، ويقول: ارضوا عني، وحلمكم يسعني. فلما أعجزهم قالوا: ما رأينا قط فقيراً مثلك، تحمل منا هذا كله ولا تتغير؟ فقال: هذا ببركتكم، ونفحاتكم. ثم التفت إلى أصحابه، وقال: ما كان إلا خير، أرحناهم من كلام كان مكتوماً عندهم، وكنا نحن أحق به من غيرنا، فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم. وأرسل إليه الشيخ إبراهيم البستي كتاباً يحط عليه فيه، فقال سيدي أحمد رضي الله عنه للرسول: اقرأه لي. فقرأه، فإذا فيه: أي أعور، أي دجال، أي مبتدع، يا من جمع بين الرجال والنساء، حتى ذكر الكلب ابن الكلب، وذكر أشياء تغيب. فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب، أخذه سيدي أحمد رضي الله عنه، وقرأه، وقال: صدق فيما قال، جزاه الله عني خيراً. ثم أنشد:

فلستُ أبالي من زمانني بريئة إذا كنتُ عندَ اللَّهِ غيرَ مريب

ثم قال للرسول: اكتب إليه الجواب: من هذه اللاش أحيمد إلى سيدي الشيخ إبراهيم البستي رضي الله عنه، قولك الذي ذكرته فإن الله تعالى خلقي كما شاء، وأسكن في ما شاء، وإنني أريد من صدقاتك أن تدعو لي ولا تخليني من حلك وحلمك، فلما وصل الكتاب إلى البستي هام على وجهه، فما عرفوا إلى أين ذهب. وكان رضي الله عنه إذا علم أن الفقراء يريدون أن يضربوا أحداً من إخوانهم لزلة وقعت منه، يستعير منه ثيابه ويلبسها، وينام في موضعه، فيضربونه. فإذا فرغوا من ضربه، واشتفوا منه، يكشف لهم عن وجهه، فيغشى عليهم، فيقول لهم: ما كان إلا الخير، أكسبتمونا الأجر والثواب، فيقول بعض الفقراء لبعضهم: تعلموا هذه الأخلاق. وقال رضي الله عنه لأصحابه يوماً: من رأى في أحمد منكم عيباً، فليعلمه به. فقام شخص فقال: يا سيدي فيك عيب عظيم. قال: وما هو يا أخي؟

فقال: كون مثلنا من أصحابك. فبكى الفقراء، وعلا نحيبهم، وبكى سيدي أحمد معهم، وقال: أنا خادمكم، أنا دونكم. وكان لسيدي أحمد شخص ينكر عليه، وينقصه في نواحي أم عبيدة، فكان كلما لقي فقيراً من جماعة سيدي أحمد رضي الله عنه يقول: خذ هذا الكتاب إلى شيخك، فيفتحه سيدي أحمد، فيجد فيه: أي ملحد، أي باطلا، أي زنديق، وأمثال ذلك من الكلام القبيح. ثم يقول سيدي أحمد رضي الله عنه: صدق من أعطاك هذا الكتاب، ثم يعطي الرسول دريهمات، ويقول: جزاك الله عني خيراً، كنت سبباً لحصول الثواب. فلما طال الأمر على ذلك الرجل، وعجز عن سيدي أحمد، مضى إليه، فلما قرب من أم عبيدة كشف رأسه، وأخذ متزره وجعله في وسطه، وأمسكه إنساناً، وصار يقوده حتى دخل على سيدي أحمد، فقال: ما أحوجك يا أخي إلى هذا، فقال: فعلي؟ فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه: ما كان إلا الخير يا أخي. ثم طلب منه أخذ العهد عليه، فأخذه عليه، وصار من جملة أصحابه إلى أن مات. وكان رضي الله عنه يقول: لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث، لا لعدو، ولا لصديق، ولا لأحد من خلق الله عز وجل، وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها، والطيور في أوكارها، ولا تنفر منك، ويتضح لك سر الحاء والميم. وقال له شخص من تلامذته: يا سيدي، أنت القطب؟ فقال: نزه شيخك عن القطبية، فقال له: وأنت الغوث؟ فقال: نزه شيخك عن الغوثية. قال الشعراني: قلت: وفي هذا دليل على أنه تعدى المقامات والأطوار، لأن القطبية والغوثية مقام معلوم، ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام، وإن كان له في كل مقام مقام. والله أعلم. وفي طبقات الفقهاء الشافعية لابن السبكي^(١): أحضر بعض الأكابر مريضاً لصاحب الترجمة رضي الله عنه ليدعوه، فبقي أياماً لم يكلمه، فقال يعقوب مؤذن منارة المسجد: أي سيدي ما تدعو لهذا المريض؟ فقال: أي يعقوب، وعزة العزيز لأحمد كل يوم عليه مائة حاجة مقضية، وما سألت منها حاجة واحدة. فقلت: أي سيدي، فتكون واحدة لهذا المريض المسكين؟ فقال: لا كرامة ولا عزاوة، تريد أن أكون سيء الأدب؟ لي إرادة وله إرادة. ثم قرأ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي يعقوب الرجل المسكين في أحواله، إذا سأل حاجة، وقضيت له نقص تمكنه درجة. فقلت: أراك تدعو عقب الصلاة وكل وقت؟ قال: ذاك الدعاء تعبد وامتنال، ودعاء الحاجات له شروط، وهو غير هذا الدعاء. ثم بعد يومين شفي ذلك المريض. تنبيه: ابن السبكي المذكور هو صاحب جمع الجوامع^(٢)، ووالده التاج السبكي، أخذ عن ابن الرفعة، وقد رأيت بعضهم نسب له الأبيات المشهورة وهي:

(١) هو كتاب طبقات الشافعية الكبرى، الذي مرّ ذكره.

(٢) كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن السبكي. (ت/٧٧١هـ). كشف الظنون، ج ١، ص ٥٩٥. معجم سركيس، ص ١٠٠٣.

سهرى لتفتح العلوم الدلى
من وصل غانية وطيب عناق
وصريز أعلامي على أوراقها
أحلى من الدوكاء والعشاق
والدمن نقر الفتاة لدفعها
نقري لألقى الرمل عن أوراقى
ونمايلي طرباً لحل عويصة
في الدر أشهى من مدامة ساقى
وأبيت سهران الدجا وتيته
نوماً وتبغى بعد ذلك لحاقى

قال يعقوب الخادم رضي الله عنه: ولما مرض سيدي أحمد رضي الله عنه مرض الموت، قلت له: تجلى العروس في هذه المرة؟ قال: نعم، فقلت له: لماذا؟ فقال: جرت أمور اشتريناها بالأرواح، وذلك أنه أقبل على الخلق بلاء عظيم، فتحملته عنهم، وشريته بما بقي من عمري، فباعني. وكان يمرغ وجهه وشيئته على التراب، ويكي، ويقول: العفو العفو. ويقول: اللهم اجعلني سقف البلاء عن هؤلاء الخلق. وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالبطن، فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله، فبقي به المرض شهراً، فقيل له: من أين لك هذا كله، ولك عشرون يوماً لا تأكل ولا تشرب؟ فقال له: يا أخي هذا اللحم يندفع ويخرج، ولكن قد ذهب اللحم، وما بقي إلا المنخ اليوم يخرج، وغداً تعبر على الله تعالى. فخرج منه شيء أبيض مرتين أو ثلاثاً، وانقطع، ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الأولى، سنة سبعين وخمسمائة، وكان يوماً مشهوداً. وكان آخر كلمة قالها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. ودفن في قبر الشيخ يحيى النجاري. وكان شافعي المذهب، قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبي إسحق الشيرازي. وما تصدر قط في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعاً. وكان لا يتكلم إلا يسيراً، ويقول: أمرت بالسكوت رضي الله عنه. كذا في طبقات الشعراني. وخالفه غيره في تاريخ الوفاة، فإنه قال: مات رضي الله عنه ببلده أم عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ولم يعقب، وإنما المشيخة لابن أخيه رضي الله تعالى عنهما. قال المناوي: وله في الطريق كلام عال، ومنه: الزهد أول مقامات القاصدين إلى الله تعالى، فمن لم يحكم أساسه فيه لم يصلح له شيء من بعده من المقامات. وقال رضي الله عنه: علامة الأنس بالله الوحشة من جميع الخلق إلا الأولياء، فإن الأنس بهم أنس به. وقال رضي الله عنه: من توهم أن عمله يوصله إلى مأموله الأعلى، فقد ضل. وقال رضي الله عنه: قرب قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يتنبه من غفلة. وقال رضي الله عنه: أقرب الأشياء إلى المقت رؤية النفس وأحوالها وأعمالها، وأشد منه طلب العوض على العمل. وقال رضي الله عنه: أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات. وقال رضي الله عنه: العبودية بالوفاء بالوعد، والصبر على المفقود. وقال رضي الله عنه: سلك كل طريق، فما رأيت أقرب، ولا أسهل، ولا أصلح من الذلة والانكسار لعظيم أمر الله تعالى، والشفقة على خلقه. ولولا مخافة التطويل لزدناك كلاماً من هذا القبيل.

٥٠

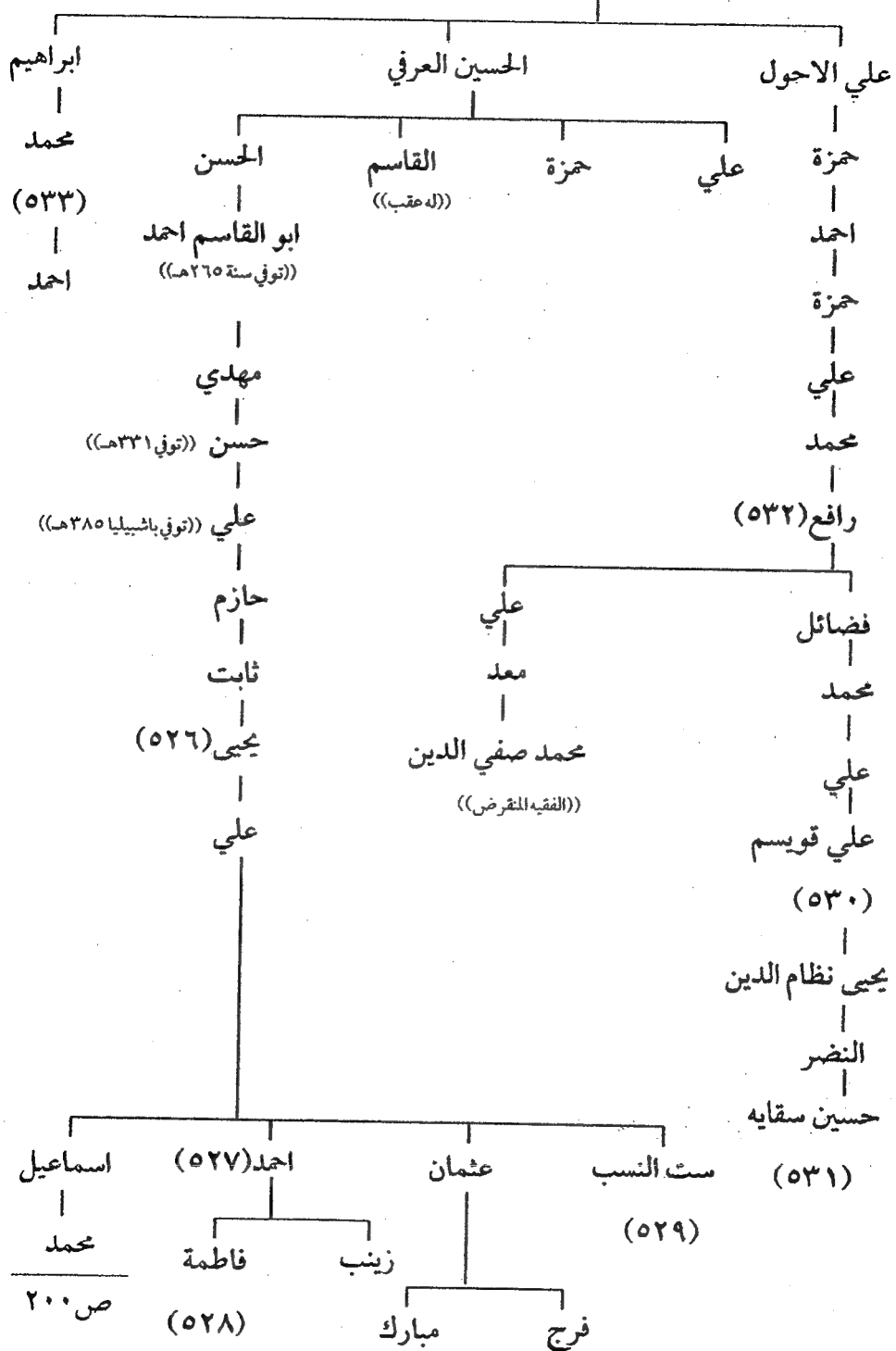
من إصدارات
مكتبة أبو سعيدة الوثائقية العامة
في النجف الأشرف
(٣٠)

الأسنان للأسنان

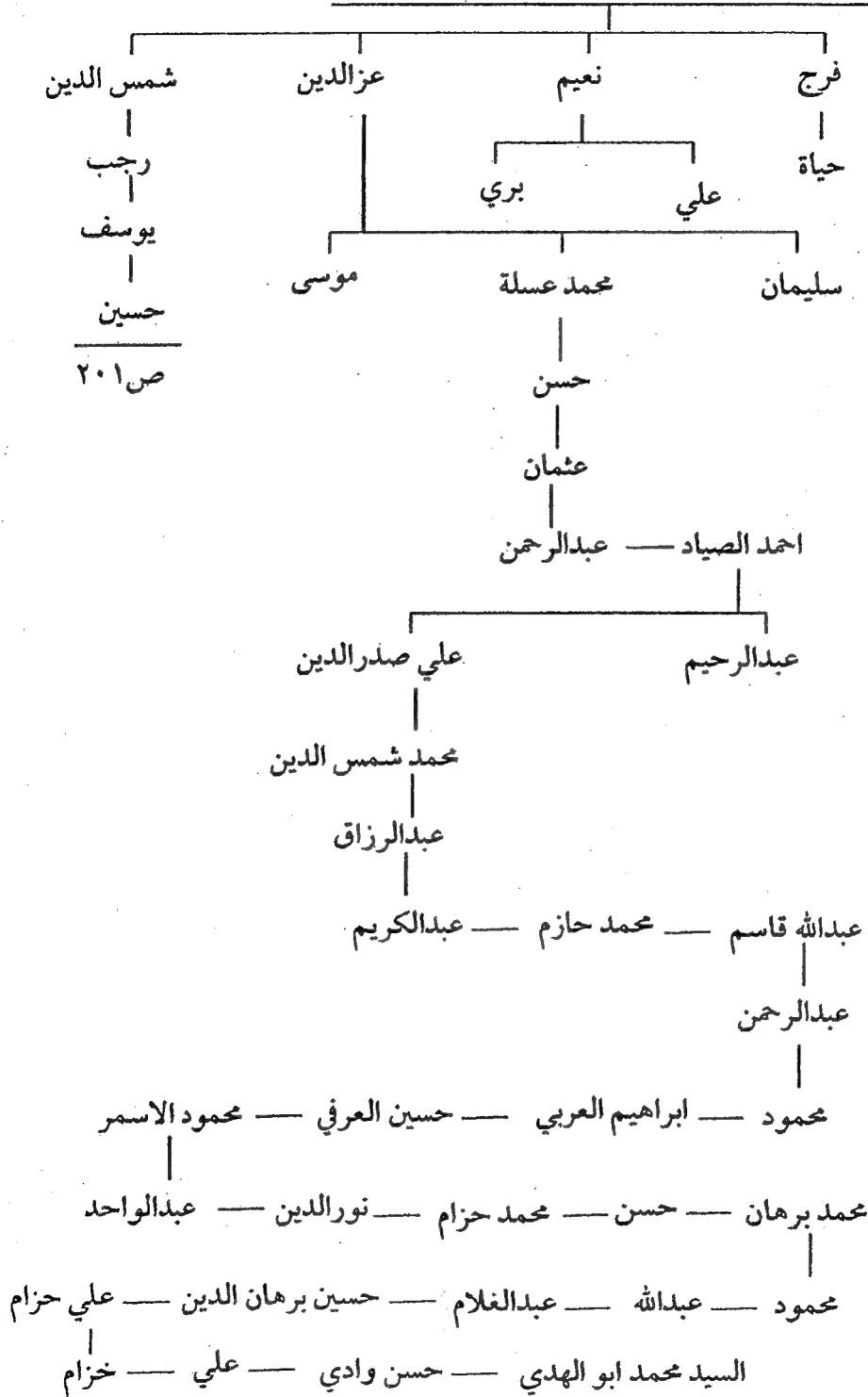
للعلامة النسابة
السيد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني البغدادي

تحقيق وتعليق وتصحيح
السيد حسين أبو سعيدة

يتبع ص ١٩٦ : اعقاب احمد الاعرج ابن موسى بن ابراهيم المرتضى



یتبع ص ۱۹۹ : اعقاب محمد بن اسماعیل بن علی



٥٢٧- أحمد بن علي بن يحيى : هو القطب الغوث الكبير شيخ مشايخ الطريقة ، وأمه فاطمة بنت الشيخ يحيى النجار بن الشيخ موسى أبي سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن محمد بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن أيوب المعروف بـ(مت) ابن خالد أبي أيوب بن زيد الأنصاري وباقي النسب تقدم ذكره في بني النجار، وهي أخت الباز الأشهب والدرياق المجرب العارف الشيخ منصور، وأمها السيدة رابعة بنت السيد عبدالله نقيب واسط وسيأتي تنمة نسبها في بني الأعرج أن شاء الله ، ولد سنة اثنتي عشر وخمسمائة ، مات أبوه وهو صغير فكفله خاله الباز الأشهب وفي مثل هذا المختصر لا يمكن أستيفاء كراماته ومناقبه، توفي رضى الله عنه بأم عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . ونسب الشيخ الجليل أحمد الرفاعي بتلك الصورة المذكورة هو الذي عليه قومه وهي الصورة التي نقلها الشيخ أبو الفرج الواسطي في كتابه درياق المحبين، وكذا ساقه النقيب في حلب وهو معاصرنا السيد الجليل أبو الهدى محمد بن الحسن وادي بن علي المذكور في كتبه في النسب منها كتابه الذي وضعه في أنساب بني الصياد وقال القاضي شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن خلكان المتقدم ذكره في أنساب معارف العجم في كتابه الوفيات عند ذكره ما هذا مثاله: أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب^(١) وسكن في البطايح من العراق بقرية يقال لها أم عبيدة وأنظم إليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه . والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية منسوبة إليه^(٢) ، ولأتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التناير وهي

١- وفيات الأعيان ١: ١٧١-١٧٢.

٢- نفس المصدر أعلاه ١/١٧١.

تتضرع بالنار فيطفئوها ، ويقال أنهم في بلادهم يركبون الأسود ، و مثل هذا وأشباهه ، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لأخيه وأولاده مشهورة مستفيضة ولا حاجة إلى الإطالة.

وكان للشيخ أحمد ما كان عليه من الانشغال والعبادة شعر فمناه على ما قيل :

إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم	أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يطر الهم والأسى	وتحتي بحار بالأسى تدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها	تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة	ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادي الأول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين^(١).

والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء ، وبعد الألف عين مهملة ، وهذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته كذا في الوفيات^(٢) وقلت وهذا من أقوى كلامنا درية^(٣) وغيرهم ممن نفي سيادة الشيخ الرفاعي ، إذ لو كان من أهل بيت الشرف والسيادة كما يزعمون لما أهمل ابن خلكان موضع اهتمامه بشرح الأنساب واحتفائه ببيان الأنساب مع قرب زمانه من زمان الشيخ أحمد وهذا يعضد قول من قال أن هذه النسبة ادعاها بعض ولد أولاد أخيه من أحفاده فتكون بعد ابن خلكان بزمان .

١- مناهل الضرب ص ٤٤٦-٤٤٧.

٢- وفيات الأعيان ١/١٧٤١.

٣- العبارة غير مفهومة ونقلنا اللفظ رسماً كما هو الحال في الأصل الذي عندنا .

ولو كان من العلويين كما يصفون لما عزاه إلى رجل من العرب مجهول النسب يقال له رفاعه ، فتأمل ولا تغفل ، وقد أطنبنا^(١) في الكلام على نسبه في كتابنا الدر المنتظم في أنساب العرب والعجم وهو من مشايخنا في الطريقة ونحن نروي عنه بأثنين وعشرين واسطة.

٥٢٨- فاطمة بنت أحمد : خرجت فاطمة بنت الرفاعي إلى ابن عمها مهذب الدولة علي وخرجت أختها زينب إلى ممهد الدولة عبدالرحيم .
٥٢٩- ست النسب بنت علي : خرجت إلى سيف الدين عثمان بن السيد حسن عسلة الرفاعي فأولدها عبدالسلام وأخويه مهذب الدولة علي وممهد الدولة عبدالرحيم .

١- قلت : كان المفروض بالسيد المؤلف رحمه الله ، أن يتعامل مع هذه المسألة كتعامل السيد ابن عنبه في عمدته على أقل تقدير ، فلا موجب أصلاً للإطناب الذي أشار له في كتابه المذكور وكذلك لا حاجة له بالتشجير الذي أورده في هذا الكتاب ، ذلك على لفظ (وقيل) أو (رفعه قومه) أو (عند قومه) أو يستند إلى تفسير ابن خلكان ، كما فعل هنا .
أما أن يبقى الأمر بين بين فهذا إلا يمكن المساعدة عليه وبفس الوقت ترك تساؤلاً فحواه لماذا دون هذه التفرعات إذا كان لا يرى الصحة ؟

أو أنه يراها لكنه يلاحظ مخالفة المشهور ، فاستعمل طريقة الاعتماد على الغير .
وأعلم أن لنا رأياً في هذه المسألة غير معتمدين على أحد ولا متكئين على القيل والقال . وقد طرحنا هذا الرأي في كتابنا المشاهد المشرفة الجزء ١/ الطبعة الثانية ، ولولا خوف الإطالة لذكرنا نص ما دوناه لذا راجعه .

من إصدارات
مكتبة أبو سعيدة الوثائقية العامة
في النجف الأشرف
(٣٢)

الذريعة المنتورة

في أنساب المعارف والصدور

للعلامة النسابة
السيد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني البغدادي

تحقيق وتعليق وتصحيح
السيد حسين أبو سعيدة

عقب إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام ﴿٢٢١﴾

وأما أحمد الأكبر ويقال له الأعرج بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم

المرتضى:

فأنه أعقب من ثلاثة رجال :

الحسين المعرفي ^(١) وإبراهيم ، وعلي الأحول .

فأما علي الأحول بن أحمد الأعرج فله عقب منهم : رافع بن أبي الفضائل محمد بن علي بن حمزة القصير بن أحمد بن حمزة بن علي المذكور . وله عقب يقال لهم آل رافع ، منهم الفقيه صفي الدين محمد بن معد بن علي بن رافع المذكور انقرض .

ومنهم فضائل بن رافع المذكور له عقب يقال لهم بنو فضائل منهم : أبو القاسم علي الملقب قويسم ابن علي بن محمد بن فضائل المذكور . له عقب بالغري يعرفون ببني قويسم منهم :

الحسين سقاية ^(٢) بن النضر بن يحيى النظام بن قويسم المذكور ساقط خمري ، وأمه معنية : وله أخوان منها .

وأما إبراهيم بن أحمد الأعرج فله عقب منهم : أبو أحمد محمد الأزرق بن إبراهيم له عقب ببغداد يقال لهم بنو الأزرق .
وأما الحسين العرفي ^(٣) بن أحمد الأعرج ، يعرف بابن طلعة .

(١) في عمدة الطالب ص ٢١٣ : الحسين العرضي .

(٢) في عمدة الطالب ص ٢١٣ : سقامة .

(٣) هنا لقبه بالعرفي وقبل أسطر لقبه بالمعرفي ، وكلاهما غير صحيح والأصح ما دوناه مسبقا بالهامش وقلنا هو الحسين العرضي .

قال أبو عمر بن الميناب درج. وقال غيره أعقب حمزة والقاسم أعقبا.
وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل أحمد بن الرفاعي إلى الحسين بن
أحمد الأكبر، فقال هو: أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن
الحسن بن مهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين^(١) العرفي المذكور .
وقد كتب السيد الجليل النقيب النسابة العالم النييل أبو الهدى محمد
بن الحسن وادي الأتي ذكره في نسب السادة بني الصياد الذين هم من السلالة
الرفاعية، عدة رسائل مختصرة ومطولة من أحب معرفتهم رجع إليها .
واني قد اقتصرت في هذا الكتاب على ذكر بعض معارفهم .
وقد جزم بصحة أنسابهم أبو الفرج الواسطي^(٢) .
وكان للشيخ أحمد الرفاعي أخوان أحدهما إسماعيل والآخر عثمان .
وأولد عثمان بن علي رجلين : فرج والمبارك . وأولد إسماعيل بن علي من
إبنه محمد . والعقب منه في أربعة رجال :
فرج : وله حياة .
ونعيم : وله بري وعلي .
وعز الدين ، وشمس الدين .
فأما عز الدين بن محمد : فله عقب منهم : أحمد الصياد بن عبد الرحمن
بن عثمان بن الحسن بن محمد عسلة بن عز الدين المذكور، له عقب يقال لهم :
بنو الصياد بحلب .
وأعقب أحمد الصياد من رجلين : عبد الرحيم وصدر الدين علي .

(١) عمدة الطالب ص ٢١٤ .

(٢) في كتابه الثبوت المصان . ستقوم بعون الله تعالى ، بإصدار تحقيقه بعد هذا الكتاب .

عقب إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام ﴿٢٢٣﴾

ومن ولد صدر الدين علي بن أحمد الصياد، السيد الجليل النقيب أبو
الهدى محمد بن الحسن واوي بن علي بن خزام بن برهان الدين حسين بن
عبد العلام بن عبد الله شهاب الدين بن محمود بن محمد برهان بن حسن بن
الحاج محمد شاه بن محمد حزام بن نور الدين بن عبد الواحد بن محمود
الأسمر بن الحسين العرفي بن إبراهيم العربي بن محمود بن عبد الرحمن بن
عبد الله قاسم بن محمد حازم بن عبد الكريم بن عبد الرزاق بن شمس الدين
محمد بن صدر الدين علي المذكور .

مِنْهَا هَذَا الضَرْبُ

فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ

لِلْعَلَّامَةِ النَّسَّابَةِ

السَّيِّدِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ

تَحْقِيقُ

السَّيِّدِ هَيْدَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

وأما الحسين العرفي^(٣) بن أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام، فمن نسله : علي بن الحسين العرفي ، كان سيّداً جليلاً معظماً ، يعرف بـ « ابن طلعة » توفي أبوه الحسين ببغداد سنة تسع عشر ومائتين ، وحمل إلى مشهد الكاظم عليه السلام ودفن فيه .

قال الشيخ جمال الدين : قال أبو عمر بن المنتاب : درج ، وقال غيره : أعقب^(٤) . يعني : علي بن الحسين .

وحمزة وقاسم ابنا الحسين أعقبا .

وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيّدي أحمد الرفاعي إلى الحسين بن أحمد الأكبر ، فقال : هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمّد بن الحسين المذكور ، ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً اسمه محمّد . وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيّدي

(٣) في العمدة : العرضي .

(٤) عمدة الطالب ص ٢١٣ .

أحمد بن الرفاعي لم يدّع هذا النسب ، وإنما ادّعاء أولاد أولاده ، والله أعلم ^(١) .
 وذكره القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان في كتاب الوفيات ، فقال : أبو
 العبّاس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العبّاس أحمد المعروف بابن الرفاعي ،
 كان رجلاً صالحاً فقيهاً ، شافعيّ المذهب ، أصله من العرب .

قلت : والعلويّ المعروف بالنسب سيّما إذا كان من المعارف لا يقال في حقّه
 أصله من العرب ، بل إذا كان مقطوع النسب مع العلم بالنسبة إقتصروا عليها ،
 فيقال : الهاشمي ، أو العلوي ، أو الجعفري ، أو العقيلي ، أو الموسوي ، إلى غير
 ذلك ، فلو كان ابن الرفاعي من العترة الطيّبة لما قال أصله من العرب ، بل في
 عبارته إيماء إلى أنّه لم يعلم من أيّ القبائل هو ، فاكتفى بقوله « أصله من العرب »
 دفعاً لتوهم من يتوهم أنّ أصله من العجم .

ويؤيّد ما قلناه أنّ القاضي المذكور صرّح في الكلام على تفسير قوله ابن
 الرفاعي في أواخر الترجمة ، حيث قال : والرفاعي - بكسر الراء وفتح الفاء وبعد
 الألف عين مهملة - هذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له : رفاع ، هكذا نقلته
 من خطّ بعض أهل بيته ^(٢) . إنتهى كلامه .

وهو صريح بأنّه لم يكن من العترة ، بل ولا من البطون المعروفة من بطون
 العرب ، وإنما هو من نسل رجل اسمه رفاع ، وأين هذا من هذه الدعوة ؟ ومن
 كان هذا نسبه كيف يخفى على ابن خلّكان مع التزامه ببيان الأنساب وضبطها ، مع
 قربه من زمان الشيخ ، وهو قد عزّى أبا الحسن علي إلى أبي العبّاس أحمد ، ولم
 يعرف يحيى ولا ثابتاً ، فتأمل جيّداً تعرف صحّة كلام النقيب تاج الدين أنّ الشيخ
 أحمد لم يدّع هذا النسب .

(١) عمدة الطالب ص ٢١٣ - ٢١٤ .

(٢) وفيات الأعيان ١ : ١٧١ - ١٧٢ .

قلت : ولم يدعه أحد من أهل بيته ممن كان بين ابن الرفاعي وبين ابن خلّكان ، كما هو الظاهر من عبارته ، وإنّما وقعت هذه الدعوة بعد إبطال النقابة يقيناً ، أو قريباً من ذلك الزمان ، والعالم هو الله سبحانه وتعالى .

قال القاضي : وسكن في البطائح بقرية يقال لها : أمّ عبيدة ، وانضمّ إليه خلق عظيم من الفقراء ، وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه ، والطائفة المعروفة بالرفاعيّة والبطائحيّة من الفقراء منسوبة إليه ^(١) .

قلت : وجميع الفقراء الرفاعيّة اليوم عليهم علامة الشريف ، وقد التبس الفقراء بأولاد أخويه إسماعيل وعثمان على خلاف القادريّة ، فإنّ من كان من ذريّة الشيخ عبدالقادر عليه علامة الشرف دون غيرهم من القادريّين ممن ليس من نسله .

قال القاضي : ولأتباعه أحوال عجيبة ، من أكل الحيات وهي حيّة ، والنزول في التناير وهي تنترّم بالنار فيطفقونها ، ويقال : أنّهم في بلادهم يركبون الأسود ، ومثل هذا وأشباهه ، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعدّ ولا يحصى ، ويقومون بكفاية الكلّ ، ولم يكن له عقب ، وإنّما العقب لأخيه وأولاده ، يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن ، وأمورهم مشهورة مستفيضة ، فلا حاجة إلى الإطالة فيها .

وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر ، فمنه على ما قيل :
 إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوّق
 وفوقي سحاب يمطر الهمّ والأسى وتسحتي بحار بالأسى تستدقّ
 سلوا أمّ عمرو كيف بات أسيرها تفكّ الأسارىّ دونه وهو موثوق

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٧١ .

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق
ولم يزل على تلك الحال ، إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من
جمادي الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأُم عبيدة ، وهو في عشر
السبعين عليه السلام .

قال : وأُم عبيدة بفتح العين المهملة ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء المثناة
من تحتها ، وبعدها الدال المهملة المفتوحة هاء ، هكذا ضبطه القاضي ^(١) .
ونسب الشيخ أحمد المذكور ، ذكره الشيخ أبو الفرج الواسطي مرفوعاً إلى
الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وأُمّه فاطمة بنت الشيخ يحيى النجار بن الشيخ أبي
سعيد موسى بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن محمد بن أبي بكر الواسطي
بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن أيوب المعروف بـ«مت» بن
خالد أبي أيوب بن زيد الأنصاري النجاري ، وباقي النسب تقدّم ذكره في أنساب
الأنصار عند ذكر بني النجار ، وهي أخت الباز الأشهب ، والدرياق المجرب ، الذي
يبرأ الله بدعائه الأجدم والأجرب ، الإمام العارف بالأمور الشيخ منصور ، وأُمّها
السيدة رابعة بنت السيد عبد الله نقيب واسط ، وسنذكره إن شاء الله تعالى في بني
الأعرج .

ولد سنة اثنتا عشرة وخمسمائة ، ومات أبوه وهو صغير ، فكفّله خاله الباز
الأشهب ، وكانت وفاة والد علي بن يحيى في السنة التي ولد فيها الشيخ أحمد بن
علي .

وأُمّ جدّه يحيى بن ثابت : آمنة بنت يحيى العقيلي بن الناصر لدين الله ملك
الأندلس بن أحمد بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ .

إدريس الأكبر فاتح المغرب بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وتوفي يحيى المذكور سنة سبع وثمانين وأربعمائة بالبصرة ، وتوفي حازم بن علي باشيلية سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ودفن بمقابر قريش ، وتوفي علي بن الحسن باشيلية سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وتوفي الحسن بن المهدي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي المهدي بن محمد سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وتوفي محمد بن الحسن سنة خمس وستين ومائتين ، ومات الحسن بن الحسين العرفي سنة ست وعشرين ومائتين ببغداد ، ودفن في مقابر قريش في مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ضبط جميع ذلك أبو الفرج الواسطي .
ورأيت بعض علوية اليمن من الزيدية كان يزعم أن ابن الرفاعي كان من الزيدية ، والله أعلم .

ولم يخلق الشيخ ولداً ذكراً ، وكان له بنتان فاطمة وزينب . والعقب من عثمان وإسماعيل ، وأختهم السيّدة ستّ النسب بنت علي بن يحيى خرجت إلى سيف الدين عثمان بن السيّد حسن عسلة الرفاعي ، فأولدها عبدالسلام وأخويه مهذب الدولة علي ومعهّد الدولة عبدالرحيم .

وأولد عثمان بن علي بن يحيى رجلين : مبارك ، وفرج .
وأعقب إسماعيل بن علي بن يحيى من إبنه محمد ، ومنه انتشر بنو الرفاعي ، منهم : حياة بن فرج بن محمد المذكور . ومنهم : آل نعيم ، وهم ذرية نعيم بن محمد المذكور ، وهم أهل نعم وإيل وشاة . وكان نعيم أعقب من رجلين : علي وبرّي ، وأغلب نسلهما في سواد خائنين .

ومنهم : عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن يوسف بن رجب بن شمس الدين بن محمد المذكور ، له ذيل منتشر .

أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم ٤٤٩

فمن نسله : السيّد عبّاس بن محمّد بن عبد اللطيف بن درويش بن إبراهيم بن قاسم بن حسن بن علي بن محمّد بن عبد الخضر بن شعبان بن علي بن صالح بن أحمد بن عبد الرحمن المذكور ، هو الآن بسرّ من رأى .

ومنهم في بندنجين : ذرية السيّد يعقوب بن رجب بن صالح بن محمّد بن كاسب بن يعقوب بن شعبان بن محمّد بن صالح بن عبد الرحمن المذكور ، انتشر نسله من ثلاثة رجال ، وهم : بدوي ، وطالب ، وكاسب .

أمّا بدوي بن يعقوب ، فله عقب ، منهم : درويش بن خلف بن أحمد بن بدوي المذكور .

وأمّا طالب بن يعقوب ، فعقبه من ابنه مصطفى .

وأولاد مصطفى هذا من رجلين : محمّد وله جاسم ، ومهدي بن مصطفى وله خضر له نجم .

وأمّا كاسب بن يعقوب ، فمن ذريته : السيّد رستم بن صالح بن كاسب المذكور ، أولاد من ثلاثة رجال : السيّد علي وله الياس ، وعزّ الدين ، والسيّد أحمد بن السيّد رستم ، وله ثلاثة بنين ، وهم : عبد الستار ، ولعبد الستار : طالب ، وعبد الجبار ، وشهاب ، وخالد . والسيّد صالح بن السيّد رستم ، وله عدّة بنين ، منهم : عبد الوهاب ، ومحمود ، وسليمان ، ومحمّد ، وعبّاس ، وعبد القادر ، وشمس الدين ، وعبد الخالق . وللمحمود موسى ، وللسليمان حسين ، ولمحمّد هاشم ، ولعبّاس فاضل ، ولعبد القادر رجب .

ومنهم : السيّد أحمد الصيّاد بن عبد الرحمن بن عثمان بن حسن بن محمّد عسلة بن عزّ الدين بن محمّد المذكور ، وهو ابن إسماعيل ، له عقب يقال لهم : بنو الصيّاد ، منهم بحلب ، ومنهم بالبصرة .

وأولاد أحمد الصيّاد من رجلين : عبد الرحيم ، وصدر الدين علي ، ومنهما انتشر

بنو الصياد .

ومن نسل السيّد صدر الدين علي بن السيّد أحمد الصياد : السيّد الجليل العالم الفاضل القدوة ، أبو الهدى محمّد^(١) نقيب حلب بن الحسن وادي بن علي بن خزام بن علي خزام بن برهان الدين حسين بن عبدالعّلام بن شهاب الدين عبدالله بن محمود بن محمّد برهان بن الحسن بن حاج محمّد شاه بن محمّد خزام بن نور الدين بن عبدالواحد بن محمود الأسم بن الحسين العرفي بن إبراهيم العرفي بن محمود بن عبدالرحمن بن عبدالله قاسم بن محمّد حازم بن عبدالكريم بن عبدالرزاق بن شمس الدين محمّد بن علي صدر الدين المذكور^(٢) .

وكان هذا السيّد في غاية الجلالة ، ونهاية الفخامة عند السلطان عبدالحميد خان بن السلطان عبدالمجيد خان العثماني ، وكان ينفع الناس عند السلطان ،

(١) من أشهر علماء الدين في عصره ، ولد في خان شيخون من أعمال المعرة سنة ١٢٦٦ هـ ، وتعلّم بحلب ، وولي نقابة الأشراف فيها ، ثمّ سكن الآستانة ، واتّصل بالسلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، فقلّده مشيخة المشايخ ، وحظي عنده ، فكان من كبار ثقافته ، واستمرّ في خدمته زهاء ثلاثين سنة ، ولما خلع عبد الحميد نفي أبو الهدى الى جزيرة الأمراء في رينكيو ، فمات فيها سنة ١٣٢٨ هـ .

كان من أذكي الناس ، وله المام بالعلوم الاسلاميّة ، ومعرفة بالأدب ، وصنّف كتباً كثيرة ، وكانت له الكلمة العليا عند عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين .

فمن كتبه : ضوء الشمس في قوله ﷺ بني الاسلام على خمس ، وقلادة الجواهر في ذكر الفوّه الرفاعي وأتباعه الأكابر ، وفرحة الأحباب في أخبار الأربعة الأقطاب ، والجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف ، وتنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعيّة ، والسهم الصائب لكبد من آذى أباطال ، وذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد ، والروض البسام في أشهر البطون القرشيّة بالشام .

(٢) راجع تفصيل نسب هذه الأسرة الى كتاب الروض البسام لأبي الهدى الصيادي ص ٥٥٠ - ٥٥٧ المطبوع في مجموعة الرسائل الكماليّة ، ط القاهرة .

أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم ٤٥١

ويستفاد منه بسببه ، وكان السلطان المذكور كثير الوثوق به ، والاعتماد عليه ،
والميل بالمحبة إليه .

ولما نكب السلطان وخلع ، نكب السيد المذكور بسببه ، وهجم عليه بداره ،
وانتهب جميع ذخائره ، وما احتوت عليه داره .

طبقات السادة الشاذلية الكبرى

المسقى

جامع الكرامات العلية
في طبقات السادة الشاذلية

تأليف
أبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي
المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ

وضع مؤلفه
مربي محمد رحلي

منشورات
محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

سيدي أحمد الرفاعي^(١)

(٥٧٠ - ...)

صاحب الكرامات الظاهرة، والأسرار الباطنة، والبوارق الناشرة، من جعله الله أول الأربعة، فنزل إلى الدنيا قبل الأربعة، ووهبه سرّاً لم يهبه لغيره من الأولياء، وانتهت إليه الرياسة في علوم الطريق، وشرح أحوال القوم، وله كلام عالٍ على لسان أهل الحقائق، وهو أحد من قهر أحواله، وملك أسرارهم، وكشف مشكلات القوم.

وتتلمذ له خلائق لا يحصون، حتى أنه رضي الله عنه كان مسكنه بالمشرق، وله أتباع بالمغرب.

وعرفته أهل العراق بأنه الرفاعي وهو ابن عام، وملا الأرض وهو ابن أربع سنوات، وقاض سرّه على الخلق وهو ابن سبع سنوات، وأتقن علوم القرآن وأسراره. وله كرامات ظاهرة، وشهرته تُغني عن التعريف، ولكن نذكر جملة منها تبركاً، فنقول:

من كراماته قدس الله سره العالي أنه كان يمشي إلى المجذوبين والزمنى^(٢) يغسل ثيابهم، ويحمل إليهم الطعام، ويأكل معهم، ويجالسهم ويسألهم الدعاء. ويقول قدس الله سره: الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة.

ومنها: أنه قدس الله سره وجدّ كلباً أجرب، أخرجته أهل أم عبيدة^(٣) إلى محل بعيد، فتبعه إلى البرية، وضرب عليه مظلة، وصار يطليه بالدهن، ويحك منه الجرب بخرقه، ويطعمه، ويسقيه، حتى عوفي، ولما برئ صار يحمل له الماء الساخن، ويغسله.

ومنها: قدس الله سره أنه كان إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة^(٤)، ولم يكن

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١/ ١٧٤ وفيه وفاته سنة ٥٧٨ هـ، وابن خلكان ١/ ٥٥، والشعراني ١/ ١٢١ وهو فيه «أحمد بن أبي الحسين»، وفي نور الأبصار ٢٢٠ «أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه».

(٢) الزمانة: مرض يدوم.

(٣) أم عبيدة: قرية بين واسط والبصرة.

(٤) العوذة: الرقية يُرقي بها الإنسان من فزع أو جنون أو نحو ذلك. و: التيممة تُعلق للدفع الحسد (ج) عوذة.

عنده مداد^(١)، يأخذ الورقة، ثم غاب مدة، وجاء بها، ودفعها إليه ليكتب له فيها مُمتحناً له، فلما نظر إليها، قال: أي ولدي، هذه مكتوبة. وردّها إليه من غير ضجر.

وكراماته قدس الله سره مشهورة.

توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبعين وخمس مئة، وكان يوماً مشهوداً لم يُر مثله قط في سائر العالم، ودُفن رضي الله عنه في قبر الشيخ يحيى البخاري، بأم غبيدة بأرض البطائح.

بلغ قدس الله سره أنّه ما تصدر قط في مجلس، ولا جلس على سجادة، وكان قدس الله سره يقول: أتيت الأبواب كلها فوجدتها مزدحمة بالعباد ما عدا باب التواضع، فإني وجدته خالياً، فسلكته لوحدي.

وفضائله قدس الله سره كثيرة، اللهم أمدنا بمدده، وأنفعنا بأسراره. آمين.

جامع

كُنُوزُ الْإِسْلَامِ

تأليف

الشيخ يوسف بن اسماعيل النيسابوري

عليه التحية والثناء

١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ

تحقيق ومراجعة
ابراهيم عطوة عوض

الجزء الأول

مركز أهل سنت بركات رضا

امام احمد رضا رود، فوربندر (عجرات الهند)

الطبعة الأولى
١٣٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

(أحمد بن الرفاعي) أحد الأقطاب الأربعة الذين أجمعت الأمة المحمدية على جلالهم ، وأنهم أركان الولاية العظمى رضى الله عنهم . قال السراج عن تاج العارفين أبي الوفاء رضى الله عنه : أنه مرّ بين يديه شخص فقال له تب ، فقال يا سيدي أنت تقرأ ما على الجباه ؟ فنظر إليه ثم غشي عليه ثم أذق فسأله الجماعة فقال : على جبهته داغ سيدي أحمد بن الرفاعي يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق ، قالوا أيعيش هذا إلى زمانه ؟ قال نعم .

قال : وروينا أنه مرّ بالإمام الرفاعي جماعة من الفقراء في صغره ، فوقفوا ينظرونه فقال أحدهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله ظهرت هذه الشجرة المباركة ، فقال الثاني : تتفرع لها فروع ، فقال الثالث : عن قليل يشتمل ظلها ، فقال الرابع : عن قليل يكثر ثمرها ويشرق قمرها ، فقال الخامس : عن قليل ترى الناس منها العجب ويكثر نحوها الطلب ، فقال السادس : عن قليل يعلو شأنها ويظهر برهانها ، فقال السابع : كم يغلّق لها باب وكم يظهر لها أصحاب ؟

وروينا عن أبي زيد بن عبد الرحمن بن سالم بن أحمد القرشي عن أبي الفتح الواسطي عن أبي الحسن ابن أخت سيدي أحمد رضى الله عنه ، قال : كنت جالسا على باب خلوة نخالي سيدي أحمد وليس هناك غيره ، فسمعت عنده حسا ، فإذا هو رجل ما رأيته ، فتحدثنا طويلا وخرج من كوة في الحائط ومرّ في الهواء كالبرق الخاطف فسألت خالي فقال : أو رأيته ؟ قلت نعم قال إنه الرجل الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو أحد الأربعة الخواص ، لكنه هجر منذ ثلاث وهو لا يشعر ، فقلت وبأي سبب ؟ قال : إنه مقيم بجزيرة ، ومنذ ثلاث مطرت حتى سألت أوديتها ، فخطر له لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر فهجرا لاعتراضه ، فقلت أعلمته ؟ قال استجيت منه ، فقلت لو أذنت لي أعلمته ، قال زيق فريقت ، ثم سمعت صوتا

يا على ارفع رأسك ، فرفعت فإذا أنا بجزيرة فتحيرت وقمت أمشي ، وإذا أنا بالرجل فسلمت عليه وأخبرته فقال : ناشدتك الله ألا فعلت ما أقول لك ، ضع خرقتي في عنقي واحميني على وجهي وناد على : هذا جزاء من يعترض على الله ، ففعلت وصممت على سببه ، فسمعت هاتفا : يا على دعه فقد ضجت ملائكة السماء باكية وسائلة ، وقد رضى الله تعالى عنه ، فأغنى على ساعة ثم أفقت وإذا أنا بخلوة خالي ، والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت .

ورويتنا عن الشيخ الصالح عبد الأحد بن سليمان المقاليسي قال : حضرت مجلس الشيخ إبراهيم الفاروئي فجعل يذكر فضائل المشايخ ويقول الشيخ فلان ، وإذا ذكر سيدي أحمد يقول شيخنا سيدي أحمد ، فاعترضه بعض الفقراء فقال له : كيف تقول للشيخ منصور الشيخ فلان وتقول شيخنا سيدي أحمد وكلهم صالحون ؟ فقال : وكيف لا أقول ذلك لرجل أحيا الله على يده ميتا ، فقال كيف ؟ قال : حدثني والدي الشيخ عمر أنه جاء مع جماعة إلى الفاروث ، فلما حضروا وغنى الحادي عصرية الجمعة ، وصلوا المغرب وأكلوا الطعام ، وصلوا العشاء الآخرة ودخلوا الرباط الذي ينال فيه الفقراء والقراء وقد نام القراء وفي الرباط طفل لبعض مشايخ القوم نائم تحت الكساء ، فلما استقروا غنوا كعادتهم بالسحر ، ثم رقصوا وداسوا الطفل ورقصوا عليه ليلتهم حتى ترضض وبقى وجهه كالرغيف لا يعرف من ظهره ، حتى خرجوا لصلاة الفجر جاء الخادم يرفع الفراش ، فنفض الكساء فوقع الطفل ميتا مرضوضا ، فأني والدي وحكي له ، فضاق صدره وأني سيدي أحمد وعرفه وقال : أي عمر قم قدامي لنظره ، فأتيا والطفل تحت الكساء وقد أضحى النهار ، فوقف سيدي أحمد وبسط خرقة وصلى ركعتين ثم مد يده ودعا بدعوات ثم نادى الطفل يا فلان اقعد صل ، قال والدي : فوالله ما فرغ من ندائه حتى رفع الطفل رأسه من تحت الكساء وقال : لييك ، فقال أي ولدي قد علت الشمس قم ، ثم أمر يده المباركة عليه فقام كأن لم يكن به ألم ، ثم قال لوالدي : أي عمر بجياتي عليك وبجياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه ، فقال سمعا وطاعة ، ورجع أحمد إلى أم عبيدة ثم قال للحاضرين : أي سادة كيف لأقول سيدي لمن أعطي هذه الكرامة ، وهذه الكرامة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذكره السراج .

وقال : ورويتنا عن الشيخ الفاروئي رحمه الله تعالى عليه أنه حضر مرارا عند قبره وكلمه مرة وقال له من القبر بصوت جهوري : الحاجة قضيت .

وقال الإمام الباقى فى كتابه « روض الرياحين » : روى أن الشيخ جمال الدين خطيب أوبنة كان من كبار أصحاب سيدى أحمد ، وكان فى أوبنة بستان ، فأراد أن يشتريه لضرورة دعتة إلى شرائه : فطلب يوما من سيدى أحمد أن يرسل إلى صاحب البستان وهو الشيخ إسماعيل بن عبد المنعم شيخ أوبنة ويكلمه فى بستانه ويشتريه منه ، فقال سيدى أحمد سمعا وطاعة ، أى أخى أنا أمشى إليه : ثم قام ومشى معه إلى صاحب البستان ، وكان منزله فى أوبنة ، فشفع إليه فى المبيع المذكور فأبى ، فكرر الشفاعة فقال : أى سيدى إن اشتريته منى بما أريد بعتك ، فقال له أى إسماعيل قل لى كم تريد فى ثمنه ؟ فقال : أى سيدى تشتريه منى بقصر فى الجنة ؟ فقال : أى ولدى من أنا حتى تطلب منى هذا ، أطلب منى مهما أردت من الدنيا ، فقال : أى سيدى ما أريد شيئا من الدنيا سوى ما ذكرت ، فنكس سيدى أحمد رأسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة بحمرة وقال : أى إسماعيل قد اشتريت منك للبستان بما طلبت ، فقال : أى سيدى اكتب لى خطك بذلك ، فكتب له فى ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أشتري إسماعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير الحقير أحمد بن أبى الحسن الرفاعى ضامنا له على كرم الله تعالى قصرا فى الجنة ، تحفه أربعة حدود : الأول إلى جنة عدن ، الثانى إلى جنة المأوى ، الثالث إلى جنة الخلد . الرابع إلى جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه وأسرتة وأنهاره وأشجاره عوض بستانه فى الدنيا ، والله له شاهد وكفيل . ثم طوى الكتاب وسلمه إياه ، فأخذه ومضى إلى أولاده وهم على الدالية يسقون ذرة كانوا قد زرعوها فى البستان المذكور ، فقال : انزلوا فقد بعت البستان المذكور لى سيدى أحمد ، فقالوا كيف بعتة ونحن محتاجون إليه ؟ ففرقهم بما جرى من حديث القصر وأن خطه فى يده بذلك ، فأبوا أن يرضوا إلا أن يجعلهم شركاء فيه ، فقال انزلوا فهو لى ولكم والله على ما نقول وكيل ، فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف فيه ، ثم بعد مدة يسيرة توفى الشيخ إسماعيل بائع البستان إلى رحمة الله تعالى ، وكان قد وصى أولاده أن يجعلوا ذلك الكتاب فى كفنه ، ففعلوا ودفنوه ، فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا (قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) .

وروى أنه كان يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ على بن القارى الواسطى فصنع شخص طعاما ودعا إليه ابن القارى وأصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما أكلوا من الطعام كان معهم قوال : فشرع يغنى ويدق فى يديه وسيدى أحمد جالس عند نعال القوم ونعل الشيخ ابن القارى معه : فلما طاب القوم واستراحوا

وتواجدوا ، وثب سيدى أحمد بن الرفاعى وخسف الدف الذى كان معه ، فالتفت المشايخ إلى الشيخ على بن القارى ونافروه فيما صدر من سيدى أحمد الرفاعى وقالوا له هذا صبي مالتنا معه مطالبة والمطالبة عليك ، فقال لهم الشيخ ابن القارى : أسألوه فإن أتى بالحواب وإلا على المطالبة ، فالتفتوا إليه وقالوا له : لم كسرت الدف ؟ فقال لهم : أى سادة ترجع إلى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله ، فأى شئ قال اتبعناه ، فسألوا القوال عما خطرياله فقال : إني كنت بارحة أمس عند قوم يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشايخ ، فخطر لى أن هؤلاء كهؤلاء ، فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبي وخسف الدف ، فعند ذلك نهض المشايخ إلى سيدى أحمد وقبلوا يده

وكان إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد ، يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد : فكذب يوما لشخص بغير مداد ، فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها إليه ليكتب له فيها ممحضا ، فلما نظر إليها قال : أى ولدى هذه مكتوبة وردها إليه من غير ضجر أه .

قال الإمام الشعرائى : هو الغوث الأكبر والقطب الأشهر أحد أركان الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الأمة على إمامتهم واعتقادهم ، وكراماته لا تحصى منها : أنه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى أن أهل القرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه .

وكان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يلوب حتى يكون بقعة ماء ، ثم يتداركه اللطف فيصير يحمد شيئا فشيئا حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول : لولا لطف الله بى مارجعت إليكم .

قال المناوى : اسمه أحمد ابن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه ، السيد الشريف الشهير القطب الزاهد الكبير ، أحد الأولياء المشاهير أبو العباس الرفاعى من كراماته : أن رجلين تحابا فى الله اسم أحدهما معالى والآخر عيد المنعم ، فخرجا يوما للصحراء ، فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء ، فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة ، فأتيا إلى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراها بالقصة فنظر إليها ثم خر ساجدا وقال : الحمد لله الذى أرانى عتق أصحابى من النار فى الدنيا

قبل الآخرة ، فقبل له هذه بيضاء ، فقال أى أولادى يد القدره لانكسب بسواد وهذه مكتوبة بالنور .

ومنها : أنه كان جالسا يوما برواقه بأم عبيدة ، فدعته وقال : على رقبتي فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر الآن يغداد : قدى هذه على رقبة كل ولي لله ، فأرخ ذلك فكان كذلك .
ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وأنشد :

في حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض غنى فهمى نائيتي
وهذه نوبة الأشباح قد ظهرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفئتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون .
وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال .

قال الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الرافعي ابن أخته رضى الله عنه : كنت يوما جالسا بحيث أرى الشيخ وأسمع كلامه ، وكان جالسا وحده ، فنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه ، فقال له الشيخ : مرحبا بوقد المشرق فقال له : إن لى عشرين يوما ما أكلت ولا شربت ، وإنى أريد أن تطعمنى شهوتى فقال له وما شهوتك ؟ قال : فنظر إلى وإذا خمس وزات طائرات ، فقال أريد إحدى هؤلاء مشوية ورغيفين من بر وكوزا من ماء بارد ، فقال له الشيخ لك ذلك ، ثم نظر إلى تلك الوزات وقال عجل بشهوة الرجل ، قال : فاتم كلامه حتى نزلت إحداهن بين يديه مشوية ، ثم مد الشيخ يده إلى حجرين كانا إلى جانبه فوضعهما بين يديه ، فإذا هما رغيفان ساخنان من أحسن الخبز منظرا ، ثم مد يده إلى الهواء وإذا يده كوز أحمر فيه ماء ، قال : فأكل وشرب ثم ذهب في الهواء من حيث أتى ، فقام الشيخ رضى الله عنه وأخذ تلك العظام ووضعها في يده اليسرى وأمر يده اليمنى عليها وقال : أينما العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة اذهبي وطيري بأمر الله تعالى بيسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فذهبت وزه سوية كما كانت وطارت في الجو حتى غابت عن منظرى .

وقال بعض أصحابه إنه رآه في المنام في مقعد صدق مرارا ولم يخبره .

وكان للشيخ امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه ، فلدخل عليه الذى رآه في مقعد صدق يوما فوجد يده امرأته محرك النور وهى تضربه على أكتافه ، فاسود ثوبه وهو ساكت ، فانزعج الرجل وخرج من عنده ، فاجتمع بأصحاب الشيخ وقال :

ياقوم يجرى على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت ؟ فقال بعضهم : مهرها
خمسائة دينار وهو فقير ، ففضى الرجل وجمع الخمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ
في صينية فوضعها بين يديه ، فقال له ما هذا ؟ فقال مهر هذه الشقية التي فعلت
بك كذا وكذا ، فتبسم وقال : لولا صبري على ضربها ولسانها مارأيتني في
مقعد صدق .

قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي في تاريخه : إنه رضى الله عنه كان
له كرامات ومقامات ، أصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ، ويتسلق أحدهم
في أطول النخل ثم يلقى نفسه إلى الأرض ولا يتألم . ذكره التازي في قلائد الجواهر
وكانت وفاته سنة ٥٧٨ .

التحفة النبهاية في تاريخ الجزيرة العربية

تأليف
العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة بن محمد
ابن موسى النبهاني الطائي
(١٢٦٩هـ / ١٩٥٠م)

المكتبة الوطنية
البحرين

دار إحياء العلوم
بيروت

الطبعة الثانية

١٤١٩ م / ١٩٩٩ م

المآثر المقدسة

في سوق الشيوخ: ضريح أبي يعلي الصحابي رضي الله عنه.

في الحي: ضريح أبي ذر الغفاري الصحابي رضي الله عنه.

في الحي أيضاً: ضريح سعيد بن جبير التابعي رضي الله عنه.

✓ في الجزيرة من (البطائح) ضريح السيد أحمد الرفاعي أحد المشايخ الصوفية الكبار المتوفى سنة (578هـ) وعمره (66) سنة. وهو في موضع يبعد عن مركز قضاء الحي بنحو (36) ميلاً يقال له: (أرض أم عبدة) وكان العثمانيون قد بنوا هناك مسجداً كبيراً محيطاً بالضريح. وحجراً لسكني الزوار والخدم. وكان العثمانيون ينفقون على الخدمة من ريع (الأملاك المدورة) إلى سنة (1333هـ - 1915م) حيث انسحبت الجنود العثمانية من هناك فهجمت العشائر على المسجد فنهبت ما على القبة من الكساء وأثاثات المسجد وفراشه. ثم إنهم بعد ذلك تجاسروا على قلع خشب الأبواب والنوافذ فظل المسجد خراباً إلى سنة (1342هـ - 1924م) فنهض الموفق للخير السيد إبراهيم الراوي شيخ الطريقة الرفاعية في العراق. وجمع من محبي الديانة مبلغاً كافياً من النقود وشيد المسجد والضريح فأعادهما كما كانا سابقاً.

5 - (قصبة الحي) وهي واقعة على نهر الغراف. وتقدر نفوسها بنحو (16) ألف نسمة. وكان الحي يعد قرية من قرى البطائح وكانت قصبتها البطيحة. ثم صارت واسطاً. ثم الحي. ويسمى (حي واسط) و (جزيرة السيد أحمد الرفاعي) وكل هذه الأسماء لقرى واقعة بين نهري دجلة والفرات (ويحدها) من جهة الشرق والجنوب والغرب دجلة والفرات. ومن الشمال (كوت الإمارة) فتصير هذه القرى في جزر بين النهرين. وفي كل زمان تشتهر باسم القرية التي يستوطنها أمير تلك القرى. وفي زماننا هي مشهورة باسم (الحي) وبها مسجد للصلاة. ثم لما تشكلت الحكومة العراقية سنة (1339هـ - 1921م) ألحقت الحي بقضاء الكوت.

اللسان

قاموس تراجم

لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين

تأليف

خير الدين الزركلي

الجزء الأول

دار العلم للملايين

ص.ب. ١٠٨٥ - بيروت

وفي جامعة الرياض (١٣١) و « السلك الزاهر - خ » في علم الحرف بالأزهرية (٦ : ٤١٩) و « شمس المعارف الوسطى - خ » و « شمس المعارف الصغرى - خ » ذكرهما عبيد في تعليقاته ورسالة في « شرح اسم الله الأعظم - ط » و « وثانية في « فضل بسم الله الرحمن الرحيم - ط » و « كتاب « مواقف الغايات في أسرار الرياضات - خ » رسالة في الأزهرية (٣).

المهلبى

(٥٦٧ - ٦٤٤ هـ = ١١٧١ - ١٢٤٦ م)

أحمد بن علي بن معقل ، أبو العباس ، عز الدين الأزدي المهلبى ، عالم بالأدب . من أهل حمص ، مولده بها ووفاته في دمشق . رحل إلى العراق ، وتشبّع بالحلة ، وبرع في العربية ، وقال الشعر . واتصل بالملك الأجد ، فحفظ عنده . وصنف كتباً ، منها : « مآخذ على شرح المتنبي - خ » ٢٧٦ ورقة ، في مكتبة فخر الله ، باستنبول ، الرقم ١٧٤٨ كتب عنه المهلبى : « مآخذ للنشر على نفسه . قلت : وفي جامعة الرياض (القيلم ٤٤) خمسة كتب لصاحب الترجمة مصورة عن عارف حكمة في المدينة ، هي : « مآخذ على أبي زكريا التبريزي في تفسير شعر أبي الطيب » و « مآخذ على أبي الملا الميري في شرح ديوان المتنبي » و « مآخذ على أبي اليمن الجسين الكنتي في أبيات أبي الطيب » و « مآخذ على الواحدى في شرح ديوان المتنبي » و « مآخذ على العباس أحمد بن علي المهلبى ، على شرح ابن جني لديوان المتنبي » ومن كتبه « التكملة لأبي علي الفارسي » و « نظم الإيضاح » (٣).

(١) كشف القناع ١٠٦٢ ومجمع مركب ١ : ٢٠٧ ومدينة العارفين ١ : ٩٠ وجامع كرامات الأولياء ١ : ٣١٤ والأزهرية ٣ : ٦٤١ .

(٢) البنية ١٥١ والنفوس ٥ : ٢٢٦ و« مذكريات المهلبى - خ » وتكملة إكمال الإكمال ٣١١ - ٣١٦ وانظر مخطوطات الرياض ، عن المدينة . القسم الثاني : ص ٩٨ ، ٩٩ .

لابن المذهب أن عند خلفاء الرقاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً في حال حياته ! وجمع بعض كلامه في رسالة سيث ، رحيق الكوثر - ط » وينسب إليه شعر ، من الأبيات الرقيقة التي أولها : « إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق » والصحيح أنها ليست له . مات ولم يخلف عقباً أما المقب فلاخيه (٣) .

العرشاني

(٥٩٠ - ٦٩٤ هـ = ١١٩٤ - ١٢٩٤ م)

أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني البني ، صفي الدين : فاضل ، له « طبقات النحاة » و « كتاب في « من دخل اليمن من الصحابة » (٣) .

البوني

(٦٢٢ - ٧٢٥ هـ = ١٢٢٥ - ١٣٢٥ م)

أحمد بن علي بن يوسف ، أبو العباس البوني : صاحب المصنفات في علم الحروف ، مصنف مغربي الأصل ، نسبته إلى بونة (بالمريقية ، على الساحل) توفي بالقاهرة . له « شمس المعارف الكبرى - ط » ويسمى « شمس المعارف ولطائف المعارف » ، في علم الحروف والخواص ، أربعة أجزاء . وله « اللمعة التوراتية - خ » في مغنيسا (الرقم ١٤٥١)

للشكة ، للداروي الراسي ، و « خلاصة الإكسير » للفراسي ، و « القدر الجرمية » لأحمد حوت بلشا القاروي ، وغيرها .

(١) ابن علكان ١ : ٥٥ وابن السامي ١١٢ وله نسب . وأن ولادته في أم عبيد . و « مرآة قرآن ٨ : ٣٧٠ والشمس ١ : ١٦١ وهو له « أحمد بن أبي الجين » و « نور الأضواء ٢٢٠ » أحمد بن يحيى بن حازم بن رافعة « وفي طبقات الأقطاب - خ » للسبكي : أحمد ابن علي الرقاعي الشافعي ، أصله من المغرب وسكن في الطلائع .

(٢) حلية العارفين ١ : ٨٨ وإيضاح للكون ١ : ٨٠ وفي التاج ، مادة عرش : « عرشان بالفتح بلد تحت جبل التبرك باليمن » مع التفسير صفي الدين بن أحمد بن علي ابن أبي بكر العرشاني ، وفي القشعرية باليمن .

✓ الرقاعي

(٥١٢ - ٥٧٨ هـ = ١١١٨ - ١١٨٢ م)

أحمد بن علي بن يحيى الرقاعي الحسيني ، أبو العباس : الإمام الزاهد ، مؤسس الطريقة الرقاعية . ولد في قرية حسن (من أعمال واسط - بالعراق) وتلقاه وتآدب في واسط ، وتصوف فانضم إليه خلق كثير من الفقهاء كان لهم به اعتقاد كبير . وكان يسكن قرية أم عبيدة بالطلائع (بين واسط والبصرة) وتوفي بها . وقبره إلى الآن محط الرحال لسالكى طريقته . وقد صنف كثيرون كتباً خاصة به وبطريقته وأتباعه (٣) وفي كتاب « عجائب واسط »

(٣) منها كتاب « ربيع العارفين » لعل بن جمال الحداد . و « رياض السنين » لعل الدين الطوسي . و « النسخة

موجز حائره المعارف الإسلامية

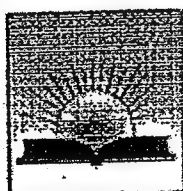
الجزء السادس عشر

الدجال - رفيع الدين

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

مركز
الشارقة
للإبداع
الفكري



الرفاعي

أحمد بن علي أبو العباس، شيخ
الطريقة الرفاعية. توفي في ٢٢ جمادى
الأولى عام ٥٧٨ (٢٣ سبتمبر ١١٨٣)
في أم عبيدة من ناحية واسط. ويذكر
بعض الكتاب أنه ولد في المحرم عام
٥٠٠ (سبتمبر ١١٠٦)، ويقول آخرون
إنه ولد في رجب عام ٥١٢ (أكتوبر -
نوفمبر ١١١٨) في قرية حسن إحدى
قرى ناحية البصرة. وهذان المكانان في
إقليم البطائح ومن ثم نسبته البطائحي.
وتفسر كلمة الرفاعي عادة بأنها إشارة
إلى سلف من أسلافه يدعى رفاع، غير
أن البعض يرون أن هذا الاسم علم على
قبيلة من القبائل. ويقال إن هذا السلف

عام ٦٩٤ وغير ذلك من الكتب. وقد استقى الحمامي رواياته من شخص يدعى يعقوب بن كران، وكان مؤذنا عند الرفاعي. ويجب أن نحتاط كثيراً في استخدام مثل هذه المعلومات.

وجاء في بعض الروايات أن الرفاعي ولد بعد وفاة أبيه، في حين أن معظم الروايات تجعل وفاة أبيه في بغداد عام ٥١٩ عندما كان ولده أحمد في السابعة من عمره. ثم كفله عندئذ خاله منصور البطائحي، وكان مقيماً عند نهر دقلا من أرباض البصرة. والمنصور هذا (هناك إشارة عنه في كتاب الشعراني «لواقح الأنوار» ج ١، ص ١٧٨) يذكر على أنه شيخ طائفة دينية يطلق عليها أحمد اسم الرفاعية (لوصح مانقله عنه حفيده في كتابه القلائد، ٨٨ ص). وقد أرسل منصور ابن أخته إلى واسط ليتفقه على أبي الفضل على الواسطي من شيوخ الشافعية، وعلى خاله أبي بكر الواسطي، وظل الرفاعي يطلب العلم حتى السابعة والعشرين من عمره، ثم نال إجازته على أبي الفضل، والخرقة من خاله المنصور الذي طلب إليه أن

«رفاعة» قد هاجر من مكة إلى إشبيلية من أعمال الأندلس عام ٣١٧، ومنها وقد جد أحمد إلى البصرة عام ٤٥٠، ومن هنا لقب أيضاً بالغري.

والإشارة الواردة عنه في كتاب ابن خلكان قصيرة لا غناء فيها، غير أن ثمة تفصيلات أكثر عنه وردت في كتاب تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوط في مكتبة بودليان Bodleian) أخذت من مجموعة مناقبه التي وضعها محيي الدين أحمد بن سليمان الحمامي ولقنها أحد تلاميذه عام ٦٨٠. ولم تظهر هذه المجموعة بين ثبت الرسائل الخاصة بهذا الموضوع التي ذكرها أبو الهدى أفندي الرفاعي الخالدي السيادي في كتبه: تنوير الأبصار (القاهرة ١٣٠٦هـ)؛ وقلادة الجواهر (بيروت ١٣٠١هـ) - وقلادة الجواهر سيرة مستفيضة تنقل كثيراً من الشواهد عن «ترياق المحبين» لتقى الدين عبد الرحمن ابن عبد المحسن الواسطي المتوفى عام ٧٤٤ (وقد عرفه حاجي خليفة) - وهام البراهين، لقاسم بن الحاج، وه النفحة المسكية، لعز الدين الفاروئي المتوفى

الذي شاهد ذلك، مع أن الجوزي هذا ولد عام ٥٨١، أي بعد ثلاث سنوات من وفاة الرفاعي وجاء في كتاب «تنوير الأبصار» أن جده بل هو نفسه يؤكدان ذلك.

ولم يذكر مريدو الرفاعي أنه ألف أية رسالة، غير أن أبا الهادي يذكر له (مايلي: ١) مجلسان ألقاهما في عام ٥٧٧ (٢ رجب) ثم في عام ٥٧٨ (٢ ديوان من القصائد الطوال (٣) مجموعة من الادعية والأوراد والأحزاب (٤) عدد كبير من أقوال شتى تطول أحياناً حتى تبلغ مبلغ المواعظ، وهي مليئة في كثير من الأحيان بالترديدات والإعادات. ولما كان الرفاعي يدعى في مصنفاته رقم ١ و ٢ و ٤ أنه من سلالة علي وقاطمة وأنه نائب النبي [ﷺ] في الأرض، في حين أن كتاب سيرته يؤكدون أنه كان متواضعاً ذليلاً وينكرون عليه هذه الألقاب: قطب، وغوث بل شيخ، فإن صحة هذه الرسائل والمصنفات تكون موضع شك وريبة. ويؤكد صاحب كتاب «شجرات الذهب» (ج ٤، ص ٢٦٠) أن الفعال العجيبة التي تنسب

يستقر في أم عبيدة، وكان فيها على ما يظهر مال لأسرة أمه، وبها دفن يحيى البخاري الأنصاري والد أمه، وفي العام التالي (٥٤٠) توفي منصور تاركاً مشيخة الطائفة إلى أحمد حارماً منها ولده.

والظاهر أن نشاط أحمد كان محصوراً في أم عبيدة والقرى المجاورة لها التي لم تكن أسماؤها معروفة للجغرافيين، بل إن أم عبيدة ذاتها لم يذكرها ياقوت وإن كانت قد ذكرت في نسخة من كتاب «مراسد الاطلاع». وهذه الحقيقة تدعونا إلى عدم تصديق ما ذكره أبو الهادي من جمهرة مريديه بل خلفائه وذلك العدد الكثير من العماثر الضخمة الفاخرة البناء التي كان يجتمع فيها وإياهم. وذكر سبط ابن الجوزي في كتاب «مرآة الزمان» (شيكافو سنة ١٩٠٧، ص ٢٣٦) أن شيخاً من شيوخ الرفاعية أخبره أنه شاهد نحو مائة ألف شخص مع الرفاعي في ليلة من ليالي شعبان ونستدل مما جاء في كتاب «شجرات الذهب» أن سبط ابن الجوزي نفسه هو

إلى الرفاعية كجلوسهم فى الأفران المتأججة، وركوبهم الأسد وغير ذلك (وصف هذه الفعال لين Lane فى كتابه *Modern Egyptians* ج ١، ص ٣٠٥) لم تكن معروفة لدى منشئ هذه الطريقة وقد استحدثت بعد الغزو المغولى. ومهما يكن من شئ فإن هذه الفعال لم تكن من بدع الرفاعى، لأن التنوخى الذى عاش فى القرن الرابع الهجرى ذكر فعالا شبيهة بها. ونستشف من الحكايات التى ذكرها الذهبى (رددها السبكى فى الطبقات، ج ٤، ص ٤٠) أن عقيدة الرفاعى كانت شبيهة بعقيدة الأهنسا الهندية، أى الإحجام عن قتل المخلوقات أو إيذاؤها ولو كانت من القمل والجراد. ويقال أيضاً إنه امتدح الفقر والزهد والبعد عن الأذى والضرر والاستسلام لهما. وجاء فى كتاب مرآة الزمان كيف أن الرفاعى سمح لزوجته أن تضربه بالمسعر وإن كان أصدقاؤه قد جمعوا له خمسمائة دينار ليمكنوه من تطليقها ورد صداقها. (ولا ينفق المبلغ المذكور مع فقره المزعوم)

وهناك روايات متناقضة عن علاقاته بعبد القادر الجيلانى الذى كان معاصراً له، فقد جاء فى كتاب «بهجة الأسرار» بإسناد خاطئ على ما يظهر رواية عن اثنين من أبناء أخت الرفاعى وعن شخص زاره فى أم عبيدة أن عبد القادر لما أذاع وهو فى بغداد أن قدمه على عنق كل ولى سمع الرفاعى يقول وهو فى أم عبيدة وعلى عنقى كذلك، ومن ثم فإن البعض يجعلونه تلميذاً لعبد القادر. ونجد من ناحية أخرى أن المصادر التى استقى منها أبو الهدى تجعل عبد القادر واحداً من الذين شاهدوا فى مكة عام ٥٥٥ معجزة النبى [ﷺ] الفريدة وهى إخراج يده من القبر ليقبلها الرفاعى. زد على ذلك أن الرفاعى قد ذكر فى ثبت أسلافه الذى ألقاه فى مجلسه عام ٥٧٨ المنصور ولم يذكر عبد القادر، ومن ثم فالراجح أن كل واحد من هذين الشيخين كان له مجال من النشاط مستقل عن الآخر.

وجاء فى كتاب الفاروئى، حفيد مريد من مريدى الرفاعى يدعى عمر،

تفاصيل عن أسرة الرفاعي. ذلك أنه روى أن الرفاعي تزوج أول ما تزوج من خديجة ابنة أخى منصور، ثم تزوج بعد وفاتها نقيسه ابنة محمد بن القاسمية. وقد أنجب الرفاعي كثيراً من البنات، وكان له أيضاً ثلاثة أبناء توفوا جميعاً قبل وفاة أبيهم. وخلفه على مشيخة الطريقة على بن عثمان أحد أبناء أخته؟

المصادر:

ذكرت المصادر فى صلب المقال.

معجم

المطبوعات العربية والمعربة

وهو تأليف الأستاذ الكاتب الطبعة

في

الأقطار الشرقية والغربية

مع ذكر أسماء مؤلفيها وبلغت من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة

إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية

جمعه ورتبه

يوسف البيان سركلين

(١٩٢٠/٥١٢٥١٥)

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

القاهرة/ ت: ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

في حال حياته - وجمع مضمّن كلامه في رسالة سميت
رحيق الكوثر

(الاعلام ١ - ٥١)

١ - حكم (الرفاعي) - (تصوف) مطب شرف ١٣٠١

ومعه حزب الوسيلة له أيضاً ص ٢٢

٢ - رحيق الكوثر من كلام القوثر الرفاعي

الاكبر - بيروت ١٨٨٧ م ص ١٨

٣ - السر المصون - وهو حزب سيدى احمد الرفاعي

مصر ١٣٠٩

٤ - النظام الخاص لاهل الاختصاص - (تصوف)

مطب عليه ١٣١٣

✓ الرفاعي «احمد»

احمد الرفاعي الكبير الحسيني الانصاري

البرهان المؤيد لصاحب مد اليد - مصر

١٣٢٢ م ١٢٥

الرفاعي «احمد الموصلي» * الوترى الموصلي

الرفاعي الازهري « (الشيخ) احمد »

شيخ رواق القيومية بجامع الازهر سنة ١٣١٢

١ - حاشية على شرح محمد بحرق على لامية الافعال

لابن مالك - (مرف) المطب الوهية ١٢٩٧ -

للمطبعة الخيرية ١٣٠٤

٢ - الحزب المصون ...

لم اقف على تاريخ
طبع هذه الكتب

٣ - خطب ...

٤ - مجموعة اوارد ...

✓ الرفاعي الحسيني

(٥١١ - ٥٧٨ هـ)

(الشيخ احمد بن أبي الحسن علي بن يحيى الشهير

بالرفاعي الحسيني الانصاري

الامام الزاهد . مؤسس الطريقة الرفاعية . ولد في قرية

حسن من أعمال واسط . وتفقه وتآدب في واسط

وتصوف فانضم اليه خلق كثير من الفقهاء وكان لهم به

اعتقاد كبير - توفي في قرية أم عبيدة بالبصرة بين واسط

وبصرة وقبره الآن محطة رجال الجاهليين من سالكي

طريقته ... وفي كتاب عجائب واسط لابن المهذب أن

عدة خلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً

مَجْمَعُ الْمُؤَلَّفَاتِ

تَرَاوِمُ مَصْنُفِي الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

تَأَلَّفَ
عَمْرَضَاكُمَا

مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ

١٥٦٧ - أحمد بن منصور

(٧١٧-٧٨٢ هـ - ١٣١٧-١٣٨٠ م)
أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي، الدمشقي، المعروف بابن منصور (شرف الدين، أبو العباس). فقيه، أصولي. ولي القضاء بمصر، وتوفي في شعبان. اختصر المختار في الفقه الحنفي وسماه التحرير، ثم شرحه، ولم يكمله وله عقيدة في أصول الدين.

(ط) السيوطي: حن المحاضرة ١: ٢٦٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٢٧٣، ٢٧٤، اللكنوي: الفوائد البية ٢٨، ٢٩، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ١٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٢.

١٥٦٨ - أحمد التوي

(كان حياً ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٧ م)

أحمد بن علي النوبي (شهاب الدين). له ضوء اللائي في شرح بدء الأسالي فرغ من تأليفه في ١٥ شعبان سنة ١٠٣٦ هـ.
(ط) فهرست الخديوية ٢: ٣٣.

١٥٦٩ - أحمد المنجم

(توفي في حدود ١٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م)
أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم (أبو عيسى) له البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل المحبة والبرهان.

(خ) الصفدي: الوافي ٦: ٩٥.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ١٤٤، ياقوت: معجم الأدياء ٣: ٢٤٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٦٤.

١٥٧٠ - أحمد البغدادي

(٥٩٩-٠٠٠ هـ - ١٢٠٣ م)

أحمد بن علي بن هلال بن

(١) كشف الظنون.

عبد الملك بن محمد بن علي بن عبيد الله بن صالح بن محمد بن دعبيل بن علي الخزاعي، المعروف بالمعجم البغدادي (أبو الفتوح) مقرر، له معرفة بالآلحان. من تصانيفه: تلقيح الأفهام في معرفة أسرار صور الأقلام، وله شعر.

(خ) الصفدي: الوافي ٦: ٩٦.

١٥٧١ - أحمد الهمداني

(القرن الرابع الهجري)

(القرن العاشر الميلادي)

أحمد بن علي الهمداني (أبو الفرج) مقرر. له رسالة ما آت القرآن. (ط) فهرست الخديوية ١: ٢٠٢، ٢٠٣.

١٥٧٢ - أحمد الرفاعي

(١٥١٢ هـ - ٥٧٨ هـ - ١١١٨ م)

(١١٨٢ م)

أحمد بن علي بن يحيى الحسيني، الرفاعي^(١)، الأنصاري. صوفي تنسب إليه الطريقة الرفاعية. ولد بأم عبيدة في النصف الأول من رجب. من تصانيفه: البرهان ومعاني بسم الله الرحمن الرحيم، تفسير سورة القدر، الطريق إلى الله وحالة أهل الحقيقة مع الله، شرح التنبيه في فروع الفقه الشافعي، والنظام الخاص لأهل الاختصاص.

(ط) محمد القليجي: نور بهجة الصدق في ذكر سلاله الغوث الرفاعي ٣٣٦-٤٣٦، سركيس: معجم المطبوعات ٩٤٧، ٩٤٨، أبو الهدى الصيادي: تنوير الأبصار ٣-٢٥، الكوهن: جامع الكرامات

(١) وفي بروكلمان: ٥٠٠.

(٢) وفي بروكلمان: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن ثابت بن الحازم بن علي بن رفاعة الرفاعي.

٧٧، ٧٨، أحمد عزت العمري: العقود الجوهريّة في مذائع الحضرة الرفاعية، صالح المنير: تزيير في ترجمة سيدنا السيد أحمد الرفاعي، المالح: فهرس النصوص بالظاهرة ١/٤٢٧، ٤٢٨.

١٥٧٣ - أحمد البوني

(٦٢٢-٠٠٠ هـ - ١٢٢٥ م)

أحمد بن علي بن يوسف البوني، القرشي (أبو العباس). عالم بعلم الحروف. من تصانيفه: مفاتيح أسرار الحروف، ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز، اللعة النورانية، لطائف الإشارات في أسرار الحروف العلويات، شرح الشجرة النعمانية الكبير، الأصول في علم البسط والتكسير في الحروف والألفاق العددية، دعوات الأيام والليالي، شتى المعارف ولطائف العوارف، سر الحكم في الكهانة وعلم الغيب، السر الخبير، السر المكنون، علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح أسماء الله الحسنى. (خ) فهرس المؤلفين بالظاهرة.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ٦٠٧، ٦٠٨، كتبخانه نور عثمانية ١٦١، ١٦٢، كتبخانه عمروجه حسين باشا ٢٩، الزركلي: الأعلام ١: ١٦٩، كتبخانه سليمانية ٥٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٢، ٨٣، ١١٨، ٤٩٤، ٧٢٦، ٨٥٢، ٨٦٠، ٨٧٥، ٨٨٧، ٨٩٧، ١٠٤٥، ١٠٦٢، ١١٦١، ١٢٧٠، ١٣١٥، ١٤١١، ١٤٤٥، ١٤٦٥، ١٥٥١، ١٥٥٣، ١٥٦٦، ١٦٩٦، ١٧٢٠، ١٨٩١، ١٨٩٤، ١٩٠٤، ٢٠٤١، يكي جامع كتبخانه سنه ٥٣، البغدادي: إيضاح المكنون ١: ٣٧٥، ٤٣٠، ٦٨٩، فهرس مخطوطات الهيئة

المشجر الوراثي

الجزء الثالث

القسم الأول في السلسلة الموسوية

تأليف

السيد حميد أبو عبيدة الموسوي

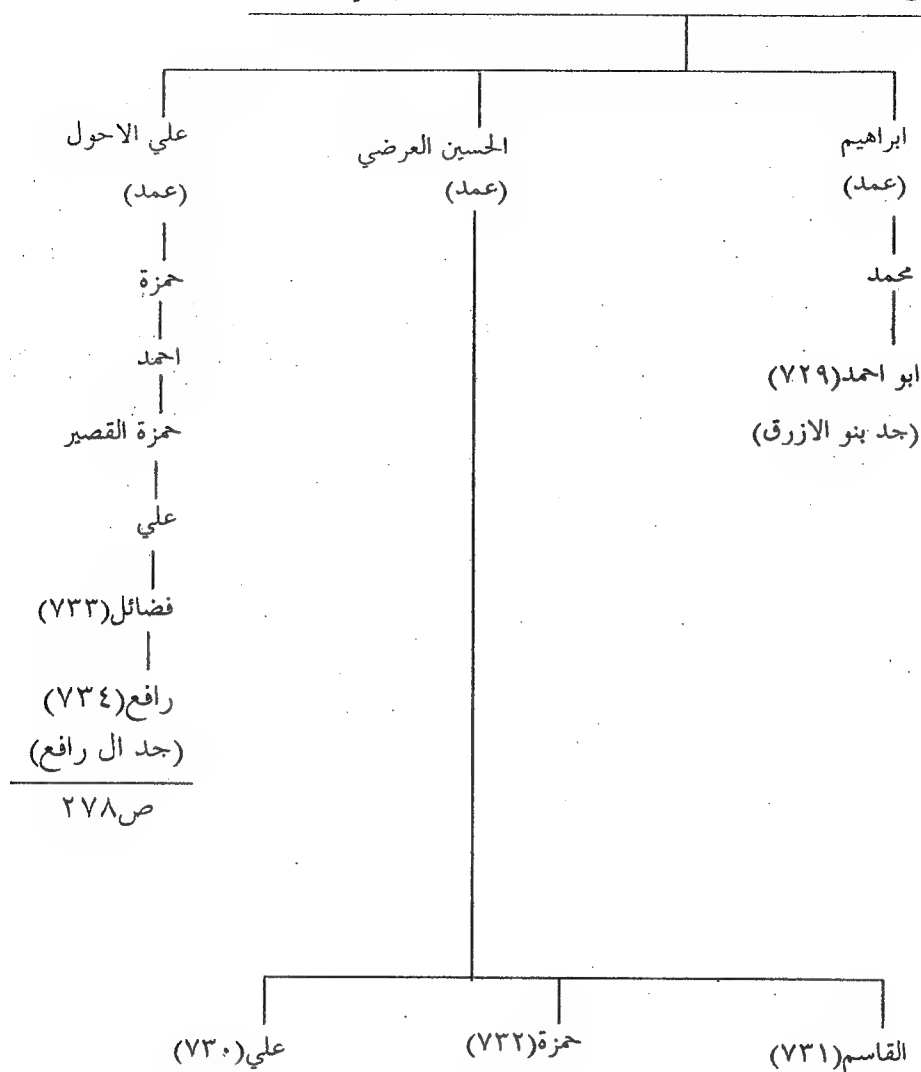
مؤسسة البلاغ

بيروت - لبنان

مؤسسة إحياء
الكتب العربية

..... (٢٧٧) اعقاب الحمزة بن الامام موسى الكاظم (٤)

یتبع ص ۱۶۴: اعقاب احمد الاکبر (۷۲۶) ابن موسی ابی سبحة



٧٣٠. علي بن الحسين بن احمد : قال في (عمد / ٢٣١) يعرف بابن طلعة ، قال ابو عمر بن المنتاب درج وقال غيره اعقب .

٧٣٢+٧٣١. القاسم والحمزة ابنا الحسين بن احمد : قال في (عمد ٢١٣) ما نصه : ((اعقبا ، وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد بن الرفاعي الى حسين بن احمد الاكبر فقال : هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ، ولم يذكر احد من علماء النسب للحسين ولدا اسمه محمد . وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين ان سيدي احمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم)) انتهى قول ابن عنبه .

(قلت) ورد خطأ طباعي في طبعة العمدة هذه التي طبعت في النجف سنة ١٩٦١م والخطا هذا من شقين اذ جاء في ص ٢١٤ ما لفظه : احمد بن الرفاعي والصحيح احمد الرفاعي حسب الطبعة الحجرية في بمبي سنة ١٣١٨هـ . اما الشق الثاني فهو : جاء في نفس الصفحة ما لفظه ((اولاد اولاد اولاده)) وهذا يعني ثلاثة وسائط . والاصح هو (اولاد اولاده) كما نصت عليه طبعة بمبي . فانتبه لذلك .

كما اني شاهدت وثائق خطية وكتباً ايضاً خطية منها قبل عصر ابن عنبه والاخرى بعده كلها تصرح من دون ايراد أي اشكال ان احمد الرفاعي من ذرية القاسم بن الحسين العرضي من دون المرور بمحمد ولما كان هذا الموضوع من الامور المهمة والتي يتعين على علماء الرجال البت فيه . لذا اوقفنا ذكر الدليل من القاسم هذا واكتفينا بذكر كون ان القاسم له عقب . لانه لنا رأي خاص حول هذا الموضوع ووجدنا ان علينا تخطي عقبات كثيرة قبل طرح رأينا وكتابة من يتصل به ، اذ ان هذه المساحة في هذه المسألة شائكة ليس بالامر الهين التوغل بها .

لذا صممنا افراد بحثٍ واسع ومتشعب لاطهار الادلة العلمية التي اعتمدنا عليها والتي طرحنا ثمرتها في كتابنا تاريخ المشاهد المشرفة والمستقبل امامنا والله هو المستعان .

المشاهد المشرفة

للجزء الأول

المساهد والقبور المشهورة للإمام
موسى بن جعفر عليه السلام

تأليف

الشيخ حسين بن أبي حمزة

النجف الأشرف - جامعة الثقافة الإسلامية ١٤٠٢ هـ

مؤسسة البعثة

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة وسجلت

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي

(ت ٥٧٨هـ)

قطب التصوف الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن حسن المعروف بـ (رفاعة) ومنه جاءت التسمية ابن مهدي بن أحمد بن القاسم المعروف بـ (الحسن) ابن الحسين العرضي ابن أحمد الأكبر ابن موسى أبي سبحة ابن إبراهيم المرتضى الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

مرقده يزار ومشهور في منطقة تقع قريباً من ناحية الميمونة من توابع ميسان ، عرفت باسمه . تقام به طقوس كثيرة. توفي في ٢٢/ج/٥٥٨هـ.

تردّد السيد جمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبيدلي من علماء القرن السابع الهجري في (التذكرة/ ص ١٢١) المطبوع، في إيصال سلسلة نسب القطب الشيخ، فقال: «اتصاله موقوف بالتحقيق».

وتبعه في ذلك الترّدّد السيد ابن عتبة في عمدته ص ٢١٤، فقال: «وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي أحمد بن الرفاعي لم

يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاده، والله أعلم..

قلت:

أولاً: ورد خطأ طباعي في طبعة العمدة هذه التي طبعت في النجف سنة ١٩٦١م والخطأ هذا من شقين؛ إذ جاء في ص ٢١٤ ما لفظه: «أحمد بن الرفاعي والصحيح أحمد الرفاعي حسب الطبعة الحجرية في بومباي سنة ١٣١٨هـ، أما الشق الثاني فهو: جاء في نفس الصفحة ما لفظه «أولاد أولاد أولاده» وهذا يعني ثلاثة وسائط، والأصح هو (أولاد أولاده) كما نصت عليه طبعة بومباي، فانتبه لذلك.

ثانياً: إن أبرز شخصية نسبت إلى الحسن المعروف بـ(رفاعة) ابن المهدي هي شخصية قطب التصوف الشيخ أحمد، العلم الذي ذاع صيته فضلاً وزهداً وعبادة، ومسألة طبيعية توجه نحوه ألواناً من الطعون، وخصوصاً من حساد نعمته السالكون لطريقته، وفعلاً نشط لون من الطعن في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين، ولما ذاع وانتشر، فوصل إلى مسامع أهل صناعة التاريخ، عندها كان لزاماً عليهم تسجيل ما سمعوه في مصنفاتهم، هذا من أجل أن يكون المستقبل على بينة من أمره، لذا نجد العبيدلي ومن بعده ابن عنبه قد أشار إلى هذه الشبهة.

والمتبع يجد أن كل من أشار لهذه الشبهة فهو عيال على ما أشار له العبيدلي في التذكرة، وهكذا قلّد الحاضر للسابق فتواتر نقلها، حتى وصلت إلى عصرنا.

ونحن نقول في معرض الرد على مصداقية هذه الشبهة بوجوه هي:

١- أن العبيدلي النسابة في تذكرته، لم يصرّح ويقطع بعدم صحة اتصال الشيخ، بل أوقف الصحة على إجراء التحقيق، والتحقيق في مثل هذا المقام يدور في نقطتين:

الأولى: مناقشة عدد الوسائط، والتأكد من وجود ابن للحسين العرضي باسم (محمد) أو عدم وجوده..

الثانية: متابعة مصدر هذه الشبهة وأصلها، فهل هي صادرة عن عارف بهذه الصناعة؟ أو زارها أحد الحاسدين؟!؟

وعلى ضوء نتيجة التحقيق عندها يتم الإيصال أو عدمه.

٢- إن ابن عنبه في عمدته أيضاً لم يصرّح ويقطع وينص على عدم الصحة، بل صدر منه تلميح خفي فحواه أن نفس الشيخ لم يدع

والذي ادعى هم أحفاده.

وعبارته يردّ عليها بما يلي:

أولاً: بين ابن عنبه والشيخ ما يزيد على (٢٤٠) سنة، فما أدراه أنه لم يدع؟ حتى ولو كان من أهل عصره، أيضاً لا تصح منه هذه العبارة.

ثانياً: ابن عنبه قال (أولاد أولاده) أي أحفاده، بينما أجمعت كل مصادر الإثبات القديمة أن الشيخ أحمد منقرض من الذكور وليس له إلا بتان. فيا ترى من الذي يدعي ولا أحد خلفه؟

ثالثاً: إن لفظ (السيد) و(سيدي) تشعر أن المخاطب هو من الآل الكرام، ولا تقية وتأويل في هذا الباب، والنسابة ابن عنبه رحمه الله لم يقل (إن شيخي لم يدع) بل قال (إن سيدي أحمد لم يدع) فافهم الفرق والمغزى بين الاثنين.

٣- ألفت رسائل عديدة قبل عصر ابن عنبه وبعده وعلى بقاع عديدة ومتفرقة من العالم الإسلامي، كلها تصب في السيرة الذاتية للشيخ أحمد، ولم يرد بها أي شبهة عن نسبه لا تلميحاً ولا تصريحاً، وأرسلوه إرسال المسلمات، نذكر منها:

أ- أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد الواسطي الشافعي المتوفى سنة (٧٣٣هـ)، وضع رسالة سماها: (خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير).

ب- أبو النظام ابن الأعرج عبيد الله الحسيني العلوي المتوفى سنة (٧٨٧هـ) ذكره في كتابه (الثبت المصان).

ج- أبو المعالي محمد سراج الدين ابن عبد الله المخزومي المولود سنة (٧٩٣هـ) بواسطة والمتوفى سنة (٨٨٥هـ)، ذكره في كتابه (صباح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار).

د- ابن شذقم في (تحفة الأزهار) صرح في انقراضه، وبين أن العقب من أخيه، وقد وقع بالاشتباه إذ أشار له في ضمن ذرية السيد جعفر الخواري.

هـ- ابن زهرة نقيب حلب في كتابه (غاية الاختصار) أثبت نسبه صراحة وبصورة قاطعة.

و- أبو القاسم ابن إبراهيم الحسيني، وضع رسالة سماها (إجابة الداعي في مناقب القطب العارف السيد أحمد الرفاعي).

ز- جلال الدين السيوطي، له رسالة صغيرة سماها (الشرف المحتتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي من تقبيل يد النبي ﷺ).

ح- عبد الكريم بن محمد الرفاعي الشافعي في رسالته (سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين).

ط- صلاح عزام له كتاب هو (أقطاب التصوف الثلاثة).

ي- معين الدين جنيد الشيرازي، ذكره في كتابه (شد الأزار).

ك- أبو الفداء في كتابه (المختصر في أحوال البشر ٦٥/٣) ذكره وأسهب فيه.

ل- ابن الأثير ذكره في (الكامل ١٦٠/٩).

م- شيخ المحدثين الشيخ عباس القمي في كتابه (الكنى والألقاب) ذكره في ٢٧٧/٢ وكناه بالحسيني.

كل هؤلاء الأعلام ذكروا القطب الغوث ولم يذكروا أي شبهة لا تصريحاً ولا تلميحاً.

٤- توجد لدينا وثائق خطية قديمة جداً بخط أصحابها وعليها شهادات لا حصر لها من المجتمع الإسلامي، جميعها يذكر بني رفاعه صراحةً وينسبهم كما هو مدون في ترجمة القطب الغوث أحمد. مع اختلاف في العمود، فمرة ترد الألقاب كأسماء وأخرى تجمع بينها وثالثة تمضي كما نص عليه ابن عنبه والعبيدلي وغيرهما.

وليس بمقدور أي باحث أن يتهم جميع هذا الجمع الفقير بمجافاة الحقيقة، بل يضع المسؤولية الشرعية على عاتق من زرع هذه الشبهة فأوقع العلماء في شراكها، والله تعالى أعلم بحقائق الأمور.

٥- تنبيه مهم: لابد من توجيه الضوء على نقاط هي في غاية الأهمية، والتمعن بها يكون بمقدوره أن يضع الحق في نصابه، ويرسم كلمته للتاريخ وخصوصاً إذا كان من المجتهدين الذين رأيهم حجة شرعية على غيرهم، والنقاط هي:

أ- يتعين أفراد وعزل وتمييز رفاعي النسب من ذرية الحسن المعروف برفاعة عن رفاعي الطريقة، فالأول غير الثاني، فالطريقة العلية الشريفة هي طرق التصوف التي يمارسها ويرتدي ثوبها المريد ونسبها إلى الشيخ والمعلم مؤسسها الأول مولانا القطب الغوث، وعندما يحصل التلميذ على الإجازة الخطية من أستاذه، وكان الأستاذ

قد دون سلسلة عمود نسب الغوث الأكبر عرفاناً من الأستاذ للمعلم الأول، عندها نجد ذرية التلميذ فيما بعد قد اشتبهوا فحسبوا تلك السلسلة بأنها لهم وأنهم من ذرية المعلم الأول أو من نفس الخط. وهذا وهم عظيم برز في عصرنا سيما إذا علمت أننا وقفنا على عدد كبير وكبير جداً من هذه الإجازات التي لم يفهم كنهها حاملها ولا ينصاعون ويراعون حرمة الطريقة العلية.

ب- في العالم الإسلامي بيوتات حظت بشهرة من قرون تصرمت بأنها ليست من الآل الكرام، وعلى هذه الشهرة توفي الآباء والأجداد وآبائهم، حتى أصبحت شهرتهم حقيقة تميزهم عن غيرهم في مجتمعاتهم. فهؤلاء بين ليلة وأخرى وبكل سهولة ادعوا النسب الهاشمي ونشروا دعواهم، فرفضها المجتمع وتصدى لها بعدم التصديق، ولم يجلبوا الضرر لأنفسهم فحسب بل عم الضرر ليصيب ذرية الحسن رفاة أصحاب الحق الذين تعنيهم المسألة.

فهذه حالة إذا أضيفت للأولى تتعقد المسألة أكثر فأكثر، لذا صار أفراد ذرية الحسن رفاة عن غيرهم مما أشرنا إليه، كالذي يريد أفراد مائة حبة حنطة من بين مائة طن من الشعير، وهذه مسألة معقدة وشائكة تتطلب تقصي ومتابعة قد لا تتلائم ورغبات الناس والله المستعان.

تأليف الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين

تأليف
الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين
المسلي القشيري
(١٣٣٣-١٤١٨ هـ)

هذه وزاد عليه
عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين

الجزء الثاني

سنة ٥٧٨هـ - ١١٨٢م

الشيخ الرفاعي يزور النجف

في هذه السنة زار مرقد أمير المؤمنين في النجف الأشرف الإمام الزاهد أبو العباس
أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني ، المعروف بالشيخ أحمد الرفاعي ، وهي

السنة التي توفي فيها . ولما قدم وتراءت له قبة مرقد علي عليه السلام ، ترجل عن مطيته ، وخلع نعليه ، وأنشد يقول :

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى لأنك راء لا يليق بك الكذب
أتى منك في طي الحديث رسالة لها العيس قد حنت وقد طوي الدرب
أحن وأصبو كلما هبت الصبا عدت مجبأ لا يحن ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة طويت لها استروح الشرق والغرب
وقبلت أحجار الغري كرامة وقلت عسى مررت بساحتها الركب
وأبدت ما في القلب لما شذى الهوى غيراً وزال الهم وانكشف الحجب
وحدثت عن مكنون سرّي بحبكم فزال الجفا ما يتنا وحلا العتب

أحمد : هو اسم رجل من العرب معروف بـ"رفاعة" ، كان شيخاً صالحاً شافعي المذهب ، سكن البطايح بقرية يقال لها "أم عبيدة" مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق ، فانظم إليه منها ومن غيرها جم غفير فأحسنوا اعتقادهم فيه ، واقتبسوا من أفعاله ، وانتموا إلى ذاته ، ويعرفون ثمة بالرفاعية ، ولهم أحوال عجيبة . توفي سنة ٥٧٨هـ منقرضاً وإنما العقب من أخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة وأحوالهم مشهورة .

ولد أحمد الرفاعي في "أم عبيدة" عام ٥١٢هـ - أيام عهد خلافة المستظهر بالله العباسي - في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي ، إذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه ^(١) ، وتفقه وتأدب في واسط ، وتصوف فانضم إليه خلق كثير من الفقراء كان لهم به اعتقاد كبير . وكان يسكن قرية "أم عبيدة" بالبطائح بين واسط

(١) أقطاب التصوف الثلاثة : ١٩ .

والبصرة ، وتوفي بها . وهو مؤسس الطريقة الرفاعية ، وقبره إلى الآن محط الرحال
لسالكي طريقته . وقد صنف كثيرون كتباً خاصة به وبطريقته وأتباعه . وفي كتاب
"عجائب واسط" إن عدد خلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً في حال حياته ،
وجمع بعض كلامه في رسالة سميت "زحيق الكوثر" ^(١).

(١) الأعلام : ١٧٤/١ .

مراقدة المعارف

لمؤلفه

سماحة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين البحاثة
الشيخ محمد حرز الدين

علق عليه وحققه

محمد حسين حرز الدين

الجزء الأول

مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت - لبنان

دار الكتاب العربي

بغداد

٤٣ - أحمد الرفاعي

أبو العباس^(٢) أحمد الجوري بن علي بن أحمد الرفاعي المعروف بالشيخ أحمد الرفاعي، ولد بالبطائح، وقيل بقربة «أم عبيدة» سنة

(٢) في «تحفة الأزهار» المخطوط ٣: ٣٤: أبو العباس أحمد بن أبي علي بن أبي العباس أحمد المعروف بالرفاعي، قال جدي حسن «المؤلف»: هو اسم رجل من العرب معروف برفاعة، كان شيخاً صالحاً شافعي المذهب سكن البطائح بقرية يقال لها «أم عبيدة» مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة، ولها شهرة بالعراق، فانظم إليه منها ومن غيرها جم غفير فأحسنوا اعتقادهم فيه، واقتبسوا من أفعالهم، وانتموا إلى ذاته، ويعرفون ثمة بالرفاعية، ولهم أحوال عجيبة. منها التطوق بالحياة وما شاكل ذلك، وملامسة النار المضرة، ويركبون الأسود، ولهم أيام تجتمع إليه فقراؤهم وغيرهم، ويأتون بالندور والأموال الجزيلة فيقومون بكلفة كل وافد عليهم.

٥٠٠هـ^(١)، وتوفي يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨هـ^(٢).

مرقده في قرية «أم عبيدة» بالقرب من واسط العراق، فقد مضت عليه سنون مندرساً ربوة، وفي حدود أوائل القرن الرابع عشر الهجري عمرته حكومة آل عثمان في عهداها بالعراق، وبنت عليه قبة وحرماً وصحناً فيه ملاجئ لزائريه تقيهم من حر وبرد.

= وللشيخ أبي العباس أحمد الرفاعي أشعار حسنة منها قوله:

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوقي سحب يمطر الهم والأسى وتحني نار بالجوى تندفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها يفك الأسارى دونها وهو واثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق
ولم يزل بهذه الحالة إلى أن توفي سنة ٥٧٨ هـ منقرضاً، وإنما العقب من أخيه وأولاده،
يتوارثون المشيخة وأحوالهم مشهورة، ومن شعره قوله:

أغار عليها من أبيها وأمها ومن كل من يدنو إليها وينظر
واحسد للمرأة أيضاً بكفها إذا نظرت مثل الذي أنا أنظر
وترجمه في «الكنى والألقاب» ٢: ٢٤٨ بأنه أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي، عن ابن خلكان.

(١) جاء في «أقطاب التصوف الثلاثة» لمؤلفه صلاح عزام ص ١٩: أنه ولد في أم عبيدة - جزيرة قرب واسط من محافظة البصرة بالعراق في عام ٥١٢ هـ أيام عهد خلافة المستظهر بالله العباسي في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي، إذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه.

(٢) وفي «شد الإزار» لمعين الدين جنيد الشيرازي: إن السيد أحمد توفي في أم عبيدة ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ، ودفن في أم عبيدة.

وفي «المختصر في أحوال البشر» لأبي الفداء ٣: ٦٥ - أنه توفي سنة ٥٧٨ هـ، وفي «الكامل» لابن الأثير ٩: ١٦٠ - أحمد بن علي الرفاعي من سواد واسط وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس، وله من التلامذة ما لا يحصى.



مرقد السيد أحمد الرفاعي

وكان بين قبره والقبر المعروف بابن العباس^(١) - في الموضع الموسوم «أبو عراميط» في طبرية واسط العراق بين دجلة والفرات - حدود الثمانية فراسخ، حدثنا بذلك الثقة من أهل تلك المنطقة عندما وجه إلينا سؤالاً عن موضع قبره، ويكون مرقداه أيضاً شرقي مرقد السيد محمد الحائري

(١) يقع قبره اليوم في الصحراء في أواخر حدود أراضي قبيلة: «آل بزون»، كما وتبعد عن قبره أراضي قبائل «البودراج» حدود ٦٢/١ كيلومتر، وفي عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م كانت بقعته تابعة إلى قضاء الميمونة ضمن لواء العمار في العراق.

فقد حدثنا بعض الوجوه من «البودراج» إن هذا البناء القائم اليوم كما يشاهد في التصوير شيد في عهد السلطان عبد الحميد، وأفاد أن على قبره شاباً خشياً قديماً، وحول قبره رواق يحيط به صحن فيه غرف لزارئره، وله سدة من السادة النعيمية، وأفاد أيضاً أنه في أواخر العهد التركي في العراق سرقت خزانته، وكان فيها السجاد النفيس ونسخة مخطوطة من القرآن الكريم مذهب ثمين، وألف شامي نقود ولم يعثر عليها.

وحدث جملة من أهل القطر - من قبائل «البودراج» و«آل بزون» - قصة أنه كان في المنطقة هذه دكتان متقاربتان أحدهما قبر السيد أحمد الرفاعي والأخرى لسيد علوي شيعي، ولما عازمت حكومة الأتراك في العراق على تعمير قبر الرفاعي أرسلت من يخطط له بقعة لتعميرها، ولما حل الرسول التركي في المنطقة أمر بإحضار الأعراب المجاورة للتأكد =

المعروف بالعقار - العكار وسيأتي ذكر العقار، وابن العباس في عبد الله ابن العباس.

كان الشيخ أحمد الرفاعي شافعي المذهب، وشيخ أرباب الطريقة، وإليه تنسب الرفاعية في العراق وغيره، أخذ معالم طريقة التصوف من خاله الشيخ منصور البطائحي، وعلي الواسطي، والخرنوبي ولازمه كثيراً.

وكان أديباً شاعراً عرفانياً، تنسب له كلمات في العرفان منها «أنا شيخ من لا شيخ له، أنا شيخ المنقطعين، أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت في الطريق» وإلى أمثال هذه.

أقول: ولا نفهم ماذا يريد الرفاعي بهذه الكلمات وما شاكلها؟

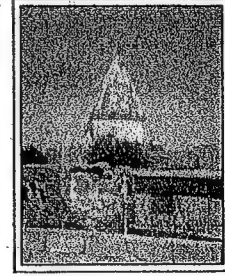
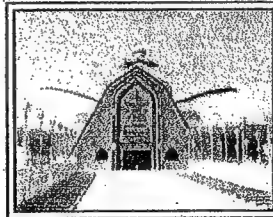
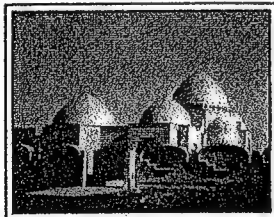
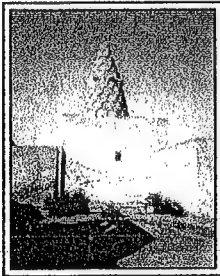
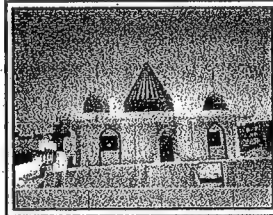
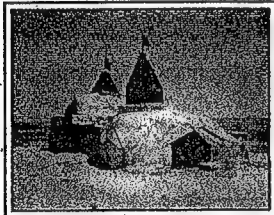
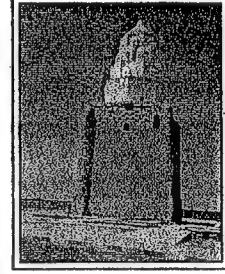
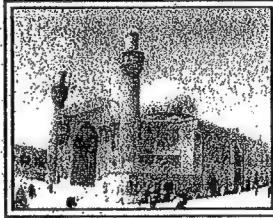
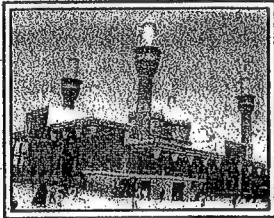
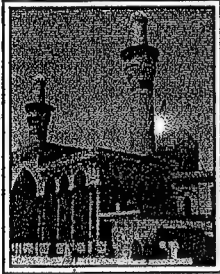
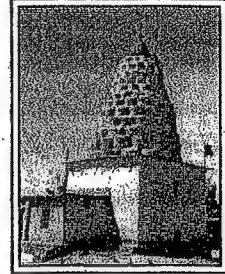
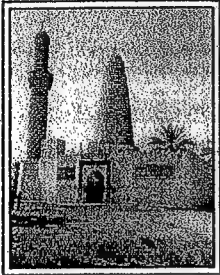
وقد ألّفت عدة رسائل بعد وفاة الشيخ أحمد الرفاعي في ترجمته وأحواله، وقد ذكر مؤلفوها نسبه بها وأنه ينتسب إلى الإمام الكاظم موسى ابن جعفر عليه السلام، وهذا نص بعضها: «أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى نقيب البصرة المغربي - بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن المكي بن المهدي ابن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر ابن موسى الثاني ابن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى بالكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

= والتحقيق، وسألهم أيهما قبر السيد الرفاعي، فدلّوه على قبر السيد العلوي الشيعي فخططه، وهذا التعمير القائم اليوم عليه، وبقي قبر السيد الرفاعي دكة لم تعمر إلى اليوم على مقربة من بقعته.

قلت: والعهدة عليهم في إثبات هذه القصة والله أعلم.

وغير خفي أن جملة من كتب النسب المعتمد عليها لا تقر ذلك، فلم
تنظم الرفاعيون في سلك السادة العلويين فراجعها.

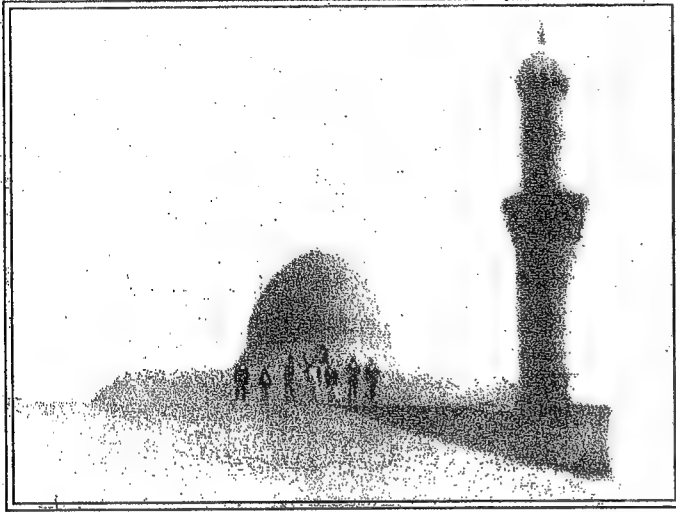
معجم المراقد والمزارات في العراق



تأمر عبد الحسن الحامري

احمد الرفاعي

كم اتمنى ياقلبي ان تكون سادناً في مرقد من مراقد الاولياء والانتقياء كم اتمنى يا عيوني ان تغسلي بمدامعك
حضرة من حضراتهم الطاهرة وتتكلمي بومضات من انوارهم البهية الساطعة ، وهنيئاً لمن افنى سنوات عمره



متمسكاً بالعروة الوثقى وطلق الدنيا
ومغرياتها ونذر حياته في الارتشاف من
مناهلهم العذبة وروى ظمأه من سلسبيل
منابعهم النقية فالحياة فانية مهما طال بها
الامد وان سقيت اغصانها بالعسل والشهد
والخلود كل الخلود لمن وضع الزمام بيد
بمن لم يلد ولم يولد الواحد الفرد الصمد .
فالحياة حلم سريع التداعي . وقدس الله
سرك سيدي احمد الرفاعي.

صورة قديمة لمرقد السيد احمد الرفاعي الموسوي

لقد كانت بشرى ميلاده سنة (٥١٢ هـ

- ١١١٨ م) وزغاريد تتصاعد من ثغر ليلة غراء ، لقد ولد في مهد الطهر سيداً جليلاً ولتتوقف عقارب الزمن وليقف
التاريخ اجلاً للوليد الكريم ، كيف لا وهو الذي سيصبح رمزاً من رموز الاسلام .. كل شيء فيه يوحي بذلك . الم
يكن هذا المولود الحسيني من ذرية تمنها كل اجيال الدنيا ؟

وصدق تنبأ الزمن . فقد نما واشتد عوده وصار اشهر من نار على علم بل صار من اكبر اعلام عصره .

انه ابو العباس السيد احمد الرفاعي جليل النسب زكي الحسب ومن سادة العرب سلطان الرجال في المسلمين .
وكان في عصره من ائمة الجلالة والدين ، العالم الكبير ، نزيه السريره عفيف القلب والضمير . ابو الصالحين
حفيد الحسين ، السيد احمد الرفاعي الحسيني أباً والانصاري أمأً والشافعي مذهباً والواسطي مدينة .

سطع نوره في مهد الكرامة يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب المبارك وبأسم الله تبارك سنة (٥١٢ هـ

- ١١١٨ م) في قرية حسن في واسط محاذية لام عبيدة في البطائح ، جميل الملامح ... حفظ القرآن الكريم في
السابعة من عمره ، وكان يدعو الى العظمة في سيرته وفكره ... ودع الحياة والده السيد السلطان علي ، في بغداد
سنة (٥١٩ هـ - ١٥١٣ م) ودفن في الجامع الذي يحمل اسمه في شارع الرشيد ، فكفله خاله منصور الباز ولم يزل

افقني في زيارتي هذه السيد جابر السيد غانم المناخي شيخ السادة اخوة اسمية الياسرية وولده السيد احسان بتاريخ ٤ / ٤ / ٢٠٠١

في عنقوان طفولته ، ونقله مع الوالدة العفيفة الى قرية (نهر وقلي) حيث محل سكناه .

لقد كان كل شيء في هذا الفتى اليافع يدعو الى التأمل ، ينبئ عن معجزة فقد رعاها هذا الخال الأمين بقلب ملؤه

الرحمة والحنين . ثم اوكل تعليمه الى

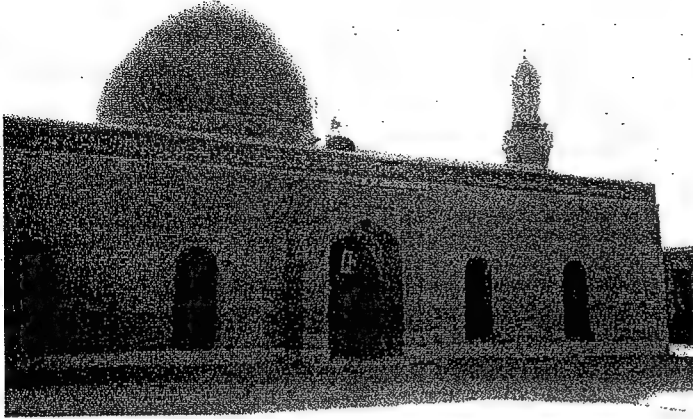
الشيخ الجليل علي بن الفضل الواسطي

الحضري الحجة والعلامة المجتهد ليتولى

مهمة تعليمه ، ومن قبل قد اوكل الشيخ

التقي الورع عبد السميع الحريوني من

قبل والده الراحل .



صورة حديثة لمرقد السيد احمد الرفاعي

لقد نشأ السيد الرفاعي في بيت العلم

والمعرفة والتعاليم الاسلامية السامية وهو

الغصن من الشجرة المباركة كله وقار

وذكاء وتطلع الى السماء .. وقد اخذ العلم

من شيوخ كبار مثل الامدي وابي طالب عبد الله المنصور وهم للعلم اعمق البحور ، وقد اجازته استاذته (المحدث)

شهادة تجمع ما بين العلوم وعلوم الشريعة وعلوم الطريقة ، واستطاع ان يشق طريقه .

ومن اوصافه (رض الله عنه) ازهر اللون يميل الى السمرة جميل الطلعه حلو الهيئة وفي عينيه ومضات من نور

توحي بالذكاء ، على منحيه تبدي امارات الشفقة والرحمة ، لحية سوداء في اسفل الذقن واسع الجبهة نحيل الجسم

يرتدي من الملابس ابسطها . وعمامة رأسه بين سوداء وبيضاء ، يهتم كثيراً في اطعام الجائعين وأكساء العرايا

ورعاية المساكين ويلقب نفسه دائماً بعبارة (احميد الاش) تصغيراً لاسمه الكريم (احمد) بدافع من تواضعه غير

المفتعل ، وهو ابن والد كريم النسب ومن رحم والدة فاضلة الحسب .

فحين نستعرض نسبه من حيث سلسلة الاباء فهو :

ابو الصالحين السيد احمد بن السيد علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن ابو الفوارس الحازم علي بن

السيد احمد المرتضى بن السيد علي المهدي ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد

بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام

محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن علي بن سيد الشهداء الامام الحسين بن امير المؤمنين الامام علي بن ابي

طالب عليهم السلام.

واذا اردنا ان نستعرض نسبه من الأم فاكرم به من نسب

فهو ابن الولية الصالحة ام الفضل فاطمة البخارية بنت الشيخ ابي سعد البخاري الانتصاري بن الشيخ موسى

ابي سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن الامام الصوفي الشهير محمد بن ابي بكر الواسطي بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن جث وهو ايوب بن خالد ابي ايوب بن زيد الانصاري البخاري الصحابي (رض) وام أمه رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر بن السيد ابي علي سالم النقيب بن السيد ابي الفتح محمد بن أمير الحاج بن الامير الجليل السيد محمد «الاشتر بن السيد عبد الله الاعرج بن السيد الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) .
لقد كان السيد احمد الرفاعي شاعراً مجيداً بليغ الفصاحة والبلاغة وقد كرس شعره الى تقوى الله وطاعته .
وإدناه نماذج من شعره البليغ :-

تعود سهر الليل فان النوم خسران
ولا تركز الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد الفرد قلل قرآن خالان
ينام الغافل الساهي وما في القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهي وعند القوم احزان
وهم والله فتیان اذا ما قيل فتیات

ومن بديع شعره في الاملات الصوفية (قدس الله سره)

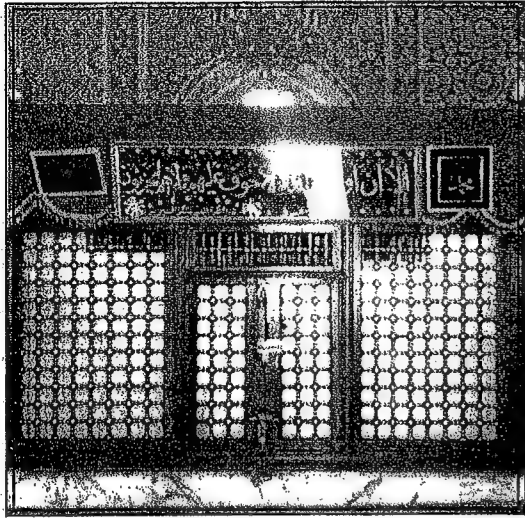
عجبت لمن يقول ذكرت ذكرت ربي وهل انسى فانكر ما نسيت
اموت ان ذكرتك ثم أحيا ولولا ماء وصلك ما حييت
فاحيا بالمني واموت شوقاً فكم احيا عليك وكم اموت
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب ولا رويت

ومن شعره في بعض المصادر :

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحب يطر الهم والأسى وتحتي نار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات أسيرها يفك الاساري بونها وهو واثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق

ذكر معظم المؤرخين السيد احمد الرفاعي في أهم مؤلفاتهم وقد اسهبوا في ذكر مآثره ، مناقبه التي لا عد لها ولا حصر . قال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان عند ترجمة السيد احمد الرفاعي دضى الله عنه (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب، وسكن البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة ، وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا

الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاغية أو البطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولبعض من يدعى اتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التناير وهي تضطرم بالنار فيطفطونها ويقال انهم في بلادهم



يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه مواسم خاصة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى بكفاية الكل)

ويذكر سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان مثل ذلك فيقول (... وكرامات ومقامات أصحابه على ما بلغني : يركبون السباع ، ويلعبون بالحيات ويتسنم) يتسلق احدهم في أصول النخل ثم يلقي نفسه الى الارض ولا يتألم) وذكر ابن بطوطة في رحلته (١) عندما زار مدينة واسط فقال (ولما نزلنا مدينة واسط أقامت القافلة ثلاثا بخارجها للتجارة ، فسنح لي زيارة قبر الوالي أبي أحمد الرفاعي وهو بقرية تعرف بأمر عبيدة على مسيرة يوم من

واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين ان يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد ، وهم قطان تلك الجهة وأركبني فرساً له .

وخرجت ظهراً فبت تلك الليلة بحوش بني اسد ، ووصلنا في ظهر اليوم التالي الى الرواق وهو رباط عظيم فيه الاف من الفقراء ، وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد قوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي ، الذي قصدنا زيارته ، وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم لزيارة قبر جده واليه انتهت الشيوخة بالرواق . ولما نقضت صلاة العصر ضربت الطبول وبدء الذكر حتى بدء صلاة المغرب وقدموا السماط ، وهو خبز الارز والسّمك واللبن ، التمر فأكل الناس ثم صلوا العشاء الإخرة وأخذوا في الذكر والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده .

وقال الامام الشعراني : هو الغوث الاكبر والقطب الاشهر أحد أركان الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الامة على امامتهم واعتقادهم ، وكراماته لا تحصى منها : أنه كان يسمع البعيد مثل القريب حتى أن أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح الله اسماعهم لكلامه .

ومنها انه لما حج سنة (٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م) وقف اتجاه الحجرة النبوية الشريفة وقال على رؤوس الاشهاد : السلام عليك يا جدي فقال له صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدي ، سمع ذلك كل من في المسجد النبوي فتواجد سيدنا السيد أحمد وأرعد واصفر لونه وجثى على ركبته ثم قال ويكى طويلا وقال يا جداه .

في حالة البعد روجي كنت أرسلها تقبل الارض عني وهي نائيتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره المظهر فقبلها في ملا يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة وكان في المسجد مع الحجاج الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ خميس والشيخ عدي بن مسافر الشامي وغيرهم وهذه الكرامة اشتهرت بين الناس وتناقلها العام والخاص حتى صارت متواترة لا تتكر وجاحدها لا يعول عليه ولا ينصر ، رواها علماء متعددون وأئمة معتبرون ، قولهم في الدين حجة ونقلهم سند ومحجة.

يقع مرقد في ام عبيده واليوم ناحية السيد احمد الرفاعي ، وصلنا المرقد الذي يقع يمين الشارع العام ، وعند وصولنا الى الباب الرئيس والذي تحيطه طارمتان متكاملتان طولها ٢٥ متر وعرضها ٥ متر على الجانبين وعند الدخول من الباب الخشبي الرئيسي للسور نصل الى الأيوان الاول الذي يصل الباب الرئيسي بالصحن طوله ٥ متر وعرضه ٢ متر وأمام صحن المرقد غرف على يمين ويسار المرقد ، ومساحة الصحن المكشوف ٣٥ متر × ٢٥ متر ثم نصل الى باب المرقد الرئيسي المتكون من الخشب الصاج يتوسط بناء المرقد رواق ضلعه ٢٥ متر يطل منه شبّاكان من كل جانب ثم ندخل بأيوان طوله ١٥ متر أرتفاعه ٢٥ مكنسو من الداخل بالمرمر ومن الاعلى بالزخارف الاسلامية ، والذي يصلنا الى الرواق الاول الذي يبلغ طوله ٢٥ متر وعرضه ٤ متر وهو يحيط المرقد من الجوانب الثلاثة حتى ينتهي بالجانب الرابع والذي يوجد فيه محراب الصلاة والاروقة الاربع طول كل رواق ٢٥ متر مزينة بالنقوش الاسلامية وسقفها نصف دائرية وقد كتبت عليها آيات من الذكر الحكيم وحياة السيد احمد الرفاعي قدس الله سره وقصائد شعرية نضمت بحقه ثم ندخل من الباب الرئيسي الكبير المصنوع من الخشب الصاج ارتفاعه ٣٥ متر كتبت فوقه لوحة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم ندخل غرفة الحضرة مساحتها ١٠ متر مربعة في كل ضلع من اضلاعها باب خشبي من الصاج كبير يشبه الباب الاول اقدمهم يصل الى الرواق اليمين والثاني الى الرواق اليسار والثالث الى محراب الصلاة . تعلو غرفة المرقد القبة التي تبلغ ارتفاعها اكثر من ٢٠ متر مرتكزة على ثمانية انصاف دائرية مزخرفة بالزخارف الاسلامية ، وفي وسط الغرفة الشباك الخشبي المصنوع من خشب الصاج والبرونز وهو شبّاك قديم الصنع طوله ٤ متر وعرضه ٣ متر وجدران المرقد جميعاً مطلية بأرتفاع مترين بالمرمر الايطالي الجيد، اما نهاية الرواق الاول فنشاهد المنارة الاثرية القديمة التي ساهم في بنائها القطب ابراهيم الراوي الرفاعي جليس السجادة الرفاعية ويأمر من السلطان عبد الحميد خان سلطان الدولة العثمانية. يقابلها اربعة قبور قديمة احدى هذه القبور يعود الى امير المنتفق ناصر باشا السعدون .

رافقتني في زيارتي هذه السيد ابراهيم السيد خلف العزيز الميالي والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٩٨

أقطاب التصوف السنية

السيد: أحمد البدوي
 السيد: أحمد الرفاعي
 السيد: عبد الرحيم القناوي

بقلم
 صلاح عزام
 تقدم فضيلة الدكتور
 عبد الحليم محمود

الشعب مؤسسة دار

٩٢ شارع قمر المينى بالقاهرة

ساجد القلب
الإمام أحمد الرفاعي

(طريقى دين بلا بدعة . وهمة بلا كسل
وعمل بلا رياء . ونفس بلا شهوة . وقلب
عامر بالمحبة) .

((الرفاعي))

الشيخ

وولد الامام احمد الرفاعي ..

وكان ذلك في أم عبيدة وهي جزيرة قرب واسط من محافظة البصرة بالعراق .. وفي عام ٥١٢ هـ .. أيام عهد خلافة المستظهر بالله من العصر العباسي الثاني .. وتمت في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي اذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه ..

وكان لمولد الرفاعي أكثر من فرحة في البيت الحزين فقد انتظرته الأم عزاء كبيرا على ما فاتها ، وأملا في تعويض العذاب الذي لقيته بعد وفاة الأب .. وشوقا منتظرا من الجميع للرؤى التي سبقت هذا المولد وتحدث بها أصحابها من كبار الصالحين في ذلك الوقت .

ومن ذلك ما جاء في كتاب النجم الساعي لأبي بكر العدني .. أن (منصورا البطائحي الرباني رضي الله عنه كان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا منصور ابشرك أن الله تعالى يعطى اختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعي . مثل ما أنا رأس الأنبياء كذلك هو رأس الأولياء وحين يكبر فاذهب به الى الشيخ على القاريء الواسطي ليربيه ولا تغفل عنه) .

وفي كتاب النجم الساعي أيضا (ولما ولد الرفاعي سارت بشرى بولادته وكان الامام أحمد بن خميس في أصحابه يحدثهم وإذا به ينهض قائما يكبر ويهلل فسأله أصحابه فقال رأيت في هذه الساعة أنه قد ولد في أم عبيدة في دار الشيخ يحيى النجار ولد عزيز على ربه هو صاحب الوقت فنهض منهم جماعة وقد أصرف

عقولهم حتى اتوا أم عبيدة واستاذنها وشاهدوا الرفاعى وهو
رضيع) .

والامام احمد الرفاعى هو ابن صالح احمد محبى الدين بن
العباس والمعروف بالرفاعى الكبير أبى العلمين .

والرفاعى نسبة الى جده السابع رفاعه . . واسمه الحسن . .
وكان قد هاجر من مكة الى المغرب وقت اضطهاد العلويين واستقر
به المقام فى قبيلة من العرب قرب اشبيلية . . وبقيت أسرته عبر
السنين حتى قدر لواحد من احفاده وهو يحيى ان يعود الى مكة
حاجا ومقيما لفترة قليلة يتركها بعدها الى البصرة . . ويعزم على
الاقامة الدائمة بها ويتزوج منها . . وينجب ابو الحسن الرفاعى
والامام احمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه . .

ونسب الامام الكبير ينتهى الى سيدنا الحسين رضى الله عنه
من ناحية أبيه . . ومن ناحية أمه الى سيدنا الحسن رضى الله عنه
ومن اجل ذلك سمى الامام « أبى العلمين » .

* * *

وقد حفظ الرفاعى القرآن الكريم وهو صغير جدا . ثم بدأ
يتردد على حلقات العلم وهو فى السابعة من عمره .
وانخذ له شيخين اخذ عنهما معالم طريقته . . وهما خاله
منصور البطائحي . . وعلى الواسطى . .

وكان كثيرا ما يلزم فى صباه الفقيه الواسطى ويكثر ايضا من
التردد على الامام الخرنوبى . . ويقيم كل عام فترة من الزمن عنده
يلزم مجلسه ويتعلم منه .

حتى كان ذات عام أنهى فترة اقامته برجاء طلب الوصية منه
فقال له (أى احمد احفظ ما أقول لك . أى احمد متلفت لا يصل .

ومتسلل لا يفلح . ومن لا يعرف من نفسه نقصانا فكل وقته نقصان ..)

وتكرر هذا الموقف من الرفاعى فى العام التالى فأوصاه الخرنوبى بقوله (ما أقبح العلة بالأطباء ، والجهل من الأولياء ، والجفا من الأحباب) .

فلما كان العام الثالث وما كاد الرفاعى بهم بطلب الوصية كالمعتاد حتى تقدم اليه الامام الخرنوبى ببايعة بالمشيخة ويطلب من الرفاعى - ولم يكن قد بلغ العشرين من عمره - (أى أحمد لا ترجع لزيارتى ولا تجيء الى فما بقى لك حاجة الى أو الى غيرى ..)

وحقيقة لم يعد للرفاعى حاجة عند الخرنوبى فقد مات قبل أن ينقضى الحول على وداعه .

* * *

وكان الرفاعى رضى الله عنه يعمل فى كل الحرف حتى يضمن لقمة العيش التى تمكنه من عدم الاعتماد على أحد .. وليمكنه فى الوقت نفسه التردد للحاق بمجالس العلم فى كل مكان .. وبأى بلد ..

وفى أدب جم .. وتواضع .. وإيمان .. كان يتعلم .. وكان يبحث عن المعرفة من غير تطلع الى مراكز قيادة .. أو زعامة مشيخة ..

حتى كان ذات يوم ..

ومرض خاله الشيخ منصور الربانى .. امام المتصوفة فى ذلك الوقت وله آلاف من الأتباع والمريدين .. وطلب منه بعض المقربين اليه أن يختار من يخلقه فى مشيخته فأمر اليهم برؤياه من قبل التى بشر فيها بولادة الرفاعى من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وأخبرهم أيضا أنه لا يرى خيرا من الرفاعي شيئا عليهم من بعده وهو الذي ربا .. ويتابع خطى علمه وحياته ..

ولكن .. بعض نفر منهم كان يرى أن تكون المشيخة لأحمد ابنه لا ابن أخته .. واستعانوا بزوجة الشيخ منصور على اقناع الشيخ بحجتهم فاعلنها في قوة ووضوح أن المشيخة لن تكون إلا لأحمد الرفاعي وقال عبارته المشهورة (تريدون لحبوبك ، والحق يريد لحبوبه ، قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء) .

ومع هذا ..

فقد كثر الجدل والنقاش والرفاعي لا يشترك فيه ولا يهمه منه شيئا إيمانا منه كما قال بعد ذلك بعدم طلب الولاية وانها مسئولية لا يقدر عليها إلا من يشاء الله ..

وأراد الشيخ منصور أن يحسم لاتباعه ومريديه الموقف فقرر إجراء اختبار صوفي لكل من يصلح أخلافته وجمعهم وفيهم ولده أحمد وابن أخته الرفاعي وأعطى لكل واحد منهم سكيناً ودجاجة وطلب من كل واحد فيهم أن يدبجها في مكان لا يراه فيه أحد .

وعاد الجميع ومعهم ذبائحهم وعاد الرفاعي ومعه الدجاجة والسكين .. والتف الناس من حول الشيخ والرفاعي يستمعون إلى حوارهما وهو يسأله لماذا عدت بالدجاجة من غير ذبح ؟ فقال الرفاعي (يا سيدي شرطت على خلو المكان .. وإنما ذهبت وجدت الله حاضرا وناظرا ..)

فكرر الشيخ لاتباعه قولته الشهيرة (تريدون لحبوبكم والله يريد لحبوبه ..)

واشتد المرض بالشيخ منصور حتى دخل مرحلة الخطر ..
الموت .. والتف حوله أتباعه ليعلموا قراره الأخير بشأن خليفته
وشيوخهم الجديد .. وكان حاضرا أحد فقراء المتصوفة يطلقون
عليه اسم شويصة فسمع مطلبهم فإذا به ينتفض صارخا فيهم
وقبل أن يرد عليهم الشيخ (لقد قلت فاكثرتن وها أنا مخبركم ..
لقد درست جميع المواضع والمقامات في الأرض فلم أر عكوف الطير
ونزول النوال الا على أم عبيدة فعلمت أن الأمر قد سلم الى أحمد
الرفاعي ..)

ونظروا جميعا الى الشيخ منصور ليروا ما هو قائل فأجابهم
(القول ما قاله لكم ابن مريم - شويصة - فاعرفوه) .

ومات الشيخ منصور ..

وجاء ولده أحمد ليمسح على وجه الرفاعي الحزين لوفاة شيخه
وخاله .. وسلم عليه بالبيعة بالمشيخة فقال له الرفاعي (يا سيدي
ان انا صلحت كنت مملوكا ..)

و.. الطريقة

وبدا الامام الرفاعي تحمل مسئوليته في شجاعة وايمان
صميقين ..

وبدا يلتقى بتلاميذه في المسجد الكبير .. وكان يشترط على
كل من يستمع الى درسه أن يكون له عمل فان لم يكن .. فليبحث
.. فان عجز هيا هو له اى حرفة يفتات منها .. والا فلا يسلك
في طريقته .. اذ لا ينضم الى صفوفنا عاطل ..

وفى وضوح مشرق .. عبر الامام عن طريقته بكلمات عديدة ..
ومنها اقواله ..

* طريقى دين بلا بدعة وهمة بلا كسل .. وعمل بلا رياء
وقلب بلا شغل .. ونفس بلا شهوة .

و ... بنى الطريق على الصدق . والاخلاص . وحسن
الخلق . والكرم

و ... طريقنا طريق تقى واخلاص ، فمن ادخل فى عمله الرياء
والفجور فقد بعد عنا . وخرج منا .

و ... من رغب فى اظهار الكرامات وخوارق الاحوال وانشاء
براهين الأولياء ، قاصدا بذلك التفاخر ، وجلبا لحسن الحظ به ،
وسلما لصيد الدراهم ، فانا برىء منه فى الآخرة .. وهو عدوى
وانا عدوه .

و ... الطريقة الشريعة ..

و ... كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة ..

و ... تجارتنا العمل ، ورأسمالنا الاخلاص ، فتزودوا فان
خير الزاد التقوى .. هذا معراج السير ، وسلم الوصول ، وان
الرياء وترك العمل يجلبان التدمير ويورثان الكسل .

و ... من اظهر محاسنه ان لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر
جهله ..

و ... بنى الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق
والكرم . اكثر من الدعاء المأثور . ومل عن الطريق المشهور .
الرياء والسمعة .

والدخول الى الطريقة

ونظم الامام الرفاعى طريقته .. وقسم أتباعه الى مجموعات
تبدأ من المريد - التلميذ - ثم لكل مجموعة من المريدين شيخا
- مدرس - او ما يسمى خليفة .. ولكل مجموعة من الخلفاء
خليفة للخلفاء ..

ولا يمكن لابن الطريق أن يكون شيخا الا اذا بدأ من أول الطريق
مريدا .. وفي هذه الحالة يجب أن يعرف كما قال الامام أن (الطريق
الى الله صعب الا على من دخله بوجه صادق غالب . وشوق مزعج
فيهمون عليه حمل الانتقال وركوب الأهوال) .

و ... (المريد لا يصل الى مراده حتى يخرج عن مأوفات
حسه ويترك جميع الشهوات والمباحات) .

وبعد ذلك .. اذا اراد المريد الرفاعى ان يسير فى الطريق حقا
.. فعليه ان يأخذ بما قاله الامام ذات يوم فى أحد مجالس علمه
لأتباعه (أى سادة .. امينونى على أنفسكم بخمس خصال) ..

أولها .. سنة الرسول وصفته كما قال لعائشة - أن سرى
اللىاق بى فإىاك ومآورة الموى ومآالستهم - موى القلوب -
ولا تصنى ثوبا حتى ترقعوه ..

والثانىة .. موافقة السلف على حالهم ..

والثالثة .. لباس ثوب التعرىة من الدنيا والنفس ..

والرابعة .. تحمل البلاء والاستسلام له ..

والخامسة .. لباس الوفاء واجتناب الجفاء ..

و .. عليك بلباس الرقعة فانها لباس اللل والانكسار
والتواضع ..

و ... عليك بقهر النفس والهوى وترك الدنيا وبغض
الرىاسة ..

وقال الامام الرفاعى اىضا .. مينا مراحل تعلم المرىد ..
(ىحتاج الفقير - وهنا ىقصد دائما بالفقر المابء ابن الطرىق ..
والفقر هنا اىضا الى الله تعالى - منكم ان كان سالكا فى طرىقه مقتدرا
على نفسه ان ىكون فىه ستة خصال) :

أولها .. فقد العلوم المحسوس المفضى الى البؤس - اى
المادىات وحب الدنيا .

وثانىها .. الصبر والاىاس من جمىع الاشياء الا الله تعالى ..

وثالثها .. كتمان السر حتى لا ىشكو الى مخلوق مثله ..

والرابعة .. ترك المسالة لكىلا ىهرب الى الخلق من باب الله
تعالى ..

والخامسة .. ان ىظهر الفنى فى الفقر ..

والسادسة .. أن يعمل لله تعالى ولا يرى أنه يعمل شيئا) ..
و .. (كونوا مواظبين على الصلاة المفروضة .. وابتعدوا عن
الحرام ، وراعوا الآداب على مقتضى آداب الخالق ، وامشوا على
منهج الحق ، والطريق المستقيم .. وتقيدوا بخدمة الفقراء اخوانكم
والضيوف والغرباء والمساكين .. وعليكم بالأذان حسبة .. فان
للمؤذنين درجة عالية عند الله وهم أطول أعناقا يوم القيامة ..)

وفي جميع المراحل يجب أن يلتزم المريد جانب شيخه .. يتعلم
منه ، ويتأدب على يديه ، ويعرف منه ما جهله حتى كما قال
الرفاعي (ينال المريد من الله ببركة شيخه ، ويقدر ما تأدب له
وحافظ على الحرمة ، وراقب السر .. وينبغي للمريد أن يعرف
شيخه حقه بعد وفاته ، كما كان يعرف حقه حال حياته ، ويعلم
أن السماع له باطن غير ظاهر) .

والشيخ

وإذا ما بلغ المريد مرحلة من العبادة والمعرفة .. والتقى كان
له أن يكون شيخا وهو ما يسمى الآن خليفة ..

ولكن .. هذا الشيخ له معالم ومظاهر وعليه واجبات وهو كما
يعرفه الرفاعي (الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع) .

و .. (الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثات
والبدع ..)

و .. (الشيخ إذا نصحك أفهمك .. وإذا قادك ذلك .. وإذا
أخذك نهض بك ..)

ومن هنا كان للشيخ عند الرفاعي مسئولية كبرى .. وعليه
تبعات جسام .. فيطلب منه أن يكون مع مريده كالأب مع ابنه

تماما .. بل في ذات مرة عندما سئل الرفاعي عن مسئولية الشيخ
حددها بقوله (الشيخ هو الذى يحضر مريده في أربعة مواضع ..

الاول .. حين النزع وخروج الروح من الجسد ..

والثاني .. عند سؤال الملكين ناكر وتكير في القبر ..

والثالث .. عند العبور على الصراط والمرور عليه ..

والرابع .. عند وزن أعماله في الميزان ..)

اى يقصد الرفاعي من ذلك ان مسئولية الشيخ لا تقف في
الدنيا .. بل تتبعه في الآخرة .. فالمرید بما سيتعلم من الشيخ
سيعمل وعلى ما علمه سيموت .. وبذلك يكون حسابه عند العرض
على الله ..

وهكذا .. تتضاعف بعد ذلك مسئولية خليفة الخلفاء .. الى
ان تتركز أضخم المسئوليات على خليفة الامام .. والامام نفسه ..

مع الامام

ومن هنا .. كان لا بد ان تقف لحظات مع الامام .. ومع
التنظيم الذى اتبعه الرفاعي مع عشرات الألوف من مريديه وأتباعه
ومحبيه ..

فقد كان الرفاعي يلقي الناس كل يوم يعمل على حل مشاكلهم ،
ويأمرهم للصلاة .. ويلقي عليهم الدرس ، ويعظهم ، ويستقبل
الضيوف منهم .. وكانت أجمل لحظات عمره التى يقف فيها على
خدمة تلاميذه ومريديه .. او يعمل على معاونة محتاج ..

وخلال هذا الخط الطويل .. حفظ لنا التاريخ عن الرفاعي
الكثير من تعاليمه ، وآدابه ، وكلماته ، ونصائحه ، وأشعاره ،

ودقائق من تصرفاته الشخصية من غير تهاويل وهو أمر لم يحظ به الكثيرون من أئمة التعرف ..

ولنصاحب هذا الامام المبارك في مراحل ثلاث وهو يعلم اتباعه الدين .. ثم وهو يسلك في حياته نماذج مشرقة وفوق ذلك وهو يعلمهم كيف يكونوا رجالا في الحياة يستحقون شرف الانتساب الى دين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الاسلام -

فمن بين ما علم اتباعه .. ومن يأتون بعدهم ، كلماته المشهورة دعوته الى الحب والخيرة والمواخاة ، والاخلاص والابتعاد عن الغرور والرياء . وفي هذا يقول (لا يحصل صفاء الصدر حتى لا يبقى في القلب شيء من الخبث والبغض لاحد من المؤمنين فعند ذلك تأنس به الطيور والوحوش ولا تنفر منه) .

و .. (جمال القلب بالخوف .. وجمال العقل بالفكر .. وجمال الروح بالشكر .. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال الوجه بالعبادة .. وجمال الدنيا بترك الخواطر .. وجمال الفؤاد بترك الحسد .. وجمال النفس بالمخالفة .. وجمال السر بالصبر .. وجمال الحال بالاستقامة .. وجمال السير بالتسليم .. وجمال الخدمة بالادب .. وجمال الكلام بالصدق .. وجمال الطريق بموافقة الشرع .. وجمال الكل بتوفيق الله ..) .

و .. (لا تكن كعبد السوء يؤدي الخدمة وينتظر الجزاء ..)

و .. (رأسمالك قلبك ، ووقتك .. فان شغلت قلبك بهواجس الظنون ، وضيعت وقتك فيما لا يعنيك فمتى يربح من ضيع رأسماله ..) .

و .. (اياك والاشتغال بما لا يعنيك ، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل من باب اليقظة ، وقف بميدان الدل والانكسار .. واخرج من مقام العظمة والاستكبار .. واياك والحسد فانه أم

الخطايا . لأن الشيطان لما حسد آدم وتكبر عليه وأبى أن يسجد له
وكذب عليه حين حلف له ولخواء - انى لكما من الناصحين - طرد
من رحمة الله .. فالكذب ، والكبر ، والجسد ، سبب طرد العبد
من باب الرب .

واقطع نفسك الى الله واعلم بأن الرزق مقسوم فاذا تحققت
ذلك ما تكررت ..

واعلم انك محاسب فاذا تحققت من ذلك ما كذبت ..

واغمض طرفك عن النظر الى أعراض الناس فانك كما تدبر
تدان ، وكما أن لك عين فلغيرك عيون . وامسك لسانك عن الخلق
فان للخلق السنا ..) .

و .. (لا تزن الخلق بميزانك ، وزن نفسك بميزان المؤمنين
لتعلم فضلهم ..) .

و .. (من ظن بأحد فتنة فهو المفتون ..) .

و .. (عميت لى عين انظر بها الى عيب اخوانى ..) .

و .. (اذا نظرت الى الخلق بعين الظاهر مقتهم ، واذا نظرت
بعين الحقيقة عذرتهم ..) .

و .. (ما استصغرت أحدا الا وجدت نقصا في ديتي
ومعرفتي ..) .

و .. (من لا يعرف في نفسه نقصان فكل أيامه نقصان ..) .

و .. (اذا سئل الفقير سؤالا فينبغى الا يعجل بالجواب واذا
اجاب فيكون جوابه عن تأمل وتفكير ..) .

و .. (سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وباب
الدخول مفتوح ، حجبتكم عن رؤية هذه المعاني الشريفة حب الدنيا

ونسيان الموت .. فيا للعجب ممن يعلم أنه يموت كيف ينسى أنه يموت ..) .

وهنا .. وقبل أن نذهب مع الرقاعى الى مجال آخر يجب أن تبرز حقيقة واضحة وهي أن الامام كان يدعو الى النظافة والى اظهار نعم الله على الانسان من حسن الثياب ، واذا ما كان قد تحدث عن الرقع في الثوب فانما ذلك رمز وكناية عن النفس اذا ما تعالت وتعاطمت .. وعن ضرورة الخضوع بالعبودية لله وحده وتاديب النفس وعدم تعاليها على الخلق حتى تستقيم معها الحياة وفى ذلك يقول الامام الرقاعى الكثير في كلماته ومنها .. (وان الفقر والزهد محطهما القلب ..) .. وانه لا بأس على الفقير من أن يتخذ اسباب النعمة ما دام قلبه غير متعلق بها .

* * *

وكان الرقاعى في حياته الخاصة انسانا بكل المعانى .. وكان يحترف مهنة الاحتطاب .. يل وحمل اليساه الى بعض المنازل لكيلا يأكل الا من عرقه وكده عمله ..

وهو الى جانب مسئولياته الثقافية والتعليمية كان يبحث عن اتباعه ومريديه .. واليتامى من أبناء المسلمين ، فاذا كان بأى واحد منهم حاجة سعى الى قضائها حتى ولو كان في حاجة الى توصيل الياء الى منزله حملها هو له .. وفى ذلك يقول رضى الله عنه عندما مثل يوما ان يجلس في المسجد وفى داره معلما .. فقيها .. وان يقوم غيره بما يفعل فاجاب (ان تجارنى خدمة النساء والارامل واليتامى ، واحب ان اشهد نفسى فى خدمتهم دائما ، واذا رايت يتيما يبكى تهتز مفاصلى وترتعد أعضائى حنانا له وشفقة عليه وأخاف من بكائه ..) .

ومما يروى عن الامام أيضا أنه كان ذات يوم جالسا فأتاه طفل من المسلمين يتسم وهمس فى أذنه أنه يريد كعبا يلعب به ، فربت

عليه الرفاعى واخبره ان عنده خبزا وتمرًا ، وحاور الطفل في أن يقبل هذا بدلا من الكعب فرفض الطفل وبكى .. وتأثر الرفاعى من بكاء الطفل . ونظر الى من حوله قائلا (من يشترينى بخمس كعاب) فنهض واحد من تلاميذه واتاه بها .. فصنع منها الرفاعى لعبة للطفل فكان يلعب بها .. واذا ما فرغ استودعه اياها ..

والمؤرخون يذكرون روايات عديدة من اعمال الرفاعى اليومية .. الرتيبة .. فى حمل الحطب والمياه الى بيوت العجزة والارامل ، والمساكين .. حتى تسابق اتباعه فى ذلك الأمر الذى جعل من ام عبدة مكانا لا يحس فيه الانسان غير المقتدر بأزمة ما فيما يحتاج .. وان هذا الأمر قد انتقل الى القرى والمدن التى تجمع فيها أبناء الرفاعية .

* * *

والرفاعى فوق ذلك كله كان يعلم اتباعه ان لا يكونوا امعات .. وان لا يكونوا من الأذلاء .. وان لا يخضعوا لغير الله .. ولا يدينوا لغير كتاب الله وسنة رسوله .

ويعلمهم كيف يكونون رجالا يستحقون الانتماء الى دين الاسلام فحرم على اتباعه ان يسايروا ركب اى سلطان ظالم ، او يجلسوا مع والى لا يعمل بالكتاب والسنة . وفى عبارات رائعة يبين لنا الرفاعى نفسه فلسفته فى ذلك بقوله (لا تتواضع للأغنياء ولأبناء الدنيا ، ولا تنهض لهم ، ولا تقرب ابوابهم وان دعوك .. ان أبناء الدنيا ان اكرمتهم اهانوك .. وان احببتهم ابغضوك ، وفى كل الأحوال يعيبونك لم يرد حبك لهم بل لدنياهم ولاحتياجك لغيرهم ..

فأمر نفسك عن صحبتهم وخدمتهم ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن القرب منهم والتواضع لهم . فقال صلى الله عليه وسلم : لعن الله من أكرم الغنى لغناه واهان الفقير لفقره .. ومن فعل ذلك فقد سعى فى السموات عدو الله ، وعدو الأنبياء . ولا تستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ..

ومن تواضع لغنى لغناه اكبه الله في النار على وجهه ..

واذا خدمت الغنى زدت تكبرا ، وتجبيرا ، وتقصت من عين
الله ..

واذا خدمت الغنى زدته تكبرا ، وتجبيرا ، وتقصت من عين
عند الله تعالى ..) .

و .. (لا تخالط أهل الكبر ، ولا تقرب السلطان ، ودعاة
الباطل وأهله ..) .

ويعرض لنا الرقاعى أكثر من نموذج عملى فى اتصالاته بالخلفاء ،
وكيف كان ينصحهم ، ويوجههم الى طريق الله .. والعمل بكتاب
الله وسنة رسوله .. ونختار من ذلك كله خطابه الى الخليفة
المستنجد بالله العباسى ..

(يا امير المؤمنين ..

ان انت تفقدت احكام الله تعالى فى نفسك نفدت احكام كتبك فى
ملكك .. وان عظمت امر الله ، عظم الناس اعمالك وولاة الامور من
قبلك . ثم زن يا امير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى
هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ، ورداء ترتديه ، واجعل
الشرة على الدنيا بقدر ذلك . فان رداءك ما سترك ، وطعامك
ما اشبعك ، ومالك ما لك منه شىء . وعليك بالعقل والدين ، واياك
وارباب القسوة والغدر والضلالة فهم اعداؤك . واذا احببت فحكم
الانصاف فى عملك ، واذا كرهت فاذكر الله . والخطأ فى العفو خير
من الخطأ فى العقوبة ، وساو الناس فى باب عفوك ..) .

و. ٣ أمور

وأمر ثلاثة لابد هنا من الحديث عنها ، فأولها أن أى كاتب عن الإمام الرفاعى لابد وأن يتعرض للحديث عن كرامات الرفاعية التي اشتهروا بها ، وأبرزها مسك الثعابين ، والشيخ الذي يخترق خدى الإنسان من غير أن يحدث أثرا أو نقطة دم تراق ..

والرفاعية .. وكتابهم يتحدثون عن مثل هذه المظاهر وأن مرجعها الى فضل الله عليهم ، وبركته ، وسر شيخهم ومكانته عند الله .. والى السر الالهى الذى وضعه الله سبحانه وتعالى في حبيبهم الصغير الذى سنذكره في آخر هذا الفصل بإذن الله ..

أما عن الثعابين .. فان أبرز مظاهرها في نظرى الرواية التي سنذكرها عن انشاء مسجد الرفاعى بالقلعة .. ثم الظاهرة التي تتحكم في رجال العلم والأمن على السواء حين يعجزون في الإمساك بأى ثعبان .. فانهم يبحثون فورا عن أى رفاعى من غير سابق معرفة ومن غير تحديد .. ويأتى الرفاعى ويخرج الثعبان من أى مكان يكون فيه .. ويمسك به .. وينقل المكان والناس من شروعه ..

وحكاية الشيخ فانى أشهد انى كنت واحدا من أربعة أشخاص بيننا اثنان من كبار الأطباء والرابع مدير عام في التربية والتعليم .. وكنا في مولد الرفاعى وبمسجده بالقلعة .. وفجأة خطر على بال مدير التربية والتعليم أن يشاهد هذه الظاهرة .. فأخبرنا جماعة الرفاعية بذلك .. فطلبوا منا أن نختار أى انسان من أى مكان شريطة أن يكون من أبناء الطريقة الرفاعية ووقع اختيارنا على

واحد .. ثم طلبوا منا أن نرسل في شراء سلك من اطار احدى
عجلات الدراجات .. وتوالتنا نحن هذه العملية .. وجاء واحد
من مشايخ الطريقة الرفاعية وبرد طرف سلك الاطار حتى أصبح
مدببا جدا .. وبعدها تلى بعض الآيات القرآنية وقرا حزب الرفاعي
الصغير وذكر الله وغرز السلك في خد الرفاعي حتى خرج من الخد
الآخر .. واستمر الوضع كذلك دقائق .. حتى طلب الطبيب
نزعها .. ولم يحدث في هذه العملية أن سقطت نقطة دم أو ترك
أي اثر بعد ذلك مع دقة فحص الطبيين الكبارين !! ..

ما سر ذلك ؟ ..

أنا ككاتب لم أجد لها تفسيراً علمياً ..

ولا الأطباء عرفوا لها سبباً طبياً ..

مثلهم تماماً كالعلماء مع موضوع الثعابين ..

وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء ..

وأمر آخر .. الذي نختاره الحزب الصغير .. وهو الذي
سبق الإشارة إليه ويلتزم الرفاعية بقراءته في جميع شئونهم ،
ويتبركون به في كل أعمالهم .. ويدأومون على قراءته صباحاً
ومساءً ..

والحزب الصغير .. واحد من أرواد الرفاعي وأدعيته الكثيرة
التي تركها .. ويدأوم عليه اتباعه إلى جانب حزب الحصن وحزب
الستر ومدد المسترشد من جانب المرشد .

ونص الحزب هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ، والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، الله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا نسياننا أو أخطائنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . اللهم اني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون اسمائك . وبأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارك . وبعزيز أعزاز عزتك وبحول طول حول شديد قوتك . وبقدرة مقدار اقتدار قدرتك وبتأييد تحميد تمجيد عظمتك . وبسمو نمو علو رفعتك . وبقيوم

ديوم دوام أبديتك . وبرضوان غفران امان مغفرتك . وبرفيغ بديع
 منيع سلطانك . وبصلات سعات بساط رحمتك . وبلوامع بوارق
 صواعق عجيج وهيج بهيج نور ذاتك . وببهر جهر قهر ميمون
 ارتباط وحدانيتك . وبهدير تيار امواج بحرك المحيط بملكوته .
 وباتساع انفساح ميادين براخ كرسيك . وبهيكليات علويات
 روحانيات املاك عرشك . وبالأملك الروحانيين المديرين لكواكب
 افلاكك . وبجنين انين تسكين المريدين لقربك . وبحرقات زفران
 خضعات الخائفين من سطوتك . وبآمال نوال أقوال المجتهدين في
 مرضاتك . وبتجمد تمجد تهجد تجلد العابدين على طاعتك ، يا أول
 يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيت اطمس بطلسم بسم الله
 الرحمن الرحيم سر سويداء قلوب أعدائنا وأعدائك ، ودق اعناق
 رعوس الظلمة بسيوف نمشات قهر سطوتك ، واحجبنا بحجبك
 الكثيفة عن لحظات لحاح ابصارهم الضيقة بحواك وقوتك ، وصب
 علينا من أنابيب مياذيب التوفيق في روضات السعادة آناء الليل
 وأطراف نهارك واغمسنا في حياض سواق مساق برك ورحمتك
 وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع في معصيتك ، يا أول يا آخر يا ظاهر
 يا باطن يا قديم يا مقيت . اللهم ذهلت العقول وانحصرت الافهام
 وحارت الأوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه
 كيفية ما ظهر من مبادئ عجائب انواع قدرتك دون البلوغ الى
 تلالؤ لمعات بروق شروق اسمائك اللهم محرك الحركات ومبدى
 النهايات الغايات ومشقق صم الصلاديد والصخور الراسيات المنبع
 منها ماء معيناً للمخلوقات المحيى بها سائر الحيوانات والنباتات
 والعالم بما اختلج في سرورهم نطق اشارات خفيات لغات التمل
 السارحات ومن سبحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال
 كمال أفضل عزك ملائكة السبع سماوات . اجعلنا اللهم يا مولانا
 في هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبتهم وسألك فأعطيتهم وتضرع
 اليه فرحمته والى دارك دار السلام ادنيته وقربته جد علينا

بفضلك يا جواد (عدد ٣) عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن
أهله أنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين ارحمنا
عدد ٣) رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما .

وهذه صلاة على حضرة الرسول الكريم تقال بعد قراءة الحزب
الصغير وهي المسماة جوهرة الأسرار :

اللهم صلى وسلم وبارك على نورك الأسبق وصراطك المحقق
الذي أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك واصطفيته
لنبوتك ورسالتك وأرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا إليك باذنك وسراجا
منيرا نقطة مركز باء الدائرة الأولية وسر أسرار الالف القطبية الذي
فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشراف المقامات لمواهب الامتنان
والمقام الحمد واقسمت بحياته في كلامك المشهود لأهل الكشف
والشهود فهو شرك القديم الساري وماء جوهر الجوهريّة الجارى
الذى أحياه به الموجودات من معدن وحيوان ونبات فهو قلب القلوب
وروح الأرواح وعلم الكلمات الطيبات القلم الأعلى والعرش المحيط .
روح جسد الكونيين وبرزخ البحرين وثانى اثنين وفخر الكونيين
أبو القاسم سيدنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك
ورسولك النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمته
ذاتك في كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين .

والحمد لله رب العالمين .

و.. رحيل

وخلال العمر الذي قضاه الامام الرفاعي رضى الله عنه تزوج الشيخ مرتين ..

الأولى بالسيدة خديجة بنت ابى بكر ابن اخى الشيخ منصور خاله وانجب منها فاطمة وزينب .

وبعد ما توفيت تزوج باختها رابعة وانجب منها ولده صالح الذى توفى فى حياة أبيه .

ثم أتى أمر الله فتوفى الامام فى عام ٥٧٢ هـ بعد مرض لم يمهل طويلا ..

ودفن بأم عبيدة حيث مزاره الآن ..

وترك الامام اتباعا عدوا يومها بمائة ألف او يزيدون .. وآثار قيمة خالدة منها فى الفقه كتابه البهجة وشرح التنبيه فى الفقه الشافعى ..

وفى التوحيد .. اهل الحقيقة مع الله ..

وفى التفسير .. الصراط المستقيم فى معانى بسم الله الرحمن الرحيم ، وتفسير سورة القدر .

وفى الحديث .. كتاب الرواية فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم .. والبرهان المؤيد لصاحب اليد .

وفى التصوف .. كتاب الطريق الى الله ، وكتاب المجالس الاحمدية ..

وأشعار عديدة ، وآثار جديدة نقلها عنه تلاميذه .. غير احزاب واوراد بأسلوب بليغ وصل عددها أكثر من ٦٣٢ حزبا ووردا ودعاء ..

..رفاعى مصر..ومسجده

وهنا لابد لنا من الحديث عن رفاعى مصر .. والقصة التى تروى عن مسجده .. فان الكثيرين يخطون بين الرفاعى الكبير .. صاحب الطريقة .. وبين الرفاعى المدفون بالقلعة فى القاهرة ..

رفاعى مصر .. هو على الرفاعى المشهور بابى شباك وهو ابن الامام احمد الصياد حفيد الامام احمد الرفاعى وقد كان من اقرب ابناء الرفاعى الى جده واحبهم اليه وكان رضى الله عنه يتنبأ له بالخير والمستقبل الطيب وقد طاف بكثير من البلاد الاسلامية بعد وفاة جده الرفاعى حتى وصل الى مصر عام ٦٨٣ هـ .. واستقر بها عامين وتزوج حفيدة الملك الافضل حاكم مصر وقتها .. ولكنه ترك مصر وزوجته حامل ليقيم فى متكين وليصله بعد شهر خبر ولادة ابنه على وهو رفاعى مصر الذى عاش بها واتخذ طريقة جده الرفاعى الكبير سبيلا فى التصوف .. وتعلم ، وعلم الناس واتخذ من سوق السلاح مسكنا ومقاما له .

اما سبب تسميته ابو شباك فالروايات كلها تؤكد انه كان ذات ليلة مع اتباعه وتلاميذه يتدارسون ويذكرون الله فضاق بهم الجند فأحاطوا بهم يريدون الفتك بهم ، واذا بعلى يدعو ربه ان ينقذهم منهم .. ويظهر آية من عنده ترد شر الجند عنهم ، فافشى الله ابصار الجند وراوا كأن عليا يقف من وراء شباك وينهى قادة الجند عن هؤلاء المرابطين العابدين ، وأظهر الله على يديه بعض الكرامات مما أوقف الجنود وردهم خائبين ، وتحولوا الى اتباع مخلصين لسيدنا على .

ومن يومها أطلق عليه (على ابو شباك) .

وأما عن المسجد فقصته أخرى يحفظها أبناء الطريقة الرفاعية عن مشايخهم وقد حدثني عنها السيد المهندس حسين يس الرفاعي رحمه الله منذ سنوات فقال لي ان هذا المسجد الذي يعد من أعظم مساجد العالم يرجع سبب انشائه الى كرامة من كرامات الرفاعية .. والى عهد قريب .. فقد كان أحد حكام مصر من الأسرة العلوية يتباهى في الحديث مع بعض قناصل الأجانب عن كرامات الأولياء على أثر جولة قاموا بها في القاهرة .. فشاهدوا كثرة أضرحة الأولياء والمساجد فذكر لهم الحاكم فيما ذكر كرامات الرفاعية ومنها تسخير الله سبحانه وتعالى الثعابين لهم .. وعدم أيدائها لأى واحد منهم .. وتطور الحديث عن هذا الأمر الى تحد من الجانبين .. وكان من رأى القناصلة أن هذا عمل من أعمال الحواة وأنه ليس معنى ذلك وجود سر أو بركة عندهم تقيهم شر الثعابين .. وانتهى الحوار الى تحديد موعد يستدعى فيه الخديوى ما يشاء من أبناء الرفاعية .. ويستحضر القناصل ما يشاءون من الأفاعى ..

واتفق على موعد ..

وحضر شيخ الطريقة وقتذاك المرحوم السيد محمد يس وكان من كبار أغنياء القاهرة .. ومعه بعض مريديه وكانوا يتلون معه الآيات القرآنية والحزب الصغير .. وقدم القناصلة صندوقا مغلقا به ثعبان من أخطر الأفاعى وفتح الشيخ صندوق الثعبان ولمسه بعضا صغيرة فمات الثعبان لفوره ، وتمزق جلده وتحول الى قطع صغيرة ولكن أحد القناصلة تقدم ومعه زجاجة من السم وطلب من الشيخ أن يشربها ليعرف أثر ذلك على جسده وصحته ، فشربها وما حدث له شيء .. فانحنى القناصلة تحية وتقديرا للرفاعية .. وإيماننا بهم ..

ولكن قبل أن ينتهى اللقاء اذا برسول يأتى الى الخديوى من داخل القصر فزعا يعلن أن سيدة القصر قد لدغها ثعبان فى هذه

اللحظة ، ويطلب العون من أحد الرفاعية .. فحدث الخديوى فى ذلك الشيخ محمد يس فأرسل أحد مرديه الى داخل القصر ليمص السم من موضع لدغة الثعبان .. وقد كان وأتقد الله حياة سيدة القصر .. وفورا ..

عندئذ طلب كل من الخديوى وسيدة القصر من الشيخ محمد يس أن يطلب ما يشاء تقديرا .. وعرفانا بانتصار الخديوى على على تحدى القناصلة وعلى انقاذه سيدة القصر .

فشكره الشيخ بأن عطاء الله له لم يدعه فى حاجة الى مزيد .. ولكن رجاء صغير أن يكون للرفاعية مسجدا كبيرا يضم ضريح جدهم على أبى شباك رضى الله عنه بالقلعة .. فأصدر الخديوى أوامره بتنفيذ هذه الرغبة فكان مسجد الرفاعى بالقلعة الذى يعد من أروع آثار مصر الاسلامية الحديثة .. والذى انفتحت عليه سيدة القصر من مالها الكثير جدا .. ووضعت هى وزوجها كل امكانياتهما فى جعله تحفة رائعة مزينة بالذهب الخالص .. تبركا بالرفاعى الكبير والصغير .. رضى الله عنهما .



مناقب

الاقطاب الأربعة

الشيخ عبدالقادر الكيلاني

السيد احمد الرفاعي

السيد احمد البدوي

السيد ابراهيم الدسوقي

تأليف

مؤلف الشيخ (برهان) كسلاوي

الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

الفصل الثاني

القطب

السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره

حياته - آثاره

(٥١٢هـ = ١١١٨م - ٥٧٨هـ = ١١٨٢م)

اسمه ولقبه :

هو السيد السند والقطب الاوحد استاذ العلماء وامام
الاولياء سلطان الرجال شيخ المسلمين العالم الكبير العارف بالله
بحر الشريعة أبي العلمين أبو العباس أحمد الرفاعي الحسيني
أباً والانصاري أمأً والشافعي مذهباً والواسطي بلداً .

نسبه من جهة أبيه :

هو أبو العلمين السيد أحمد بن السيد سلطان علي بن
السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد أبو الفوارس الحازم
علي بن السيد أحمد المرتضى بن السيد علي بن السيد الحسن
الملقب برفاعة بن السيد مهدي بن القاسم محمد بن الحسن بن
الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن
السيد موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد
الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد
بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

نسبه من جهة أمه :

أما نسبه الشريف من جهة أمه فهو رضى الله عنه ابن الولية
الصالحة أما الفضل فاطمة النجارية بنت الشيخ أبي سعيد
يحيى النجاري الانصاري ابن الشيخ موسى أبي سعيد بن الشيخ
يحيى الكبير بن الامام الصوفي الشهير محمد بن بكر الواسطي
ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو
أيوب بن خالد أبي أيوب بن زيد الانصاري النجاري الصحابي
رضى الله عنه .

وأم أمه السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر بن السيد
أبي علي سالم النقيب ابن السيد أبي الفتح محمد بن أمير

الحاج بن الامير الجليل السيد محمد الاشراف ابن السيد عبيد الله
الاعرج بن السيد الحسين الاصغر ابرع الامام زين العابدين
علي بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .
ونسبه الطاهر له صلة بسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مع جده الامام جعفر الصادق لأمه ، وصلة لعمه الحسن من جده
الباقر لأمه .

مولده ونشأته :

ولد السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه يوم الخميس من
النصف الاول من شهر رجب المبارك سنة (٥١٢ هـ - ١١١٨ م)
في قرية حسن ، وهي قرية من أعمال واسط محاذية لام عبيدة
بالبطائح . وواسط بلدة كانت معروفة في العراق (١) ولما
ترعرع حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره :

خرج والده (السلطان علي) الى بغداد فتوفي فيها سنة
(٥١٩ هـ - ١١٢٥ م) ودفن فيها واقام عليه ابن المسيب مشهدا
منورا وقبره يزار وله مسجد عرف بأسمه ويقع في شارع
الرشيد ببغداد في الوقت الحاضر . ولما توفي والد السيد أحمد
كفله خاله منصور الباز ونقله هو وأمه الى قرية (نهر دقلى)
التي كان يسكنها ثم تعهده بالرعاية والقيام على شؤنه وقد
أسلمه الى الشيخ علي أبي الفضل الواسطي المقرئ الحجة
والعارف المحدث للقيام على تعليمه والتلمذة عليه ، وكان أبوه
قد أسلمه من قبل الى الشيخ الورع القاريء عبد السميع
الحر بوني .

(١) واسط اختطها ومصرها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٨٣ هـ

وفي هكذا نراه قد نشأ في بيت علم وتقوى وهو غصن من الشجرة المباركة وكل ما يحيط به من ظروف تدفع به الى المستوى العالي من الخلق والعلم والمعرفة فهو في مدرسة واسط علم من الاعلام ، ذكاء وتوقد قريحه وحسن خلق بين أقرانه يغبطه على ذلك استاذة علي أبو الفضل الواسطي في جامع واسط ويأخذ الحديث عن شيوخه من أمثال الأمدى الواسطي وأبي غالب عبدالله بن منصور وغير هؤلاء من الأفاضل الثقة . ويقول الشيخ علي أبو الحسن الواسطي في (خلاصة الأكسير) والرفاعي قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع أشياخه وانعقد عليه أجماع الطوائف وقال « وبعد أن تمرس بالمعارف والعلوم وترقى الى مدارج الفهوم ، أجازة شيخه المحدث بواسط أجازة جامعة بين علوم الشريعة وعلوم الطريقة التي كان قد جاهد في سبيل الوصول الى تفهمها وتذوقها على يد أستاذه علي أبي الفضل ولما بلغ هذه المرتبة العالية في شتى الميادين ، وأصبح ذا باع طويل وصاحب مجاهدات وتبحر في كل ذلك أجازة شيخه وخاله الباز الأشهب في الطريقة وطرح عليه الخلعة التي أصبح هو أهلاً لها : بل أنه بعد أن البسه الخرقة أمره أن يقيم في قرية (أم عبيدة) برواق الانصاري الذي دفن فيه جد الرفاعي لأمه الشيخ يحيى النجاري الانصاري ، ولم يلبث على هذه الحالة من جلوسه ودعوته وتربيته للمريدين في الرواق عاما حتى توفي خاله الشيخ منصور وكان قد بلغ أحمد الرفاعي الثامنة والعشرين من عمره .

صفاته وأخلاقه :

كان السيد الرفاعي رضى الله عنه (أزهر اللون يميل الى السمرة ، جميل الصورة منير الوجه ، حسن الهيئة ، أسود

العينين ، وهما تلمعان بالذكاء والتواضع تبدو عليه امارات
الشفقة والرحمة ، شديد نحول الجسم ، له لحية سوداء في أسفل
الذقن ، لاتزيد عن قبضة اليد واسع الجبهة حلو الابتسامة
لايقهقه ، عذب الحديث ، رقيق اللهجة اذا تكلم سحر ، واذا سكت
أهاب ، ملبسه بسيط عمامته ليست بالكبيرة ، سوداء أو بيضاء
وكمه لا يبلغ قبضته ، يفضل المرقعة هين المؤنة ، غني النفس ،
حسن المعاشرة ، دائم الاطراق كثير الحلم كاتم للسِر وكان
حافظا للعهد ، يطعم الجائع ويكسو العاري ويعود المريض برا
كان أو فاجرا يشيع الجنائز ويجالس الفقراء ويصبر على
الاذى ، ويبدل المعروف وينصح الكل ، يبدأ من لقيه بالسلام
لايلتفت يمينا ولا شمالا في سيره بل ينظر موضع قدمه ومن
لازماته التوصية بالشيوخ كبار السن ، ودائما يلقب نفسه
بالمسكين أحيى اللاش تواضعا وذلا وانكسارا .

مناقبه

تأسى السيد الرفاعي بسيرة جده الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم حتى انفرد في زمانه بمناقب عديد في التواضع والزهد
والورع والاخلاق الرفيعة العالية التي دونها المؤرخون
وأصحاب التراجم فكانت حياته رضي الله عنه مفخرة يعتز بها كل
مؤمن . قال أبو الهدي الصيادي في كتابه (١) ولقد ذكر العيني في
تاريخه أن بعض مشايخه ذكر أنه وجد في أم عبيدة ليلة في رواق
السيد أحمد وعنده خلق كثير وقد قام بكفاية الجميع وقال صاحب
الترياق حين وصف السيد المشار اليه : كان يتواضع للفقراء
والمساكين . ويتذلل لله ولخلقه تذلل العجزة والمضطرين ،

(١) قلائد الجواهر ص ١٣٥ .

وينفق على الناس لمرضاة الله انفاق الملوك والسلاطين وأحسن ما يقال فيه :

إذا نظرت إلى الدنيا وهيئتها فانظر إلى ملك في زي مسكين
أن كان من يصلح للدنيا بواحدها فذاك يصلح للدنيا وللدين

وأما طريقه فإنه الفاقة وكل الافتقار إلى الله تعالى وكان
يقول (ما رأيت أقرب ولا أسهل طريقاً إلى الله ، من الذل
والافتقار والانكسار بتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله ،
والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وكان لا يتميز عن أي فقير من فقراء رواقه ، لأنه ما تصدر
مجلساً قط ، ولا جلس على سجادة لو فراش تواضعا ، ولا يتكلم
إلا يسيراً ويقول أمرت بالسكوت وإذا ذكر اسمه ذكره بلفظ
التصغير (حميد) يعفو عن المسيء ويصفح عنه إذاه ، وقد ذكر
ذلك الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي رحمه الله في
كتابه (قلائد الجواهر) في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر
ص (١٣٣) شيئاً من مناقبه رضي الله عنه فقال (وكان رضي
الله عنه إذا عظم عليه اجتماع الناس في رواقه يقبض قبضة من
تراب) ويقول (من هو مخلوق من هذا ، من أين له قدرة ولسان
ينطق به !!؟) ويقول لآخوانه (أن كان فيكم
من يعرف بي عيباً فليدلي علي ، ويقول لهم : أن قال لكم
قائل : أن في مملكة الرحمن مخلوق هو أضعف من حميد (يعني
نفسه) فلا تصدقوه وكثيراً ما كان يقول : حشرت مع فرعون
وقارون وهامان أن كان خطر في سري أنني المتقدم على هذا
الجمع إلا أن تكرم على ربي وجعلني مثل واحد منهم) .

وكان متواضعا سليم الصدر ، مجرداً من الدنيا ، وما أدهر
شيئاً قط .

ومن رضي الله عنه يوماً على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة
له فتبعهم وصار يقول (اجعلوني في حل فقد روعتكم ارجعوا
الى ما كنتم عليه) .

ومن يوماً على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لواحد
منهم : أين من أنت ؟ فقال له : وأيش هذا الفضول ؟ فصار
يردها ويقول أدبتني يا ولدي جزاك الله خيراً !

وكان اذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد ، يمضي اليه
يعودة ويرجع بعد يوم أو يومين .

وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاءوا يأخذ
بأيديهم ويقودهم . وكان اذا رأى شيخاً كبيراً يذهب الى أهل
حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم (من
أكرم ذا شيبة يعني مسلماً سخر الله له من يكرمه عند شيبته)

وكان اذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه
ويخرج حبلاً مدخراً معه ويجمع خطباً ثم يحمله على رأسه ، فاذا
فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فرق الخطب على
الارامل والمساكين والمقعدين والمرضى والعميان والمشايخ) .

وقد بلغ في الحلم غاية ما وصل اليه انسان : فقد ذكر
الامام الشعراني رحمه الله في كتابه الطبقات الكبرى قصة في
ذلك فقال (وأرسل اليه الشيخ ابراهيم البسق وكان يسيء
الظن به - كتاباً يحط عليه فيه حتى ذكر فيه الفاظاً لايجمل

ذكرها فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب أخذه السيد أحمد
وقراه ثانية ، ذكر كاتبه بخير ثم أنشد :

فلست أبالي من زماني بريئة إذا كنت عند الله غير مريب
ثم قال للرسول : أكتب اليه الجواب من حميد الى سيدي
الشيخ ابراهيم البستي رضى الله عنه - أما قولك الذي ذكرته
فإن الله تعالى خلقني كما يشاء وأسكن في ما يشاء ، واني أريد
من صدقاتك أن تدعولي ولا تخليني من حلك وحلمك فلما
وصل الكتاب الى البستي هام على وجهه فما عرفوا أين ذهب وقد
به الفرق بالحيوان مبلغا عظيما حتى قيل : أن هرة نامت على
كمه وجاء وقت الصلاة • فقص كمه ولم يزعجها ، وعاد من
الصلاة فوجدها قد قامت فوصل الكم بالشوب وخيطه وقال ما
تغير شيء !

قوله للشعر

للسيد الرفاعي شعر بليغ في غاية الفصاحة والبلاغة والبيان
دعا فيه الى تقوى الله وطاعته والاعتماد عليه •

ثم سود سهر الليل فإن النوم خيران
ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد الفرد فللقمرآن خلان
ينام الغافل الساهي وما في القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهي وعند القوم أحزان
وهم والله فتيان اذا ما قيل فتيان

وقال :

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم
وفوقي سحب يمطر الهم والاسى
أنوح كما ناح الحمام المطوق
وتحتي بحار بالاسى تتدفق

سلوا أم عمرو وكيف بات أسيرها؟ تفك الاساري دونه وهو موثق
فلا هو مقتول، ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

وقال :

يا نؤوم الليل في لذاته ان هذا النوم رهن بسهر
ليس ينساك وان نسيته طالع الدهر وتصريف الغير
ان ذا الدهر سريع مكره ان علا حظ وان أوفي غدر
أوثق الناس به في أمنه خائف يقرع أبواب الحذر

وقال :

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا أعاينكم أغمضت عيني ولم أنظر الى أحد
غني بهم حادي الاحبة في الدجى فأطار منهم أنفساً وقلوباً
فأراد مقطوع الجناح بشينة وهمو أرادوا الواحد المطلوب

وقال :

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل أنسى فأذكر من نسيته
أموت اذ ذكرتك ثم أحيأ ولولا ماء وصلك ما حييت
فأحيأ بالمني وأموت شوقاً فكم أحيأ عليك وكم أموت
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

وقال :

مواهب الرحمن لا تنقضي وأمة المختار مثل المطر
خزائن السر لأحبابه والاهل للحكمة نوع البشر
قد يضلح السابق في سيره ويسبق الضويلع المنتظر

وقال :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن
مادون دائرة الرحى حصن لمن يتحصن

وقال :

يا أيها الممدود أنفاسه لا بد يوماً أن يتم العدد
لا بد من يوم بلا ليلة وليلة تأتي بلا يوم غد

حكمه

للسيد الرفاعي رضى الله عنه حكم في غاية الفصاحة والبلاغة
والبيان اشتملت هذه الحكم النادرة في الدعوة الى التوحيد
والاخلاص والاخلاق الرفيعة العالية فمن قوله تعلق الناس
اليوم بأهل الحرف والكيمياء والوحدة والشطح والدعوى
العريضة اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فأنهم يقودون من
اتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون في دين الله ما ليس منه
وهم من جلدتنا اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى
حسبك الله اذا رأيت أحدا منهم قل (يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين رجل من أهل هذه الطريقة يلصق يدك بيد القوم
ويأمرك بذكر الله وملازمة الكتاب والسنة خير لك من تلك
الطائفة كلها ففر منهم كفرارك من الاسد وكفرارك من
المجذوم) .

لفظتان ثلمتان في الدين : القول بالوحدة والشطح المجاوز
حد التحدث بالنعمة .

دفتر حال الرجل أصحابه .

الاطمئنان بغير الله خوف، والخوف من الله اطمئنان من غيره .

الدنيا والآخرة بين كلمتين : عقل ودين .

الطريقة الشريفة .

طريقنا طريق نقي واخلاص فمن أدخل في عمله الرياء
والفجور فقد بعد عنا وخرج منا •

طريقي دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وقلب
تجارتنا العمل ورأس مالنا الاخلاص فتزودوا فأن خير
بلا شغل ونفس بلا شهوة •

الزاد التقوى ، هذا معراج السير وسلم الوصول وان الرياء
وترك العمل يجلبان التدمير ويورثنا الكسل •

من أحب الله علم نفسه التواضع وقطع عنها علائق الدنيا ،
وأثر الله تعالى على جميع أحواله واشتغل بذكره ، ولم يترك
لنفسه رغبة فيما سوى الله تعالى وقام بعبادته •

متلفت لا يصل ومتسلل لا يفلح ، ومن لم ير في نفسه
النقصان ، فكل أوقاته نقصان •

مواعظه

للسيد الرفاعي رضي الله عنه مواعظ غالية وارشادات
جليلة تدعو الى طلب مرضاة الله وخوفه والطمع في جنات الله
والخوف من عذابه فيقول (اطلبوا الله بقلوبكم هو أقرب من
حبل الوريد أحاط بكل شيء علما ، اياكم والغرور اياك
والكبر فأن كل ذلك مهلك ، كل واحد منا مسكين أوله مضغة
وآخره جيفة ، شرف هذا العرض جوهر العقل ، العقل ماعقل
النفس ، وأوقفها عند حدها ، فإذا لم يكن عقل المرء عاقلا
لنفسه ، موقفا لها عند حدها في أخذها وردها ، فليس بعقل
واذا حرم المرء الجواهر ذهب شرفه وبقي عرضا ثقيل لا يليق
لمرتبة عزيزة ولا لمنصب نفيس وإذا تم عقله وكمل صار الحكم

فيه للجوهر المحض ، فصلح أن يكون على تيجان الملوك
الأكاسرة ، وأول مراتب العقل الانخلاع عن الانانية الكاذبة
والدعوى الباطلة وصوله الفتق والرتق ، والوهب والسلب .

ويقول رضى الله عنه (احكموا) رابطة الوصلة مع الله
بشرائط الاسلام (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه)
أين أهل الصدق الذين يأمر الناس بالبر ويأتمرون به ،
أين أهل الايمان الكامل الذين يطلبون الحكمة ولا يقف نظرهم
عند موضعها ، من كمال الايمان والصدق وعظك نفسك
ونفعك غيرك ، وأخذك الحكمة أين وجدتتها .

يقول رضى الله عنه (عليكم بذكر الله فإن الذكر مغناطيس
الوصل وحبل القرب . من ذكر الله طاب بالله وصل الى الله ،
ذكر الله يثبت في القلب ببركة الصلابة ، المرء على دين خليله .
الطريق واضح صلاة وصوم وحج وزكاة والتوحيد والشهادة
برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام أول الاركان واجتناب
المحرمات حال المؤمن مع الله ، وهذا هو الطريق ومن حال المؤمن
مع الله أيضا ذكر الله تعالى كثيرا ، كونوا مع الشرع في آدابكم
كلها ظاهرا أو باطنا فإن من كان مع الشرع ظاهرا وباطنا كان
الله حظه ونصيبه ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل مقعد
صدق عند مليك مقتدر .

ارشاده للناشئة

للسيد الرفاعي ارشادات حكيمة وتوجيهات سديدة لتوجيه
الناشئة الى الطريق المستقيم من أتباع الفضيلة ونبد الرذيلة
والاعتقاد بما أعده الله لأهل الطاعة من ثواب للطائعين المتقين .

فيقول رضى الله عنه (يا ولدي ان الدنيا خيال وما فيها
زوال ، يا ولدي همة أبناء الدنيا دنياهم وهمة أبناء الآخرة
آخرتهم والدعوى الكاذبة •

يا ولدي أحفظ نفسك من القرين السوء ، لكي لا تخاطبه
متأسفا على مقارنته بين يدي الله •

يا ولدي ما أكلته تفنيه ، وما لبسته تبليه ، وما عملته
تلاقيه ، والتوجه الى الله حتم مقضى ، وفراق الاحبة وعد
مأتي ، والدنيا أولها ضعف وفتور ، وآخرها موت وقبور ، لو
بقي ساكنا ما خربت مساكنها ، فأربط قلبك بالله ، واعرض
عن غير الله ، وسلم في جميع أحوالك لله واجعل سلوكك في طريق
الفقراء بالتواضع واستقم بالخدمة على قدم الشريعة واحفظ
نيتك من دنس الوسواس وامسك القلب عن الميل الى الناس
وكل خبزا يابساً وماء مالحاً من باب الله ، ولا تأكل لحماً طرياً
وعسلاً من باب غير الله ، وتمسك بسبب لمعيشتك بطريق
الشرع من كسب حلال ، واترك الحيلة بالسبب •

يا ولدي آياك من كسر خواطر الفقراء وصل الرحم ،
وأكرم الاقارب واعف عمن ظلمك ، ولا تتردد لأبواب الوزراء
والحكام وأكثر من زيارة الفقراء وأكثر من زيارة القبور
ولين كلامك للخلق وكلمهم على قدر عقولهم ، حسن خلقك
وامتزج الناس بحسن المزاج واعرض عن الجاهلين ، وقم
بقضاء حوائج اليتامى وأكرمهم ، وأكثر التردد لزيارة
المترولين من الفقراء ، وبادر لخدمة الارامل وارحم ترحم وكن
مع الله تر الله معك واجعل الاخلاص رفيقك في سائر الاقوال
والافعال واجتهد بهداية الخلق لطريق الحق •

توجيهاته المريديه

للسيد الرفاعي توجيهات وآداب يؤدب بها أتباعه ومريديه ،
ويضع لهم النهج الصحيح لعبادتهم وطاعتهم فيقول (لا ترغب
للكرامات وخوارق العادات فإن الاولياء يستترون من الكرامات
كما تستتر المرأة من الحيض ولازم باب الله ووجه قلبك لرسول
الله ، واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد ،
وقم بخدمة شيخك بالاخلاص من غير طلب ولا أرب ، واذهب
معه بمسلك الادب واحفظ غيبته وتقيد بخدمته واكثر الخدمة
في منزله وأقلل الكلام في حضرته وانظر له بنظر التعظيم
والوقار ، لا نظر التصغير والاحتقار ، وقم بنصيحة الاخوان
وألف بين قلوبهم واصلح بين الناس واجمع الناس مهما
استطعت على الله بطريقتك ورغب الناس بالصدق للدخول في
باب الفقراء والسلوك بطريق القوم وعمر قلبك بالذكر وجمل
قلبك بالفكر • ونور نيتك بالاخلاص واستعن بالله • واصبر
على مصائب الله وكن راضيا من الله ، وقل على كل حال الحمد
لله ، واكثر الصلوات على الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وان
تحركت نفسك بالشهوة أو بالكبر فصم تطوعا لله ، واعتصم
بجبل الله • واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج للاسواق
ومواضع الفرح فمن ترك الفرح نال الفرح وأكرم ضيفك
وارحم أهلك وولدك وزوجتك وخادمك واذكر الله بالسر
والجهر ، وأعمل للأخرة عملا حسنا واجمل عملك في الدنيا
عمل الآخرة و (قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) هذه
نصيحتي لك ولكل من سلك بطريقتي ، ولاخواني ولجميع
المسلمين والمحبين كثرهم الله تعالى واستغفر الله العظيم من جميع

الذنوب خفيها وجليها كبيرها وصغيرها واتوب اليه انه هو
التواب الرحيم .

أحمد الرفاعي أعظم مدرب عالمي

جاء في مجلة الرياضة البدنية عدد (١٨٢) الصادرة عام
١٩٣٦ مقالا قيماً للاستاذ واصل الحلواني يشرح فيه أذكار
الطريقة الرفاعية ومالها من مزايا نادرة يقول فيه (والمشاهد
أن الرجل الذي توصل الى درجة سامية وحصل عليها بعد
الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه لم يكن الا السيد أحمد
الرفاعي ، ومن يقرأ قصته المعروفة واجتماعه بالنبي صلى الله
عليه وسلم وطلبه بالابيات المعروفة مديد الرسول ليقبلها (وتم
له ما أراد) يحكم بأن هذه الروح لم تسبقها أية روح من
الارواح التي سمعنا بقوتها وعظمتها ولا غرو فان من يقوم
بتلك الحركات من ميل الجذع أماماً وخلفاً وجانباً . وحركات
الرجلين والرقبة وكذلك حركات الجثو أرضاً وميل الجذع
أماماً والالتفات به يتمتع بلا ريب بقوة هائلة) .

أضف الى ذلك حركات الرئتين خلال (الانشاد) الذي تقوم
في الحقيقة مقام التنفس العميق وكثيراً ما شاهدت من بعض
الرجال المنتمين (للحقة) يذهبون بعد ذكرهم الى الماء ليزيلوا
أثر العرق أو الوسخ .

ومهما غاليينا في مدح الرفاعي رضى الله عنه وعددنا مزاياه
وفضائله فأننا لن نوفيه حقه كما أن الحركات التي نشاهدها
اليوم قد ورثها هؤلاء المريدون بالاستقراء عن مشايخهم قبل
أن يخلق (لنج السويدي) .

ولقد طبق الرفاعي وغيره من رجال الطرق المعروفين هذه الحركات على المرضى فنالوا الشفاء أيضا ولم يكن ينتظر أولئك ظهور مكفادن وغيره لينتفعوا بحركاتهم وان كان الاولون يعتمدون أيضا في علاجهم على قوتهم الروحية .

فالسيد الرفاعي رضى الله عنه صاحب الطريقة المشهورة هو في الواقع من أعظم مدربي التربية البدنية وهو السباق الى تلك الحركات التي يعبر عنها اليوم بالسويدية والتي كان يجهلها مدربوا العالم أجمع .

ومما يستحق الذكر ان بعض المشتغلين من رجال الطريقة قد يأتون بحركات يعجز عنها معظم الرياضيين : وذلك لما تحتاجه الى خفة عظيمة وموازنة شديدة وهذا يدل على ما يكسبه الذكر للجسم من مرونة ورشاقة فضلا عن الطاقة لواحد ووثوقهم به واعتمادهم عليه في حل المشاكل وتصحيح العلل التي تقف سداً منيعاً دون الوصول الى القوة النفسية وهذا مما لا يخفى مما يخفف أعباء الحياة ويريح الضمير .

نصائحه

للسيد الرفاعي رضى الله عنه نصائح فريدة وارشادات ومواعظ غالية تدعو التعلق بالخلق وترك ما سواه وجعل الدنيا مزرعة الآخرة وجعل الحياة نصفين دين ودنيا ومن نصائحه رضى الله عنه لا تباعه وتلاميذه ومريديه قوله (لاتتواضع للاغنياء ولا يبناء الدنيا ولا تنهض لهم ولا تقرب أبوابهم وان دعوك . ان أبناء الدنيا ان أكرمتهم أهانوك وان أجبتهم أبغضوك وفي كل الاحوال يعيبوك ما لم يروا حبك لهم بل لدنيا لهم ولاحتياجك لعزهم فأعز نفسك عن صحبتهم

وخدمتهم فقد نهى الرسول (ص) عن القرب منهم والتواضع لهم فقال (ص) (لعن الله من أكرم الغني لغناه وأهان الفقير لفقره) ومن فعل ذلك فقد سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء ولا تستجاب له دعوة ولا تقضي له حاجة ، ومن تواضع لغني لاجل غناء أكبه الله في النار على وجهه واذا خدمت الغني زادك تكبرا وتجبيرا ونقصت من عين الله ، واذا خدمت الفقير جبرت قلبه وزدت في رغبته وعظمت عند الله تعالى •

ومن نصائح الامام أيضا لاحد تلاميذه (أيك والاشتغال بما لا يعينك وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل من باب اليقظة وقف بميدان الذل والانكسار واخرج من مقام العظمة والاستكبار وأيك والحسد فإنه أم الخطايا لان الشيطان لما حسد آدم وتكبر عليه وأبى أن يسجد له وكذب عليه حين حلف له ولحواء أنني لكما من الناصحين طرد من رحمة الله تعالى فالكذب والكبر والحسد سبب طرد العبد من باب الرب ، واقطع نفسك الى الله واعلم ان الرزق مقسوم فإذا تحققت ذلك ما تكدرت ، واعلم انك محاسب فإذا تحققت من ذلك ما كذبت ، واغمض طرفك من النظر الى أعراض الناس فأنك كما تدين تدان ، وكما أن لك عين فلغيرك عيون وامسك لسانك عن الخلق فإن للخلق ألسنا •

ومن نصائحه : حقا للفقير أن يكون قبله وأماما للناس يقتدون به فعلى الفقير أن تكون أقواله مطابقة للشرع الشريف المحمدي ، ولا يتخطى في سلك من اتخذهم الناس رؤساء للجهالة فضلوا وأضلوا) •

وكان يقول (أنا بريء ممن يسبني فقال وكيف نسبك
وانت قبلتنا فقال تقولون عني ما لا أقول وتفعلون ما لا يجوز
فمن يراكم يقول لو لم يسمعوا شيخهم ويروه لما فعلوه .

أدعيته

ومن دعاء السيد الرفاعي رضي الله عنه (اللهم ارزقنا طول
الصحة ودوام الخدمة وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة. وانس
الطاعة وحلاوة المناجاة ولذة المغفرة وصدق الجنان ، وحقيقة
التوكل ، وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الوصل وتجنب
الزلل ، وبلوغ الأمل ، وحسن الخاتمة بصالح العمل . اللهم
أثبتنا في ديوان الصديقين ، واسلك بنا مسلك أولي العزم من
المرسلين حتى نصلح بواطننا بلطائف المؤانسة ، ونفوز
بالغنائم من صحبة المجالسة ، والبسنا اللهم جلاباب الورع
الجسيم وأعدنا من البدع والضلال الاليم . اللهم أرخص علينا
ما يقربنا إليك واغل علينا ما يباعدنا عنك ، واغننا بالافتقار
إليك ، ولا تفقرنا بالاستغناء عنك بكرمك أخلص أعمالنا
وبارادتك اجعلنا نتوكل عليك وبمعونتك اجعلنا نستعين بك
اللهم أطلق السنتنا بذكرك وقيد قلوبنا عما سواك ، وروح
أرواحنا بنسيم قربك واملأ أسرارنا بمحبتك ، وأطو ضمائرنا
بنية الخير للعباد وألف أنفسنا بعلمك ، واملأ صدورنا
بتمظيمك ، وحيز كليتنا الى جنابك وحسن اسرارنا معك
واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر ويعرف قدر العافية
ويشكر عليها ، ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا ، ووفقنا
لتعظيم عظمتك وارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم تباركت
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام .

دعوته للتصوف

والسيد الرفاعي يدعو للتصوف الخالص وهي دعوة للتوحيد الخالص الذي كان عليه السلف الصالح فيقول في كلماته الخالدة (كن صوفيا صافيا ، ولا تكن صوفيا منافقا فتهلك ، التصوف الاعراض عن غير الله ، وعدم شغل الفكر بذات الله ، والتوكل على الله ، والقاء زمام الحال في باب التفويض . وانتظار فتح باب الكرم والاعتماد على فضل الله والخوف من الله في كل الاوقات ، وحسن الظن به في جميع الحالات لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة نحن أهل الباطن وهم أهل الظاهر . هذا الدين الجامع باطنه لب ظاهره ، وظاهره ظرف باطنه لولا الظاهر لما بطن ، لولا الظاهر لما كان ولما صح ، القلب لا يقوم بلا جسد بل لولا الجسد لفسد ، والقلب نور الجسد ، هذا العلم الذي سماه بعضهم بعلم الباطن ، هو اصلاح القلب ، فالاول عمل بالاركان وتصديق بالجينان اذا انفرد قلبك بحسن نيته ، وطهارة طويته وقتلت وسرقت وزنيت وأكلت الربا وشربت الخمر وكذبت وتكبرت ، واغلظت القول فما الفائدة من نيتك وطهارة قلبك ، واذا عبدت الله وتعففت وصمت وصدقت وتواضعت وأبطن قلبك الرياء والفساد فما الفائدة من عملك فاذا تعين لك أن الباطن لب الظاهر ، والظاهر ظرف الباطن ولا فرق بينهما ولا غنى لكلاهما عن الآخر ، فقل نحن من أهل الظاهر وكأنك قلت ومن أهل الباطن ، قل نحن من أهل ظاهر الشرع وقد ذكرت باطن الحقيقة ، أي باطنه للقوم لم يأمر ظاهر الشرع بعملها أي حالة ظاهرة لم يأمر ظاهر الشرع باصلاح الباطن لها ، لا تعلموا بالفرق والتفريق بين الظاهر والباطن ، فإن ذلك زيغ وبدعة ، ولا تهملوا حقوق العلماء

والفقهاء فإن ذلك جهل وحمق ، لا تأخذوا بحلاوة العلم وتبطلوا
مرارة العمل فإن تلك الحلاوة لا تنفع بغير تلك المرارة وان
تلك المرارة تنتج الحلاوة الابدية (انا لا نضيع أجر من أحسن
عملا) نص قرآني يشهد لكم بالمكافأة على الاعمال ، والاخلاص
أن يكون العمل لله لا لدنيا ولا لآخرة مع حسن الظن به سبحانه
وتعالى في كل حال من الاحوال وعمل من الاعمال وقول من
الاقوال ايماننا به وامثالاً لامره وطلباً لمرضاته .

التصوف في رأي الرفاعي

وللسيد الرفاعي رأي شديد في التصوف الاسلامي فهو يدعو
للمسك بالكتاب والسنة واتباع الحق والسيد الرفاعي من أشد
الناس حرباً على أصحاب الاتجاهات الشاذة في العقيدة . فهو
يقول (من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب
والسنة ولم يتهم خواطره لم يثبت عندنا في ديوان الرجال)
ويقول (الصوفي يتباعد عن الاوهام والشكوك ويقول بوحدانية
الله في ذاته وصفاته وأفعاله ، لانه ليس كمثله شيء يعلم ذلك
علماً يقيناً ليخرج من باب العلم الظننى ، وليخلص عن عنقه ربة
التقليد) (الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول عليه الصلاة
والسلام فلا يجعل حركاته وسكناته الا بينة عليه) ويقول
(الصوفي لا يصرف الاوقات في تدبير أمور نفسه لعلمه ان المدبر
الحق عز وجل ، ولا يلجأ في أموره ويعول على غير الله تعالى)
ويقول (إذا خالط الصوفي البعض فليختر لنفسه صفة
الصالحين فإذا المرء على دين خليله ، ولينظر من يخالل .

دعوته للتوحيد

ويدعو السيد الرفاعي الامة الاسلامية الى التوحيد الخالص
والتعلق بالخالق وعدم الركون الى العبد المخلوق وكذلك يحذر

اتباع أصحاب البدع والضلالات فيقول (أياك والانكار على
الطائفة الصوفية في كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم الا اذا ردها
الشرع فكن معه) .

ونرى السيد الرفاعي من أشد الناس محاربا لأصحاب فكرة
(وحدة الوجود) فيقول (أياك والقول بوحدة الوجود التي
خاص بها بعض المتصوفة ، وأياك والشطح فإن الحجاب
بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر (ان الله لا يغفر من يشرك به .
ويغفر من دون ذلك لمن يشاء) وإذا رأيت الرجل يطير في الهواء
فلا تعتبره حتى تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع) ويقول
(أولى من تمسك بأذيال النبي (ص) ورضي بالله ولياً ، ومن
اعتصم بالله جل وعظم ، ومن اعتمد على غير الله ذل وخذل ومن
استغنى بالاغبار ظل ومن اتبع غير طريق الرسول ضل) .

الرفاعي في التاريخ

ذكر معظم المؤرخين السيد أحمد الرفاعي في أهم مؤلفاتهم
وقد أسهوا في ذكر مآثره ومناقبه التي لا تعد لها ولا حصر ، قال
ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان عند الترجمة للسيد أحمد
الرفاعي رضي الله عنه (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن
علي بن أبي العباس أحمد المعروف بأبن الرفاعي ، كان رجلاً
صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب ، وسكن البطائح
بقرية يقال لها أم عبيدة ، وانضم إليه خلق عظيم من الفقراء
واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه ، والطائفة المعروفة بالرفاعية
أو البطائحية من الفقراء منسوبة إليه ولبعض من تدعى اتباعه
أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير
وهي تضطرم بالنار فيطفتونها ويقال انهم في بلادهم يركبون

الاسود ومثل هذا وأشباهه مواسم خاصة يجتمع عندهم من
الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقرءون بكتابه الكل) .

ويذكر سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان مثل ذلك
فيقول في ص (٥٥٠) وكرامات ومقامات أصحابه على ما بلغني:
يركبون السباع، ويلعبون بالحيات ويتسلم (يتسلق) أحدهم في
أصول النخل ثم يلقي نفسه الى الأرض ولا يتألم) وذكر ابن بطوطة
في رحلته (١) عندما زار مدينة واسط فقال (ولما نزلنا مدينة
واسط أقامت القافلة ثلاثا بخارجها للتجارة ، لسنح لي زيارة
قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي وهو بقريه تعرف بأمر
عبيدة على مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين
أن يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني
أسد ، وهم قطان تلك الجهة واركبني فرسا له .

وخرجت ظهرا فبت تلك الليلة بحوش بني أسد ووصلنا
في ظهر اليوم الثاني الى الرواق وهو رباط عظيم فيه آلاف من
الفقراء ، وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد فرجك حفيد ولي
الله أبي العباس الرفاعي ، الذي قصدنا زيارته ، وقد قدم
من موضع سكناه من بلاد الروم لزيارة قبر جده واليه انتهت
المشيخة بالرواق .

ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف وأخذ
الفقراء في الرقص ، ثم صلوا المغرب وقدموا السماط ، وهو
خبز الارز والسمك واللبن والتمر فاكل الناس ثم صلوا
العشاء الآخرة وأخذوا في الذكر والشيخ أحمد قاعد على
سجادة جده .

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١٢٣ - ١٢٤

ثم أخذوا في السماع ، وقد أعدوا أحمالاً من الحطب فأججوها نارا ودخلوا في وسطها يرقصون ، ومنهم من يتمرغ فيها ، ومنهم من يأكلها بفمه حتى أطفئوها جميعا ، وهذا دأبهم وهذه الطائفة الاحمدية مخصوصون بهذا وفيهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه وذكر خير الدين الزركلي في كتابه (١) السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال (أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني أبو العباس ، الامام الزاهد مؤسس الطريقة الرفاعية ولد في قرية حسن (من أعمال واسط بالعراق) وتفقه وتأدب في واسط ، وتصوف فانظم اليه خلق كثير من الفقراء ، كان لهم به اعتقاد كبير ، وكان يسكن قرية أم غبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها وقبره الى الآن محط الرجال لسالكي طريقته وقد صنف كثيرون كتباً خاصة به وبطريقته واتباعه وفي كتاب (عجائب واسط) لابن المذهب ان عدد خلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً في حال حياته أو جمع بعضهم كلامه في رسالة سميت (رحيق الكوثر) مات ولم يخلف عقبا أما العقب فلاخيه .

آراؤه في التوحيد والاخلاق والتصوف

منه يطلع على كتاب (حالة أهل الحقيقة مع الله) للسيد الرفاعي رضي الله عنه يجد آراء سديدة وتفسيرات بليغة في التوحيد والاخلاق والتصوف والى القارىء بعضاً من هذه الآراء .

(١) الاعلام ج ١ ص ١٦٩

١ - المعرفة كشجرة يغرسها ملك في بستانه ، ثمينة
جواهرها مثمرة أغصانها حلوة ثمارها طريفة أوراقها رفيعة
فروعها ، نقية أرضها عذب مأواها طيب أريجها صاحبها مشفق
عليها لعزتها مسرور بحسن زهرتها يدفع عنها الآفات ويمنع
عنها البليات وكذلك شجرة المعرفة التي يغرسها الله تعالى في
بستان قلب عبده المؤمن .

٢ - ان الله تعالى جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر حدا ولكل
حد سببا ولكل سبب أجل كتابا ولكل كتاب أمر ولكل أمر معنى
ولكل معنى صدقا ولكل صدق حقا ولكل حق حقيقة .

٣ - للعارف أربع أجنحة الخوف ، والرجاء ، والمحبة ،
والشوق ، فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ولا بجناح
الرجاء يستريح من الطلب ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب
ولا بجناح الشوق يستريح من التعب .

٤ - العلم علمان : علم باللسان وهو حجة الله على العباد
وعلم القلب وهو العلم الاعلى ، لا يخشى العبد من الله الا به .

٥ - من كان لله كان الله له ، أي من كان في أمر الله كان
الله في أمره ومن كان في ذكر الله كان الله في ذكره .

٦ - أن معرفة النفس أحد أصول العبودية ، وقل من يعرفها
وعز وجود من يتمنى عرفانها ، وما خلق الله تعالى في الدارين
سجنا أضيق على العارف ولا أوحش ولا أنتن من النفس .

٧ - أعلم أن الله تعالى أعلى درجة للذكر ، وعظم رتبته ،
ورفع شأنه وشرفه وفضله ثم قسمه على اللسان والاركان
والجنان ، فينبغي أن يكون للذاكر على حذر أن يلتفت الى
الذكر .

٨ - أعلم أن العبد بين الله وخلقه ، أن التفت منه الى الخلق
تجرد عن الحق وصار متروكا محروما مخذولا ، وان التفت الى
الله عن الخلق قربه الله وأدناه وأوصلة الى قربه .

٩ - فمن علامة الصوفي أن يصفو في أقواله وأفعاله
وحركاته من الناس يفوق النفس والخلق والدنيا ، وتصفو
خواطره من غبار الاعراض عنه تعالى والنظر منه الى سواه .

١٠ - أعلم أن الله جل ذكره في محكم كتابه العباد أمره
ولهبه ووعدده ووعيده وترغيبه وترهيبه ، وقضاءه وتقديره ،
وحكمه وتدبيره ، ومشيئته في خلقه وضرب الامثال وذكر الآءه
ونعماءه ولطائف صنعه وكمال قدرته وعظيم ربوبيته .

١١ - أعلم أن العبد اذا علم أن الله سبحانه وتعالى حكيم فيما
حكم وقدير عالم بما قضى ودير ، وعرف انه جاهل المحبوب
والمكروه رضى عن الله في حكمته وقضائه .

١٢ - أعلم أن الخلق بأسرهم فقراء محتاجون الى الله تعالى ،
اسراء تحت مشيئته ضعفا تحت علمه وقدرته لا يملكون
لانفسهم ولا لغيرهم نفعا ولاضرا ولا ذلا ولا عزا ولا موتا ولا
حياة .

١٣ - أعلم أن التسليم والاستسلام شعبتان من شعب الايمان
والمعرفة التسليم هو تسليم الكلية الى السلام بالسلامة بلا
تخليط ، والاستسلام هو أن يستسلم راضيا بجميع ما ينزل عليه
منه .

دعوته للتمسك بالكتاب والسنة

وعندما يطلع المرء على كتب السيد أحمد الرفاعي يظهر له
جليا بأن هذه العالم الجليل من أعظم الدعاة الى الله والتمسك

بالقرآن العظيم والسنة الشريفة فيقول (احذر صحبة الفرقة
التي دأبها تأويل كلمات الاكابر والتفكه بحكاياتهم وما نسب
اليهم فإن أكثر ذلك مكذوب عليهم ، وما كان ذلك الا من عقاب
الله للخلق لما جهلوا من الحق وحرصوا على المنافع العاجلة
فابتلاهم الله بأناس من ذوي الجرأة السفهاء فأدخلوا على
الرسول (ص) أحاديثا تنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام
عنها من الرغبة والرغبة والغامضة والظاهرة وسلط الله أيضا
من أهل البدع والضلالة فكذبوا على القوم وأكابر الرجان
وادخلوا في كلامهم ما ليس منه ، فتبعهم البعض فآلحقوا بالآخرين
أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم والشرع الشريف نصب عينيك ، وجادة
الاجتماع ظاهرة لك ، ولا تفارق الجماعة أهل السنة ، تلك
هي الفرقة الناجية واعتصم بالله واترك مادونه وقل في شرك
بقول من قال :

قلبتك تحلو والحياة مريرة ونيتك ترضى والانام غضاب
فليتك تحلو والحياة مريرة ونيتك ترضى والانام غضاب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب
ولا تعمل عمل أهل الغار ، فنعتقد الصحة في المشايخ أو
نعتمد عليهم فيما بينك وبين ربك ، فإن الله غيور لا يحب أن
يدخل في ما أن الى ذلك بينه وبين عبده وترك الفضول، وانقطع
عن العمل بالرأي واذا أدركك زمان رأيت الناس فيه على ما
قلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك
بخويصة نفسك) .

ونرى السيد الرفاعي يحارب الوثنية والشرك ويحارب أولئك الذين يعبدون القبور من دون الله فيقول (لا تجعل رواق شيخك حرماً ، وقبره صنماً وحالة دفنة المكذبة ، الرجل من يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه) .

أسس الطريقة الرفاعية

وضع السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه أسساً قويمية ومبادئاً سديدة لطريقته العظيمة التي هي دعوة الى الايمان واتباع كتاب الله وسنة رسوله والحفاظ على أركان الاسلام والتمسك بالفضائل والابتعاد عن الرذائل وقد جاءت هذه القواعد في كتاب (الطريقة الرفاعية) للسيد الحسيب النسيب العلامة الجليل محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي رحمه الله تعالى . وفي كتاب (مختصر القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية) للعلامة اللوذعي السيد ابراهيم الراوي الرفاعي رحمه الله تعالى : وقد جاء في الطريقة الرفاعية :

١ - أحكام جانب التوحيد والتحقيق بمعانيه كأفراد القدم عن الحدوث وذلك بتنزية الله سبحانه في ذاته وصفاته عن سمات الحدوث . وقد سئل السيد الرفاعي عن التوحيد فقال (وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه ومن هذا المقام تقديس صفاته سبحانه عن الترتيب ، فإن ذلك يقتضي التعاقب ، وفي ذلك مزلة القول ببداية الصفات وما طرأ عليه ، البداية لا بد وأن تطرأ عليه النهاية . وكل ذلك من سمات الحدوث والله سبحانه منزّه عن كل ذلك في ذاته وصفاته بل والقديم الازلي الابدی السرمدي . قامت به صفاته فلا هي عينه ولا هي غيره وكل

وكل بارز عن سلطان صفة من صفاته فهو حادث والترتيب يجري عليه ، والصفة المقدسة في مرتبة القدم ومنصة التقديس والحمد لله رب العالمين •

٢ - تعظيم كتاب الله تعالى بالاخذ بأحكامه الكريمة وأمثال أوامره العظيمة عملا بقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم لا آخذاً بالرأي ولا أتباعه يفهمه من الكتاب الكريم العقل فمثل ذلك مزلة تدفع الى النار وبئس القرار وبذلك يقول السيد الرفاعي رضي الله عنه (يا مبارك أقتد بالقرآن المجيد واعمل به تسعد ، واياك والاخذ برأيك في كتاب الله تعالى ، بل انتفع بعلم نبيك وتفسيره وعمله • ففي الخبر الظاهر (صلوا كما رأيتموني أصلي) ولا تتكل علي رأيك وعلمك ولتفسرك فتنزلق) •

٣ - الايمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرارا باللسان وتصديقا بالجنان وعملا بالاركان وانصافا بالاحسان وهو أعني بالاحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) •

٤ - دوام حضور القلب واستعمال اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى بغير عدد مع ترادف الانفاس فإن العدد قيد وقد قال تعالى (اذكروني أذكركم) وقال صلى الله عليه وسلم (اذكروا الله حتى يقولوا مجنون) ويقول سيدنا أحمد الرفاعي اجعل لقلبك بذكرك ربك حضرة • لا يتلجلج فيها غير ذكره فإنه غيور وليكن دائما لسانك رطبا بذكر الله وإذا ذكرت الله فاكسر من ذلك ولو كانت عوائق نفسك وتجرد أهل الحق الذين يذكرون اسمه ولا تهف خواطرهم الى غيره وهنالك تليق للمجالسة •

٥ - المحبة كل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم والوله به ،
وكثرة الصلاة والسلام عليه ، مع الاذب الخالص وحضور
القلب عند ذكره والخشوع لجليل شأنه صلى الله عليه وسلم
والتمسك بسنته والغيرة له ولأصحابه قال السيد الرفاعي
(قرب العبد من الله وقدره عند الله بقدر محبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدره عنده) .

٦ - الاخذ بعقيدة السلف والادب مع الخلف والمعنى المقصود
مع الاخذ بعقيدة السلف نص عليه سيدنا أحمد الرفاعي
رضي الله عنه ولفظه (فما بقى الا ما قاله صلحاء السلف
وهو الايمان بظاهر كل ذلك ورد علم المراد الى الله ورسوله
مع تنزيه البارئ تعالى عن الكيف وسمات الحدوث وعلى ذلك
درج الأئمة) .

٧ - اعظام مقادير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ
حرماتهم والثناء الحسن عليهم والكف عما شجر بينهم .

٨ - الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى . قال سيدنا
الرفاعي (لا تقل قدره لوقفني عن السير اليه هذا من بطالتك
مع كسل عزمك وفتور عزيمة . اجعل القضاء والقدر
وابعث معهما رأيك وحزمك وأملك بربك واعتمادك) .

٩ - التفكير في مصنوعات الله تعالى وآلائه سبحانه والكف عن
التفكير في الذات والخوض في الصفات فذلك مزلة والعياذ
بالله قال سيدنا الرفاعي (أول أعمال النبي صلى الله عليه
وسلم كان قبل فرضية المفروضات عبادة التفكير في آلاء الله
ومصنوعاته حتى كلف ما كلف عليه صلوات الله وسلامه
فعلحكم بالتفكير في آلاء الله وأخذ العبرة من الفكرة فأن

الفكرة اذا خلت من العبرة بقيت وسواسا وخيالا واذا
انتجت العبرة بقيت واعظا وحكمة ، احكموا الاعمال لله
بالتفكر على أصل صحيح واحكموا الاخلاق بعد الاعمال على
طريق مليح وزينوا كل ذلك بالية) .

١٠ - ذكر الله سبحانه وتعالى مع الاخوان بالجهر التام
وحسن الانتظام والادب الكامل حالة القعود والقيام وقبض
البصرة والبصر عن النظر الى الاثار وقوفا مع جلالة
المذكور العظيم الرحمن الرحيم .

١١ - عدم التلبس بثوب شهرة ولبس كل ما أباحه الشرع من
دون تقيد بزى مخصوص عملا بقول النبي صلى الله عليه
وسلم (ان الله يحب كل مبتذل لا يبالى مالبس) .

١٢ - الاهتمام بالتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم على أن
أحسن الحسن الخلق الحسن .

١٣ - قراءة القرآن وطلب العلم لوجه الرحمن . قال سيدنا
أحمد الرفاعي رضى الله عنه (من انقطع عن مجالسنا لاجل
قراءة القرآن العظيم أو لطلب العلم فهو مجاز فأن القرآن
العظيم مآدبة الحق والعلم وسلم القرب ونور الحقيقة) .

١٤ - الاخذ بما يعلى والترك لما يعنى من كل قول وعمل ، فإنه
من حسن اسلام المرء تركه مالا لايعنيه . قال سيدنا
الرفاعي رضى الله عنه (طريق الحق قائم على ساقين الاخذ
بما يعنىك من قول وعمل وترك كل مالا لايعنىك من
قول وعمل) .

١٥ - انجاز الى السنة وابتعاد عن البدعة قال سيدنا الرفاعي
رضي الله عنه أصل طريقتنا هذه ملازمة الكتاب والسنة
وترك الاهواء والبدع والصبر على الامر والنهي ، ومن لم
يزن أحواله وأقواله وأفعاله كل وقت بميزان الكتاب
والسنة لا يقتدي به في طريقتنا ولا يقدر على ذلك الا
بمجانبة البدع .

مؤلفاته

وللسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه تصانيف مفيدة
ومؤلفات قيمة نفيسة اشتملت على التوحيد والتصوف والاخلاق
ذكر الحاج خليفة في كشف الظنون بعضها منها وأشار الى البعض
الآخر النسيب السيد محمد أبي الهدى الصيادي في مؤلفاته
وغيرها ومنها حسب ما وصل الى عملنا وهي .

- ١ - البرهان المؤيد : طبع عدة مرات .
- ٢ - الحكم الرفاعية : طبع عدة مرات .
- ٣ - الاحزاب الرفاعية : مفقود ولم يعثر عليه .
- ٤ - النظام الخاص لأهل الاختصاص : طبع عدة مرات .
- ٥ - الصراط المستقيم في تفسير معاني بسم الله الرحمن
الرحيم : مفقود لم يعثر عليه .
- ٦ - الروية : مفقود لم يعثر عليه .
- ٧ - الطريق الى الله : مفقود لم يعثر عليه .
- ٨ - العقائد الرفاعية : لازال مخطاطا .
- ٩ - المجالس الاحمدية : مفقود لم يعثر عليه .
- ١٠ - تفسير سورة القدر : مفقود .
- ١١ - حالة أهل الحقيقة مع الله : طبع عدة مرات .

- ١٢ - جمع أربعين حديثاً ووضعها في رسالة خاصة شرحها
في آخر كتاب حالة أهل الحقيقة •
- ١٣ - شرح التنبيه : في ست مجلدات وهو كتاب في الفقه
الشافعي لأبي اسحق الشيرازي : وقد شرحه السيد أحمد
الرفاعي في ست مجلدات •
- ١٤ - رحيق الكوثر : طبع في مصر •
- ١٥ - البهجة في الفقه وهو مفقود حيث أن معظم كتب السيد
أحمد الرفاعي قد فقدت أيام هجوم التتار على بغداد •

زوجاته وأولاده وأحفاده

جاء في كتاب (الاسرار الالهية شرح القصيدة الرفاعية)
لعلامة العراق في عصره السيد محمود شكري الألوسي البغدادي
الحسيني في ص ٢١ مانصه •

وأما السيد أحمد أبو العباس الكبير الرفاعي فانه تزوج في
بدايته بالشيخة الصالحة خديجة الانصارية بنت الشيخ أبي
بكر يحيى النجاري الانصاري فأولدها فاطمة وزينب ثم
توفيت فتزوج بأختها الزاهدة العابدة رابعة فأولدها صالحا
قطلب الدين مات في حياة والده وعمره سبع عشرة سنة ولم
يتزوج وقال الشيخ علي الحدادي بل تزوج وأعقب ولدا اسمه
منصور ، وأما فاطمة بنت السيد أحمد الكبير فقد زوجها أبوها
بأبن أخته وابن ابن عمه على مذهب الدولة بن سيف الدين
عثمان فأولدها ولي الله الامام الكبير محيي الدين ابراهيم
الاعزب ونجم الدين أحمد الاخضر وتزوج بعد وفاتها بامرأة
أخرى ، فأولدها اسماعيل وعثمان وأربع بنات ولكلهم ذرية
بواسطة ، وأما زينب بنت السيد أحمد الكبير فأنها تزوج بها

ابن عمتها وابن أحمد وأبا الحسن عليا وعز الدين أحمد
الصياد وأحمد أبا القاسم وأبا الحسن وبناتين ولكلهم ذرية في
الشام والعراق ومصر والحجاز وان قاعدة بيتهم في أم عبيدة
فأنهم يتوارثون مشيخة رواق أم عبيدة ورأسه واسط والبصرة
جيلا بعد جيل .

وفاته :

قال يعقوب الخادم لما مرض سيدي أحمد رضى الله عنه
مرض الموت قلت له تجل العروس في هذه المرة قال نعم فقلت
له لماذا فقال جرت أمور اشتريناها بالارواح وذلك انه أقبل
على الخلق بلا عظيم فتحملته عنهم وشربته بما بقى من عمري
فباعني وكان يمرغ وجهه وشييته على التراب ويكي ويقول
العفو العفو المهم اجعلني سقف البلاء ، على هؤلاء الخلق . وكان
مرض الشيخ رضى الله عنه بالبطن فكان يخرج منه كل يوم
ما شاء الله فبقى به المرض شهرا فقليل له من أين لك هذا كله
ولك عشرون يوما لاتأكل ولاتشرب فقال له أخي هذا اللحم
يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقى الا المخ اليوم
يخرج وغدا نغبر على الله تعالى .

ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادي الاول
سنة ثمان وسبعين وخمسائة وكان يوما مشهودا ، ولم يعقب
وانما المشيخة لابن أخيه ودفن ببلدة أم عبيدة (١)

(١) تقع آثار أم عبيدة وكذلك مرقد السيد أحمد الرفاعي ضمن
محافظة (ميسان - العمارة) ولكن سلوك الطريق للوصول الى مرقد من
قضاء الرفاعي التابع للناصرية (محافظة ذي قار) .

تحقيق في نسبة :

في حالة البعد روعي كنت أرسلها

بقلم

الدكتور / عبد الحكيم الأنيس

(منشور على النت)

تحقيق في نسبة: في حالة البعد روعي كنت أرسلها

بقلم: د. عبد الحكيم الأنيس

يتساءل كثير من الناس - وأنا منهم- عن قائل هذين البيتين المشهورين:

في حالة البعد روعي كنت أرسلها
تقبّل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
ويؤثرون معرفة قائلها، والمخاطب بهما، وأورد هنا خلاصة بحثي ونتيجة تنقيبي.

أقول: لقد اختلف العلماء والأدباء والمؤرخون في تحديد نسبة هذين البيتين إلى قائلهما على أربعة أقوال:

القول الأول: أنّهما للأمير الفاضل الشاعر أبي العباس أحمد بن عبد السيّد الهذباني الكردي المعروف بصلاح الدين الإربلي (٥٦٤-٦٣١هـ)

قال ابن العديم(ت:٦٦٠هـ) في ترجمته في "بغية الطلب في تاريخ حلب" (٩٨٥/٢):
"أنشدني أبو الربيع سليمان بن بُنَيّمان الإربلي قال: أنشدني صلاح الدين الإربلي أحمد بن عبد
السيد لنفسه" وذكرهما.

وهذا - فيما أعلم- أقدم مصدر موثوق به ذكر هذين البيتين.

القول الثاني: أنّهما لابن الفارض (٥٧٦-٦٣٢) خاطب بهما الشيخ العارف عمر
السهروردي (٥٣٩-٦٣٢) حين التقى به في مكة المكرمة.

جاء هذا في:

١. مسالك الأبصار في ممالك الأبصار لابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ) في ترجمة ابن الفارض (٣٧٠/٨) بلفظ: "وحي"
٢. التذكرة الأدبية للصفدي (٦٩٦-٧٦٤) بلفظ: "وحي" أيضاً.
٣. إنسان العيون في مشاهير سادس القرون لابن أبي عذينة (ت: ٨٥٦) في ترجمة ابن الفارض بصيغة: "ولما اجتمع بالشيخ العارف السهروردي أنشده بديهاً...". والكتاب مخطوط، منه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.

٤. طراز المجالس للشهاب الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، انظر ص ١٤٦ [كذا في المطبوع والصحيح: ص ١١٠]، وهو قد نُقِلَ عن الصفدي، ثم قال: "وقد نُسب هذا لغيره فلعله تمثّل به".

٥. غاية الأمان في الرد على النبهاني للشيخ محمود شكري الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) (٢٢٤/١-٢٢٥)، وهو قد نُقِلَ عن الخفاجي، لكنه أسقط عبارة: "فلعله تمثّل به" على أهميتها !

هذا، وقد بحثتُ في ديوان ابن الفارض في خمس طبعات، وفي شرحه لرشيد بن غالب المجتني، وفي عشرين نسخة مخطوطة في دار المخطوطات ببغداد، فلم أجد لهذين البيتين نكراً.

القول الثالث: أنهما للسيد الشيخ زاهد العراق أحمد بن أبي الحسن الرفاعي (٥٠٠هـ-٥٧٨هـ)، قالهما أمام القبر النبوي يُخاطب بهما النبي صلى الله عليه وسلم فامتدت له اليد النبوية فقبّلهما.

والذين نصوا على ذلك هم -حسب وفياتهم-:

- الشيخ أبو الفضل عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلي المعروف بابن مغيزل (٨٦٥هـ-٨٩٤هـ) في كتابه "الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة" الذي انتهى منه في ١٥ من ربيع الآخر سنة ٨٩٤هـ، ونصه (الورقة ٦ ب):
"ولما حجَّ القطب العارف سيدي أحمد بن الرفاعي أنشد عند الحجرة النبوية لنفسه:
فِي حَالَةِ الْبَعْدِ رُوحِي كُنْتُ أَرْسَلُهَا تَقَبَّلَ الْأَرْضَ عَنِّي فَهِيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ نُوبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ فَاُمِدَّ يَمِينِكَ كَيْ تَحْطِيَ بِهَا شَفَتِي

فعند ذلك خرجت اليدُ الشريفة من الحجرة فقبّلهما".

ثم قال المؤلف:

"قلت: وهذا يُسمى عند الصوفية بانكشاف الصوري [كذا]، صرّح بذلك ابنُ السبكي وغيرُ واحد" اهـ.

وهنا لأبْدُ من تعليق وتساؤل، فهل ما صرّح به ابن السبكي هو تعليق على هذا الخبر بعينه؟ فإن كان كذلك فيفيد هذا ذكرَ ابن السبكي له في أحد كتبه، وإن كان المؤلف يقصد أن ابن السبكي صرّح بقوله هذا على أشباه هذه الحالة فهذا شيء آخر.

ثم يسأل عن ابن السبكي هل هو تقي الدين أو ابنه تاج الدين؟ والأول توفي سنة (٧٥٦هـ)، والابن توفي سنة (٧٧١هـ).

• عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت: ٨٩٤) في "نزهة المجالس ومنتخب النفائس" (١٩٠/١).

• والحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) في "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك" المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي (٤٨٠/٢-٤٨١).

ونصّه: "وفي بعض المجاميع: حجّ سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد.... فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها".

• والشيخ محمد بن يحيى التادفي (ت: ٩٦٣) في كتابه "قلاند الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر" ص ٨٤، وكان نقله عن السيوطي من كتابه "تنوير الحلك".

• والمناوي (ت: ١٠٣١) في: "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" (٧٦/٢) من الطبعة المصرية، والورقة (١٦٨-١) من المخطوطة في دار المخطوطات ببغداد.

وزاد المناوي: "والناس ينظرون". ولم ترد هذه الزيادة عند المذكورين قبله.

• والشهاب الخفاجي (ت: ١٠٦٩) في كتابه "نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض" (٤٤٢/٣)، وقد انتهى منه سنة ١٠٥٨، ونصّه: "...فقل: إن اليد الشريفة بدت له فقبلها، فهنيئاً له ثم هنيئاً".

وقد سبق قوله عن ابن الفارض: "وقد تُسبب هذا لغيره فلعله تمثّل به"، وكأنّه يقصد بهذا الغير: السيّد أحمد الرفاعي، وقد وُلد ابن الفارض قبل موت الرفاعي بسنتين.

• والشيخ محمد كبريت بن عبد الله الحسيني (١٠١٢-١٠٧٠هـ) في كتابه "الجواهر الثمينة في محاسن المدينة" (٢٢٩/١) نقلاً عن السيوطي.

• وأحمد القشاشي (ت: ١٠٧١هـ) في "الدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة".

• وعبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣هـ) في "ديوان الحقائق".

• وعبد الجواد بن خضر الشربيني (ت بعد: ١١٢٨هـ) في "درر الأصداف في فضل السادة الأشراف- خ"، وقد أنجزه في ختام سنة ١١٢٨هـ كما في "الأعلام" للزركلي (٢٧٦/٣).

• وحسين بن علي العُشاري (ت: في حدود سنة ١١٩٥هـ) في "ديوانه".

• وسليمان بن عمر الجمل (ت: ١٢٠٤) في حاشيته على "الهمزية للبوصيري" المسماة بـ"الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية" ص ٩٤، ولم يذكر مصدراً

- وهذا و"درر الأصداف" هما مصدران الشيخ مؤمن الشبلنجي في "نور الأبصار" كما سيأتي، وقد رأيت حاشية الجمل، أما "درر الأصداف" فلم أراه بعد.
- ومحمد بن أحمد بنيس الفاسي (ت: ١٢١٣هـ) في كتابه "لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيري" المطبوع على حاشية "الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية" لمحمد بن قاسم جسوس ص ٢٠٥. وقد فرغ منه ليلة الجمعة ١٩ من ربيع الأول عام ١٢٠٠هـ.
 - وياسين خير الله العمري (ت: بعد ١٢٣٢هـ) في تاريخه: "الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون" في ترجمة الرفاعي، وقد انتهى منه سنة ١٢١٨هـ، ومنه نسخة مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.
 - وأحمد الصاوي (ت: ١٢٤١هـ) في "حاشيته على شرح المنظومة الخريدة البهية في العقائد التوحيدية" للقطب الدردير ص ٨٦، وفي كتابه "الأسرار الرحمانية"، ذكر ذلك بنص المناوي.
 - والشيخ أمين الجندي (ت: ١٢٥٧هـ) في "ديوانه" ص ٢١٨، وقد ختمتهما.
 - وعمر بن سعيد الفتوي (ت: ١٢٦١هـ) في كتابه "رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم" - المطبوع على هامش جواهر المعاني- انظر الفصل (٣١) (٢١٩/١)، وهو ينقل من "تنوير الحلك" للسيوطي.
 - وحسن العدوي (ت: ١٣٠٣) في "مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار" ص ٩٧، وقد ألفه سنة ١٢٦٤هـ، وطبع سنة ١٢٧٣هـ.
 - ومؤمن الشبلنجي في "نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار"، وقد ألفه سنة ١٢٩٠هـ.
- ذكر هذا الخبر ص ٢٣٠ ثم قال: "لكن المشهور بهذه الكرامة سيدي علي الرفاعي الشهير بأبي شباك الذي بمسجد ذخيرة الملك بسوق السلاح تجاه مدرسة السلطان حسن، ولقائل أن يقول: لا مانع من وقوعها لهما، والله أعلم".
- والشاعر حسن البزاز الموصلي (ت: ١٣٠٥هـ) في "ديوانه" ص ٩٣.
 - وضياء الدين حيدر البغدادي (ت: ١٣٠٧هـ) في "غاية المرام في شرح برأة الامام".
 - والشيخ أحمد بن محمد الخضراوي المكي (١٢٥٢-١٣٢٧هـ) في "نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم" ص ٤٧.
 - والشيخ يوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ) في "جامع كرامات الأولياء".
- لكن لا بُدَّ هنا من القول أنني رجعت إلى ترجمة السيد الرفاعي في المصادر الآتية أسماؤها، فلم أجد لهذين البيتين ذكراً، وهذه المصادر هي - حسب وفيات أصحابها-:

- الكامل لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ).
- ومرأة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ).
- وأخبار الزهاد لابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ) (مخطوط).
- ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ).
- وبهجة الأسرار للشطنوفى (ت: ٧١٣هـ).
- وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر في أخبار من غير، ودول الإسلام: أربعها للذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
- وتتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ).
- ومسالك الأبصار في ممالك الأنصار لابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ).
- والوفاي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ).
- ومرأة الجنان لليافعي (ت: ٧٦٨هـ).
- وطبقات الشافعية الكبرى، والوسطى - وهو مخطوط - للسبكي (٧٧١هـ).
- وطبقات الشافعية للإسنوي (ت: ٧٧٢هـ).
- والبداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ).
- والعسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني (ت: ٨٠٣هـ).
- وطبقات الأولياء، وطبقات الشافعية (العقد المذهب) لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ).
- وطبقات الشافعية، والإعلام بتاريخ أهل الإسلام، كلاهما لابن قاضي شهبه (ت: ٨٥١هـ).
- والنجوم الزاهرة للآتاكبي (ت: ٨٧٤هـ).
- ونفحات الأنس من حضرات القدس للجامي (ت: ٨٩٨هـ).
- ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني (ت: ٩٧٣هـ)، وقد فرغ منه سنة ٩٥٢هـ.
- وشذرات الذهب لابن العماد (ت: ١٠٨٩هـ).

وإضافة إلى هذه فقد رجعت إلى كتب خاصة مهمة تحدثت عن السيد الرفاعي، وهي:

١. إرشاد السلوك للمريد الهادي الداعي إلى مناقب العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي، لمؤلف من أهل القرن السابع، وعندي منه نسختان.
 ٢. وترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين لمحدث واسط عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي، من أهل القرن الثامن (ت: ٧٤٤هـ) وهو من أهم الكتب وأوثقها. وعندي منه نسختان أيضاً.
 ٣. وجلاء الصدى في سيرة إمام الهدى لأحمد بن جلال اللاري، من أهل القرن التاسع، ورأيت منه خمس نسخ في بغداد وسامراء والموصل والبصرة ودمشق، فلم أجد هذين البيتين أيضاً.
- نعم نسبت هذين البيتين إلى السيد أحمد الرفاعي مجموعة من الكتب الرفاعية غير تلك التي ذكرتها، كما جاء في كتاب "الكنز المطلق" لأبي الهدى الصيادي (ت: ١٣٢٧هـ)، ولكن في نسبة تلك الكتب إلى من نسبت إليهم كلام طويل لا يتسع له المجال هنا.

القول الرابع: أنهما للشيخ عبد القادر الكيلاني (٤٧١-٥٦١هـ).

جاء هذا في:

- كتاب "تفريح خاطر في مناقب تاج الأولياء وبرهان الأصفياء القطب الرباني والغوث الصمداني السيد عبد القادر" لمحمد صادق القادري الشهابي السعدي (ت: ؟)، ص: ٢٣، وأصل هذا الكتاب بالفارسية، وعربه عبد القادر القادري بن محيي الدين الإربلي.
- وجاء كذلك في "الطليعة من شعراء الشيعة" لمحمد السماوي (١٢٩٣-١٣٧٠هـ) المترجم في "الأعلام" ١٧٣/٦ أن لمحسن بن محمود خنفر الباهلي العفكاوي النجفي (المتوفى في النجف سنة ١٢٧٠هـ) تخميس البيتين الشهيرين للشيخ عبد القادر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، خمسها عند حجه وزيارته. وذكرهما. (رجعت إلى "الطليعة" على موقع الوراق).

تم الجزء الأول

٦٧-١

ويليه الجزء الثاني

فهرست تسلسل الكتب ووفيات أصحابها

ت	اسم الكتاب وشهرة مؤلفه	الوفاة	ص
١	الكامل في التاريخ لابن الأثير	٦٣٠	١٣
٢	مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي	٦٥٤	١٥
٣	وفيات الأعيان لابن خلكان	٦٨١	١٩
٤	بهجة الأسرار للشطنوفي	٧١٣	٢٣
٥	مجمع الآداب لأبن الفوطي	٧٢٣	٣١
٦	المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء	٧٣٢	٣٩
٧	تاريخ الاسلام للذهبي	٧٤٨	٤١
٨	سير أعلام النبلاء للذهبي	=	٥١
٩	العبر في خبر من غبر للذهبي	=	٥٧
١٠	تذكرة الحفاظ للذهبي	=	٥٩
١١	دول الاسلام للذهبي	=	٦١
١٢	مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري	٧٤٩	٦٣
١٣	تاريخ ابن الوردي لأبن الوردي	٧٤٩	٦٩
١٤	الوافي بالوفيات للصفدي	٧٦٤	٧١
١٥	مرآة الجنان للياضي	٧٦٨	٧٣
١٦	روض الرياحين للياضي	=	٧٧
١٧	خلاصة المفاهيم للياضي	=	٨٣
١٨	طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي	٧٧١	٨٩
١٩	طبقات الشافعية للأسنوي	٧٧٢	٩٧
٢٠	طبقات الشافعية لابن كثير	٧٧٤	١٠١
٢١	البداية والنهاية لابن كثير	=	١٠٧
٢٢	رحلة ابن بطوطة لأبن بطوطة	٧٧٩	١١١
٢٣	الثبت المصان لأبي النظام وولده (طبعتان)	٧٨٧	١١٧

٢٤	العسجد المسبوك	للملك الأشرف الغساني	٨٠٣	١٥٧
٢٥	العقد المذهب	لأبن الملقن	٨٠٤	١٥٩
٢٦	طبقات الأولياء	لأبن الملقن	=	١٦١
٢٧	القاموس المحيط	للفيروزآبادي	٨١٧	١٧١
٢٨	عمدة الطالب	لابن عنه (أربع طبقات)	٨٢٨	١٧٣
٢٩	توضيح المشتبه	لابن ناصر الدين الدمشقي	٨٤٢	١٨٧
٣٠	طبقات الشافعية	لابن شهبة	٨٥١	١٨٩
٣١	عقد الجمان	للعيني	٨٥٥	١٩٣
٣٢	النجوم الزاهرة	لابن تغري بردي	٨٧٤	١٩٧
٣٣	الكواكب الزاهرة	لابن مغيزل الشاذلي	٨٩٤	٢٠١
٣٤	نزهة المجالس	للفوري	٨٩٤	٢٠٧
٣٥	نفحات الأنس	للجامي	٨٩٨	٢٠٩
٣٦	النجم الثاقب	للتلمساني	٩٠١	٢١٥
٣٧	تنوير الحالك	للسيوطي	٩١١	٢١٩
٣٨	تاريخ ابن سباط	لأبن سباط	٩٢٩	٢٢١
٣٩	بدائع الزهور	لأبن إياس الحنفي	٩٣٠	٢٢٣
٤٠	قلادة النحر	لبامخرمة الحضرمي	٩٤٧	٢٢٥
٤١	قلائد الجواهر	للتانفي	٩٦٣	٢٢٩
٤٢	الطبقات الكبرى	للسعري	٩٧٣	٢٣٧
٤٣	الكواكب الدرية	للمناوي	١٠٣١	٢٤٧
٤٤	شذرات الذهب	لابن العماد	١٠٨٩	٢٥٩
٤٥	ديوان الاسلام	لابن الغزي	١١٦٧	٢٦٥
٤٦	تاج العروس	للزبيدي	١٢٠٥	٢٦٧
٤٧	حاشية الزبيدي على بحر الأنساب (طبعتان)		=	٢٧١
٤٨	الأشراف بفاس	للمرادسي الفاسي	١٢٧٣	٢٧٥

٤٩	نور الأبصار	للشبلنجي	١٣٠٨	٢٨١
٥٠	الأساس لأنساب الناس	لجعفر الاعرجي	١٣٣٢	٢٨٩
٥١	الدر المنثور	لجعفر الاعرجي	=	٢٩٥
٥١	مناهل الضرب	لجعفر الاعرجي	=	٢٩٩
٥٣	طبقات الشاذلية الكبرى	للكوهن	١٣٤٧	٣٠٩
٥٤	جامع كرامات الأولياء	للنبهاني	١٣٥٠	٣١٣
٥٥	التحفة النبهانية	للنبهاني الطائي	١٣٦٩	٣٢١
٥٦	الأعلام	للزركلي	١٣٩٦	٣٢٥
٥٧	موجز دائرة المعارف الإسلامية (مجموعة باحثين)	-	-	٣٢٧
٥٨	معجم المطبوعات العربية والمعربة	لسركيس	-	٣٣٣
٥٩	معجم المؤلفين	لكحالة	-	٣٣٥
٦٠	المشجر الوافي	لحسين ابو سعيدة	-	٣٣٧
٦١	المشاهد المشرفة	لحسين ابو سعيدة	-	٣٤١
٦٢	تاريخ النجف الأشرف	لحرز الدين	-	٣٥١
٦٣	مراقد المعارف	لحرز الدين	-	٣٥٥
٦٤	معجم المراقد والمزارات	لثامر العامري	-	٣٦١
٦٥	أقطاب التصوف الثلاثة	لصلاح عزام	-	٣٦٧
٦٦	مناقب الأقطاب الأربعة	ليونس السامرائي	-	٣٩٣
٦٧	تحقيق في نسبة (في حالة البعد) د. عبد الحكيم الأنيس	-	-	٤٢٩